

الأقوال النجمانية

تأليف
السيد محمد باقر الخوارزمي

الجزء الرابع

BOBST LIBRARY

3 1142 01233 7716

DATE DUE

DATE DUE	

(29)

IR AR-96-930877

V.4,

الف

الكتاب المجلد الثاني من مجموعة الوثائق التاريخية

الوثائق

تتضمن

المخطوطات

الوثائق

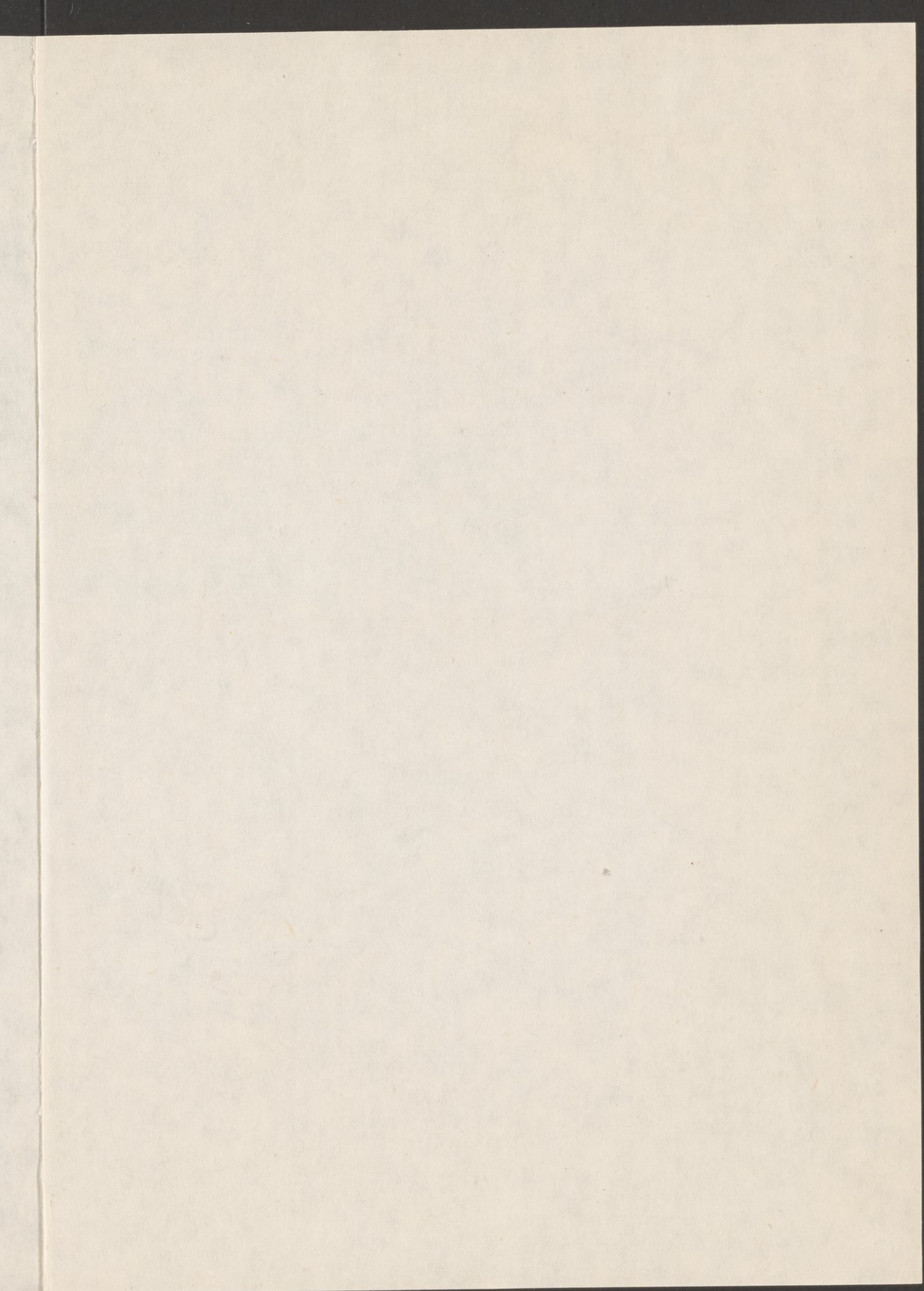
والرسائل

والسجلات

إيران

بغداد

مطبعة



Jazā'iri, Ni'mat Allāh ibn
" Abd Allāh

(al-Anwār al-Nu'māniyah)

الجزء الرابع

الأَنْوَارُ النُّعْمَانِيَّةُ

تأليف

الْعَالِمُ الْجَلِيلُ الْمُجِدِّ الْمُبْتَجِرُ السَّيِّدُ نَعْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِيّ الْخِزَانِيُّ رَحِمَهُ

الْمَوْفِيَّةُ ١١١٢

بِنَفْقَةٍ

الْحَاجُّ سَيِّدُ فَهَارِيِّ بَيْ هَاشِمِ

سُوقِ الْمَجْدِ الْجَامِعِ

إِيرَانِ

الْحَاجُّ مُحَمَّدُ بَاغِي كِتَابِي حَقِيقَتِ

سُوقِ شَيْخِ كُفَيْتِ

تَبْرِيزِ

مَطْبَعَةُ «شَرِكَةُ چاپ»

BP

194

J39

1980x

v. 4

c. 1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نور في بعض التراكيب المشككة والاختار الدقيقة والمسائل الفقهية و غيرها

اعلم انه قد تقدم ان الاحتياج الى علم النحو اشد من الاحتياج الى غيره ،
فلا بأس بأن نبدأ ببعض تراكيبه ونشره (وتفسيره)

ان هند المليحة الحسناء وای من اضمرت لخل وفاء

برفع هند والمليحة ونصب الحسناء وتحقيقه ان الهمزة فعل أمر والنون للتوكيد
والأصل اين بهمزة مكسورة وياء ساكنة للمخاطبة و نون مشددة للتوكيد ، ثم حذفت
الياء للإلتقاء الساكنين ، وهند منادى ، والمليحة نعت لها على اللفظ، والحسناء إما
نعت لها على الموضع وإما بتقدير أمدح ، وإما نعت لمفعول به محذوف اي عدى يا
هند المرأة الحسناء، وعلى الوجهين الأولين فيكون انما أمرها بإيقاع الوعد الوفي من
غير ان يعين لها الموعد ، وقوله وای مصدر نوعي منصوب بفعل الأمر ، والأصل و أيا
مثل وای من اضمرت ، وقوله اضمرت بالتأنيث محمول على معنى من

ومن النشر قولهم ان قائم ؛ بتشديد ان ورفع قائم ، والجواب عنه ان أصله إن
أنا قائم ، وحذفت همزة أنا إعتباطا ؛ وادغمت نون ان في نونها ، وحذفت ألفها في الوصل
وان المخففة هنا مهيمة عن العمل ، ومثله قوله تعالى لکننا هو الله ربی والأصل لکن
أنا هو الله ربی

ومن الشعر المتعلق بالمسائل الفقهية ما كتبه الرشيد يوماً الى القاضي ابي يوسف وهو هذان البيتان

فان ترفقى يا هند فالرفق أيمن وان تخرقى يا هند فالخرق أشأم

فأنت طلاق و الطلاق عزيزة ثلاث و من يخرق أعق وأظم

فقال ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث و اذا نصبها؟ قال أبو يوسف فقلت هذه مسألة نحوية فقهية ولا آمن الخطاء ان قلت فيها برأبي؛ فأنت الكسائي وهو في فراسه فسألته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لأنه قال انت طالق ثم أخبر وان الطلاق التام ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لأن معناه أنت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة، فكتبت بذلك الى الرشيد فأرسل الى بجوائز فوجهت بها الى الكسائي

وقال المحقق ابن هشام الصواب ان كلاً من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولو وقع الواحدة؛ أما الرفع فلأن ال في الطلاق أما لجاز الجنس كما تقول زيد الرجل اي هو الرجل المعتد به، وإما للعهد الذكري مثلها في فعصى فرعون الرسول؛ اي هذا الطلاق المذكور عزيزة ثلاث، ولا يكون للجنس الحقيقي لثلاث يلزم الإخبار عن العام بالخاص كما يقال الحيوان انسان وذلك باطل، اذ ليس كل حيوان انساناً ولا كل طلاق عزيزة ثلاث؛ فعلى المهديّة تقع الثلاث وعلى الجنسيّة تقع واحدة كما قال الكسائي وأما النصب فلأنه يحتمل لأن يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضى وقوع الثلاث اذ المعنى فأنت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيزة؛ وان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيزة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لأن الطلاق عزيزة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه، هذا ما يقتضيه معنى هذا اللفظ وأما الذي أراده الشاعر المعين فهو الثلاث لقوله بعد

فبينى بها ان كنت غير رفيقة وما لإمرء بعد الثلاث مقدم

أقول هذا كله إنما يصح على مذاهب الجمهور من وقوع الطلقات الثلاث بلفظ واحد في مجلس واحد، وأما الذي ذهب اليه علماء اهل البيت عليهم السلام من حكم

هذا الطلاق فهو إما البطلان او وقوع طلقة واحدة فقط؛ وقد بقي على هذا المبحث اعتراضات كثيرة حررتناها في حواشينا على معنى ابن هشام
ومن النثر مسألة العقرب والزبور التي وقعت بين سيويه والكسائي، وكان من خبرهما ان سيويه قدم على البرامكة فعزم يحيى بن خالد على الجمع بينهما، فجعل لذلك يوماً فلماً حضر سيويه تقدّم اليه الفراء وخلف الأحمر فسأله خلف عن مسألة فأجاب فيها فقال له أخطأت ثم سألت ثانية وثالثة وهو يجيبه ويقول له أخطأت، فقال هذا سوء أدب فأقبل عليه الفراء ان في هذا الرجل حدة وعجلة؛ فسأله فأجابه فقال أعد النظر، فقال لست أكلمكما حتى يحضر صاحبكما، فحضر الكسائي فقال له تسألني او أسألك؟ فقال له سيويه سل انت فسأله عن هذا المثال: وهو كنت اظن ان العقرب أشد لسعة من الزبور فاذا هو هو او فاذا هو يساها، فقال له سيويه فاذا هو هو ولا يجوز النصب: وسأله عن أمثال ذلك نحو خرجت فاذا عبد الله القائم او القائم بالنصب فقال كل ذلك بالرفع؛ فقال له الكسائي العرب ترفع كل ذلك وتنصبه؟ فقال يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلد يكما فمن يحكم بينكما، فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسألون، فقال يحيى و جعفر أنصفت فأحضروا فوافقوا الكسائي؛ فاستكان سيويه وأمر له يحيى بعشرة آلاف فخرج الى شيراز وأقام بها حتى مات، وقد رأينا قبره ولكن لم نزره لأنه منهم
ويقال ان العرب أرشوا على ذلك او انهم علموا منزلة الكسائي عند الرشيد و يقال انهم انما قالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان أسنتهم لا تطوع به، وقد نظم هذا ابو الحسن حازم بن محمد الأنصاري حاكياً هذه الواقعة والمسألة فقال:

والعرب قد تحذف الأخبار بعد اذا	إذ اعنت فبجأة الأمر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا	او بعد ما رفعوا من بعد هاربا
فان توالى ضميران إكتسابهما	وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك أعيت على الأ فهم مسألة	أهدت الى سيويه الحذف والغمما
فدكانت العقرب العوجاء أحسبها	قدما أشد من الزبور وقع حمأ

وفي الجواب عليها هل ازاهو هي
 وخطأ ابن زياد وابن حمزة في
 وغاز عمرواً على في حكومته
 كغيط عمرو علياً في حكومته
 وفتح ابن زياد كل منتحب
 كفجعة بن زياد كل منتحب
 وأصبحت بعده الأنفاس باكية
 وليس يخلو امرأ من حاسداضم
 والغبن في العلم اشجى محنة علمت
 او هل ازاهو ايها قد اختصما
 ما قال فيها ابوبشر وقد ظلما
 ياليت له لم يكن في امرها حكما
 ياليت له لم يكن في امرها حكما
 من أهله ان غدامنه يفيض دما
 من أهله ازغدا منه يفيض دماً
 في كل طرس كدمع سح وأنسجما
 أو لا التنافس في الدنيا لما اضم
 وابرح الناس شجواً عالم هضما

وقوله وربما نصبوا اي ربما نصبوا على الحال بعد ان زعموا ما بعد اذا على الا ابتداء
 فيقولون فاذا زيد جالسا، وقوله ربما في آخر البيت بالتخفيف تو كيد لربما في اوله
 بالتشديد، وغمما في آخر البيت الثالث بفتح الغين كناية عن الاشكال والخفاء، وغمما في
 آخر البيت الرابع بضمها جمع غمة، وابن زياد هو الفراء واسمه يحيى وابن حمزة الكسائي
 واسمه على؛ وابوبشر سيبويه واسمه عمرو، والف ظلما للتثنية ان بنيته للفاعل وللإطلاق
 ان بنيته للمفعول، وعمرو وعلى الأولان سيبويه والكسائي والاخران ابن العاص ومولانا
 امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام، وحكما الأول اسم والثاني فعل او بالعكس وزياد
 الأول والدا الفراء والثاني زياد بن ابيه عليهما اللعنة والعذاب والنيران وابنه المشار اليه
 هو المرسل في قتل ابي عبدالله الحسين عليه السلام؛ واضم كغضب وزنا ومعنى واءجاء ضاد وهضم
 مبنى للمفعول اي لم يوف حقه واما سأل الكسائي فجوابه ما قال سيبويه فاذا هو هي
 هذا وجه الكلام مثل فاذا هي بيضاء واما فاذا هو ايها فان ثبت فخارج عن القياس و
 استعمال الفصحاء، وقد ذكر في توجيهه امور احدها، لا بي بكر بن الخياط وهو ان اذا
 ظرف فيه معنى وجدت ورايت فجازله ان ينصب المفعول وهو مع ذلك ظرف مخبر به
 عن الاسم بعده انتهى، وهو خطأ لأن المعاني لا تنصب المفاعيل الصحيحة

والثاني أنّ ضمير النصب استعير في مكان ضمير الرفع قاله ابن مالك
والثالث أنّه مفعول به والأصل فاذا هو يساويها ثم حذف الفعل فانفصل الضمير
والرابع أنّه مفعول مطلق والأصل فاذا هو يلسع لسعتها ذهب إليه الأعم
الخامس أنّه منصوب على الحال من الضمير في الخبر المحذوف والأصل فاذا هو
ثابت مثلها ثم حذف المضاف فانفصل الضمير وانتصب في اللفظ على الحال على سبيل
النيابة، وهذا كلّ ما كان يخفى على سيبويه لكنّه لما كان خـلاف المشهور
بين الفصحاء انكره سيبويه: و هو لفظ عجمي ومعناه بالعريّة رائحة التفاح قال
ابراهيم الجزيني سمّي بذلك لأنّ وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان، وسبب قراءته النحو
على ما ذكره اهل النحو أنّه جاء الى حماد بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله
عَلَيْهِ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ لَيْسَ أبا الدرداء، فقال سيبويه
ليس ابا الدرداء فصاح به حماد لحنّت ياسيبويه انما هذه استثناء فقال لأطلبن علما
لا يلحنني معه احد؛ ثم مضى ولزم الأختس وغيره، وروينا عن ابن هشام الخضراوى ان
السبب هو أنّه جاء الى حماد بن سلمة فقال ما تقول في رجل رغب بالصلوة بضم العين فقال
له حماد لحنّت ياسيبويه انما هو رغب بكسر العين فقال لأطلبن علما الحديث؛ ونهض
الى الخليل وحكى له ماجرى فقال الخليل ما ردّ عليك به فهو الفصيح و ما قلت انت لغة غير
فصيحة فلزم الخليل من ساعته الى ان برغ في صناعة الاعراب
وروى الخطيب في تاريخه عن الفراء ان الكسائي ايضا انما تعلم النحو على كبر
وذلك أنّه مشى يوما حتى اعيب ثم جلس الى قوم ليستريح معهم فقال قد عيّيت بالتشديد
بلاهمزة فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال وكيف؟ قالوا ان اردت من الثعب قتل اعيت
وان اردت من انقطاع الحيلة والتخير في الأمر قتل عيّيت مخففا فقام من ساعته فلزم
حمادا حتى تقدّم عنده فخرج الى البصرة فلقى الخليل قدمات و جلس موضعه يونس
فتكلّم معه فأقرّ له يونس في مسائل، وانما سمى الكسائي لأنّه لما قرأ على حمزة كان
يلتف بكسائه فقال اصحاب حمزة له الكسائي ومات سيبويه سنة ثمانين ومائة وامّا الكسائي

فمات سنة تسع وثمانين ومائة

ومنها ايضا ما ينسب الى الامام زين العابدين عليه السلام حيث قال

عتبت على الدنيا فقلت الى متى أكابد هماً بوسه ليس ينجلي
اكل شريف قد على بجدوده حرام عليه العيش غير محلل
فقلت نعم يا ابن الحسين رميتكم بسهم عنادى حين طلقنى على

وقال المسيح عليه السلام انا الذى كفأت الدنيا على وجهها فليس لى زوج يموت ولا بيت يخرب، اجتمعت عند رابعة عدّة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا وهى ساكنة فلما فرغوا اقلت من احب شيئا اكثر من ذكره اما يحمد واما يذم فان كانت الدنيا فى قلوبكم لاشيء فلم تذكرونها ومن الاشعار الجيدة قول شيخنا البهائى ره فى قصيدة طويلة وهى:

سرى البرق من نجد فبيح تذكارى	عهدا بخروى والعذيب وذى فار (١)
و هيج من اشواقنا كل كامن	واجج فى احشائنا لاهب النار
ألا يا ليالات العذيب و حاجر	سقيت بهام من بنى المزن مدرار
و يا جيرة بالمازمين خيامهم	عليكم سلام الله من نازح الدار
خليلى مالى و الزمان كانما	يطا لبنى فى ان بأوتار
فابعد أحبابى واخلى مرابعى	وابدلنى من كل صفوا كدار
وعادلى بهن كان اقصى مرامه	من المعجدان يسموا الى عشر معشار
الم بدر انى لا اذل انخطبه	وان سامنى خسفاوار خص تسعارى
مقامى بفرق الفرقدين فما الذى	يؤثره مسعاه فى خفض مقدار
وانى امره لا يدرك الدهر غايته	ولا تصل الأيدى الى سر اغوار
اخالط ابناء الزمان بمقتضى	عقولهم كيلا يفوهوا بانكار
و اظهر انى مثلهم تستقرنى	صروف الليالى باختلال واخرار

(١) أسامى لامكنة

ويضجرني خطب المهول لقاؤه
ويضمي فو أدي ناهد الشدي كاعب
وانسى لأسخي (سخي) بالدموع لوقفه (قتدظ)
وما علموا انسى امره لا يروغنى
اذا ذك طود الصبر من وقع حارث
فطود اصطباري شامخ غير منهار

الى آخر القصيدة

ومن الأشعار قوله: استقدر الله خير اوارضين* به* فينما العسر اذارت ميا سير*
اخرج الأبنارى بسنده الى الكلبى قال عاش عبيد بن شبرمة الجهمى ثلثمائة سنة و
ادرك الاسلام ودخل على معاوية وهو متخلف، فقال حدثنى باعجب ما رأيت قال مرت
ذات يوم يقوم يدفنون ميتاتهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت
بقول الشاعر:

يا قلب انك من اسماء مغرور
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد
تبغى امورا فما تدري اعاجلها
فاستقدر الله البيت، وبينما المرء في الأحياء مغتبط
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه
و ذوق رابته فى الحى مسرور

فقال لى رجل اتعرف من يقول هذا الشعر؟ قلت لا قال ان فائله هو الذى دفناه
الساعة وانت الغريب تبكى عليه ليس تعرفه، وهذا الذى خرج من قبره اقرب الناس اليه
رحمأ وهو اسرهم بموته، فقال معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت؟ قال عني بن الوليد
العذرى والمخاضير جمع محضر وهو الفرس الكثير العدو والأعصير جمع اعصار وهى

ريح تثير الغبار الى تحو السماء

ومن الأشعار قول ابى الطيب

امن ازديارك فى الدجى الرقباء
اذ حيث كنت من الظلام ضياء

أمن فعل ماض فهو مقطوع الآخر لا مكسوره على أنه حرف كما توهمه بعض الأفاضل : والأزديار - أبلغ من الزيادة ، والدال بدل عن التاء ، وفي متعلّق به لا بأ من لأنّ المعنى أنهم آمنون دائماً ان تزوي في الدجا ، واذا ما تعليل او ظرف مبدل من محلّ في دجا ؛ وضياء مبتدأ خبره حيث ، وابتدأ بالنكرة لتقدّم خبرها عليها ظرفاً ، ولأنّها موصوفة في المعنى لأنّ من الظلام صفة لها في الأصل فأتى قدمت عليها صارت حالاً عنها ومن للبدل وهي متعلّقة بمحذوف، وكان تامّة وهي وفاعلها خفض باضافة حيث ؛ والمعنى ان الضياء حاصل في كلّ موضع حصلت فيه بدلاً من الظلام
ومن الأشعار قول ابى نواس الحكيمى

غير مأسوف على زمن ينقضى بالهمّ و الحزن
وذلك أنّ لفظ غير نكرة فلا يجوز وقوعه مبتدأ، وقد ذكر له النحاة ثلاثة أعراب أوّلها ما قاله ابن السجري وابن مالك ، من أنّ غير مبتدأ لا خبر له بل الذى أضيف اليه مرفوع يعنى عن الخبر ، وذلك لأنّه في معنى النفي ، والوصف بعده مخفوض لفظاً ، و هو في قوّة المرفوع بالإبتداء ، فكأنّه قيل ما مأسوف على زمن ينقضى مصاحباً للهمّ و الحزن، فهو نظير ما مضروب الزيدان والنايب عن الفاعل الظرف
وثانيها ما قاله ابن جنى من أنّ غير خبر مقدّم والأصل زمن ينقضى بالهمّ والحزن غير مأسوف عليه ؛ ثمّ قدّمت غير وما بعدها ، ثمّ حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى غير مذكور فأتى بالاسم الظاهر مكانه ؛

وثالثها ما صار اليه ابن الخشاب من أنّ غير خبر لمحذوف و مأسوف مصدر جاء على مفعول كالميسور ؛ والمراد به اسم الفاعل ، والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته ، وفيه من التكلّف ما لا يحتاج الى البيان ؛ ومنه ايضاً :

أبى جوده لا البخل واستمعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله
وقد روى البخل منصوباً ومجروراً : فالنصب على ان لازيادة مثلها في قوله تعالى ما منعك أن لاتسجد ؛ واما الجرّ فعلى ان لا اسم مضاف لأنّه اريد به اللفظ و شرحه

ان كلمة لا تكون للبخل وتكون للكرم ؛ وذلك انها اذا وقعت بعد قول القائل أعطني او هل تعطيني كانت للبخل ، وان وقعت بعد قوله أتمنعي عطاؤك ، أو أتحرمني نوالك كانت للكرم ، وقيل هي غير زايدة ايضاً في رواية النصب وذلك على ان تجعل اسماً مفعولاً والبخل بدلاً منها كما قاله الزجاج ، وقال بعضهم لامفعول به والبخل مفعول لأجله اي كراهية البخل مثل يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا ، وقال الزمخشري في أحاجيه هذا البيت غامض المعنى وما رأيت احداً فسره ، أقول الظاهر هو ان معنى البيت هذا وهو انه مدح ذلك الكريم بأن جوده اي ان ينطق بلا التي للبخل اي التي يتولها البخيل واستعجلت بجوده نعم اي سبقت نعم الى جوده على لاحال كون نعم صادرة من فتى لا يمنع جوده للذي يريد قتله ، يعنى ان الطالب لو طلب روحه لجادها كما قال بعده

ولولم يكن في كفته غير نفسه لجادها فليتق الله سائله

فعلى هذا يكون رواية قاتلة بالتاء الفوقانية ، ويرى بالتحتمانية من القول فيكون الهاء فيها عائدة الى نعم اي قائل هذه اللفظة وهي نعم لا يمنع جوده احد

ومن الأشعار المروحة للخاطر ما نقله شيخنا البهائي ره من خط جد طاب ثراه

الى كم تمارد في غرور و غفلة	و كم هكذا نوم الى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري	بملا السما والأرض أية ضيعة
أترضى من العيش الرغيد وعيشة	مع الملا الأعلى بعيش البهيمة
في أدرة بين المزابل ألغيت	وجوهرة بيعت بأبخس قيمة
أفان بياق تشتريه سفاهة	وسخطا برضوان و ناراً بجنة
أنت صديق ام عدو لنفسه	فانك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الأعدا بنفسك بعض ما	فعلت لمسيهم (كذا) بها بعض رحمة
فقد بعته هونا عليك رخيصة	وكانت بهذا منك غير حقيقة
كلفت بهادنيا كثيراً غرورها	تقابلها في نصحتها بالخديعة

اذا أفليت ولت وان هي أحسنت
 وعيشك فيها الفعام و ينقضى
 عليك بما يجدى عليك من التقى
 تصلى بلا قلب صلوة بمثلها
 تخاطبه اياك تعبد مقبلا
 واورد من ناجاك للغير طرفة
 تصلى وقد أتممتها غير عالم
 فويلك تدرى من تناجيه معرضا
 ذنوبك فى الطاعات وهى كثيرة
 تقول مع العصيان ربى غافر
 فربك رزاق كما هو غافر
 فكيف ترجى العفو من غير توبة
 وهاهو بالأرزاق كفل نفسه
 ومازلت تسعى فى الذى قد كفيته
 تسعى به ظنا و تحسن تارة
 ومن الأشعار ايضا (١) قوله
 لتقعدن مقعد القصى
 او تحلفى بربك العلى

أمهات وان ضاقت فشوبا (ب) كدورة
 كعيشك فيها بعض يوم وليلة
 فانك فى سهو عظيم و غفلة
 يصير الفتى مستوجبا للعقوبة
 على غيره فيها لغير ضرورة
 تميزت من غيظ عليه و غيره
 تريد احتياطا ركعة بعد ركعة
 وبين يدي من تمنحنى غير مخبت
 اذا عدت تكفيك عن كل زلة
 صدقت و لكن غافر بالمشية
 فلم لا تصدق فيهما بالسوية
 ولست ترجى الرزق الا بحيلة
 ولم يتكفل للأنام ببجسة
 و تهمل ما كلفته من وظيفة
 على حسب ما يقضى الهوى بالفضية

منسى ذا القاذورة المقلى
 انسى ابو ذبالك الصبى

(١) قالها روبة الراجزى لتقعدين ايتهما المرمة فلما دخلت نون التاكيد سقطت نون الكلمة وحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكسرت الدال لتدل على ابياء المحذوفة و مقعد القصى اما مفعول مطلق على ان يكون المقعد بمعنى القعود او على انه مفعول فيه اى فى مقعد القصى اى البعيد من قصى المكان يقصو اذا بمد ورجل قاذورة وذوقارة لا يتخالط الناس بسوء خلقه والمقل المنقوس من قلى يقلبه اذا ابضه .

يروى بكسر ان وفتحها ، فالكسر على الجواب ، والفتح على معنى او تحلفى
على اتي ابوالصبي ، قاله شخص غاب عن زوجته وجاءها وقد ولدت ولداً ، ويحكى انها
قالت في جوابه :

لا و الذي ردك يا صفى
غير غلام واحد صبي
و آخرين من بنى عدى
وستة جاؤا مع العشى
ما مسنى بعدك من انسى
بعد امردين من بنى تلى
و خمسة كانوا على الطوى
و غير تركى و نصرانى

فقام اليها وسد فاها وقال اسكتي قبحك الله لولم أسد فاك لذكرت الجن والانس
و هذه المرأة المباركة قد استقلت هولاء الممدودين ؛ وقول زوجها لذكرت الجن والانس
مبالغة ، نعم كانت تذكر مع هولاء الأقارب و الجيران لأن الذين عدتهم انما هم -
من الطوائف البعيدة ، ولا ريب ان الأصدقاء والجيران اكثر من الأجانب ، وشفتها لارضى
الله عنها عليهم اكثر من الأبعد ؛ ونظير هذه المرأة الكردية التي نظم حالها شيخنا الشيخ
بهاء الدين قدس الله روحه حيث قال :

كان في الأكراد شخص ذو سداد
لم تختب من نوال طالبا
بابها مفتوحة للدخلين
فهى مفعول بها فى كل حال
كان ظرفا مستقرا و كرها
جاءها بعض الليالى ذو أمل
شق بالسكين فورا صدرها
مكن الغيلان فى أحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام
كان قتل المرء أولى يا فتى
أمه ذات اشتها فى الفساد
لن تكفن عن وصال راعبا
رجلها مرفوعة للفاعلين
فعلها تمييز أفعال الرجال
جاء زيد قام عمر و ذكرها
فاعترها الابن فى ذاك العمل
فى محاق الموت أخفى ذكرها
خلص الجيران من فحشائها
لم قتل الأم يا هذا الغلام
ان قتل الأم شئ ما أتى

قال یا قوم أترکوا هذا العتاب
 کنت لو أبقيتها فيما تريد
 انہا لو ما تذق حدّ الحسام
 أيتها المأسور في قيد الذنوب
 أنت في أسر الكلاب العاوية
 کلّ صبح و مساء لا تزال
 فاقتل النفس الكفور الجانية
 أيتها الساقی ادركس المدام
 خلّص الأرواح من قيد الموم
 فالبهائي الحزين الممتحن
 ان قتل الأم أدنى للصواب
 کلّ يوم قاتل شخص (شخصاً) جدید
 كان شغلي دائما قتل الأنام
 أيتها المحروم من ستر العيوب
 من قوى النفس النفور الغاوية
 مع دواعي النفس في قيل وقال
 قتل كردی لأمّ زانية
 واجعلن في دورها عيشی مدام
 أطلق الأشباح من أسر الغوم
 من دواعي النفس في أسر المحن

وقد نظم رحمه الله تعالى هذا المضمون في أشعار عجميّة (۱) مضمونها ان تلك
 المرأة الكردية مع كثرة هذه الجنایات اذا أتى وقت الصلاة قامت و صلّت: فتعجب
 من قوة هذا الوضوء وانه كيف لم ينتقض مع هذه الجنایات التي لا تحصى، فایس هذا
 الوضوء الا من باب سدّ اسكندر ذي القرنين

ومنها ما سأل الصلاح الصفدي عنه وهو قول قيس :

أصلی فلا أدري اذا ما زكرتها
 أثنتين صلّيت الضحى ام ثمانيا
 ما وجه التردد بين الاثنتين والثمانية؟ فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر
 كان يعدّ الرکعات بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الأصابع التي ثنّاها هي التي

(۱) تلك الاشعار الفارسية مذکورة في رسالة : (نان و جلوا) لشيخنا

البهائي ره اولها :

بود در شهر هری پیره زنی
 کهنه رندی حيله سازى پر فنى
 و آخرها :

این رضواز سنک روم حکم تراست
 این وضو نبود سد اسکندر است

صلاًها، ام الأصابع المقتوحة؟ قال بعض المتأخرين و أقول لله درّ الصلاح في هذا
الجواب الرائق الذي صدر عن طبع أرق من السحر الحلال وألطف من النخمر شيب بالزلال
وان كنا نعلم ان قيساً لم يقصد ذلك
ومن الأشعار ما نقله صاحب التبيان قال قال ابو الحسن دخلت على المرتضى
فأراني آياتاً قد عملها وهي هذا :

سرى طيف سعدى طارقاً فاستفزني هـ وبالسحيراً) وصحبي بالفلاة هجود
فلما انتبهنا للخيال الذي سرى اذ الأرض قفرو المزار بعيد
فقلت لعيني عاودي النوم واهجمي لعل خيالاً طارقاً سيعود
فقال لي خذ هذه الآيات الى أخى الرضى وقل له لعله يتممها في الأوقات المستقبلية
فلما أتيت الى أخيه الرضى ورآها قال عليّ بالمجبرة ، فأتوهبها فقال :

فرّدت جواباً والدموع بوارد وقد انّ للشمس المشت وورد
فهبها من ذكرى حبيب تعرضت لنادون أقيها مهامه بيد
فعدت الى المرتضى بالخبر؛ فقال يعزّ عليّ أخى قتله الذكاء ؛ فما كان الآ
يسيراً حتّى مضى ؛ وهذا ليس ببعيد فانّ الذكاء اذا غلب على الطبيعة احترقت السوداء
فاذا احترقت مات صاحبها ، وقد وقع مثله لأبى تمام ؛ و ذلك انه مدح الخليفة يوماً
فقال في مدحه :

أقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء اياس
فقال له الحاضرون يا ابا تمام ما هذا المدح الناقص؟ كيف شبّهت الخليفة بأجلاف
العرب؟ ومن اين لهؤلاء درجة الخليفة فضلاً عن ان يشبهه لهم؟ فقال لهم يا قوم هذا جائز
وقد ورد في الكلام الفصيح ، فقالوا له هات الشاهد على هذا ولك ما طلبت ، فقال أهملوني
هذه اللخطة حتّى أنفكّر ، فسكتوا عنه فتأمّل لحظة حتّى احمرّ وجهه ثم اصفرّ وتقلبت
عليه الوان ، ثمّ قال لهم :

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلاً تعاطى بين كلّ الناس

الله قد ضرب الأجل لنوره مثلاً كما المشكوة والمقباس
 فلما أنشد هذين الشعرين قال أريد الجائزة ولاية مصر سبع سنين ، فكأن
 الخليفة استكثرها ، فقال وزيره اكتب له عهداً على ولاية مصر ولا يبقى لك إلا الذكر
 الجميل ؛ وهذا الرجل لا يبقى في الدنيا أكثر من سبعة أيام : فقال له الخليفة وكيف
 ذلك ؟ قال لأنه لما شرع في التفكير أخذ في تعداد أشعار العرب فلم يجد هذا المثل ثم
 أخذ في الأحاديث وعدها فلم يجدها أيضاً ، فأخذ في القرآن و تصفحه تلى خاطره حتى
 بلغ الى سورة النور فوجد هذا المثل فيها وقد احترقت طبيعته من قوة هذه التخييلات
 الكثيرة في اللحظة الواحدة ، فلونه هذا يدل على ان حياته لا تكون أكثر من سبعة
 أيام ، فقال ابو تمام قد صدق فيما قال والأجل بيد الله تعالى فكتب الخليفة أحكاماً على
 ولاية مصر فأخذها وأراد المسير اليها فمات في اليوم السابع ، ومثل هذا قد وقع كثيراً
 ومن الأشعار قول سيّد العشاق :

فأما عن هوى ليلي و تركي زيارتها فأنسى لا أتوب
 و ذلك لأن ظاهره انه لا يتوب عن ترك الزيارة و هو معنى فاسد ، و من
 ثم قال بعضهم ان الرواية يجب ان يكون و حتى زيارتها ؛ ولكن الذي وجدناه في
 ديوانه و توجه المحققون الى تحقيق معناه هو لفظ الترك ، وقد ذكر له وجوه : أحدها
 ان المراد بالواو في و تركي واو الحال ، والمعنى انسى لأتوب في حال كوني تارك لزيارتها
 من عدم تمكّني منه ؛ وثانيها انسى لأتوب عن ترك الزيارة لأنني لم أفعله ولا توبة عمّا
 لم يفعل

وثالثها وهو الصواب ما ذكره بن الحاجب في أماليه حيث قال وتوجيهه ان ذكر
 الترك لبيان ما يطلب منه ، ثم قال فأنسى لا أتوب ممّا يطلب منّي تركه ؛ الا ترى انه
 لو قال : وأما من هوى ليلي وتوبتي من زيارتها فأنسى لأتوب لكان مستقيماً على ان
 المعنى فأنسى لا أتوب ممّا تطلب منّي التوبة منه لا على معنى فأنسى لأتوب من توبتي ؛
 اذ لا فرق بين ان يقول و تركي زيارتها او توبتي من زيارتها انتهى ، وقبله :

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج
فقلت و نحن في بلاد حرام
أتوب اليك يا رحمن متّما
فامّا عن هوى ليلى و تركى
فكيف و عندها قلبى رهين
ومن الأشعار قوله:

قال زيد سمعت صاحب بكر
فايل قد وقعت في اللأواء

بجرّ زيد و رفع قائل و اللأواء و توجيه إعرابه أنّ القال و القيل اسمان كما
جاء في الحديث من قوله نهى عن القيل والقال ، فقال منصوب بسمعت ، وصاحب منادى و
الباء فيه متّصلة في التقدير ببكر ؛ و رفع اللأواء على الابتداء ؛ و خبره قوله ببكر ، و رفع
قائل على أنّه خبر مبتداء محذوف اى هو قائل ، و أمر من وفى يفى ، و ترتيب الكلام
في البيت على وجهه سمعت قال زيد يا صاح ببكر اللأواء اى الشدّة والضيق وهو قائل قد
وقعت فف كما تقول وقعت فاعنسى
ومن الأشعار :

يا صاحب ملك الفؤاد عشية
زار الحبيب بها خليل ناء

بجرّ صاحب و رفع الحبيب و خليل ، و توجيه اعرابه أنّ صاحب منادى مرّ خم ،
وقوله بن أمر من بان يمين ، و خليل فاعل ملك و معناه يا صاحب أبعد فقد ملك الفؤاد
خليل ناء عشية زار الحبيب بها
ومن الأشعار ايضا :

انّ ابي جعفر على فرساً
او انّ عبد الإله ماركباً

برفع جعفر و نصب فرساً و رفع عبد الإله ، و توجيه اعرابه انّ ابي اسم ان وهو بمعنى
والدى و على فعل و فاعل و مفعوله فرساً ؛ و انّ من الأتین وهو فعل و فاعله عبد الإله ؛
والتقدير انّ والدى جعفر ركب فرساً ولو شكى عبد الإله وانّ ماركب و الذى

و منه ايضاً

أقول لخالدا يا عمر و لقا علتنا بالسوف المرهفات
 بنصب خالدا ورفع السيوف والمرهفات، وتوجيه اعرابه ان اللام من لخالدا
 فعل أمر من ولي يلي فان فعل الأمر بحرف واحد، و خالدا مفعول وعلتنا اصله
 علت ناي، والناب الجمل الكبير وحذفت الياء للالتقاء الساكنين؛ والسيوف فاعل
 علت، والتقدير أقول يا عمرو لخالدا اي اتبعه والصق نفسك به وهذا القول قلته لقا
 علت جملي السيوف المرهفات

و منه ايضاً :

اذا ما كنت في أرض غريباً يصيد بها ضراغعها البغاث
 فكان زابرة فالمرء يزري به في الحى أثواب رثاث
 برفع ضراغعها والبغاث، وتوجيه اعرابه ان البغاث و هو الطير الصغير فاعل
 يصيد، وقوله بها ضراغعها جملة حالية محذوفة الواو لوجود الضمير في الجملة؛ ومنه:
 جاءك سلمان ابو هاشما وقد غدى سيدها الحارث

وهذا البيت قيل انه من معلق الاعراب، و توجيهه ان جاء فعل ماض؛ و
 الكاف كاف التشبيه؛ و ابوها فاعل جاء، و شما من شام البرق يشيمه اذا نظر اليه والنون
 نون التوكيد الخفيفة وقد وقف عليها فأبدلها ألفا، و في شما ضمير فاعل لأن الأمر
 للمواجهة، وسيدها مفعول شما، والحارث فاعل غدى؛ وتقديره جاء ابوها كسلمان شما
 سيدها وقد غدا الحارث

و منه ايضاً :

جاء بي خالدا فأهلك زيداً ربك الله يا محمد زيداً
 بنصب خالدا و نصب ربك الله وجر محمد، وتوجيه اعرابه ان جاء فعل ماض وقصر
 للضرورة، و بي أصله ابي بمعنى والدي، و خالدا منصوب بوقوع الفعل عليه؛ و ربك الله
 نصب على التحذير اي اتق ربك الله، و محم منادى مرخم اي يا محمد، و دأمر من ودي

يدى اذا أعطاه ديتته ، وزيدا منصوب على انه مفعول به ، ومعناه أعطى يا محمد زيدا ديتته ،
ومنه ،

من سعيد بن دعلج يا ابن هند تنج من كيدته و من مسعودا
بنصب سعيد ومسعود ، وتوجيه اعرابه ان من في الموضعين أمر من مان يمين و
هو الكذب ، ونصب سعيداً ومسعوداً على المفعولية فكأنه قال اكذب سعيد بن دعلج
واكذب مسعودا تنج ، ومنه ايضا :

خمر الشيب امتى تخميرا وحداى الى القبور البعيرا
ليت شعرى اذا القيامة قامت ودعى بالحساب اين المصيرا
بنصب البعير والمصير وتوجيه ان خمر بمعنى خالط ، وفي حدى ضمير راجع
الى الشيب ؛ والبعيرا مفعول حدى ، والمصيرا مفعول شعرى ، اى ليتنى أشعر المصير
اين يكون . ومنه :

وردنا ماء مكة فاستقينا من البئر التى حفر الأميرا
بنصب الأمير وتوجيه انه مفعول لاستقينا كما تقول استقينا الله فاسقانا الغيث ،
وفي حفر ضمير الفاعل وهو راجع الى الأمير لأنه مقدم تقديرا ، ومنه :

جاء البشير بقرطاس فخرقه فوق المناير عبدالله يا عمروا
بنصب عبدالله وعمروا ؛ وتوجيه ان عبد مثنى وسقطت نونه بالاضافة ، و التقدير
عبدان الله ، ونصب عمروا اما على انه نكرة غير مقصودة ؛ واما على انه مندوب حذف
منه هاء السكت اى يا عمرواه ، ومنه :

ما أكلنا شيئا سوى الخبر الا انه كان ذا خمير فطيروا
برفع فطير ، وتوجيه انه أمر من طار يطير فهو أمر للجماعة بأن يفروا مسرعين
عن أكل مثل هذا الخبر ؛ ومنه

اذا ما جاء شهر الصوم فافطر على مشويته و كل النهار
بنصب شهر ورفع النهار ، وتوجيه ان النهار فاعل جاء ، والمراد به ولد العبارى

وشهر منصوب على الطرفية ، وتقديره اذا جاء وحصل ولد العبارى في شهر الصوم فافطر على ما ذبحت وشويت منه وكل ، ومنه :

استرزق الله واطلب من خزائنه رزقا يشك وان الله غفارا
 برفع لفظة الله الثانية ونصب غفارا ، وقد وجهه ابو العباس احمد بن يحيى تغلب
 بأن قوله وان فعل من الأئين بمعنى الشكاية وهو معطوف على استرزق ولفظ الله الثاني
 فاعل يشك وغفارا حال من الله ، وتقديره استرزق الله وان اليه واطلب من خزائنه رزقا
 يشك الله حال كونه غفارا . ومنه :

قيل لي انظر الى السهام تجدها طائرات كما يطير الفراشا
 بنصب الفراش ، وتوجيهه ان يكون مفعولا ثانياً لتجدها ؛ اى تجدها كالفراش
 حال كونها طائرات كما تطير ، ومنه قول الفرزدق فى مدح مولانا زين العابدين عليه السلام
 يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
 بنصب عرفان ، وتوجيهه انه مفعول لأجله بتقدير السلام ؛ ومنه
 أكلت دجاجتان و بطتان كما ركب المهلب بغلتان
 وتوجيهه ان الدجاج جمع دجاجة وتان اسم فاعل من تنى بتنو ، وكذلك يريد
 بط جمع بطة وقد اضافه الى تان ، وكذلك بغل رجل تان ، امثال هذا كثير نظماً
 ونظراً ؛ ومنه :

مر كما انقض على كوكب عفريت جن فى الدجا الأجدل
 برفع كوكب ، وتوجيهه اعرابه ان الأجدل فاعل مر و كوكب فاعل انقض ؛
 وتقديره مر الأجدل اى الصقر كما انقض كوكب على عفريت جن فى الدجا ؛ وهذا
 بيت يتفق فيه وجوه كثيرة بحسب التغيير ، وهى اربعون الف وجه وثلثمائة و عشرون
 وجهاً ، والببيت هذا :

على امام جليل عظيم فريد شجاع كريم حليم
 وقال شيخنا الشهيد قدس الله روحه محازاة لقول بعض العلماء

لقلبي حبيب مليح ظريف
وهو من بحر المتقارب ، و توجيه الوجوه فيهما ان اللفظين الاولين لها
صورتان ؛ فاذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستة ، فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت اربعة و
عشرين ، فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة وعشرين ، فاذا ضربت في الستة فسيبعماة وعشرين ؛ فاذا
ضربت في السبعة فخمسة آلف واربعون ، ثم في مخرج الثامن يبلغ ما قلناه ، ومن لطائف الأشعار قوله :

سألته التقييل في خدّه
عشرا و ما زاد يكون احتساب
فمذ تعانقنا و قبلته
غلطت في العدّ فضاع الحساب
ومنه ايضا :

ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها
خير المواطن ما للنفس فيه هوى
كلّ الديار اذا فكّرت واحدة
أفدى الذين دنوا الهجر ببعدهم
كنّا وكانوا بأهنا العيش ثم ناوا
كأننا قطّ ما كنّا و ما كانوا

ومنه ايضا قول ابن الدهان كتب بهما الى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه :
نذر الناس يوم برئك صوماً
غير اتى نذرت وحدى فطرا
عالمنا ان يوم برئك عيد
لا أرى صومه وان كان نذراً
وقال أحمد بن الحكيم الكاتب كتبه الى بعض أصحابه في مرضه :

فديتك ليلي مذ مرضت طويل
وأشرب كأساً او أسرّ بلذّة
ويضحك سنّي او تجفّ مدامعي
وإصباوا الى لهو و انت غليل
تكلت اذن نفسي وقامت قيامتي
وغال حياتي عند ذلك غول
وقال بعضهم :

وقائلة لما رأت شيب لمتي
واستره عن وجهها بخضاب

ر توهمني ماءً بلمع سراب
ملا بس أحزاني لفقْد شبابي

رجاء ان يدوم لي الشباب
عقول زوى المشيب فلاتصاب

و الحرب فيما بينهم ثائر
قلت على عينك يا تاجر

يكدع في مصلحة الأهل
خال من الأفكار و الشغل
سارت به الركبان بالفضل
فرق بين التيس و البغل

فايّاك و الرتب العالية
تقوم و رجالك في عافية

أقل من حطى و من نحتى
أصبحت لا فوقى ولا تحتى

عن نوحج قصدك من خمر الهوى ثمل
كم ذا التواني و كم بغرى بك الأمل
وانت منقطع و القوم قد وصلوا

اتستر عني وجه حقّ باطل
فقلت لها كفتى ملامك انّها
و لبعضهم :

و حقك ما خضبت مشيب رأسي
و لكنني خشيت يراد مني
و لبعضهم :

و تاجر أبصرت عشاقه
قال على ما اقتتلوا ها هنا
للشافعي :

لا يدرك الحكمة من عمره
ولا ينال العلم الاّ فتى
لو انّ لقمان الحكيم الذي
بلى بقر و عيال لما
لبعضهم :

يقدر الصعود يكون الهبوط
فكن في مكان اذا ما وقعت
لبعضهم :

ما عاينت عيناى في عطلمتى
قد بعث عبدي و حمارى وقد
و قال بعضهم :

حتّام انت بما يلهيك مشتغل
ترضى من الدهر بالعيش السديم الى
و تدعى بطريق القوم معرفة

فانهض الى ذروة العلياء مبتدرا
 فان ظفرت وقد جاوزت مكرمة
 وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما
 وقال الشيخ ابو الفتح البستي :
 زيادة المرء في دنياه نقصان
 وكلّ وجدان حظا لا ثبات له
 يا عامرا الخراب الدهر مجتهدا
 ويا حريصا على الأموال تجتمعها
 دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
 والقصيدة طويلة

فائدة سر بعد الطعام ولو خطوة كل بعد الشرب ولو لقمته نم بعد الحقام ولو
 لحظة بل بعد الجماع ولو قطرة، و من اطرف الأشعار

قلت وقد لحّ في معاتبتي
 خدك ذا الأشعري. حنفتي
 حسنك ما زال شافعي ابدا
 وقال بشار بن برد:

يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة
 قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم
 و قال :

اذا ما المدح صار بلا نوال
 قال الرضى رضى الله عنه يخاطب الطابع :

مهلا امير المؤمنين فانسا
 ما بيننا يوم الفخار تفاوت
 فى دوحه العليا لا تتفرق
 الكلّ منّا فى السيادة معرق

الأُ الخِلافة ميّزتكَ فانتني أنا عاطل منها و انت مطوق
وقيل أنّه كان يوماً عند الخليفة وهو يعث بلحيته ويرفعها الى انفه، فقال له
الطابع أظنك تشم رايحة الخِلافة منها؟ فقال بل رايحة النبوة، قال ابو عبد الله الزبيرى
اجتمع راوية جرير وراوية كثير وراوية جميل وراوية الأحوص وراوية نصيب و افتخر
كلّ منهم وقال صاحبى اشعر، فحكموا السيّد سكينه بنت الحسين عليه السلام بينهم لعقلها
وبصيرتها، فخرجوا اليها ودخلوا عليها؛ فقالت وقد ذكروها أمرهم: راوية جرير:
أليس صاحبك يقول:

يقرّ بعينى ما تقرّ بعينها وأحسن شيء ما به العين قرّت
وليس شيء أقرّ لعينها من النكاح أفتحبّ صاحبك ان ينكح؟ قبّح الله صاحبك
وقبّح شعره، ثمّ قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذى يقول:

فلو تركت عقلى معى ما طلبتها وان طالباها لما فات من عقلى
فما أرادها ولكن طلب عقله، قبّح الله صاحبك وقبّح شعره، ثمّ قالت لراوية
نصيب أليس صاحبك الذى يقول:

أهم بعد عدم خبيت (حيث ظ) فان امت فياحز نامن ذايهم بها بعدى
فهلاً يوجد من يهم بها قبّحه الله وقبّح شعره. ثمّ قالت لراوية الاحوص أليس
صاحب الذى يقول:

من عاشقين تو اعداو تو اصلا ليلا اذا نجم الثريا حلّقا
بانا بأنعم ليلة و أذها حتى اذا وضح الصباح تفرّقا
قبّح الله وقبّح شعره هلاً قال تعانقا؟ وقال المتبى:

اذا أنت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللّيم تمرّدا
فوضع الندى فى موضع السيف بالعلى مضرّ كوضع السيف فى موضع الندى
و كتب على بن صلاح الدين بن يوسف ملك الشام الى الامام الناصر ادين الله
يشكو أخويه ابا بكر وعثمان وقد خالفا وصيّة أبيهم له:

مولاي انّ ابا بكر و صاحبه
 عثمان قد غصبا بالسيف حق عليّ
 وكان بالأمس قد ولاء والده
 في عهده فأضا عا العهد حين ولي
 فانظر الى حفظ هذا الاسم كيف لقي
 من الأواخر مالاقي من الاول
 فخذ الفاء و حلاّ عقد بيعته
 او الأمر بينهما والنص فيه جلي
 فوقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الأبيات :
 و افنى كتابك يا ابن يوسف منطقا
 بالحقّ يخبر انّ أصلك طاهر
 منعوا عليّا إرثه ان لم يكن
 بعد النبيّ له ييثر ب ناصر
 فاصبر فانّ غد اعلىّ حسابهم
 وابشر فناصرك الإمام الناصر
 قال معاوية يوما لجارية بن قدام ما كان أهونك على قومك ان سموك جارية؟ فقال
 ما أهونك على قومك ان سموك معاوية وهى الأثى من الكلاب ؛ و حكى عن الشريف
 المرتضى انه كان جالساً فى قبّة لها مشرف على الطريق فمرّ به ابن مطرّ الشاعر يجرّ
 نعلاله بالية وهى تثير الغبار ، فأمر باحضاره وقال له انشد أبياتك التى تقول فيها :
 اذا لم تبلغنى اليكم ركائبى
 فلا وردت ماءً ولا رعت العشبى
 فأنشده اياًها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال
 أهذه كانت من ركائبك؟ فأطرق المطرّز ساعة ثمّ قال لى عادت هبات سيّدنا الشريف
 الى مثل قوله :

و خذ النوم من جنونى فانسى
 قد خلعت الكرى على العشاق
 عادت ركائبى الى مثل ماترى لا نكّ خلعت مالا تملكه الى من لا يقبل ، فاستحيا
 الشريف منه وأمر له بجائزة فأعطوه ، قيل قدم لقمان من سفره فلقي غلاما له فقال ما
 فعل ابى؟ قال مات قال ملكت أمرى ، قال فما فعلت امى؟ قال ماتت قال ذهب همتى ، قال فما فعلت اختى؟
 قال ماتت ، قال سترت عورتى ؛ قال فما فعلت امرأتى ؟ قال ماتت ، قال جدّد فراشى ، قال
 فما فعل اخى؟ قال مات قال آه إنقطع ظهرى ؛ وكان الشيخ عز الدين اذا قرأ القارى عليه
 من الكتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف عليه بل يأمره ان يقرأ من الباب

الذي بعده ولو سطرا، ويقول ما اشتبهى ان تكون ممن يقف على الأبواب؛ ويقال ان
اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة فزعن من شيء؛ فقال هذه حامل، وهذه مريض،
وهذه بكر، فسئل فكان الأمر كذلك، فقيل له من اين لك هذا؟ فقال لما فزعن
وضعت احديهن يدها على بطنها؛ والاخرى على ثديها، والاخرى على فرجها؛
وقال المعري:

والنجم يستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصفر

قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني:

تراه في الامن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل

لا يبعق الطيب خديبه و مفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

يقال ان هارون الرشيد لقا سمع البيت الأول وفهم انه لمن وفيمن طلب ابن
مزيد فأحضره عليه ثياب ملوثة ممصرة؛ فلما نظر الرشيد في تلك الحال قال كذبت
شاعرك يا يزيد؛ قال فيم يا امير المؤمنين؟ قال في قوله تراه في الامن الخ، فقال يزيد
لا والله ما كذبت وان الدرع على ما فارقتي وكشف ثيابه فاذا عليه درع؛ فأمر الرشيد
بحمل خمسين الف دينار الى يزيد وخمسة الاف دينار الى مسلم، ويقال انه لقا سمع
البيت قال ما منعتنى من الطيب باقى عمرى فما راى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا،
يقال انه كان أعطر الناس في زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرمنى أحب
الاشياء.

ومن لطائف الأشعار قول ابى الحسن التهامي يرثى ابنه:

حكم المنية في البرية جارى ما هذه الدنيا بدار قوار

بيننا يرى الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبر من الأخبار

طبعت على كدروانت تريدنا صفوا من الأقدار والأكدار

و مكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار

وللعيش نوم و المنية يقظة والمرء بينهما خيال سار

والنفس ان رضيت بذلك او اُبت
 فاقضوا ما آربكم عجالاً انما
 وترا كضوا خيل الشباب وبادروا
 فالدهر يشرق ان سقى ويعرض ان
 ليس الزمان وان حرصت مسا لما
 يا كوكبا ما كان أقصر عمره
 و هلال أيام مضي لم يستبد
 عجل الخسوف عليه قبل أوانه
 وكان قلبى قبره و كأنه
 ان يحتقر صفواً قرب مفخّم
 ان الكواكب فى علو محلها
 ولدا المعزى بعضه فاذا انقضى
 أبكيه ثم أقول معتدراً له
 جاورت أعدائى وجاور ربّه
 انى لأرحم حاسدى لحرّما
 نظروا صنيع الله بى فعيونهم
 لازب لى قدرمت كتم فضائلى
 و سترتها بتواضع فتطلّعت

بسط الكلام مع الاحباب مطاوب وعليه جرى قول موسى عليه السلام هي عصا الاية
 وهي هنا سؤال وهو ان تكليم العبد للرب سبحانه ميسر كل وقت لكل احد كما فى
 الدعاء ونحوه؛ وكان ينبغى لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر و يسكت ،
 ليفوز بسماع الكلام مرة اخرى فانه اعظم اللذتين ، والجواب ان تكليم موسى للحق
 سبحانه فى ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر فى كل وقت ، لانه جواب عن

سؤاله تعالى ومكالمة له سبحانه كما يتكلم جليس الملك الملك ، وفرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصيح خارج الباب ، وهذا هو الميسر لكل أحد ، على أن موسى عليه السلام لم يكن على يقين من أنه ان اختصر وسكت فإز بالمخاطبة مرة أخرى ، ألا ترى كيف أجمل في قوله : وثى فيها مآرب أخرى ، رجاء ان يسأل من تلك المآرب فيبسط الكلام مرة أخرى

وقال شيخنا البهائي ره لا يبعد ان يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له إنما هو لمحض رفع الدهشة عنه ، فأخذ يجرى في كلامه مظهرا ارتفاع الدهشة ، وان السؤال إنما هو لتقريره على أنها كمن يريد تعجيب الحاضرين من قلب النحاس ذهباً فيقول ما هذا ؟ فيقولون نحاس فيخرجه لهم ذهباً ، فأخذ موسى عليه السلام في ذكر خواص العصا تأكيداً للإقرار بانها عصا ، فيكون بسط الكلام هذا أيضاً الاستلذان وحده كما هو مشهور .

دخل تمامة دار المأمون وفيها روح بن عبادة ؛ فقال له روح : المعترلة عمقى بز ذلك أنهم يزعمون ان التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائماً يسألون الله تعالى ان يتوب عليهم ، فما معنى مسألتهم إياه ما هو بأيديهم؟ والأمر فيه اليهم لولا الحمق؟ فقال تمامة ألسن تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد ليس بأيديهم ولا يجدون إليه سبيلاً؟ فأجب حتى أجيب

وفي التواربخان معن بن زائدة كان يتصيد ، فعطش ولم يكن في تلك الحال مع غلماناه ماء ، فبينما هو كذلك اذ مر به جاريتان من حى هناك ، في جيد كل واحدة قربة من الماء فشرب منهما ، وقال لغلماناه هل معكم شىء من نفقتنا؟ فقالوا ليس معنا شىء ، فدفع الى كل من الجاريتين عشرة من سهامه وكان نصالها من ذهب ؛ فقالت إحداهما للآخرى ويحك ما هذه الشمائل الا لمعن بن زائدة ، فليقل كل منا في ذلك شيئاً ؛ فقالت إحداهما :

بركب في السهام نصال تبر
وبرمها العدى كرمأ وجوداً

فلمرضى علاج من جراح وأكفان لمن سكن اللجودا
وقالت الأخرى :
ومحارب من فرط جود بنانه عمت مكارمه الأقارب والعدى
صنعت نصال سهامه من عسجد كى لا يعوقه القتال عن الندى
ومن الآثار قولهم أنّ سرّ الحقيقة ممّا لا يمكن ان يقال ، قال البهائى طاب
ثراه له محملان أحدهما أنّه يخالف اظاهر الشريعة فى نظر العلماء فلا يمكن قوله؛ وعلى
هذا جرى قول مولانا زين العابدين عليه السلام :

ياربّ جوهر علم لو أبوح به لقيلى لى انت ممّن يعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال مسلمون دمي برون أقبح ما بأتواله حسنا
الثانى أنّ العبارات قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانه فكلّ عبارة قريبة الى
الذهن من وجه بعيدة عنه من وجوه؛ كلّما أقبل فكرى فيك شبراً فرّ ميلاً ، وعلى هذا
جرى قول بعضهم :

وانّ قميصا خيط من نسج تسعة وعشرين حرفا عن مهابيك قاصر
ومن هذا يظهر أنّ قولهم إنشاء سرّ الربوبية كفر: له محملان ايضا فعلى المحمل
الأوّل يراد بالكفر ما يقابل الإسلام ؛ وعلى المحمل الثانى يراد بالكفر ما يقابل الإظهار
اذ الكفر فى اللّغة الستر ، فيكون معنى الكلام انّ كل ما يقال فى كشف الحقيقة فهو
سبب لاختفائها وستراؤها فى الحقيقة

ومن الأخبار ما روى أنّه عشى ورشان فى شجرة دار رجل ، فلما هممت فراخه
بالطيران زينّت له امرأته أخذها ففعل ذلك مرارا فشكا الورشان الى سليمان عليه السلام و
قال يا رسول الله أردت أن يكون لى أولاد من بعدى يذكرون الله ؛ فزجر الرجل ثم أخذها
بأمر امرأته ، فأعاد الورشان الشكوى ، فقال لشيطانين اذا رأيتما يصعد الشجرة فشقاه
نصفين ، فلما أراد أن يصعد اعترضه سائل فذهب فاطعمه كسرة من خبز شعير ، ثمّ صعدو
أخذ الفراخ ، فشكا الورشان ، فقال لشيطانين فقالا إعترضا ملكان فأخذنا بعنقنا فطرحا

في الخافقين

ومن الاخبار اللطيفة التي يروح خاطر بها عند الملل مارواه السيد التقى ابن طاووس نعمه الله برحمته في كتابه الاقبال من قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ لو علم الناس ما في زيارة نصف شعبان من الثواب لقامت ذكور رجال على الخشب ، وقد كنت ليلة من الليالي نائما و شيخنا الثقة صاحب كتاب بحار الانوار جالس يؤلف ، فأيقظني من النوم وقال تفكر في معنى هذا الحديث وقد كان مطرحا بينه وبين من حضر من تلامذته ، فقلت له معناه ان الناس لو عملوا قدر ثواب زيارة مولانا الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ في نصف شعبان لقامت الرجال الذكور وهم الكاملون من الرجال على أرجل الخشب لو لم يكن لهم أرجل يقدرون بها على التوصل فاستحسنه وقال ان السيد ابن طاووس ذكر غير هذا وهو ان معناه لو ان الناس علموا ذلك الثواب لتركوا التمسبة في زيارته عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى ان حكيم الجور يصلونهم على الخشب فيقومون مصليين على الأخشاب ، فقلت له هذا معنى لكن الانصاف ان الأول اظهر ومعنى ثالث ظريف سنج لبعض الأفاضل وكان يستحسنه وهو ان الناس لو عملوا ذلك الثواب لقامت ذكورهم على الخشب يعني لفعلوا الزنا مع كل امرأة حتى ابورتهم تقوم على الخشب لعلمهم بأن ثواب تلك الزيارة مكفر لكل تلك الذنوب ، وهذا معنى بعيد ؛ ومعنى رابع وهو ان يكون هذا كناية عن سرعة المبادرة

ومن الأخبار قول مولانا امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لو كان الموت يشتري لاشتراه اثنا عشر كريما أبلج ، وحرىص ملهوف : وهذا يحتمل معاني

أولها ان الكريم الأبلج انما يشتري الموت عند تضائق الأمور عليه ، وذلك ان الكريم اذا لم يكن عنده ما يعطى خصوصا وقت السوال حصل له من الحالات ما يتمنى معها الموت ، واما الحرىص فرسما حصل له شيء من نقصان المال بوجه من الوجوه حتى صار يتمنى الموت ولا يرى ذلك النقص في دنياه

وثانيها ان الكريم لسخاء نفسه وميله الى الإعطاء وطلب السائلين منه و إرادة الرفق والبقاء للمسلمين في الدنيا لو كان الموت يشتري لاشتراه ورفع من بينهم حتى

لا يموت احد ويكون نظام الاعطاء والسؤال على حاله . واما البخيل فمن شدّة حرصه على الدنيا لو كان الموت يشتري لاشتراه وجعله تحت قبضته حتى يميت به من ينازعه في مال الدنيا وأسبابها فتخلو الدنيا وأسبابها له ، و نالها انّ البخيل من شدّة حرصه و إرادته لجمع كل شيء لو كان الموت يشتري لاشتراه وجعله من جملة أمواله وأسبابه ويحتمل معاني آخر

ومن الأخبار قوله ﷺ انّ الله يكره البخيل في حيوته والكريم في مماته ، قيل انّ الكراهة في الموضوعين منصرفه الى الفيد والمراد انه تعالى يكره حيوة البخيل وموت الكريم والأظهر إبقاءه على ظاهره وانّ المراد انه سبحانه يكره البخيل في وقت حيوته ويكره الكريم في وقت الممات اي الذي يتكرّم عند موته كما هو الغالب على طباع الناس من انهم اذا مرضوا ورأوا أمارات الموت بادروا الى الوصايا بالامور الواجبة التي كانوا مصرّين على الاخلال بها مدّة حيوتهم ، ويجوز ان يراد من الكريم وقت الموت الذي يكون غرضه الاضرار بالورثة او بعضهم فهو يحتمل في اضرارهم بالوصايا الكثيرة وبهبة ما له لبعضهم دون بعض ونحو ذلك ، وله معنى آخر دقيق لكنّه مأخوذ من كلامه ﷺ في موارد كثيرة وهو ان يكون المراد انه يبغض الذي يبخل في الحيوة ويريد بها ويرحبها على غيرها من الموت وما بعده ، وكذلك الكريم الذي يريد الموت ويتكرّم بنفسه على الموت بل الذي ينبغي ان يكون حال الموت من عليه انه لا يريد الا ما اراده الله تعالى له ، ففي مدّة الحيوة يرحبها واذا جاء الموت حبّه ايضا ؛

كما كان مولانا امير المؤمنين ﷺ يتمدّح به وهو المعنى العالي المراد من قوله ﷺ في دعاء التوجّه ومحيى ومماتى لله رب العالمين ؛ يعنى به كما تقدّم انّ حيوتى و موتى لله تعالى فلا أرحجّ منهما الاّ ما رحبته لى سبحانه وتعالى وقرّ بدالى
ومنه ما رواه فى الكافى مسند الى ابى عبد الله ﷺ فقال والله لو علم ابوذر ما فى قلب سلمان لقتله ، ولقد آخا رسول الله ﷺ بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ، انّ علم العلماء صعب مستعصّب لا يحتمله الاّ نبيّ مرسل او ملك مقرّب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه

للإيمان ، فقال وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرء من أهل البيت ، فلذلك نسبته
إلى العلماء ، والأشكال إنما هو في قوله لقتله وهو يحتمل لعمان
أو لها إن الله تعالى قد أعطى سلمان من العلم ما لم يعطه أبازر وكان سلمان يتقى
أبازر في اظهار علمه ولو ظهر له لقال انه ساحر لأنه ليس بنبي ولا وصي نبي ؛ و
قوله عليه السلام ان علم العلماء اهل البيان ان سلمان رضي الله عنه كان يحتمل ذلك
و ثانيها ان ضمير الفاعل راجع الى العلم و ضمير المفعول راجع الى ابي ذر و
معناه ان ابازر لو أعطى علم سلمان لما طاق تحمله بل كان العلم قاتلا له
وثالثها ان ابازر لو علم كل ما علمه سلمان لم يمكنه كتمانها فاذا أظهره قتله
الناس لعدم فهمهم لمعانيه كما اتفق ذلك في كثير من خواص الأئمة عليهم السلام كعمد
بن سنان وجابر الجعفي ممن اتهمهم أهل الرجال بالغلو وإرتفاع القول و ذلك لأن
الأئمة عليهم السلام ألقوا اليهم من أسرار علومهم ما لم يحدثوا به غيرهم من الشيعة فاستغرب
الشيعة تلك الأخبار لعدم موافقة غيرهم لهم على روايتها فطعنوا عليهم بهذا السبب وهذا
السبب هو سبب رفعتهم وعلو درجاتهم عند مواليهم فما فيه الجرح هو الذي فيه المدح ،
وقد حققنا هذا المقام في شرحنا على الاستبصار ، ويؤيد المعنى الأول ما ورد في حديث
آخر من قوله عليه السلام لو علم ابوزر ما في قلب سلمان لقال رحم الله قاتل سلمان
ومن الأخبار ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه عن الصادق عليه السلام قال أسلم ابو
طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين ، وهذا الحديث من مشكلات الأخبار
وقد ورد له تفسيران في خبرين

الأول ما رواه صاحب كتاب الخراييج والجراييج عن الداودي قال كنت عند ابي
القاسم بن روح فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي عليه السلام ان عمك ابا طالب قد أسلم
بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين ؟ فقال عنى إله احد جواد ، وتفسير ذلك ان الألف
واحد واللام ثلثون ، والهاء خمسة والألف واحد ، والحاء ثمانية ، والدادال أربعة ، والجيم ثلاثة ، والواو
ستة ؛ والألف واحد ، والدادال أربعة ا فذلك ثلاثة وستون ؛ ومثله في كتاب الغيبة و

معاني الأخبار المصدوق طاب ثراه

الثاني مارواه ابن شهر آشوب في كتاب المناقب مسنداً الى قتادة في حديث طويل قال فيه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعى برسول الله ﷺ وبكى ؛ وقال يا محمد انى اخرج من الدنيا ومالى غم الا غمك ، الى ان قال ﷺ يا عم انتك تخاف على اذى اعدى ولا تخاف على نفسك غداً عذاب ربى ؛ فضحك ابو طالب وقال يا محمد :

دعوتنى وزعمت انك ناصحى ولقد صدقت وكنت قدما أمينا

وعقد على ثلاث وستين عقداً الحنصر والبصر والابهام على أصبعه الوسطى وأشار باصبعه المسبحة يقول لاله الا الله محمد رسول الله ، وقال فيه شيخنا البهائى تغمده الله برحمته معنى ثالثاً وهو انه أشار بحساب العقود الى كلمة سبى من التسيبحة وهى (هو) التغطية اى غط واستر فانه من النفايس والاسرار ، وقيل معناه انه اسلم بثلاث وستين لغة كما روى عن الصادق عليه السلام قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان

ومن الأخبار مارواه الكلينى قدس الله روحه عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بينهما، وهذا الخبر ايضا من مشكلات الأحاديث ، وله وجوه

أولها ان النعمة بكسر النون منوّن المراد به العقل الذى يوصل العالم الى العدل بعلمه ويطلعه على الاسرار ، ويوصل الجاهل الى التعلّم و الأخذ من العالم الربانى ، والضمير راجع الى الحكمة والنعمة ، والعالم شقى لتركه العمل والجاهل شقى لتركه العلم ، وثانيها ان النعمة منوّن والعالم بيان للنعمة اربالاضافة وهى اما لامية اوبانية ، والمراد ارشاده وهدايته ؛ الجاهل شقى بينهما اى بين الحكمة و نعمة العالم ؛ اوبين المرء والحكمة ،

وثالثها ان يكون المراد ان المرء من أول عقله وتمييزه الى بلوغه حد الحكمة متمتع بنعمة العلم والجاهل من أول عمره الى منتهاه شقى محروم ، و رابعها ان النعمة بفتح النون المراد به المتنعم ، ومعناه ان المتنعم يمنع المرء من تحصيل الحكمة وهى

العمل بما يعلم ، والعالم والجاهل كلاهما شقى بين التمتع والحكمة ، أما العالم فشقى بسبب تنعمه عن العمل بمقتضى عمله ، و الجاهل شقى بسبب التمتع عن تحصيل العلم .

وخامسها ما فهمه المحقق الدامادره حيث قال أى بين المرء والعلم نعمة هي العالم لكونه السبب الموصل آياه اليه ؛ والجاهل العادم العقل ذو القوة الجاهلية شقى بين العالم والعلم خائب ضايع السعى غير نائل آياه ، ولو أراد العالم ايصاله اليه لشقائه الفطرى وشقاوته الذاتية ونعمة يحتمل الاضافة الميائية والتتوين التمكنى التكريرى على ان يكون العالم بيانا لها ومعينا آياها

وسادسها ان قوله بين المرء والحكمة نعمة جملة ، وقوله العالم اه جملة أخرى ، والنعمة ما يتنعم به ، والشقا بمعنى التعب مثل قوله تعالى ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى اى لتتعب ، فالعالم تعبنا على تحصيل العلم ، والجاهل على فوات العلم عند عدم الوصول اليه بسهولة ؛ وان العالم يميل الى الحكمة لكنّه من جهة الحرمان عن النعمة فى ألم ؛ والجاهل يميل الى النعمة وهو من الحرمان من الحكمة فى تعب وكلفة ، وقد قيل فيه وجوه أخرى تركناها حذرا من التطويل

ومن الأخبار المشككة ما رواه الشيخ ره فى الصحيح عن سعيد الأعرج قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول صلى رسول الله ﷺ ثم سلم فى ركعتين فساء اذ من خلفه يارسول الله أحدث فى الصلوة شىء؟ قال وما ذلك؟ قالوا إنما صليت ركعتين ، فقال كذلك ياذا اليمين؟ وكان يدعى ذا الشمالين ، فقال نعم ، فبنى على صلوته فأنتم الصلاة أربعاً ، وقال ان الله عز وجل هو الذى أنساه رحمة للأمة ، الا ترى لو ان رجلا صنع هذا لغير وقال ما تقبل صلوتك فمن دخل عليه اليوم ذلك قال قدسن رسول الله ﷺ وصارت أسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام .

اقول هذا الخبر قد وقع فيه التشاجر والنزاع وهو المعركة العظمى بين الصدوقره وبين أكثر علمائنا رضوان الله عليهم فاتهم نفوه رأساً وطرحوا الأخبار الدالة عليه و

بالغوا في التشنيع عليه؛ فممن شنع عليه من المتأخرين شيخنا المحقق الشيخ بهاء الدين نور الله مرقدہ ، وقال في جملة كلامه أنّ نسبة السهو الى ابن بابويه أولى من نسبتها اليه عليه السلام ، وقال ايضا عند قول ابن بابويه وان وفقنا الله صنفتنا كتابا فسي كيفية سهو النبي صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي لم يوفقه لتصنيف ذلك الكتاب

واما المتقدمون فمنهم سيدنا الأجل المرتضى قدس الله روحه فإنه قال بعدما حكى كلام الصدوق ره : إعلم أنّ الذي حكيت عما حكيت مما قد أثبتناه قد تكلف ما ليس من شأنه فأبدى بذلك عن نفسه في العلم وعجزه ، ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لا يحسنه ولا هو من صناعته ، ولا يهتدى الى معرفته لكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق ونسأله العصمة من الضلال ، ونستهديه في سلوك نهج الحق وواضح الطريق ؛ وقال بعد نقله خبر ذي الدين أنّ هذا الخبر من الأخبار الأحاد التي لا تثمر علما ولا توجب عملا ، ومن عمل على شيء منها فعلى الظنّ يعتمد في عمله بهادون اليقين وقد نهى الله تعالى عن اتباع الظنّ ؛ وقال بعد كلام طويل ولسنا نكر ان يغلب النوم الأنبياء عليهم السلام في أوقات الصلوة حتى تخرج فيقضونها بعد ذلك وليس عليهم في ذلك عيب ولا نقص لأنّه ليس ينفك بشر من غلبة النوم ولأنّ النائم لا عيب عليه؛ وليس كذلك السهو لأنّه نقص عن الكمال في الانسان وهو عيب يختص به من اعتراه ، وقد يكون من فعل الساهي تارة كما يكون من فعل غيره والنوم لا يكون الا من فعل الله تعالى ، فليس من مقدور العباد على حالة ولو كان من مقدورهم لا يتعلّق به نقص و عيب لصاحبه لعمومه جميع البشر وليس كذلك السهو ؛ لأنّه يمكن التحرز منه ، ولأنّا وجدنا الحكماء يجتنبون ان يودّ عوا أموالهم وأسرارهم ذوى السهو والنسيان ولا يمنعون من ابداعه من تهمريه الأمراض والأسقام ، ووجدنا الفقهاء يطرحون ما يرويه ذوو السهو من الحديث الا أن بشر كهم فيه غيرهم من ذوى اليقظة و الفطنة والذكاء والحذافة ، فعلم فرق ما بين السهو والنوم بما ذكرنا ، ولو جاز ان يسهو في الصلوة لجاز ان يسهو في الصيام حتى يأكل ويشرب نهارا في شهر رمضان بين أصحابه وهم يشاهدونه ويستدركون عليه الغلط

وينبشونه عليه بالتوقيف على ما جناه ، واجاز ان يجامع النساء في شهر رمضان تهازا
ثم ذكر من هذا الباب اموراً كثيرة وقال ان هذا ما لا يذهب اليه مسلم ولا غال
ولا مؤحد ولا يجيزه ملحد وهو لازم لمن حكيت عنه فيما أفتى به من سهو النبي ﷺ
ودل على ضعف عقله وسوء اختياره وفساد تخيله

وقال ثم العجب حكمه بأن سهو النبي ﷺ وسهو من سواه من أمته وكافة البشر
من غيرها من الشيطان بغير علم فيما ارتآه ولا حجة ولا شبهة يتعلق بها أحد من العقلاء
اللهم الا ان يدعى الوحي في ذلك ويتبين به ضعف عقله لكافة الالباء ثم العجب من
قوله ان سهو النبي ﷺ من الله دون الشيطان لانه ليس للشيطان على النبي ﷺ سلطان
وانما زعم ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون وعلى من اتبعه من
الغاوين ؛ ثم هو يقول ان هذا السهو الذي من الشيطان يعم جميع البشر سوى الانبياء
والائمة عليهم السلام ، فكلمهم اولياء الشيطان وانهم غاؤون اذ كان للشيطان عليهم سلطان
وكان سهوهم منه دين الرحمن ؛ ومن لم يتيقظ لجهله في هذا الباب كان في عداد الاموات
انتهى كلام المرتضى ره

والحق ان الاخبار قد استفاضت في الدلالة على ما ذهب اليه الصدوق ؛ و كانه
الأقوى وقد أشبعنا الكلام والاستدلال على هذا المطب الجليل في شرحنا على تهذيب
الحديث ولكن حيث ذكرناه هنا فلا بأس بالإشارة الى نبذة مما هناك ، فنقول أمّا تشنيع
شيخنا البهائي ره فهو من جملة مطايباته وظرائفه وتحقيق الوجه ماسياتي

وامّا علم الهدى طاب ثراه فهو وان بالغ في التشنيع ولكنه ليس من عدم علمه
بجلالة الصدوق اوانه يعتقد ويعلم ان ما قاله في شأنه هو الواقع ، نعم قد ذهب علماؤنا
رضوان الله عليهم الى تغليب بعضهم بعضا في مسائل الاجتهاد ، ومن ذهب منهم الى حكم من
الأحكام تكلم عليه مخالفا وطعنوا فيه وجرحوه ونسبوه الى التخبط في العقل والفتوى
حتى لا يتابعه احد في تلك الحكم ويرون مثله واجبا : وقد استثنوه من مسائل الغيبة و
ادخلوه في الجائز منها ، مع ان هذه المسألة مسألة أصولية فكيف لا يطعنون على المخالف

لهم ، فيها والآ فالمرضى ومن شار كه في التشنيع كشيخنا المفيد اعلى الله مقامه قداعتمدوا على الصدوق ره في الأخبار والأحكام ونقلوها عنه واعتمدوا على نقله ، فكيف يقبلونها منه وينسبونه الى الخروج عن الدين ؟ فليس الوجه فيه الآ ما ذكرناه ، وقد شاهدنا مثل هذا من أوثق مشايخنا وأورعهم وأتقاهم وأبعدهم عن الاغراض والمنافسات

واما قوله ان هذا خير آحاد لا يوجب علما ولا عملا فالجواب عنه اما او لا فلان مدار اثبات الأحكام (١) في هذه الأعصار وما سبقها عليه ، وذلك ان المرضى ره كان قريب العهد باعصار أجداده الطاهرين وكانت الأصول الأربعمائة والكتب الخمسة آلاف كلها موجودة عنده ، وكان بينه وبين الامام موسى بن جعفر عليه السلام مثل ما بين مولانا صاحب الزمان عليه السلام وبين الامام موسى عليه السلام من الابهاء ؛ وقد كان متمكنا من معرفة الآحاد والتواتر وبقية الكتب والأصول على هذا الحال الى زمن ابن ادريس ره فلما كان زمانه حصل الضياع في الأصول والكتب بأسباب مختلفة ؛ منها ان بعضها دخل خزائن الملوك فلم يخرج منها ، ومنها ان بعض سلاطين الجور وائمتهم أحرقوا بعضها ، و منها ان الشيعة لمآ رأوا هذه الأصول الأربعة مدونة وهي مرتبة وأسهل تناولا من تلك الأصول والكتب أهملوا استعمالها ونسخها الباعث لاستمرارها حتى انتهى الحال اليها فلم نجد في هذا العصر الآ ثلاثين اصلا تقريبا ، فصار الاعتماد كله على أخبار الآحاد ؛ وقد قبلنا خبر السكوني والنوفلي واضرابهما

واما ثانياً فلان حكاية سهو النبي صلى الله عليه وآله قد روى بما يقارب عشرين سندا (٢) وفيها

(١) غير خفي على الباحث الخبير انا ان قلنا بحجية أخبار الاحاد في الاحكام الشرعية الفرعية فلا يستلزم القول بحجيتها في غير الاحكام ايضاً كمسألة جواز السهو على النبي ص فانها من فروعات مسألة النبوة وهي من اصول الدين ولا اعتبار فيها بالاحاد فما ذكره المصنف ره في المقام خلط للمطلب في المسألتين ولا ربط لاحديهما بالآخري

(٢) الاخبار التي اشار اليها المصنف ره شاذة وان رويت بطرق عديدة و تلك الاخبار مع مخالفتها لاجماع الشيعة الامامية بل ضرورة المذهب وموافقها لمذاهب *

مبالغة وانكار على من أنكره كما روى عن ابي الصلت الهروي قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان في سواد الكوفة قوماً يزعمون ان النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته ، قال كذبوا لعنهم الله ان الذي لايسهو هو الله الذي لا اله الا هو ، و بالجملة فهذا

☆ العامة وصدورها للتقية واعراض الاصحاب رض عنها و عدم الاعتناء بها سوى الشيخ الصدوق وأستاذه محمد بن الحسن بن الوليد ره وبعض المتأخرين من الاخباريين ره يقع الكلام فيها من وجوه :

(الاول) مخالفتها للقرآن الكريم وقد أمرنا ان نعرض الاخبار على القرآن و نأخذ بما وافقه ونضرب بما خالفه على الجدار وقد قال سبحانه : (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) وقال تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى : سنقرؤك فلا تنسى وقال تعالى : فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون و قال سبحانه : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيراً و غيرها من الايات الشريفة

(الثاني) انها مخالفة للاخبار الصحيحة المعتمدة باجماع الامامية الدالة على نفي السهو والشك والنسيان عنهم عليهم السلام . انظر الى الاحاديث الصحيحة الروية في كتب الاربعة ولا مجال في المقام لنقلها

(الثالث) انها مخالفة للدالة العقلية المعتمدة بالنقلية وهي امور :

(الاول) انه لو جاز شيء من ذلك عليهم لزم التنفر عنهم وعدم قبول أقوالهم وأفعالهم وهو قرض للعرض

(الثاني) انا مأمورون باتباع النبي ص والامام ع وترك الاعتراض عليهم فلو جاز الخطاء والسهو والنسيان لوجب متابعتهم وكنا مأمورين به والامر باتباع الخطأ قبيح لا يصدر من الحكيم والنقض بالراوي والشاهد والمقتضى مع عدم عموم حكمهم مردود بانهم ليسوا بحاكمين وانما هم ناقلون ولا يشترط العصمة في الناقل اجماعاً

(الثالث) ان من وجه احتياج الخلق الى النبي ص والامام ع هو جواز الخطأ على الامة فلو جاز عليهما لاحتاج الى نبي أو امام لاشارك العلة لازوم الترجيح بلا مرجح و الدور او التسلسل

(الرابع) انه لو جاز السهو والنسيان على المعصوم لجاز تركه الواجبات وفعله ☆

المضمون مروى بالطرق الصحيحة و الحسان و الموثقات والمجاهيل و الضعاف
فانكاره مشكل

واما قوله ره ولسنا نسكر أن يغلب النوم آه فيرد عليه انه اذا اعترف بهذا لزمه
ان يعترف بالمتنازع فيه اما من النقل فلأن الأخبار الدالة على حكاية السهو أكثر
من الأخبار الدالة على حكاية النوم و قضاء الصلوات ، واما من جهة العقل فلأن نفيه
النقص عن غلبة النوم واثباتها للسهو خلاف طور العقل والعادة فانه كما يمكن التحرز
من النوم الكثير المفضى الى قضاء الصلوة بل هو هيئنا أمكن ، فان الأما كن التي يظن
الانسان فيها غلبة النوم في وقت الصلوة كشدّة التعب او السهر الى آخر الليل او نحو ذلك
يمكنه ان يقعد انسانا يوقظه ذلك الوقت كالنبي ﷺ فانه كان كثير الاعوان والجنود

✽ للمعمرات سهواً لان فعل الواجب عبادة وترك المحرم عبادة واذا جاز السهو في ترك
بعضها جاز في ترك الجميع فلا تصدق العصمة التي تستلزم انتفاء المعاصي مطلقاً
(الخامس) انه لو جاز السهو والنسيان والخطأ على المعصوم في العبادة دون
التبليغ لجازت جميع المعاصي والكفر عليه قبل كونه نبيا او اماما واللازم باطل بالادلة
العقلية والنقلية فكذا الملزوم وبيان الملازمة عدم الاحتياج الى العصمة في الموضعين كما
ادعيتوه لان الضرورة الى استعالة الخطأ والسهو والنسيان ان كانت مخصصة بالتبليغ
فلا تبليغ في الحالة السابقة و هو واضح بل ذلك اولى بالجواز مع ظهور بطلانه
فكذا هنا

(السادس) انه لو جاز عليه السهو والنسيان في غير التبليغ لجاز منه الكذب سهواً في
غير التبليغ ايضاً فلا يوثق بشيء من اقواله في غيره وبطلانه قطعي
وغيرها من الادلة العقلية المذكورة في الكتب الكلامية لاصحابنا الامامية رض
انظر الى حق اليقين للسيد العلامة الشبره ج ١ ص (٩٣) الى (٩٧) ط صيدا وقد ذكر
(١٩) دليلاً عقلياً على بطلان القول بجواز السهو على النبي . ثم لا يخفى على القارى
الكريم اننا لو اردنا التعرض لرد كل ما ذكره المصنف ره في المقام من الانتصار على
الشيخ الصدوق ره و الرد على السيد المرتضى ره لطال الكلام مع ان فيما ذكرناه
غنى و كفاية

لما نام بذلك الوادى احتاج فيه الى قضاء الصلوة بخلاف السهو فانه ليس له وقت خاص
 يتمكن الانسان من التحرز فيه، وهذا ظاهر غير خفى، مع ان كلام الصدوق ره تابع
 للأخبار فى كون الذى أسهأ هو الله تعالى وحينئذ فلا فرق بين النوم والسهو فى انهما فعله
 سبحانه وتعالى فعلهما فى بيته فى موارد خاصته

واما قوله ره لانا وجدنا الحكماء اه فالجواب عنه ان الحكماء انما يجتنبون
 ايداع من كثر سهوه وكذلك الفقهاء انما يجتنبون رواية من غلب عليه السهو لامن
 سهى فى مورد خاص، وقد كان الباعث له على السهو فى ذلك المورد ذلك الحكيم الذى
 أودعه؛ وقوله طاب ثراه ولو جاز ان يسهوا الجواب عنه ان تجوز السهو عليه فى الصوم
 وفيما ذكرت من الأمثلة ان كان رحمة للأمة جوزناه عليه لكنته جاز غير واقع، وان لم
 يكن رحمة للأمة مع اشتماله على نوع نقص فلا تجوز له خصوصاً فى تبليغ الأحكام فان
 السهو فيها ظاهر النقص وهو ارتفاع الوثوق بوعده ووعيدته

واما قوله ثم العجب اه فلا عجب فيه بعد وروده فى الأخبار الصحيحة وحاشا
 الصدوق من ان يتجرى على هذا الخطب الجليل من غير مدرك يعتمد عليه، وامامعجبه
 الأخير فلا يخفى ما فيه وذلك لأن الصدوق ره أراد إقتباس الآية اوهو خبر نقل لفظه من
 غير إرادة منه لتفسير معنى التولى ومعناه إطاعة الشيطان فيما يلقيه من الوسوس و من
 ذا الذى يخلو من هذا سوى المعصومين عليهم السلام، وامام الذين هم به مشر كون و
 الغاؤون فهم فرق أخرى غير المؤمنين؛ فكأنه قال ان سلطان الشيطان على المؤمنين
 وعلى غيرهم، اما المؤمنون فبالقائه الوسوس ونحوها، وامام غيرهم فهو الإخراج من
 النور الى الظلمات، مع اننا لانوافق الصدوق الا فيما نطق به النص الصحيح وهو إسهاؤه
 سبحانه له فى خصوص الصلوة اذا عرفت هذا

فاعلم ان الذى حدى الأصحاب رضوان الله عليهم على إنكاره هو ثلاثة أمور: الأول
 الاجماع الذى نقلوه، الثانى قولهم اذا تعارض العقل والنقل قدم العقل وأول النقل
 ان أمكن والا طرح

الثالث مارواه شيخ الطائفة تقدمه الله برحمته باسناده الى ابن بكير عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله عليه السلام سجدة في السهو قط؟ قال لا ولا يسجد هما فقيه ، والجواب اما عن الأول فهو ممنوع ؛ وذلك ان الصدوق وشيخه محمد بن الحسن بن الوليد قد خلفاه صريحا (١) وظاهر كثير من المحدّثين الذهاب اليه حيث انهم نقلوا الأخبار الواردة في شأن السهو من غير تعرض منهم لردّها فيكون كالموافقة السكوتية منهم ، واما المعاصرون في هذه الأوقات فقد ذهب منهم المحقق الكاشي وبعض مجتهدي العراق اليه ،

واما الثاني فقد تقدم القول فيه وانّ الدليل العقلي لا يقدم مطلقا بل يقدم اذا تأيد بالنقل فيكون من باب تعارض النقلين في الحقيقة ، والاّ فالدلائل العقلية غير تامّة في أنفسها فضلا عن اثبات الاحكام الشرعية بها

واما عن الثالث فبانّ راويه ابن بكير وحاله مشهورة فهو لا يعارض الأخبار الصحيحة مع انّ القول بظاهره خلاف الوجدان مع انّ التأويل جار فيه بأن يكون المراد انه لم يسجد هما كغيره في الكثرة او الانتهاء الى وساوس الشيطان فانّ ذلك اساء من الرحمن فتأمل في هذا المقام راكبا جواد المرام (٢)

(١) الاجماع محقق بعد الصدوق وشيخه وذهب بعض المحدّثين اليه لا يقدر لسبق الاجماع عليهم مع ان مقام نقل الاخبار من غير تعرض لردّها او قبولها غير مقام الموافقة لمدلولها واظهار العقيدة لمضامينها بعد التحقيق والتحليل .

واما قوله ان الدليل العقلي لا يقدم مطلقا بل يقدم اذا تأيد بالنقل الى آخر ما ذكره فهو كلام عجيب ومن الشبهات والعثرات التي ذهب اليها المصنف ره وقد دحضها وردّها الشيخ الامام الانصاري ره في الرسائل ولا حاجة لنا في المقام بتطويل الكلام فراجع مع ان المقام ليس من اثبات الاحكام الشرعية بالدلائل العقلية بل من باب اثبات مسألة من فروع اصول الدين بالدلائل العقلية ولا ريب في تماميتها وصحة اثبات فروعات النبوة بها :

(٢) تأملنا في المقام وركبنا جواد المرام ورأينا ان الاخبار الدالة على جواز

ومن الاخبار ما روى عن النبي ﷺ انه قال قال الله تعالى اني وضعت خمسة اعياء في خمسة والناس يطلبونها في خمسة اخرى فمتى يجدونها، انى وضعت العز في طاعتي و الناس يطلبونه من ابواب السلاطين فمتى يجدون؟ وضعت العلم والحكمة في الجوع والناس يطلبونه في الشبع فمتى يجدونه؟ وضعت الراحة في الجنة والناس يطلبونها في الدنيا فمتى يجدوها؟ وضعت الفنا في الفنا والناس يطلبونه بجمع المال فمتى يجدونه؟ وضعت رضى في مخالفة الهوى والناس يطلبونه في الهوى فلم يجدوه.

ومن الاخبار الرافعة للملال ما رواه الصدوق ره باسناده الى الصادق عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى موسى بن عمران عليه السلام ان اخرج عظام يوسف من مصر و عده طلوع القمر فأبطأ طلوع القمر عليه الحديث، والاشكال الوارد على هذا الحديث انه مناف بظايره لما روى من ان الانبياء وأوصيائهم لا يبقون في قبورهم (١) فوق ثلاثة ايام بل يرفعهم الله تعالى الى جناب قربه فكيف بقيت عظام الصديق عليه السلام الى زمن موسى عليه السلام؟ والجواب انه يجوز ان يكون رفعه الله تعالى اليه ثم أنزله بعد لمصلحة خاصة تجرى على يدي موسى عليه السلام مثل حكاية المجوز دلته على العظام ونحوها، وقد استدل بعض العلماء من هذا الحديث على جواز نقل الموتى وعظامهم الى المشاهد و الأماكن الشريفة والاعتراض عليه من وجوه .

اولها ان هذا شرع من قبلنا وهو غير حجة علينا؛ وثانيها ان المروي ان عظام الصديق عليه السلام قد كانت في صندوق مرمر في شط النيل باعتبار ان الماء أخذ الجرف الذي دفن فيه، وحرمة المؤمن حيا كحرمة ميتا وابقاؤه في الماخلاف حرمة فن ثم امر

السهو على النبي -ص- . توافق مذاهب العامة ولذا حملوها على التقية ولكن الاخبار الدالة على نفى السهو عن النبي -ص- توافق القرآن والادلة العقلية القطعية الدالة على عدم جواز السهو عليه فلذا اخذنا بالثانية وتركنا الاولى

(١) غير خفي على الصبيران وضع الله تعالى اجسادهم الى جناب قربه ليس من المسلمات و ان دل عليه بعض الاخبار .

ينقل عظامه •

وثالثها أنّ احكام الأنبياء لا يستلزم جوازها كلّها في غيرهم من الامّة فلعلّ هذا وامثاله من ذلك ، على انّا روينا من بعض الكتب المشهورة أنّ الصديق عليه السلام أوصى عند موته بأن يحمل تابوته الى وطنه وهو أرض كنعان ، فلتمامات منع أهل مصر وأولياءه يوسف عليه السلام من نقله وقرصدوا التبرك به ، فبقى في مصر الى زمان موسى عليه السلام ، فلعلّ أمره سبحانه له بحمل تلك العظام مبنّى على وصيّة الصديق عليه السلام كما أنّ الاسكندر ره لتمامات أوصى بأن يحمل نعشه الى بلاد الروم لأنّها بلاده وموطنه ، ومن الايمان حبّ الأوطان ؛ ومن ثمّ ذهب جماعة من الأصحاب الى التفصيل وهو أنّ الميّت ان أوصى بالنقل الى أحد الأماكن الشريفة جاز والاّ فلا يجوز ، مع انّا لم نرو حديثاً يدلّ على جواز النقل ، لكنّ الشيخ ره أشار في كتاب المصباح الى انه وجد رواية تدلّ على النقل الى تلك البقاع المشرفّة ، والقول ما قالت حدّام ، لكن بقي الكلام في أنّ ذلك الحديث الذي أشار اليه لو نقل الينا لأطلعنا على موضع الدلالة وكيفيّةها لأنّ الأنظار مختلفة ، ومن ثمّ جاء الاختلاف في مسائل الاجتهاد (المسائل الاجتهادية خ ل) كما لا يخفى اذا عرفت هذا :

فاعلم أنّ نقل الموتى مناف للأخبار الواردة بتعجيل حمل الميّت الى قبره . روى الصدوق طاب ثراه أنّه قال رسول الله صلى الله عليه وآله لألفين منكم رجلا مات له ميّت ليلا فانتظر به الصبح ولا رجلا مات له ميّت نهرا فانتظر به الليل ، لا تنتظروا بموتاكم طلوع الشمس ولا غروبها عجلوا بهم الى مضاجعهم يرحمكم الله ، فقال الناس وانت يا رسول الله يرحمك الله وقد روى هذا المضمون في أخبار أخرى . مع أنّ النقل يحصل منه في الغالب المثلة في الميّت وتن الرايحة وتأذى الناس منه وربما انتشر لحمه في الطريق وسال منه الدم والصديد وهذا مناف للحرمة المأمور بامثالها ، حتّى انه ورد أنّ غاسله ينبغي ان يلين مفاصله برفق ولا يجعله بين رجله وغير ذلك من الأمور المنافية لأداء حقّ حرمة واما نقل العظام فهي أسوء حالا وأشنع فعلا في استلزامها هتك الحرمة مع امرزاد

و هو نبش القبر الذي لم يرد له نص ولاخير ، فاذن الأولى دفن الميت في بلده و الملائكة الذين ينقلون الموتى تقلهم له خير من نقل أهله له والله العالم بحقائق الأمور .

ومن الأخبار ما روى انه رأى عبدالله بن جعفر يماكس في درهم فقيل أتماكس في درهم وانت الذي تجود بما تجود؟ فقال نعم ذلك مالي جدت به وهذا عقلي بخلت به ، منها ما رواه صاحب كتاب قرب الاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال من السماء وماء البحر فاذا أمطرت السماء فتحت الأصداف أفواها فيقع فيها من ماء المطر فتخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة .

و من الأخبار ما رواه الشيخ طاب ثراه بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث . وقد تكلم الفقهاء رضوان الله عليهم في هذا الحديث كلاما طويلا كثيرا وبعضهم حاول ارجاعه الى احد الاشكال الأربعة ، واعترض من بعده عليه وبعضهم قال انه ينتج وان لم يكن على هيئة واحد من الاشكالات الأربعة كما تقول زيد مقتول بالسيف والسيف آلة حديدية ، فقد أنتج الصحيح و ليس على هيئة واحد منها ، والذي ظهر لنا ان الامام عليه السلام ما كان غرضه من القاء مثل هذه الأحكام الى عامة الشيعة الا ايصالها الى أفهامهم واين لهم بمعرفة الاشكالات المنطقية والبحث عن شرايطها ؟ بل مراده عليه السلام الرد على الجمهور في كلا جزئي الحديث ، اما قوله عليه السلام لا ينقض الوضوء الا حدث فهو الرد على ابي حنيفة وأضرابه ممن قال بأن الرعاف ينقض الوضوء وكذا اكل ما مسته النار ، وكذا التقبيل ولمس المرأة ونحوه مما ليس بحدث و اما قوله عليه السلام والنوم حدث فهو للرد ايضا على جماعات منهم حيث قالوا ان النوم في نفسه ليس بحدث ناقض وانما هو ناقض باعتبار انه مظنة خروج الحدث ، فان النائم لا يعلم بما يخرج منه ، فلو نام وهو جالس وملصق مقعده بالأرض ومحترز من خروج الحدث على الوجه الأكمل لم ينقض وضوئه بذلك النوم . والى هذا مال بعض

أصبحنا وربما دل عليه بعض الأخبار وهي محمولة على التقية ومنها ما روى أنّ في كلام بعض الأنبياء صلوات الله عليهم أنّ آدم لما هبط إلى الدنيا وطلب الغذاء احتاج إلى ألف عمل حتى خبز الخبز وزاد واحدا على الألف وهو إن يبرده ثم يأكله،

ومن الأخبار المروحة للمخاطر ما رواه الصدوق قدس الله روحه بإسناده إلى أبي عبد الرحمن قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أنّي ربما حزنت فلأعرف في أهل ولا مال ولا ولد، وربما فرحت فلأعرف في أهل ولا مال ولا ولد، قال ليس من أحد إلاّ ومعه ملك وشيطان فإذا كان فرحه كان دنو الملك منه . وإذا كان حزنه كان دنو الشيطان منه وذلك قول الله تبارك وتعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ، أقول هذا الخبر روى هكذا في سبب الفرح والحزن من غير سبب معروف ، وروى في خبر أنّ السبب فيه دخول السرور على أهل البيت عليهم السلام ودخول الحزن عليهم ، فإنّ الشيعة لكون طينتهم من طينة أهل البيت صاروا يفرحون بفرحهم يحزنون بحزّنهم من حيث لا يشعرون ، وفي خبر آخر أنّ السبب فيه هو كون الإنسان له أصدقاء وأحباء وهم متفرقون في البلدان فربما حصل لبعضهم فرح فتحسّ النفس به فتفرح من حيث لا يشعر الإنسان بسببه ظاهرا وكذا في جانب الحزن ولا تنافي بين هذه الأخبار لأنّها علامات ومعرفة وقد يكون المشيء الواحد أسباب مختلفة .

ومن الأخبار ما رواه الصدوق أيضا بإسناده إلى الباقر عليه السلام قال ما أنزل الله تبارك وتعالى كتابا ولا وحيا إلاّ بالعربيّة فكان يقع في مسامع الأنبياء عليهم السلام بأنسنة قومهم ، وكان يقع في مسامع نبيّنا صلى الله عليه وآله بالعربيّة ، فإذا كَلّم به قومه كَلّمهم بالعربيّة فيقع في مسامعهم بلسانهم وما كان أحد يخاطب رسول الله صلى الله عليه وآله بآي لسان خاطبه إلاّ وقع في مسامعهم بالعربيّة كلّ ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله تشريفا من الله عزّ وجلّ له .

ومن الأخبار ما روى عن رسول الله ﷺ قال إذا اشتد الحر فاجردوا بالصلوة فان الحر من قيح جهنم ، واشتكت النار الى ربها فاذن لها في نفسين نفس في الشتاء و نفس في الصيف ، فشدت ما تجدون من الحر من قيحها و ما تجدون من البرد من زمهريرها .

و من الأخبار ما روى عن الامام ابي عبدالله الصادق عليه السلام انه قال من عرف الفصل من الوصل والحر كة من السكون فقد بلغ القرار في التوحيد . ويروى في المعرفة وقال شيخنا في الكشكول المراد بالحر كة السلوك وبالسكون القرار في عين احدى الذات وقد يعبر بالوصل عن فناء العبد بأوصافه في اوصاف الحق . وهو التحقق بأسمائه تعالى المعبر عنه باحصاء الأسماء كما قال عليه السلام ومن أحصاها دخل الجنة

ومن الأخبار المروحة للمخاطر ما رواه الكليني تفقه الله برحمته بسنده الى محمد بن مسلم قال دخلت على ابي عبدالله عليه السلام وعنده ابو حنيفة فقلت له جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة ، فقال لي يا ابن مسلم هاتها فان العالم بها جالس وأومى بيده الى ابي حنيفة قال قلت رأيت كأنني دخلت داري وازا أهلي خرجت علي فكسرت جوزا كثيرة ونثرته علي فتمعجبت من هذه الرؤيا ، فقال ابو حنيفة انت رجل تخاصم وتجادل لئاما (ايامناخ) في موارث اهلك فمد نصب (تعبط) شديد تنال حاجتك منهم ان شاء الله تعالى . فقال ابو عبدالله عليه السلام أصبت والله يا ابا حنيفة ، قال ثم خرج ابو حنيفة من عنده فقلت جعلت فداك انني كرهت تعبير هذا الناصب فقال يا ابن مسلم لا يسوئك الله فما يواطى تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره ، قال قلت جعلت فداك فقولك أصبت والله وتحلف عليه وهو خطي ؟ قال نعم حلفت عليه انه اصاب الخطا ، قال فقلت له فما تأويلها ؟ فقال يا ابن مسلم انك تتمتع بامرأة فتعلم بها اهلك فتخرق عليك ثيابا جردا فان القشر كسوة اللب ، قال ابن مسلم فوالله ما كان من تعبيره وتصحيح الرؤيا الا صبيحة الجمعة ، فلما كان غداة الجمعة انا جالس بالباب اذ مرت بي جارية فأعجبته ، فأمرت غلاهي فردها ثم ادخلها داري فتمتع بها فاحسست بي وبها اهلي فدخلت علينا البيت

فبادرت الجارية نحو الباب و بقيت أنا ؛ فمزقت علي ثيابا جدا كنت ألبسها
في الأعياد .

وروى ايضا انه جاء موسى العطار الى ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله
رايت رؤيا هالتي رأيت صهرألى ميتا قد عانقني وقد خفت ان يكون الأجل قد اقترب
فقال يا موسى توقع الموت صباحا ومساءً فانه ملاقينا ، ومعانقة الأموات للأحياء
أطول لأعمارهم ؛ فما كان اسم صهرك ؟ قال حسين فقال عليه السلام أما ان رؤياك تدل علي
بقائك وزيارتك ابا عبد الله الحسين عليه السلام ، فان كل من عانق سمي الحسين عليه السلام بزوره
ان شاء الله تعالى ، اقول هذان الخبر ان وما روى في معناهما يدلان علي تعبير الرؤيا ،
وفي هذا المقام تحقيقات ذكرناها في شرحنا على الاستبصار ويزيد الاشارة هنا الى بعضها
وهي امور .

الأول في سبب الرؤيا ويكون بعضها صادقا و الاخر كاذبا و كل طائفة ذهب
الي قول ، اما الحكماء فقد بنوا ذلك على أصلهم من انطباع صور الجزئيات في النفوس
الفلكية و صور الكليات في العقول المجردة وقالوا ان النفس حالة النوم قد تتصل بتلك
المبادئ الغالية فيحصل لها بعض العلوم الحقة الواقعة فهذه هي الرؤيا الصادقة وقد تتركب
المتخيلة بعض الصور المخزونة في الخيال ببعض ، فهذه هي الرؤيا الكاذبة ، وقد أطالوا
الكلام في تفصيل هذا ، وحيث ان هذا الأصل الذي هو العقول و نفوس الأفلاك منفي بالشرع
فلا فائدة في نقل ذلك الكلام .

واما أهل السنة من المخالفين فقال المازري منهم في شرح قول النبي صلى الله عليه وآله الرؤيا
من الله والحلم من الشيطان مذهب أهل السنة في حقيقة الرؤيا ان الله تعالى يخلق في قلب
النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان ، وهو سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء لا يمنعه
النوم واليقظة ، فاذا خلق هذه الاعتقادات فكأنه جعلها علماً على امور آخر يخلقها في
ثاني الحال ، وكان قد خلقها فاذا خلق في قلب النائم الطيران وليس بطائر فاكثر ما فيه
ان اعتقاد امرأ على خلاف ما هو فيكون ذلك الاعتقاد علماً على غيره كما يكون خلق الله

تعالى الغيم علما على المطرو الجميع خلق الله ولكن يخلق الرؤيا و الاعتقادات التي جعلها علما على ما يستر بغير حضرة الشيطان. وخلق ما هو علم على ما يضره بحضرة الشيطان فنسب الى الشيطان مجاز الحضوره عندها وان كان لافعل له حقيقة، وهذا (في الفساد) كالاول اذ مناه على اصل افسد من الأصل. وهو ما ذهب اليه الاشاعرة من ان الأفعال كلها من الله خيرها وشرها

واما الصوفية فقال أعلمهم وهو محي الدين الأعرابي ليس كل ما يراه الانسان صحيحاً ويجوز تعبيره، بل الصحيح ما كان من الله يأتيك به ملك الرؤيا من نسخة الكتاب وما سوى ذلك أضغاث احلام لا تأويل لها، وهي على أنواع فديكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان او يريد ما يحزنه. وله مكائد يحزن بها بني آدم كما قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا، ومن لعب الشيطان به الاحتلام الذي يوجب الغسل فلا يكون له تأويل، وقد يكون من حديث النفس كما يكون في أمر او حرفة يرى نفسه في ذلك الأمر والعاشق يرى معشوقه ونحوه، وقد يكون من مزاج الطبيعة كمن غلب عليه الدم يرى الفصد والحجامة والحمره والرعاف والرياحين والمزامير و النشاط ونحوه، ومن غلب عليه الصفراء يرى النار والشمع والسراج والاشياء الصفرة و الطيران في الهوى ونحوه، ومن غلب عليه السوداء يرى الظلمة و السوداء والاشياء السود وصيد الوحش والأهوال والأموات والقبور والمواضع الحزبة وكونه في مضيق لامنذله او تحت ثقل ونحوه، ومن غلب عليه البلغم يرى البياض والمياه والأنداء وأثلج والوحل فلا تأويل لشيء منها.

واما المتكلمون من الشيعة فقال سيدنا الأجل علم الهدى تغمد الله برحمته في جواب سائل سأل منه ما القول في المنامات أصححة هي أم باطلة؟ ومن فعل من هي؟ وما وجه صحتها في الأكثر؟ وما وجه الانزال عند رؤية المباشرة في المنام؟ ان كان فيها صحيح وباطل فما السبيل الى تمييز احدهما من الاخر؟
الجواب اعلم ان النائم غير كامل العقل لأن النوم ضرب من السهو والسهو ينفي

العلوم ولهذا يعتقد النائم الاعتقادات الباطلة لنقصان عقله وفقد علومه ، وجميع المنامات انما هي اعتقادات يبتدئها النائم في نفسه ولا يجوز ان من فعل غيره فيه لأن من عساه من المحدثين سواء كان بشرا او ملائكة او جنبا اجسام و الجسم لا يقدر ان يفعل في غيره اعتقادا ابتداء ، بل ولا شيئا من الأجناس على هذا الوجه وانما يفعل ذلك في نفسه على سبيل الابتداء ؛ وانما قلنا انه لا يفعل في غيره جنس الاعتقادات متولدا لان الذي يعتد الفعل من محل القدرة الى غيرها من الأسباب انما هو الاعتقادات ما يولد الاعتقادات وليس في جنس الاعتقادات يولد الاعتقادات ؛ ولهذا لو اعتمد أحدنا على قلب غيره الدهر الطويل ما تولد فيه شيء من الاعتقادات وقد بين وشرح في مواضع كثيرة ، والقديم يقال هو القادان يفعل في قلوبنا ابتداء من غير سبب اجناس الاعتقادات ولا يجوز ان يفعل في قلب النائم اعتقادا لأن أكثر اعتقادات النائم جهل ويتأثر الشيء على خلاف ما هو به لأنه يعتقد انه يرى ويمشي وانه راكب وانه على صفات كثيرة وكل ذلك على خلاف ما هو به وهو تعالى لا يفعل الجهل

فلم يبق الا ان الاعتقادات كلها من جهة النائم ، وقد ذكر المقالات ان المعروف بصالح قلبه كان يذهب الى ان ما يراه النائم في منامه على الحقيقة ، وهذا جهل منه بضاهي جهل السوفسطائية ، لأن النائم يرى ان راسه مقطوع وانه قدمات وانه قد صعد الى السماء ونحن نعلم ضرورة خلاف ذلك كله ، واذا جاز عند صالح هذا جاز ان يعتقد اليقظان في السراب انه ماء ، وفي العرعى اذا كان في الماء انه مكسور وهو على الحقيقة صحيح لضرب من الشبهة واللبن فلا جاز ذلك في النائم وهو من الكمال ابعد ومن النقص أقرب

وينبغي ان يقسم ما يتخيل النائم أنه يراه الى اقسام ثلاثة ، منها ما يكون من غير سبب يقتضيه ولا داع يدعو اليه اعتقاد امبتدا ؛ ومنها ما يكون من وسواس الشيطان يفعل في داخل سمعه كلاما خفيا يتضمن أشياء مخصوصة فيعتقد النائم اذا سمع ذلك الكلام انه يراه فقد نجد كثيرا من النيام يسمعون حديث من يتحدث بالقرب منهم فيعتقدون انهم

يرون ذلك الحديث في منامهم . ومنها ما يكون سببه والداعي اليه خاطر يفعله الله تعالى اوبامر بعض الملائكة بفعله . ومعنى هذا الخاطر ان يكون كلاما يفعل في داخل السمع فيعتقد النائم ايضا انه ما يتضمن ذلك الكلام ، والمنامات الداعية الى الخير و الصلاح في الدين يجب ان يكون الى هذا الوجه مصروفة كما ان ما يقتضى الشر منها الاولى ان تكون الى وسواس الشيطان مصروفة ، وقد يجوز على هذا فيما يراه النائم في منامه ثم يصح ذلك حتى يراه في يقظته على حد ما يراه في منامه ، وفي كل منام يصح تأويله ان يكون سبب صحته ان الله تعالى يفعل كلاما في سمعه لضرب من المصلحة بان شيئا يكون او قد كان على بعض الصفات فيعتقد النائم ان الذي يسمعه هو ما يراه فاذا صح تأويله على ما يراه فما ذكرناه ان لم يكن مقابلا يجوز ان يتفق فيه الصحة اتفاقا فان في المنامات ما يجوز ان يصح بالاتفاق وما يضيح فيه مجال نسبه الى الاتفاق ، فهذا الذي ذكرناه يمكن ان يكون وجهه فيه

فان قيل ليس قد قال ابو علي الجبائي في بعض كلامه في المنامات ان الطبايع لايجوز ان تكون مؤثرة فيها لأن الطبايع لايجوز على المذاهب الصحيحة ان تؤثر في شيء ، وانه غير ممتنع مع ذلك ان يكون بعض المآكل يكثر عندها المنامات بالعادة كما ان فيها ما يكثر عنده بالعادة تخييل (تخييل) الانسان و هو مستيقظ مالا أصل له؟ قلنا قد قال ذلك ابو علي و هو خطأ لأن تأثيرات المآكل بمجرى العادة على المذاهب الصحيحة اذا لم تكن مضافة الى الطبايع فهي من فعل الله تعالى فكيف يضيف التخييل الباطل والاعتقاد الفاسد الى فعل الله تعالى ، فأما المستيقظ الذي استشهد به بالكلام فيه والكلام في النائم واحد ، ولا يجوز ان يضيف التخييل الباطل الى فعل الله تعالى في نائم ولا يقظان ، فأما ما يتخييل من الفاسد وهوائيم فلا بد من ان يكون ناقص العقل في الحال وفائد التمييز بسهو وما يجري مجراه فيبتدى إعتقادا لأصل له كما قلناه في النائم فان قيل فما قولكم في منامات الأنبياء عليهم السلام ؟ وما السبب في صحتها حتى عدت ما يرونه في المنام مضاحيا لما يسمعونه من الوحي ؟ قلنا الأخبار الواردة بهذا الجنس

غير مقطوع على صحتها ولا هي مما توجب العلم، وقد يمكن ان يكون الله تعالى أعلم
النبي^ص بوحى يسمعه من الملك على الوجه الموجب للعلم أنى سأريك في منامك في وقت
كذا ما يجب ان تعمل عليه فيقطع على صحته من هذا الوجه لا مجرد رؤيته في المنام، و
على هذا الوجه يحمل منام ابراهيم عليه السلام في ذبح ابنه، ولولا ما اشرنا اليه كيف كان
يقطع ابراهيم عليه السلام بأنه متعبد بذبح ولده ثم أردف هذا بتأويل حديث من رأى فقد
رآنى؛ ثم قال و هذا الذى رتبناه فى المنامات وقسمناه أسدّد تحققة من كل شىء فى
أسباب المنامات .

فأما ما يهذى به الفلاسفة فى هذا الباب فهو ما تضحك منه المشككي لأنهم ينسبون
ما صحّ من المنامات لما أعيتهم الحيل فى ذكر سببه الى ان النفس اطلعت على عالمها
فأشرقت على ما يكون، وهذا الذى يذهبون اليه فى حقيقة النفس غير مفهوم ولا مضبوط
فكيف اذا اضيف اليه الاطلاع على عالمها، و ما هذا الاطلاع؟ والى أى شىء
يشيرون بعالم النفس؟ ولم يجب ان تعرف الكائنات عند هذا الاطلاع فكلّ هذا
زخرفة وخرفة لا يتحصّل منها شىء، وقول صالح قبة مع انه تجاهل محض أقرب الى ان
يكون مفهوما من قول الفلاسفة انتهى كلامه

والمعتمد عندنا هو ما دلّت عليه الأخبار عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام لأنّ
ما سواها تخمين وخرص روى الصدوق ره باسناده الى محمد بن القاسم النوفلى قال قلت
لأبى عبد الله عليه السلام المؤمن قديرى الرؤيا فيكون كما رآها، وربما رأى الرؤيا فلا يكون
شيئاً؟ فقال انّ المؤمن اذا نام خرجت من روحه حركة ممدودة صاعدة الى السماء فكل
ما رأى روح المؤمن فى ملكوت السماء فى موضع التقدير والتدبير فهو الحقّ وكلّ ما
رآه فى الأرض فهو أضغاث احلام، فقلت له وتصعد روح المؤمن الى السماء؟ قال نعم، قلت
حتى لا يبقى منها شىء فى بدنه؟ فقال لا لو خرجت كلّها حتى لا يبقى منها شىء اذ ألمت
فقلت فكيف تخرج؟ فقال أما ترى الشمس فى السماء فى موضعها وضوئها وشعاعها فى الأرض
فكذلك الروح أصلها فى البدن وحركتها ممدودة

وروى ايضا باسناده الى معاوية بن عمار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم الى السماء فمارأت الروح في السماء فهو الحق ومارأت في الهوى فهو الاضغاث (اضغاث احلام) الا ان الارواح جنود مجتدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ، فاذا كانت الروح تعارفت في السماء تعارفت في الأرض و اذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض

وروى ايضا باسناده الى علي عليه السلام قال سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا فربما كانت حقاً وربما كانت باطلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما من عبد ينام الا عرج بروحه الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق ثم اذا أمر الله العزيز الجبار برده روحه الى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض فمارأته فهو أضغاث احلام

فهذه الأخبار تدل على ان للروح عروجا الى الملكوت في عالم المنام ، وفيه دلالة على ما قدمنا في نور الارواح من انها ليست بمجردة بل هي اجسام لطيفة شفافة قد تتصف بأوصاف الجسمانيات والذين قالوا بتجردها من الأصحاب ذهبوا الى انها تدخل في قالب مثالي مثل هذا القالب الا انه ألطف منه فتصعد وتنزل به وهذا هو البدن الذي تستقر به الروح بعد الموت وبعد خراب هذا البدن، بل ذهب شيخنا المعاصر سلمه الله تعالى الى جواز تعدده و حمل عليه ما روى مستقيضا في الأخبار من حضور مولانا امير المؤمنين عليه السلام عند الأموات وقد يموت في اللحظة الواحدة آلاف من الناس في مشارق الأرض ومغاربها ، فكيف يمكن حضوره عندهم مع البدن الواحد ، و كذلك ماروى من ان اربعين صحابياً طلبوه الى الضيافة في ليلة واحدة في وقت واحد ولما اصبحوا قال كل واحد منهم ان عليا كان ضيفي البارحة (١) واما نحن فقد أولنا هذه الاخبار

(١) ايت المصنف ره ذكر مدرك هذا النقل ومستنده ومن روى هذا الخبر؛ وليت شعري ما الباعث له على نقل هذه الامور الغريبة و نسبتها الى امير المؤمنين -ع- والله العاصم .

تاويلا آخر وقد تقدّم

وبالجملة فالروح اذا صعدت الى عالم الملكوت و طالعت الألواح السماوية و
الدفاتر الالهية فان كان لتلك الروح صفاء بالتنزّه عن شواغل البدن وعلايقه وان الاشياء
كما هي فلا يحتاج تلك الرؤيا الى تعبير المعبرين ، وان كانت مكثّرة بالعلايق والعوائق
رأت الاشياء بصورة شبيهة بصورتها كما أنّ ضعيف البصر ومؤف العين يرى الأشياء على
غير ما هي عليه ؛ والعارف بعلمته يعرف أنّ تلك الصورة شبيهة بأى شيء فيعبرها ويكون
كما قال ، ويمكن ايضا ان يظهر الله عليه الأشياء في تلك الحالة بصورة تناسبها المصالح
كثيرة كما أنّ الانسان قد يرى المال في نومه بصورة حيّة وقد يرى الدرهم
بصورة عنزة •

ومن هذا ظهر أنّ معبر الاحلام على الحقيقة و الاستمرار لا يكون الا من عرف
بطبايع الناس وأمزجتها وحقايق ما انطوت عليه سرائرهم حتّى يعرف الداء والدواء ،
ولا يكون الا الامام عليه السلام ، ومن ثم ترى تعبيره عليه السلام للاحلام قد يكون بغير ما يناسبها
ظاهراً كما تقدّم في خبر محمد بن مسلم الذي عبّره ابو حنيفة اولاً وقد يكون لصدق الاحلام
وكذبها سبب اخر وهو القاء الملائكة الى الروح العلوم والمعارف او هو سبحانه وتعالى
من غير توسط ملك والكذب من القاء الشياطين

روى ابو بصير عن الباقر عليه السلام قال سمعته يقول انّ لابليس شيطاناً يقال له عزع يملأ
المشرق والمغرب في كلّ ليلة يأتي الناس في المنام

وروى البرقي عن ابيه عن صفوان عن داود عن اخيه قال بعثني انسان الى ابي
عبدالله عليه السلام زعم انه يفزع في منامه من امرأة تأتيه ، قال فصحت حتّى سمع الجيران ،
فقال ابو عبدالله عليه السلام اذهب اليه فقل انك لا تؤدّي الزكوة ؛ قال بلبي والله اني لأوديتها
فقال قل له ان كنت تؤدّيها لا تؤدّيها الى اهلها ، وفي روضة الكليني مسنداً الى سعد بن ابي
خلف عن ابي عبدالله عليه السلام قال الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن و تحذير من
الشيطان واضغاث أحلام ، وفيها ايضا مسنداً الى ابي بصير قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام

جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجها من موضع واحد؟ قال صدقت، أما الكاذبة المختلفة فإن الرجل يراها في أول ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنما هي شيء يتخيل إلى الرجل وهي كاذبة مخالفة لاخير فيها، وأما الصادقة ازارآها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملائكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان يكون جنباً او ينام على غير طهور، ولم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطل على صاحبها.

فدلّت هذه الأخبار على ان الشياطين يلقون الأكاذيب والأباطيل، وقد يكون السبب فيه الخيالات النهارية المألوفة للانسان في عالم اليقظة فإن الانسان اذا فكّر في شيء حال يقظته رآه حال منامه. ومن هذا لم يعبر المعبرون والعقلاء أحلام الشعراء واضرابهم لأنّ الغالب عليهم التخيلات في الأكاذيب والباطيل، وقد اتى رجل الى ابن سيرين فقال له اني رايت البارحة كأن بيدي خاتما وانا أختم به على أفواه الناس و فوجهم، فقال له ينبغي ان تكون مؤذنا وهذا شهر رمضان فاذا أذنت حرمت الأكل والجماع فاخذ تعبيره من المناسبات.

الأمر الثاني في بيان قوله صلى الله عليه وآله من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي قلنا قد قال سيدنا الأجل المرتضى اعلمى الله درجته في عليين فان قيل فما تأويل ما يروى من قوله صلى الله عليه وآله من رآني فقد رآني فإن الشيطان لا يتخيل بي وقد علمنا ان الحق والمبطل والمؤمن والكافر قديرون النبي صلى الله عليه وآله في النوم ويخبر كل واحد منهم بضد ما يخبر به الآخر فكيف يكون رأينا له في الحقيقة مع هذا؟ قلنا هذا خبر واحد ضعيف من أضعف اخبار الأحاد ولا معول على مثل ذلك، على انه يمكن مع تسليم صحته ان يكون المراد به من رآني في اليقظة فقد رآني على الحقيقة لان الشيطان لا يتمثل بي لليقظان فقد قيل ان الشيطان ربما تمثّل بصورة البشر وهذا التشبيه أشبه بظاهر الفاظ الخبر لانه قال من رآني فقد رآني فأثبت غيره رأيا له ونفسه مرئية، وفي النوم لارائي له على الحقيقة ولا مرئي وإنما ذلك في اليقظة؛ واو حامناه على النوم لكان تقدير الكلام من

اعتقد انه يراني في منامه وان كان غير راء له على الحقيقة فهو في الحكم كأنه قدر آني وهذا عدول عن ظاهر لفظ الخبر وتبديل لصيغته هذا كلامه ربه

اقول ان هذا الخبر مروى عن الائمة عليهم السلام في شأن المنامات والاحلام وهو صريح في ان المراد انه من رآني في المنام فقد رآني لأن الشيطان لا يتمثل بصورتي ولا بصورة احد من اهل بيتي ، واما قوله ان المؤمن والكافر يشاهده فالجواب عنه ان الظاهر انه خطاب للمؤمنين لأنهم المنتفعون برؤيته ، وان رآه واحد من الكفار للارتماداع عن مذهبه الباطل فهو ايضا مؤمن في القديم زاغ عن الحق اياما إما بأبائه وامهاته او بالشبهات ثم رجع اليه ، واما ان المؤمنين يرونه بالصور المختلفة فهو حق وذلك لان النبي والائمة عليهم السلام قد كانوا يظهرون للناس في عالم اليقظة على صفات مختلفة و صور متضادة على قدر ما تحتمله عقولهم وأوهامهم كما تقدم سابقا ؛ واما انهم يقتون الناس الأحكام المتضادة فقد كان هذا في عالم اليقظة ايضا خصوصا مولانا الصادق عليه السلام فإنه كان يقتي شيعته بالفتاوى المتضادة ويخالف بينهم لمصالحهم كما قال عليه السلام انا الذي خالفت بينهم ولولاه لاخذ الناس برقابهم ، فالمصاحبة التي تكون في اليقظة تكون في النوم ايضا وذلك ان الناس مرضى و الامام الطبيب العاذق فهو يصف لكل داء دواء .

ومن ثم ترى الاطياف والاحلام قد اختلفت في الحشيشة التي يسمونها الناس بالنتن فبعضهم نقل انه راي الامام عليه السلام فيها عن شربها واستعمالها ، و بعضهم نقل انه راي الامام عليه السلام وقد أمره باستعمالها ، وذلك ان حكمها يختلف باختلاف الطبائع والامزجة فربما وافقت طبيعة و اضررت باخرى كبعض الأدوية والعقاقير فكلا الطرفين حق . و حيث بلغ بنا الكلام الى هذا المقام الالابس بارخاء العنان لتحقيق هذا المرام فنقول هذه الحشيشة المذكورة لم يرد بخصوصها نص من الشارع مثل غيرها من سائر النبات فانه لم يصل اليها في كل ثبت حديث بخصوصه مع ان المنقول تواترا انها لم تكن مستعمله في قديم الزمان وانما حدثت في هذه المائة و هي المائة الحادية عشر

والان جماعة موجودون يقولون اننا لم نرها في اول اعمارنا و انما حدث استعمالها في العشرة بعد الالف الى هذه الاعصار نعم ربما حضر الناس الابار والحفائر واخرجوا من تحت الارض آلات استعمالها وهذا لا يدل على ان تلك آلات لهذا بخصوصه اذ ربما كانت آلة لغيره ومن جهة اختلاف الاطيان والمنامات في تلقى الاحكام من المعصوم عليه السلام أشكل الأمر في جعل الرؤيا دليلاً شرعياً يجب العمل به اذ ليس له قاعدة كلية يجب اطرادها فيه .

وقد كان بعض المعاصرين يذهب الى تحريم صلوة الجمعة ويشنع على من يفعلها بل ربما قال بكفره ، ثم بعد برهة من الزمان مال الى وجوبها وفعلها فليل له في ذلك فقال انى رأيت الامام عليه السلام بالمنام وأمرنى بفعلها فصلاها مدة ثم تركها ولملها قال ان الامام نهانى عنها في المنام وليس مثل هذا الا مفرا اذا اعيت عليهم الاحكام واما الجمهور فقال الصفدى وهو من أفاضلهم قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبى صلى الله عليه وآله وأمره بأمر هل يلزم العمل له ام لا ؟ قالوا ان أمره بما يوافق أمره يقظة ففيه خلاف وان أمره بما خالف أمره يقظة فان قلنا ان من رآه صلى الله عليه وآله على الوجه المنقول في صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والتعارض بأرجحهما وما ثبت في اليقظة فهو ارجح فلا يلزمنا العمل بما أمره فيما خالف أمره يقظة

اذا عرفت هذا فاعلم ان جماعة من علماء العصر كالمولى على نقى وشيخنا الشيخ فخر الدين الطريحي ، و الشيخ التقى الشيخ على بن سليمان البحرى ، و بعض فضلاء البحرى وربما تابعهم بعض المتفقهين ذهبوا الى تحريمه حتى ان المولى على نقى تفتده الله برحمته صنف كتابا كبيرا في تحريمه وقد اطلعنى عليه ولده لما كان يقرأ على فى علم العربية فى شيراز وكان مجلدا كبيرا ، والباقى على التحليل حتى ان التقى المجلسى طاب ثراه كان يشربه فى صوم التطوع و يترك استعماله فى الصوم الواجب حذرا من كلام العوام ولهم على التحريم دلائل:

اولها ما روى عن مولانا الصادق عليه السلام من قوله اذا رأيتم الناس قد قبلوا على شىء

فدعوه . وهذه الحشيشة قد أُقبل عليها الناس اقبالا عظيما لا يمكن ردعهم عنه ، حتى انّ السلطان المرحوم الشاه عباس الأوّل قد عمل عليه الحرج واحرق من يتجر به فيه فكان الناس يحفرون تحت الارض مثل السرايب ويذهبون اليها ويشربونه هناك وفي ذلك الحال يحرقون الخرق بقربهم حتى لا يخرج رايحة حتى تشببه برايحته وكانوا يشربونه في ذلك الوقت بوزن الدراهم بل واعلى منها فلما رأى ذلك السلطان انّ ذلك الحرج لا ينفع قرّر عليه من مال الخراج مالا عظيما قصد به تعجيز الناس عن التجارة به وعن استعماله فما ازدادوا له الا حبا وكرامة والاغلب في تجارته الارباح والفوائد .

وثانيها انه من الاسراف الذي وقع النهي عنه في الكتاب والسنة وذلك انه ربما كان للانسان درهم واحد فانفقه فيه وبقي جايعا وربما حصل منه الضرر العظيم بسكره فاننا رأينا من شربه وسكر حتى وقع في النار فأحترقت منه بعض الاعضاء وربما تكلفت له أرباب الأموال حتى صنعوا آلتهم وزينوها فكان مجموعهما ثلاثين الف دينار وازيد فهذا اسراف والاسراف حرام فيكون التتن حراما

وثالثها انه من الخبائث المحرمة في محكم الكتاب والسنة لأنّ النفوس تنفر عنه بل ربما كان بعض شاربيه زاماله ومادحاه من لا يشربه

ورابعها التأويل على الرؤيا والمنامات بان بعض الناس قد رأوا احد المعصومين عليهم السلام وقد نهى عنه وذم شاربيه

وخامسها انّ الاشياء قبل ورود الشرع فيها على اقوال منها التحريم وازادار الشيء بين التحريم والاباحة لم يخرج صاحبه من العهدة يقينا الا بتر كه فوجب تركه وبعضهم ذكر له دلائل لا فائدة في نقلها لركاكتها ، منها قوله انّ قليان على وزن بلبان وانّه مشابيه في الصورة والاستعمال فينبغي تركه . واما نحن فليس لنا رغبة في استعماله وقد مرّت علينا ايام طلب العلم في شيراز واصفهان تقرّبا من عشرين سنة ولا استعمالناه لأنّه ربما كان فيه تضييع الوقت والان ربما استعمالناه بتابعيّة اهل المجالس ولكنّ الحكم الشرعي لا ينبغي

ان يهمل . وتحريم مالم يسند الى دليل شرعي . مما لا يجوز ، وهذه الدلائل لانفيده تحريما بل ربما أفردته الإباحة ، وذلك لأن الجواب اما عن الدليل الأول فبان المراد من الناس جمهور المخالفين كما هو المفهوم من اصطلاح الأخبار وبدل عليه سياق الخبر الذي ورد هذا فيه كما في الاستبصار وغيره مع انه ليس بمطرذ على ظاهره بل المراد به موارد خاصة كالحكام والعبادات التي لم ينس عليها الدليل الواحد بل يتعارض فيها الأدلة فاذا تعارضت فيها الأدلة فديع ما قبل عليه الجمهور واعرف ان الحق في الأدلة على نقيضه وخلافه واحمل ما وافق الناس على التقيية ، بل قوله عليه السلام خذ بما اشتهر بين اصحابك ربما أشعر به ، وذلك ان المشهورين علماء الشيعة في هذه الأعصار هو القول بتحليل التتن و جواز استعماله

واما الجواب عن الثاني وهو الاسراف فاعلم أولا ان اصحاب رضوان الله عليهم جعلوه من حكم الحرام كله ولكن المفهوم من الأخبار انه على قسمين حرام و مكروه فالأول ما قاله مولانا الصادق عليه السلام انما الاسراف فيما أتلف المال وأضر بالبدن والمراد من إتلاف المال صرفه في غير المصارف المقصودة للعقلاء

واما الثاني فمثاله ماروى من ان من شرب من ماء الفرات وألقى ببيعة الكوز خارج الماء فقد أسرف ، وقوله عليه السلام ان من الاسراف ان تجعل ثياب بدنك ثياب صوتك ، وقوله عليه السلام ان من الاسراف ان تعطى السائل السنبيل بكل قبضتك الى غير ذلك ، وذكر جماعة من الاصحاب ان الاسراف هو ان يتجاوز الانسان حاله في الانفاق و لهذا الكلام و جهان :

الأول ان المراد حاله بالنظر الى اهل بلاده وهذه لا يطرد فيه الاسراف لانما شاهدنا أهل بعض البلاد الغالب عليهم الحرص وسوء المعاش مع ما فيهم من الثروة والاموال فلو ان احدا تجاوزهم في الملابس والمأكل ونحوهما لم يكن مسرفا لأن المفروض قدرته على ذلك .

الثاني ان المراد حاله بالنظر الى ثروته وقدرته وهذا يتحقق فيه الاسراف كأن يكون تاجرا مثلا فينفق الارباح في سنة ويتعدى الى رأس المال او يستقرض و ينفق من غير ان يكون عنده وجهه، وقد بقي ههنا فرد آخر هو ان الانسان اذا تأنق بالمنازل و المجالس والملابس والمناكح مع امكان الأكتفاء بدونها فهل يعدّ مثل هذا من باب الاسراف الظاهر انه لا يكون اسرافا بل ربما كان مستحبا لأن فيه اظهار نعم الله تعالى المأمور به في قوله تعالى : **وَأَمَّا نَبَعْمَا رَبَّكَ فَحَدِّثْ** ، فقد ورد ان المراد التحديث بالفعل لا بالقول .

وكان الأئمة عليهم السلام يتأنقون في المطاعم والملابس وغيرها و أمّا مولانا امير المؤمنين عليه السلام وصبره واستعماله لما خشن وجشبه فقد ورد به العذر عن الصادق عليه السلام سابقا وحينئذ فهذه الحشيشة من هذا الباب وهو ان الناس مالت أنفسهم اليها وكانوا قادرين على أئمانها فلا بأس باستعمالها كغيرها

وأمّا حكاية الاسكار فهي غير مطردة، وذلك ان الانسان قد يسكر عن بعض المحللات ، فمن عرف من حاله هذا وامثاله كان عليه حراما لاغير و اما التأنق في الالة فانما يكون حراما مع عدم القدرة لاغير ، واما الجواب عن الدليل الثالث وهي كونها من الخبائث فاعلم ان الخبيث نقيض الطيب و قد ورد الأمر بأكل الطيبات واجتناب الخبائث والطيب في اصطلاح الأخبار والتفاسير يطلق على معان اربعة:

أولها ما هو مستلذ للنفس ، برئانها ما أحلّه الشارع ، وثالثها ما كان ظاهرا ، ورابعها ما خلا عن الضرر في الروح والبدن ، وجزم بعض الاصحاب بأنه حقيقة في الأول وهو المراد من قوله تعالى كلوا مما في الأرض حلالا طيباً ولكن الشايح في الأخبار هو الاطلاق الثاني وهذه الحشيشة غير خبيثة بواحد من الأمور اما الأول فلا لأنها عند اغلب الناس من احسن الملاذ حتى بالغ الناس في استعمالها

واما المعنى الرابع فلا لأنها اذا أضرت الأبدان كانت محرمة عليه بخصوصه و ليس المراد من الخبيث ما تنفر عنه بعض الطباع وذلك ان كثيرا من المحللات تأتي عن

أكلها طباع آحاد الناس وكثيرون الطبايع تميل إلى بعض المحومات فيجاهدوا صاحبها حتى ترتدع ، وقد جله جندي إلى رجل عالم صالح من مشايخنا فقال له أيما أعظم اجرا عند الله أنا أو انت ؟ فقال له الشيخ لأدري فقال له الجندي بل أنا أعظم اجراً وذلك أنه إذا أصبح على النهار مالت نفسي ونازعتني على فعل كل محرّم فأجاهدتها وأزجرها إلى الليل وانت إذا أصبحت لم يكن لنفسك همّة ورجبة إلا في العلم والعبادة فإن أنا منك فصدقه ذلك الشيخ ، وليس هذه الحشيشة إلا مثل ساير النبات فإن الناس لو عمدوا إلى نبت آخر وعظّموه هذا التعظيم لم يكن حراماً فليكن هذا من ذلك وبالجملة فالمراد من الخبيث ما خبيثه الشارع بالنهي عنه أو استقدره عامّة العقلاء

وأما الجواب عن الدليل الرابع وهو المنامات فقد عرفته سابقاً وأنه يختلف باختلاف الأشحاض فربما كان نافعاً لبعض الأبدان مضرّاً للبعض الآخر فلا يدخل تحت قاعدة كئيبة فلا يكون مدركاً للأحكام الشرعية

وأما الجواب عن الخامس فهو ظاهر لأنّ الشرع قد ورد بها وأدرجها تحت القواعد الكئيبة كغيرها من النبات قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ، وقال أيضاً كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات الشيطان ، وقال سبحانه يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ، وقال تعالى واكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً ولا تعتدوا ، وقال وانزلنا من السماء ماء فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم إنّ في ذلك لآيات لأولى النهى ، وقال عز من قائل والأرض مددناها والقينا فيها من كلّ شيء موزون ، وقال كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلّ عليكم غضبي ، وقال وأنزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحبّ الحصيد ، وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، فهذه تسع آيات ملقاة إلى من انكر هذا المقال ، وأما السنة فقد روى الصدوق طاب ثراه عن الصادق عليه السلام أنه قال كلّ شيء لك طلق حتى يرد عليك فيه ما يحرمه ، وإلى الآن لم يرد دليل يحرم هذا التبن سوى الأطفاف والتشبهيات

و اما الاجماع فقد اجمع الأصحاب قديماً وحديثاً على تحليل ما لم يرد النص بتحريمه وهذا اجماع قطعي لا ينكر ، فبعد هذه الدلائل كلها كيف يجوز ان يقال انه لم يرد به نص واما قولهم بانته مثل بلبان فهو من الدلائل الباردة ولقد حدثني بعضهم ان هذا الكلام لما حكوه للمولى حسن التستري ره ضحك وقال ان آلة التتن تقيض البلبان وذلك ان البلبان يحتاج الى نفخ الهوى فيه وآلة التتن تحتاج الى جذب الهوى منه و اخراجها عنه وبالجملة فالحكم بالتحريم مشكل وبالله الاستعانة والتوفيق

الأمر الثالث قدروى في كثير من الأخبار ان الرؤيا على ما تعبر روى الكليني في الروضة عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول ربما رأيت الرؤيا فأعبرها والرؤيا على ما تعبر ، وروى باسناده الى ابن الجهم قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول الرؤيا على ما تعبر فقلت له ان بعض اصحابنا روى ان رؤيا الملك كانت أضغاث احلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان امرأة رأت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ان جذع بيتها انكسر فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا ، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يقدم عليك زوجك ويأتي وهو صالح وقد كان زوجها غائباً فقدم كما قال النبي صلى الله عليه وآله ثم غاب عنها زوجها غيبة أخرى فرأت في المنام كأن جذع بيتها قد انكسر فأتت النبي صلى الله عليه وآله فقصت عليه الرؤيا فقال لها يقدم عليك زوجك ويأتي صالحاً فقدم على ما قال صلى الله عليه وآله ، ثم غاب زوجها ثالثة فرأت في منامها ان جذع بيتها قد انكسر فلقيت رجلاً أعسر فقصت عليه الرؤيا فقال لها الرجل السوء يموت زوجك قال فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فقال الا عُنْ عبر لها خيراً

وقوله ان رؤيا الملك كانت أضغاث احلام معناه انها كانت أضغاث احلام لكن لما عبرها السديق عليه السلام وقعت على ما عبر فالامام عليه السلام أتى بالحديث شاهداً على تصديق مقالة الرجل ، واما الاعسر فهو الرجل المشوم او الذي يعمل بيده اليسرى وهو من الشوم ايضاً وروى مسنداً الى جابر بن يزيد عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله

كان يقول ان رؤيا المؤمن ترفرف بين السماء والأرض على رأس صاحبها حتى يعبرها لنفسه او يعبرها له مثله ، فاذا عبرت لزمت الأرض فلا تقعوا رؤياكم الا على من يعقل وقال عليه السلام لا تقص الا على مؤمن خلامن الحسدو البغي .

ومن كتاب تعبير الرؤيا للكلينى جاء رجل الى الصادق عليه السلام وقال رأيت ان فى بستانى كرما يحمل بطيخا فقال له احفظ امرأتك لا تحمل من غيرك ، وأناه رجل فقال كنت فى سفر فرأيت كأن كبشين ينتطحان على فوج امرأتى وقد عزمت على طلاقها لما رأيت فقام عليه السلام أمسك أهلك انها لما سمعت بقرب قدومك ارادت نتف المكان فعالجته بالمقراض .

وفى هذه الأخبار اشكالان: الاول ما معنى هذا الربط والعليّة بين التعبير و الوقوع حتى صار التعبير علّة فى الوقوع ؟ حتى قال عليه السلام المنام طائر اذا قص وقع ، قلت هذا شىء لا تتحققه من حيث العقل ولكن الشرع ورد به فوجب قبوله كما وجب علينا قبول الأحكام من غير معرفة بتفاصيل عللها ،ويمكن ان يكون العلّة فيه هو انه يحصل من التعبير التفأل والتطير وقد عرفت ان التطير يضر من يتطير به فيكون الوقوع للتطير (المتطير) الحاصل من التعبير وكذا التفأل ؛ واما ان كثيرا من الرؤيا اذا عبرت لم تقع فيمكن ان يقال ان الذى يقع منها هو الذى يصحّ عليه الوقوع لأنك قد تحققت ان بعض أقسامه مستند الى الشياطين والأفكار النهارية فهذا مما لا يصحّ عليه الوقوع وان عبره المعبرون .

الأشكال الثانى قد عرفت ان تعبير الرؤيا لا يعلمه الا من علم الأمزجة والطبايع وليس هو الا الامام عليه السلام فكيف جاءت هذه الاخبار دالّة على وقوع الرؤيا عند التعبير؟ فاذا كان الحال هكذا فكل احد يصدق عليه انه معبر؟ قلت فرق بين وقوع المنام عند تعبير العالم ووقوعه عند تعبير غيره ، وحاصل الفرق ان ما وقع او لاهو الذى كان فى الواقع ونفس الأمر ، واما الواقع عند تعبير الجاهل فهو الوقوع العادى فكان الله سبحانه أجرى العادة بوقوع المنامات عند تعبير الجاهل وان لم يكن معناها الواقعى هو هذا فتأمل

في هذا المقام فانه حرى بالتأمل

الامر الرابع روى الجليل على بن ابراهيمه في تفسيره باسناده الى مولانا الصادق عليه السلام في سبب نزول قوله تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا و ليس بضارهم شيئا الا باذن الله ان فاطمة عليها السلام رأت في منامها ان رسول الله صلى الله عليه وآله هم ان يخرج هو و فاطمة و علي و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة فخرجوا حتى جاوزوا حيطان المدينة فتعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين حتى انتهى بهم الى موضع فيه نخيل و ماء فاشترى رسول الله صلى الله عليه وآله شاة كبرى و هى التى فى أحد اذنيها نقط بيض فأمر بذبحها فلما اكلوا ما توافى مكانهم فانتبهت فاطمة عليها السلام باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلما أصبحت جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام و امر ان يخرج امير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام من المدينة كمارات فاطمة عليها السلام فى نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض له طريقان فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ذات اليمين كمارات فاطمة عليها السلام فى نومها فمضى الى موضع فيه نخيل و ماء فأمر عليا عليه السلام فاشترى شاة فأمر بذبحها فذبحت و شويت ، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة و نتخت ناحية منهم تبكى مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى وقف عليها و هى تبكى ؛ فقال ماشأنك يا بنيتي ؟ قالت يا رسول الله رايت كذا و كذا فى نومي و قد فعلت انت كمارأيتة فتنحيت عنكم فلا اراكم تموتون ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلى ركعتين ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الدهم و هو الذى ارى فاطمة عليها السلام هذه الرؤيا و يرى المؤمنين فى منامهم ما يفتنون به ، فأمر جبرئيل فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له انت ازيت فاطمة هذه الرؤيا ؟ فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلاث بزقات فشحجه فى ثلاث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد صلى الله عليه وآله يا محمد ان رايت فى منامك شيئا تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل أعوذ بما عازت به ملائكة الله المقربون و انبياء الله المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى و بقره الحمد و المعوذتين و قل هو الله و يتفل عن يساره ثلاث تفلات فانه لا يضره ما راى ، و أنزل الله على رسوله انما

النجوى من الشيطان الآية .

والاشكال الوارد على هذا الحديث هو انه قد ورد في كثير من الأخبار ان الشيطان ليس له تسلط على ارباب العصمة عليهم السلام بوجه من الوجوه فكيف تسلط الدها حتى فعل ما فعل ؟ والجواب ان هذا ليس من باب التسلط وذلك لما يتعقبه من المعجزة التي هي الايتان بذلك الشيطان وحبسه واذلاله واهانته وليس هذا الا مثل ذلك الرجل الذي أتى اليها وقال لها ان علي بن ابي طالب عليه السلام يريد ان يأخذ عليك امرأة حتى غضبت فامتضح لها الحال انه رجل كذاب

ومن الأخبار المروحة للخاطر ما رواه الكليني طاب ثراه عن ابي بصير عن ابي عبدالله عليه السلام قال يا ابا محمد ان الميت منكم على هذا الا مر شهيد قال قلت وان مات علي فراشه؟ قال اي والله علي فراشه حتى عند ربه يرزق ، اقول ثواب الشهادة انما حصلوا من نياتهم وذلك ان نياتهم انهم لو كانوا مع الامام عليه السلام لجاهدوا الكفار معه ولو ظهر المهدي عليه السلام في كل وقت من الأوقات لكانوا من أنصاره وأعوانه و من هنا قال عليه السلام اني لأعد نفسي من شهداء كربلاء وذلك اني لو كنت معه لجاهدت اعداه

ومن الأخبار المروحة للخاطر ما روى مسندا الى محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عن ذلك فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمد كذب سمعك و بصرك عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم لا تدين (يعني) عليه شيئا تشينه به وتمهدم به مروته فتكون من الذين قال الله في كتابه الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم

اقول قوله الشيء الذي اكرهه شامل لما كان في حق المنقول اليه او مطلقا كما هو المفهوم من التنظير بالآية ، و اما تكذيب القسامة فلا ينافي ثبوت الحدود عليه بالشاهدين او الأربعة لأن هذا الكلام عند غير الامام، وقوله كذب سمعك وبصرك معناه ان ماتري منه وتسمع من المكروهات ينهي ان تتكلم لها محامل سديدة وتوجهات

قريبة اوبعيدة وتقول انما قال هذا او فعل هذا لهذا الوجه السايغ فتكون في هذه التوجيهات قد كذبت سمعك وبصرك حيث انهما اتهماه واخذنا بظاهر كلامه من غير تأويل والا فلامعنى لتكذيب العين بعد ان رأت والاذن بعد ان سمعت.

وفي الحديث احمّل ما سمعت من أخيك على سبعين محملا من محامل الخير فان عجزت فاقبل على نفسك وقل التقصير منك حيث أعتيت عليك محامل الخير وفي حديث آخر انه سئل عَلَيْهِ السَّلَامُ بين الصدق الكذب من المسافة؟ فقال بينهما مقدار كف فوضع كفه بين اذنه وعينه فقال ما رايت فهو الصدق وما سمعت فهو الكذب وهذا في مقام آخر و على كل تقدير فلعل مثل هذه الاخوان قد كانت في الأعصار السالفة ، واما في هذه الأعصار فهم كما قال مولينا المير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب ، وكما قال الشاعر

كفاني الله شرك يا ابن عمي فاما الخير منك فقد كفاني

وفي الخبر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من لم يقبل من متصل عذرا صادقا كان او كاذبا لم ينل شفاعتي ؛ ولو ان احد آساء اليك من جانبك الايمن ثم تحول الى جانبك الايسر فاعتذر عندك فاقبل عذره ، و اوصاف الاخوان هذه وكان في وقت شباب الزمان

أنى الزمان بنوه فى شببته فسرهم وأتيناها على الهرم
وما أحسن جوابه لبعض مشايخنا

همو وهم على كل حال ادر كواهر ما ونحن جنبنا بعد الشيب والعدم
ومن الأخبار المروحة للمخاطر ماروى عن امير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قال ان الله يعذب الستة بالسته : العرب بالعصبية ، والدهاقين بالكبر ، والامراء بالجور ، والفقهاء بالحسد والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل ، اقول المراد بالدهاقين رؤساهم وباهل الرستاق عامتهم .

ومن الأخبار مارواه صاحب كتاب ربيع الأبرار ان ابليس قال الهى ان عبادك يحبونك وبعصونك ، ويبغضونى ويهينونى؟ فأتاه الجواب انى غفرت لهم ما أطاعوك بما

ابفضوك وقبلت منهم ايمانهم وان لم يطيعوني بما أحببوني
ومن الأخبار المروحة للخاطر ماروي عن عبدالله بن طلحة قال سألت ابا عبدالله
عليه السلام عن الوزغ؟ فقال رجس وهو مسخ كله فاذا قتلته فاغتسل ، وقال عليه السلام ان ابي كان
قاعداً في الحجر ومعه رجل يحدثه فاذا هو بوزغ يولول بلسانه ، فقال ابي للرجل أتدرى
ما يقول هذا الوزغ؟ قال لا علم لي بما يقول قال فانه يقول والله لئن ذكرتم عثمان بشتمه
لأشتمن علياً حتى تقوم من ههنا، قال وقال ابي ليس يموت من بنى امية ميت الا مسخ
وزغا ، وقال عليه السلام ان عبد الملك بن مروان لعا نزل به الموت مسخ وزغا فذهب من
بين يدي من كان عنده و كان عنده ولده فلمّا ان فقدوه عظم ذلك عليهم فلم يدروا كيف
يصنعون ، ثم اجتمع أمرهم على ان يأخذوا جذعا فيضعوه كهية الرجل قال ففعلوا ذلك
والبسوا الجذع درع حديد ثم أقوه في الأكفان فلم يطلع عليه احد من الناس
الا أناولده .

اقول المشهور بين اصحابنا هو استحباب الغسل عند قتل الوزغ واستدلوا عليه
بقول الصدوق ره ان من قتل وزغا فعليه الغسل ، وقال بعض العلماء ان العلة في ذلك
انه يخرج عن ذنوبه فيغتسل منها؛ قال في المعتبر وعندى ان ما ذكره ابن بابويه ليس
بحجة وما ذكره المعكّل ليس طائلا انتهى ، وهذا الخبر صريح في الدلالة ولو استندوا
اليه لكان او ثق لهم، والظاهر ان اصحاب رضوان الله عليهم انما أهملوا ذكره والاستدلال
به لانه غير مذكور في الاصول الأربعة في باب ذكره شيخنا الكليني ره في الروضة في
الأخبار المتفرقة

ومن الاخبار المروحة للخاطر ماروي ان عيسى بن مريم عليه السلام كان جالسا
ذات يوم وعنده جبرئيل عليه السلام فمرّ بهما رجل على ظهره خرمة حطب ويده رغيّف يأكله
وكان يلعب ويضحك فقال جبرئيل عليه السلام عجباً لهذا الرجل يفعل ماترى وما بقي من عمره
الا ساعة او ساعتان ، فأنهى ذلك عيسى عليه السلام الى من بحضورته فلما كان في اليوم الانف
مرّ الرجل وعلى عاتقه جبل يخرج للاحتطاب فقال القوم يا نبي الله ألسنت قلت ما بقي

من عمر هذا الرجل الاساعة او ساعتان ؟ قال انما قلت ذلك من جبرئيل فقالوا يا رسول الله ادع لنا ربك يبين لنا هذا الامر ؟ فسأل الله تعالى فأتاه جبرئيل عليه السلام وقال له قل لهذا الرجل ليأتك بالخرمة التي ذهب بها امس ، فخرج الرجل وجاء بالخرمة ففتحها عيسى عليه السلام فاذا في وسطها حية أفعى فقال جبرئيل عليه السلام رأيت في اللوح ان هذا الرجل تقتله هذه الحية ولكن سلهما فعل من الخير منذ فارقنا ، فقال له عيسى عليه السلام ما فعلت من الخير أمس ؟ قال ما فعلت شيئاً الا انني كنت آكل ذلك العبز (الرغيف) فبقيت بقية فسألني رجل فاعطيته تلك البقية فقال جبرئيل عليه السلام ان الله تعالى قد دفع عنه ذلك البلاء بتلك الصدقة وزاد في عمره كذا سنة ، وذلك قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت و عنده ام الكتاب .

اقول قدمضي امثال هذا الخبر وانه لامنافاة بينه وبين ماروى في باب العلم من ان علمه سبحانه علم انساناً ثربه فذلك الذي يمحو منه ما يشاء ويثبت و علم علمه ملكه وانبيائه فذلك الذي لا يدخله محو ولا اثبات لئلا يكذب الناس انبياء الله تعالى لأن مثل المحو لم يستلزم التكذيب بل استلزم التصديق على الوجه الابلغ أما لو اخبروا بأمر فوقع خلافه كان منافياً لما تقرر في باب العلم على ما لا يخفى

ومن الأخبار المروحة للبال ما روى من انه كان رجل في بنى اسرائيل منهم كافي المعاصي فأتى في بعض اسفاره على بشر فاذا كلب قد لث من العطش فرق له فأخذ صمامته وشد بخفه واستقى الماء وأروى الكلب فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان انني قد شكرت له سعيه وغفرت له ذنبه لشهقته على خلق من خلقي ، فسمع ذلك فتاب من المعاصي وصار ذلك سبباً لتوبته وخلصه من العقاب

ومن الأخبار المروحة ماروى عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان للاسلام نيفا وسبعين شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله وادناها اماطة الأذى عن الطريق ، اقول روى في خبر ان رجلاً من بطريق وقع فيه الماء فوضع حجراً في الماء لتضع المارة رجلها عليه فلما جف الطريق مر به رجل آخر فرفعه فأوحى الله الى نبي ذلك الزمان اني قد غفرت لهما

ومن الأخبار المروحة ماروى من قوله صلى الله عليه وآله لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، أقول روى أنّ سببه هو ان اباغرة الشاعر اسريوم بدر وحيء به الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تصدق بي على عيالى واعف عنى عفى الله عنك، فقال صلى الله عليه وآله على ان لاتعين على يد ولا لسان فعاهد على ذلك، فلما عاد قومه الى حرب رسول الله صلى الله عليه وآله عاد معهم وكان يحرض القوم على القتال، فأسروحيء به الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله تصدق بي على عيالى واعف عنى عفى الله عنك، فقال صلى الله عليه وآله العفو مكرمة لاتمدلها مكرمة ولكن لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، والله لاتجلس بمكة وتمسح لحيبتك و تقول خدعت محمداً مرتين يا على قم اليه واضرب عنقه فقام وضرب عنقه

ومن الأخبار ماروى انه ذكر عند مولانا ابى عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قول النبي صلى الله عليه وآله النظر الى وجه العالم عبادة، فقال هو العالم الذى اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة، ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة. ومن الآثار ما حدثنى به بعض من اثق به ان قد حفر قبر فى مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام فوجد فيه لوح مكتوب فيه هذان البيتان

يا لله يا قبر هل زالت محاسنها ام هل تغير ذاك المنظر النظر

لا (ما) انت يا قبر لا روض ولا فلك فكيف يجمع فيك الشمس والقمر

ومنها ايضا ان امرأة كانت تبكى على قبر وهى بدبعة الجمال فقيل لها لم تبكين

على ميت تحت التراب؟ فأنشدت هذين الشعرين •

فان تسألانى عن هواى فانسى رهينة هذا القبر يا فتيمانى

وانى لأستحييه والترب بيننا كما كنت استحييه وهو يرانى

ومن الأخبار المروحة للخاطر ما روى من انه لما خلقت المرأة نظر اليها

ابليس فقال انت سؤلى وموضع سرى ونصف جندى وسهمى الذى أرمى به فلا أخطى

واذا اختصمت هى وزوجها فى البيت فله فى كل زاوية

من زوايا البيت شيطان يصفق ويقول فرح الله من فرحني حتى إذا أصطلحا خرجوا عميا يتعاونون ويقولون اذهب الله نور من ذهب بنورنا ، وقيل ان عرش الرحمن ليهتز عند افتراق الزوجين ؛ وقيل ان فرحة ابليس اذا فرق بين المتحابين كفر حته حين اخرج آدم من الجنة

ومن الأخبار ما رواه سيّدنا الأجلّ علم الهدى قدس الله روحه من قوله صلى الله عليه وآله ان الميت ليعذب ببكاء الحي عليه ، وفي رواية أخرى ان الميت يعذب في قبره بالنياحة عليه ؛ اقول اجاب عن هذا الحديث المرتضى به قال والجواب اذا كنا قد علمنا بأدلة العقل التي لا يدخلها الاحتمال والامتناع والمجاز قبح مؤاخذه أحد بذنب غيره وعلمنا ايضا ذلك بأدلة السمع مثل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فلا بد ان تصرف ما ظاهره بخلاف هذه الأدلة فالتى سئلنا عنها ان صحّت روايتها معناه انه من اوصى وصياً ان يباح عليه ففعل ذلك بأمره وعن اذنه فانه يعذب بالنياحة عليه وليس معنى يعذب بها ان يؤاخذ بفعل النياحة وانما معناه انه يؤاخذ بأمره بها ووصيته بفعلها ، واما قال النبي صلى الله عليه وآله ذلك لأن في الجاهلية كانوا يرون البكاء عليهم والنوح فيأمرون ويؤكّدون الوصية بفعله ، وهذا مشهور عنهم ، ثم قال ويمكن ان يكون في قوله يعذب ببكاء اهله وجه آخر وهو ان يكون المعنى ان الله تعالى اذا أعلم ببكاء اهله وأعزته عليه ومالحتهم بعدهم من الحزن والهمّ تألمّ بذلك فكان عذابا له والعذاب ليس بجار مجرى العقاب الذي لا يكون الا على ذنب متقدّم بل قد يستعمل كثيرا بحيث يشمل الألم و الضرر ، الا ترى ان القائل قد يقول لمن ابتدأ بالضرر والالم قد عذبتى بكذا وكذا كما تقول أضرت بي وألمتني وانما لم يستعمل العقاب حقيقة في الالم المبتداء من حيث كان اشتقاق لفظه من العاقبة التي لا بد من تقدّم سبب لها وليس هذا في العذاب انتهى ويمكن ان يوجهه بوجه ثالث وهو ان يكون المراد ما تعارف في كل الاعصار من انهم ينوحون على الميت ويعتدون أوصافه الجمالية عندهم مثل قتل الاقران ، وصبة الغارات على المسلمين ونحو ذلك من الاوصاف التي يعذب الميت عليها وهم ينوحون بها عليه

ومن الطرائف : ما نقله الزمخشري قال عظم على طي موت حاتم فأدعى اخوه ان يخلفه ، فقالت له أمه هيهات شتان ما بين خلقتكما وضعته فبقي سبعة ايام لا يرضع حتى القمت ثديي طفلا من الجيران وكنتم أنت راضعا أحدهما (تأخذ الاخرخ) وآخذنا الاخر بيدك فأنتي لك .

و من الأخبار قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا ، وهو يحتمل المدح وهو الأشهر في معناه ، و الذم ايضا ، أما الأول فهو في اصله ان من البيان بيانا غريباً على الاسماع يأتي عليها كالسحر ، و أما الثاني فمعناه ان من البيان بيانا ممتوها كما ان السحر ممتوه .

ومن الأخبار المروجة ما رواه الصدوق قدس الله روحه بإسناده الى ابي بصير قال سمعت الصادق عليه السلام يحدث عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوما لاصحابه أيكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان انا يا رسول الله ، قال فأيتكم يحيى الليل ؟ قال سلمان انا يا رسول الله ؛ قال فأيتكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض أصحابه وهو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من الفرس يريد ان يقتخر علينا معاشر قريش ، قلت أيكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايامه يأكل و قلت ايكم يحيى الليل فقال انا وهو اكثر ليلة نائم ، و قلت أيكم يختم القرآن في كل يوم فقال انا وهو اكثر ايامه صامت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله يا فلان أنتي لك بمثل لقمان الحكيم سلمه فانه ينبتك ، فقال الرجل لسلمان يا ابا عبدالله أليس زعمت انك تصوم الدهر ؟ فقال نعم فقال رأيتك في اكثر نهارك تأكل ؟ فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلاثة الايام في الشهر وقال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها واواصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، فقال ليس زعمت انك تحيي الليل ؟ فقال نعم قال اكثر ليلتك نائم فقال ليس حيث تذهب و لكنني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكانت ما احىي الليل كله وانا ابى على طهر فقال أليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم ؟ قال نعم ، قال فانت اكثر ايامك صامت فقال ليس حيث تذهب ولكنني سمعت

حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعليّ ﷺ يا ابا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأتك القرآن ، ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ومن قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ؛ فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلث الايمان ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلث الايمان وما عذب كلبه والذى بعثنى بالحق يا عليّ لو أحبك اهل الأرض كمحبة اهل السماء لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات ، فقام و كأنه ألقم حجرا .

ومن الأخبار ما روى عن سليمان ﷺ انه قال الغالب لهواه أشد من الذى يفتح البلاد وحده . ومن الآثار ان امرأة قرشيّة خلقت شعر رأسها وكانت أحسن الناس شعراً فقيل لها فى ذلك ؟ فقالت أردت ان أغلق الباب فلمحني رجل و رأسى مكشوف فما كنت لأدع على شعرا آه من ليس بمحرم ، ومن الآثار انه نزل رجل على أخ له فشحخص المنزل اليه فى بعض حاجاته وقال لامرأته يا زرقا أوصيك بضيفي هذا ، فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما أشغله بالعمى عن كل شىء و كان الضيف أطبق عينيه فلم ينظر اليها والى المنزل الى ان عاد زوجها

ومن الأخبار ما روى عن مولانا امير المؤمنين ﷺ قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كانوا بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة: من كانت الآخرة همته كفاه الله همته من الدنيا؛ ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته. ومن أصلح فيما بينه وبين الله عز وجل أصلح الله فيما بينه وبين الناس .

اقول قد سبرنا هذا الخبر وجرنا بنا مضمونه فرأيناه كما قال ﷺ وذلك انا رأينا رجلا قد اتصفوا بالصالح والعلم والعمل ورأينا السنة المؤمن تنالهم بسوء وتهمه فتعجبنا من ظاهر أحوالهم ومما يقول الناس فيهم ، ولما تفحصنا عن أحوالهم باطنا ظهر لنا ان ما قاله الناس فيهم حق واقع ولكن ما علمنا طريق اطلاع الناس على باطن حالهم سوى ما ذكرناه سابقا فى تضاعف الانوار من ان الله سبحانه يرسل ملكا بصورة رجل فيظهر باطن

ذلك الرجل للناس حتى يعرفوه بما هو عليه من الصلاح والفساد و لكن مثل هذا لا يكون برهانا شرعيًا يستدل به الدليل الشرعي على ذلك الباطن، نعم ربما اتهم بعض الناس شخصاً بريئاً ما قيل فيه لكن يظهر للناس بعد حين براءته مما قيل فيه وأما ما ورد من قولهم عليهم السلام لا يضرّك ما يقول الناس فيك اذا كنت صالحاً عند الله فقد عرفت أنّ المراد من الناس جمهور المخالفين وهؤلاء اذا كان حال الرجل عندهم حال سوء فهو دليل على حسن حاله عند الله .

ومن الأخبار ما روى عن الصادق عليه السلام قال إنّ العبد لفي فسحة من امره ما بينه وبين أربعين سنة فاذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز وجلّ الى ملائكته اني قد عمّرت عبدى عمراً فغلظاً وشدّداً و تحفظاً و اكتبنا عليه قليل عمله و كثيره و صغيره و كبيره .

اقول ما معنى هذا التشديد عليه؟ وما كان التخفيف عنه قبل الأربعين؟ قلت يجوز ان يكون ذلك التخفيف اشارة الى ما روى من أنّ الملك الذي اسمه رقيب وهو كاتب الحسنات يقول لعبيد وهو كاتب السيئات اذا فعل العبد سيئة ارتقبه لعله يتوب فيرتقبه سبع ساعات فان تاب الا كتبها عليه فيكون هذا الانتظار والارتقاب فيما قبل الأربعين . ومن الأخبار ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال إنّ قلوب بني آدم كلّها بين اصبعين من أصابع الرحمن يصرّفها كيف شاء، وقد ذكر سيّدنا المرتضى اعلى الله علاه فيه وجوهاً الأول انه قد ورد في اللغة والشعر الفصيح اطلاق الاصبع على الاثر الحسن ومعناه حينئذ انه ما من آدمي الا وقلبه بين نعمتين جليلتين حسنتين وهي نعم الاخرة لأنهما نوعان ووجه تسمية النعمة اصبعاً لأنه يشار بالأصبع الى النعمة، الثاني ما قاله ايضا وذكر انه الاوضح والاشبه بمذاهب العرب وهو ان يكون معناه يتيسر تصريف القلوب عليه كما يقال هذا الشيء في خنصرى وتحت اصبعى وهو المراد من قوله تعالى والسماوات مطويات بيمينه الثالث يجوز ان يكون القلب يشتمل عليه جسمان على شكل الأصبعين بحرّ كه الله تعالى بهما ويقلبه بهما .

اقول ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا النقطة السوداء و النقطة البيضاء اللذان في قلب ابن آدم كما ورد في مستفيض الأخبار وانّ الأولى تتزايد بتزايد الذنوب حتى يصير القلب كله أسود كما انّ القلب بفعل اعمال البرّ يبيض شيئاً فشيئاً حتى يصير كله أبيض ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا او امره تعالى و نواهيه اللذين لا يكون التصديق بهما و الازعان الاّ بالقلب فيكون اشارة الى الأوامر والنواهي ونسخهما في وقت دون آخر ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا اللطف والخذلان فانّ من عمل ما يستحق به الألفاظ منح من الالطاف ما يكون هو جلّ شأنه عينه التي بها يبصر و سمعه الذي به يسمع و قلبه الذي به يفهم كما ورد في الحديث المشهور ومن استحقّ الخذلان بأعماله أهمله ونفسه حتى يرد مورد المهالك

ويجوز ان يكون المراد بالاصبعين هنا مارويناه في هذا الكتاب من انّ على قلب كل واحد ملكاً عن يمينه وشيطاناً عن يساره فهذا يأمره بالخير وذاك يأمره بالشرّ وسمى هذا اصبعاً لأنّه مخلوق من مخلوقاته وهو سبحانه الذي سلّطه على قلب ابن آدم امتحاناً له وابتلاءً، ويجوز ان يكون هذا الحديث اشارة الى الاسرار الالهية التي يفعلها سبحانه بقلب عبده من غير ان يطلعه عليها لأنّه الذي يحول بين المرء و قلبه لكن ذلك الصنع منه سبحانه لا يصل الى حدّ الاجاء والاضطرار حتى ينافى التكليف فيكون اشارة الى قول مولانا امير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسح العزائم ونقض الهمم وتحقيق هذا يحتاج الى مقام آخر .

ومن الأخبار المروحة من الملل ما رواه الصدوق ره باسناده الى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الصبح فلما سلّم قال ابن ابي عمير وفاضي ديمي ومنجز عدتي ابن عليّ بن ابي طالب؟ فاجابه بالنبلية لبّيك لبّيك يا رسول الله قال يا عليّ انريد ان أعرفك فضلك من الله تعالى؟ قال نعم يا حبيبي قال يا عليّ اخرج الى صحن المسجد فاذا طلعت الشمس فسلم عليها قال فخرج عليّ عليه السلام الى صحن المسجد فلمّا طلعت الشمس قال لها السلام عليك ايها الشمس؟ فقالت وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا

باطن بامن هو بكل شيء علم قال فضجت الصحابة قالوا يا رسول الله بالأمر تقول لنا
 الأوّل والاخر صفات الله تعالى؟! قال نعم تلك صفات الله عز وجل وهو الله وحده لا شريك له
 يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، قالوا فما بالنا
 نسمع الشمس يقول لعليّ هذا فصار عليّ ربنا يعبد؟! فقال النبي ﷺ استغفروا الله
 ثمّ توبوا اليه اما قولها يا أوّل فهو أول من آمن بي وصدّقني؛ واما قولها يا آخر فهو
 آخر من يكسر الاسنام ، واما قولها يا ظاهر فهو والله اظهر دين الله بالسيف ، واما
 قولها يا باطن فهو باطن بطينة علمي ، واما قولها يا من هو بكل شيء علم ، فهو عزّ قربي ما علمني
 ربي شيئا الاّ علمته عايتا وانه بطرق السماء أعرف بهامن طرق الأرض ثمّ قال يا علمي
 ادخل وافتخر . فدخل وهو يقول : انا للحرب اليها وبفسي اطمئنها

نعمة من خالق الخلق بها قد خصنيها وانا حامل لواء الحمد وما احتويها
 وانا السابق في الاسلام طفلا ووجيها ولي الفضل على الناس بفاطم وابيها
 ثمّ فخرى برسول الله اذ زو جنيتها و اذا أنزل ربي آية علمنيها
 ولقد زفني العلم لكي صرت فقيها

ومن الأخبار ما رواه الصدوق باسناده الى مولانا الحسين عليه السلام قال كنت مع
 عليّ بن ابي طالب يوما على الصفا واذ هو بدرج يدرج على وجه الأرض على الصفا فوق
 مولاي بازائه فقال السلام عليك ايها الدراج ، فقال الدراج عليك السلام ورحمة الله
 بركانه يا امير المؤمنين ، فقال عليّ عليه السلام ايها الدراج ما تصنع في هذا المكان ؟ قال
 انا في هذا المكان منذار بعامة عام ابيح الله تعالى واقده وأحمده وأعبده حق عبادته
 فقال عليه السلام انه لصفاء نقي لا مطعم فيه ولا مشرب فمن اين مطعمك ومشربك؟ قال يا مولاي
 وحق من بعث ابن عمك نبيا وجعلك وصيا اتى كلما جعت دعوت الله عز وجل لشيعتك
 ومحبّيك فأشبع ، واذ عطشت دعوت الله عليّ بمغضيك فأروى

ومن الآثار ما ورد في كلام الحكماء كما انّ الذباب يتبع مواضع الجروح ويجنب
 المواضع الصحيحة كذلك الشرار يتبعون معايب الناس فيذكرونها ويدفنون المحاسن،

ومن الآثار ما نقله صاحب كتاب ربيع الأبرار عن الشافعي قال بينما انا أدور في طلب العلم فدخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت انسانا من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان بأربع أربع أي دور أسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصلحان وبأكلان ويشربان ، ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسألت عنهما فقيل لي أحسن الله عزاك في البدن الواحد فربط من أسفله بجبل وثيق وترك حتى ذبل فقطع و هدى بالجسد الاخر في السوق ذاهبا وجائيا ، قال ورأيت في اليمن شيخا كبيرا يدور على بيوت القتيان يعلمهن الغنا فاذا حضرت الصلوة صلى قاعداً

ومن الأخبار ماروي عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه هلاكك فانّ فيه نجاتك ، يا فلان اتق ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فانّ فيه هلاكك ، اقول لعليّك تقول انّ هذا بظاهره ينافي ماورد من الأمر بالتقية فانها لا تكون الا في قول الحق مع انه روي في الاخبار وانعقد عليه الاجماع انّ التقية تقتضي كتمان قول الحق بما يكون فيه ضرر أقلّ من الهلاك؟ قلت يمكن الجواب عن هذا بوجهين :

الاول انه عليه السلام كان عالما بأحوال ذلك الرجل وبانته يكتم الحق من غير ان يصل الى حدّ التقية فهتده عليه السلام بهذه المبالغات .
الثاني وهو الأظهر انّ المراد الخوف والتوهم من الهلاك كأن يقول اذا قلت الحق في هذه الواقعة فلعلّ الحاكم يقتلني او يضرني مع انّ ذلك الحاكم لم يعتدّ قتل من قال الحق ولا يضراره ، وهذا كثير في هذه الاعصار .

ومن الأخبار مارواه الصدوق بإسناده الى الصادق عليه السلام قال انّ داود النبي عليه السلام قال يا ربّ اخبرني من قريني في الجنة ونظيري في منازلتي؟ فأوحى الله تعالى اليه انّ ذلك متّى ابو يونس قال فاستأذن الله في زيارته. فأذن له فخرج هو وسليمان ابنه عليه السلام حتى أتيا موضعه فإذا هما بيت من سبع ، فقيل لهما هو في السوق ، فسألا عنه ، فقيل لهما اطلباه في الحطابين ، فسألا عنه فقال لهما جماعة من الناس نحن ننتظره الان حتى يجيء

فجلسا ينتظراه اذ اقبل وعلى رأسه وقر من حطب ، فقام اليه الناس فألقى عنه الحطب وحمد الله ، وقال من يشتري طيبا بطيب فساومه واحد وزاده آخر حتى باعه من بعضهم قال فسأما عليه فقال انطلقا بنا الى المنزل واشتري طعاما بما كان معه ، ثم طحنه وعبثه في نقيير له ، ثم أجاج نارا وأوقدها ثم جعل العجين في تلك النار وجلس معها يتحدث ، ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في النقيير وقلعها ووزر عليها ملحاً ووضع على جنبه مطهرة ماء وجلس على ركبتيه وأخذ لقمة فلقها ورفعها الى فيه قال بسم الله، فلما أزردها قال الحمد لله ثم فعل مثل ذلك بأخرى و أخرى ، ثم أخذ الماء فشرب منه فذكر اسم الله تعالى فلما وضعه قال الحمد لله ، يارب من الذي أنعمت عليه وأوليته مثل ما أوليتني ، قد صبحت سمعي وبصري ويدي وقوتي حتى ذهبت الى شجر لم أغرسه ولم اهتم بحفظه فجعلته لي رزقا وهيات لي من اشترائه مني فاشتريت بثمنه طعاما لم أزرعه ، وسخرت لي النار فانضجته و جعلته (جعلتني خ) آكله بشهوة أقوى به على طاعتك ، فلك الحمد ؛ قال ثم بكى فقال داود لسليمان يا بني قم فانصرف بنا فانتي لم أربدا قط أشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما

ومن الأخبار المروحة مارواه الصدوق ره باسناده الى مولانا امير المؤمنين على عليه السلام قال انني قلت اللهم لاتحوجني الى احد من خلقك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانقل هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى الناس ، قال فقلت كيف اقول يا رسول الله؟ قال قل اللهم لاتحوجني الى شرار خلقك فلت يا رسول الله ومن شرار خلقه؟ قال الذين اذا أعطوا منوا واذا منعوا عابوا

ومن الآثار ما قاله الزمخشري في ربيع الأبرار قال كان ببابل سبع مداين في كل مدينة أعجوبة : كان في احديها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم خرق انها في التمثال فلا يطيقون سد الشق حتى يعدلوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك البلد .

وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم اطعماه اتي في كل واحد مما أحب

من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلط الاشربة فكل من أراد شربه سقى منه كأنه شرابه الذي جاء به ، وفي الثالثة طبل اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه فان كان حيًّا صوت وان كان ميتًا لم يصوت ، وفي الرابعة مرآة اذا أرادوا ان يعلموا حال الغائب ينظروا فيها فيبصروه على أي حالة هو عليها كأنهم يشاهدوه؛ وفي الخامسة ارنبة من نحاس فاذا دخل غريب صوت صوتا يسمعه أهل المدينة؛ وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيأتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضى ويرتطم المبطل ، وفي السابعة شجرة ضخمة ان اجلس أحد تحتها تظل الى الألف فاذا زاد على الألف واحد جلسوا كلهم في الشمس

ومن الآثار ما حكى من بعضهم انه قال رأيت ببلاد الهند شيخا كبيرا يسمى فلان الصبور ، فسألت بعضهم عن حاله ، فقيل انه كان له حبيب في عنفوان شبابه فسافر يوما فخرج هذا الرجل الى وداعه فبكت احدى عينيه ولم تبك الأخرى ؛ فقال لعينه لأحر منك النظر الي محبوب الدنيا عقوبة لك على ما لم تساعدني على البكاء لفراق محبوبى ، فمنذ ثمانين سنة غمض عينه ولم ينظر بها الى شيء .

ومن الأخبار ما روى ان يوسف عليه السلام كان له زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب عليه السلام فكلمها أراد يعقوب ان يتبسم او يخاطب أحدا او يتكلم جاء الحمام ووقع بحذائه فذكره عهد يوسف عليه السلام فكان ينتفض عيشه .

ومن الأخبار ما روى ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله عز وجل لبنة في جدار تلك الأرض حتى قالت انى كنت ملكا من ملوك الأرض ملكت الدنيا ألف سنة ثم مت وصرت رميما ألف سنة فاخذنى خزاف فأتخذ منى خزفا ، فاستعملت مدة ثم انكسرت و بقيت ألف سنة خزفا ثم أخذنى رجل وضرب منى لبنا فأنا في الجدار منذ كذا سنة فلم تتنازعا في هذا الأمر .

ومن الأخبار ما روى ان الله تعالى اوحى الى يعقوب أن تدرى لم فرقت بينك وبين يوسف كذا وكذا سنة؛ لأنك اشتريت جارية لها ولد فقررت بينهما بالبيع ، فما لم يصل

ولدها اليها لم اوصل اليك يوسف ، ومن الاثار ما نقله صاحب كتاب ربيع الابرار قيل
لكسرى اى الناس احب اليك ان يكون عاقلا؟ قال عدوى قيل وكيف ذلك؟ قال لانه
اذا كان عاقلا فانتى منه في عافية

ومن الأخبار ما نقله الزمخشري قال علي رضي الله عنه لعامل انطلق على تقوى
الله وحده لا شريك له ، وتقول اذا قدمت الحى ارسلى اليكم امير المؤمنين ولى الله وخليفته
لاخذ حق الله منكم فى أموالكم فهل لله فى أموالكم من حق فتؤدوه الى وليه؟ فان قال
قائل لا فلا تراجع له وان نعم لك منهم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده الى آخر
الحديث ، ثم قال قلت أنظر الى هذا البون البائس و التفاوت المتباين فان فيه عبرة
لمعتبر ودليلا لمن افتركر (١) هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين ووصى رسول رب العالمين
بأمره فى الصدقة بهذه الأوامر ويكلها الى رب المال من غير اكراه ولا إجبار ولا إستحلاف
على صحّة دعواه ، وهذا ابو بكر قاتل من منعها وسفك الدماء و سبا النساء واسترق
الذرية وسمى مانعها مرتدين ، أفاتباع امير المؤمنين وسيد الوصيين وابن عم رسول رب
العالمين ، ومن ثبتت عصمته ، ووجبت على الأمة طاعته ، ونص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امامته
اولى باتّباعه؟ ام من حرر على نفسه الخطا ؛ واستقال ما تقلده من الأمر وافر انه
يقول فى الاحكام رأيه ويفتى المسلمين باجتهاده ام يصمّم الخصم على اعتقاده فى ان كل
مجتهد مصيب وان هذا حل له قتال مانع الزكوة وسماه كافرا ولم يخالفه احد ، وان
ما فعله امير المؤمنين من ترك القتال عليها لابل تركها على ربها بامانته؟ وهذا تفاوت
عظيم وتباين شديد يدل كل متأمل على ان أحدهذين المجتهدين مخطىء ، أثم فى فعله
انتهى ، فانظر كيف أجرى الله الحجّة على لسانه

ومن الأخبار ما روى عن ابن المنكدر قال خرجت الى بعض نواحي المدينة فى
ساعة حارة فلقيت محمد بن علي الباقر عليه السلام وكان رجلا بدينا وهو متكى على غلامين له
أسودين ، فقلت فى نفسى شيخ من شيوخ قريش فى هذه الساعة على هذه الحالة فى طلب

(١) افتركر فى الامر : فكر ، (وهى عامية)

الدنيا ، لو جاءك الموت وأنت على هذا الحال؟! قال فخلني عن الغلامين من يدهم تساندتهما
وقال لو جاءني الموت وأنا في هذه الحال جائني وأنا في طاعة من طاعات الله أكف
بها نفسي عنك وعن الناس ، فانما كنت أخاف الموت لو جائني وانا على معصية من
معاصي الله ، فقلت يرحمك الله أردت ان أعظك فوعظتني

ومن الأخبار ماروي عن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هارون
بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن
عليه السلام واقفا بعرفة يدعو ، ثم طأطأ رأسه فسأل عن ذلك ؟ فقال اني كنت أدعو الله على
البرامكة قد فعلوا بأبي ما فعلوا ، فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا
يسيراً حتى بطش بجعفر وحبس يحيى وتغيرت حالهم

ومن الاخبار ما روى عن سليمان الجعفرى قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط
وانا أحدثه ازجاء عصفور نوقع بين يديه واحذ يصيح ويكثر الصباح ويضطرب فقال اتدرى
ما يقول؟ قلت الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم قال قد قال لي ان حية تريد أن تأكل
فراخى في البيت فقم وخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية قال ففقت و أخذت
النسعة ودخلت البيت واذا حية تجول في البيت فقتلتها

ومن الأخبار ما اورده صاحب كتاب تاريخ نيشابور ان على الرضا عليه السلام
دخل الى نيشابور في السفارة التي قضى له فيها بالشهادة كان في مهد في بغلة شهباء عليها
مركب من فضة فعرض له في الاسواق الامامان المحدثان ابو زرعة ومحمد بن اسلم فقالا
ايها الامام ابن الأئمة بحق آباءك الطاهرين الا أريتنا وجهك المبارك الميمون و
رويتنا حديثاً عن آباءك عن جدك فاستوقف البغلة ورفع المظلمة والباس قيام وكانوا بين
صارخ وباك و ممزق ثوبه ومتمزغ في التراب ومقبّل حزام بغلته الى ان انتصف النهار
وجرت الدموع كالأنهار ، فصاحت القضاة معاشر الناس اسمعوا فألمى عليه السلام هذا الحديث
وعدّ من المحابر أربع وعشرون ألفاً سوى الدوى ، والمستملى ابو زرعة الرازى ومحمد بن
اسلم فقال عليه السلام حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق

قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي شهيد ارض كربلاء قال حدثني ابي علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة، قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله ﷺ قال حدثني جبرئيل ﷺ قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال الاستاذ ابو القاسم القشيري ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب وارصى ان يدفن معه فلمّا مات رأى في المنام فقيل ما فعل الله بك؟ قال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله و تصديقي محمداً رسول الله مخلصاً و اني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً .

ومن الاخبار ما روى ان زيد بن موسى بن جعفر عليه السلام خرج بالبصرة و ادعى الى نفسه واحرق دورا و اعيث ثم ظفر به وحمل الى المأمون قال زيد لما دخلت على المأمون نظر الي ثم قال اذهبوا به الى اخيه ابي الحسن علي بن موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا، ثم قال يا زيد سوء لك سفكت الدماء و اخفت السبيل و اخذت المال من غير حله غرك حديث حمقى اهل الكوفة ان النبي ﷺ قال ان فاطمة اُحصنت فرجها فحرمها و ذريتها علي النار، ان هذا لمن خرج من بطنها الحسن والحسين فقط اما والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله، ولئن أردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته انك اذا لا كرم على الله منهم، قال صاحب كشف الغمة تغمد الله برحمته ظفر المأمون يزيد و انفاذه اياه الى اخيه وظفروه قبل هذا بمحمد بن جعفر و عفو عنه وقد خرجوا اذعيا الخلافة و فعلا ما فعلا من العبث في بلاده يقوى حجة من ادعى ان المأمون لم يتعد به عليه السلام (١) ولا ركب منه ما اتهم به فان محمداً وزيدا لا يقاربان الرضا عليه السلام في منزلته من

(١) لاجحة لمن ادعى ان المأمون لم يتعد بالامام عليه السلام سوى الاستبعاد المحض اغتراراً بحيل المأمون في محبته على الامام -ع- وما ذكره المصنف ره من الوجه كلام متين .

الله سبحانه ولا من المأمون، ولم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما بل لم يكن له ذنب أصلاً
فما وجه العفو هناك والفتك هنا؟!

اقول وجهه أنّ المأمون كان عالماً بأنّ كلّ من يخرج عليه من العلويين لا يستتم
أمره لعدم انقياد الشيعة له وإن أطاعهم القليل ردوا عنهم كما فعلوا مع زيد بن عليّ بن
الحسين عليه السلام بخلاف الرضا عليه السلام فإنه لو خرج لخرجت الشيعة و لتم له الأمر بزعم
المأمون ولهذه العلّة فتك الرشيد لعنه الله بموسى الكاظم عليه السلام والآ فهو قد كان يعرف
من قدره ما عرفه المأمون من قدر الرضا عليه السلام (١)

ومن الأحبار ما روى أنّ الجواد عليه السلام سأل القاضي يحيى بن اكنثم في مجلس
المأمون فقال اخبرني عن رجل نظر الى امرأة في أوّل النهار فكان نظره اليها حراماً
عليه فلما ارتفع النهار حلّت له . فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر
حلّت له فلما غربت الشمس حرمت عليه ، فلما دخل وقت العشاء، الاخرة حلّت عليه
فلما كان إنتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلّت له ما حال هذه المرأة

(١) وقد نص امير المؤمنين والامام الصادق و الكاظم عليهم السلام ان مولانا
الامام الرضا سلام الله عليه يقتل بالسم ففي الحديث عن امير المؤمنين -ع- سيقتل رجل
من ولدى بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمي واسم ابية اسم ابن عمران موسى -ع-
وقال الصادق -ع- يقتل حفيدى بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس وفي حديث آخر
عنه يقتل لهذا واومى بيده الى موسى -ع- ولد بطوس لا يزوره من شيعةتنا الا الاندر
في الاندر وسمع سليمان بن حفص المروزى موسى بن جعفر -ع- يقول : ان ابني على
مقتول بالسم ظلما و مدفون الى جنب هارون بطوس من زاره كمن زار رسول الله
صلى الله عليه وآله .

وقال الامام الرضا -ع- للحسن الوشا انى سأقتل بالسم مظلوما فمن زادنى
عارفا بحقى غفر الله له ما تقدم من ذنبيه وما تأخر
وقد ذكر الشيخ المفيد ره بعض الاسباب التى اوجبت اقدام المأمون على الفتك
بالامام الرضا -ع- انظر الارشاد وكفى بهذا الشيخ الامام ناقلا فى الاعتماد على هذه ☆

وبماذا حلّت له وحرمت عليه ؟ فقال له يحيى بن اكرم لا والله لا اهتدى الى جواب هذا السؤال فقال ابو جعفر عليه السلام هذه آفة لرجل من الناس نظر اليها اجنبى في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلّت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر تزوجها : فحلّت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهر فحلّت له فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان الصبح راجعها

* القضية واضف اليه كثيرا من الاكابر الذين نقلوا هذه القصة وارسلوا ارسال المسلمات بطول الكلام بنقل كلماتهم .

فقد صافق على نقلها التاريخ الصحيح والحديث الثابت واقوال اهل النظر والتحقيق من العلماء والمؤرخين ولذا اذعن به الشيخ الصدوق ره و الشيخ المفيد ره و الشيخ الطبرسى وابن الفثال والمسعودى وغيرهم لانطيل بذكر اسميهم وليس المتامل في قتل الامام -ع- بالسلم الا الاستبعاد المحض .

ومما هو جدير بالذكر ان قضية وفات الامام الرضا -ع- نقلها هرثمة بن اعين وعبدالسلام بن الصالح الشهير بابى الصلت الهروى وبين نقليهما تفاوت غير عفى على الخبر وانى اعتمد على رواية ابى الصلت لكونه من علماء الامامية ثقة صحيح الحديث واضف الى ذلك انه ظهر لى اشكال فى خبر هرثمة ولم ار من تعرض له فيما اعلم و هو ان هرثمة بن اعين من قواد المأمون ومن امراء الجيش فى زمانه وقتل فى سنة (٢٠٠) هـ كما نص على ذلك جمع من المؤرخين كابن العماد فى شذرات الذهب قال : (وفيها (يعنى فى سنة ٢٠٠) هـ طلب المأمون هرثمة بن اعين فشمته وضربه وحبسه و كان الفضل ابن سهل الوزير يبغيه فقتله فى الحبس سرا) (انظر ج ١ ص ٣٥٨ ط مصر) ونص على ذلك ابن الاثير تفصيلا انظر تاريخ الكامل حوادث سنة (٢٠٠) او كان قتله فى سنة (٢٠١) هـ كما فى تاريخ اليعقوبى انظر ج ٣ ص ١٧٧ ط النجف :

والامام الرضا سلام الله عليه توفى سنة (٢٠٣) هـ فكيف يمكن ان يقال بصحة خبر هرثمة مع عدم دركه زمان وفات الامام -ع- ولعل ناقل الخبر هو يحيى بن هرثمة ولكنه مجرد احتمال ونسخ عيون اخبار الرضا -ع- للصدوق ره متفقة على ان الناقل هو هرثمة لا ابنه والله الهادى انظر العيون ج ٢ ص ٢٤٢ = ٢٤٥ ط قم

فجئت له قال فأقبل المأمون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد
يجيب عن هذه المسئلة بمثل هذا الجواب؟ ويعرف القول فيما تقدم من السؤال؟
قالوا لا والله ان امير المؤمنين أعلم و ما رأى ، فقال لهم ويحكم ان اهل هذا
البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل و ان صغر السن فيهم لا يمنهم
من الكمال .

وروى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الصادق عليه السلام ان المسوخ من بنى آدم
ثلاثة عشر صنفاً: القردة والخنازير والخفاش والذئب والدب والفيل ، والدعموص والجريث
والعقرب والسهيل ، والزهرة والعنكبوت ، والقنذ قال الصدوق والزهرة و سهيل دابتان
وليسا نجمين ولكن سمي بهما النجمان كالحمل والثور ، قال والمسوخ جميعها لم يبق
اكثر من ثلاثة ايام ثم ماتت ولم تتوالد وهذه الحيوانات على صورها سميت مسوخا
استعارة ، وعن الرضا عليه السلام الفيل مسخ كان زناء ، والذئب كان أعرايا ديوثا والأرنب
مسخ لأنها كانت امرأة تخون زوجها ولا تغتسل من حيضها ، والوطواط مسخ لأنه كان
يسرق تمور الناس ، والقردة والخنازير قوم من بنى اسرائيل اعتدوا في السبت والجريث
والضب فرقة من بنى اسرائيل حين نزلت المائدتان على عيسى بن مريم عليه السلام لم يؤمنوا
فتأهوا فوقع فرقة في البحر وفرقة في البر والفارة وهي الفويسقة والعقرب كان نقاما
والدب والوزغ والزبور كان كل منهما لهما يسرق في الميزان ، وفي خبر عن الرضا
عليه السلام ان من جملة الطاووس والأرنب

وروى مرفوعاً الى الاصمغ بن نباتة قال جاء نفر الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا
له ان المعتمد (١) يزعم انك تقول هذا الجري مسخ قال مكانكم حتى أخرج اليكم
فتناول ثوبه ثم خرج اليهم فمضى حتى انتهى الى الفرات بالكوفة فصاح يا جري؟
فأجابه لبيك لبيك قال من انا قال انت امام المتقين وامير المؤمنين ، فقال له امير المؤمنين
عليه السلام فمن أنت ، قال انا ممن عرضت عليه ولايتك فجهدها ولم اقبلها فمسخت جري يا

وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جرياً فقال امير المؤمنين عليه السلام بين قصتك و مقن كنت ومسخ معك؟ قال نعم يا امير المؤمنين كنا اربعا وعشرين طائفة من بنى اسرائيل قد تمررنا وطغينا واستكبرنا وتر كنا المدن لانسكنها ابداً ، وسكننا بالمفاوز رغبة منا في البعد عن المياه وأتانا آت انت والله أعرف به منا فصرخ صرخة فجمعنا في مجمع واحد وكنا متفرقين في تلك المفاوز فقال مالكم هربتم عن المدن والأنهار والمياه وسكنتم هذه المفاوز؟ فأردنا ان نقول لأننا فوق العالم تعززا وتكبيرا فقال قد علمت ما في أنفسكم فعلى الله - تتعززون وتتكبرون؟ فقلنا لا فقال أليس قد أخذ عليكم العهد ان تؤمنوا بمحمد بن عبدالله المكي؟ فقلنا بلى، قال وقد أخذ عليكم العهد بولاية وصيته وخليفته من بعده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فسكنتمنا فلم نجب الا بالاستمنا وقلوبنا وثباتنا لم تقبلها ولم تقر بها ، فقال أوتقون بالستكم خاصة؟ ثم صاح بصاحبة وقال لنا كونوا باذن الله مسوخا كل طائفة جنساً ، ثم ايتمها القفار كوني باذن الله انهارا تسكنك هذه المسوخ ، واتصلي ببهار الدنيا وبأنهارها حتى لا يكون ماء الا كانوا فيه فمسخنا ونحن اربعة وعشرون طائفة فمنا من قال ايها المقتدر عليه بقدرة الله تعالى فبحقه عليك الا ما أغنيتنا غم الماء واجعلنا على وجه الأرض كيف شئت ، قال لك فعلت قال امير المؤمنين عليه السلام فبين لنا ما كان أجناس المسوخ البرية والبحرية فقال اما البحرية فنحن الجري والزق ، والسلاحف ، والمار ماهي والزمار ، والسرطان وكلاب الماء ، والضفادع و بنت هرص والعرصان ، والكوسج والتمساح .

قال عليه السلام واما البرية؟ قال نعم يا امير المؤمنين الوزغ ، والكلب والذب و القرد والخنازير . والضب والحرباء والورل والخنافس والأرنب والضب قال امير المؤمنين عليه السلام صدقت ايها الجري فما فيك من طبع الانسانية وخلقها؟ قال الجري أفواهانا وكلنا نحيض ، قال امير المؤمنين عليه السلام صدقت ايها الجري ، قال الجري يا امير المؤمنين فهل من توبة ، فقال عليه السلام الأجل يوم القيامة وهو اليوم المعلوم والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ، قال الأصبح فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعيناه وكتبناه وعرضناه

على امير المؤمنين عليه السلام وكان من دلائله
 وفي خبر آخر عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام في جملة مسائل الراهب اعلم ان
 الله عز وجل مسح خمسا وعشرين طائفة منهم الدب والقرد، ثم قال بعد تعدادها اما
 الأرنب فانه كان امرأة لا تتصل من الحيض والجنابة؛ واما الدب فانه كان رجلا
 مخنثا واما الغراب فانه كان رجلا نقاما واما ابن العرس فانه كان يجادل في الله بغير
 علم، واما الخنازير فانتهم كانوا سبعمائة رجل من النصارى و هم الذين اكلوا على
 مائدة موسى عليه السلام اربعين يوما ولم يؤمنوا به فمسخهم الله تعالى خنازير، واما القردة
 فانتهم كانوا خمسمائة يهودى وهم الذين اعتدوا في السبت واسطادوا الحيتان، واما
 العنكبوت فانتها كانت امرأة ساحرة سحرت زوجها فمسخها الله تعالى، واما السلحفاة
 فانتها كانت امرأة كية الة تطفف الكيل، واما القنفذ فانه كان رجلا ينش القبور
 ويأخذ اكفان الموتى، واما السرطان فانه كان متزوجا امرأتين و كان يميل الى
 واحدة دون الاخرى، واما الثعلب فانه كان رجلا لصا حراميا يسرق الحاج واما
 الزنبور فانه كان رجلا يكذب العلماء؛ واما سهيل فانه كان رجلا من اليمن فهو اول
 من أظهر مكر السلاطين، واما المقرب فانه كان رجلا بخيلا من بنى اسرائيل وهو يفسد
 في نساء العالمين، واما الوزغة فانتها كانت امرأة حسنة ولا تمنع نفسها من الرجال، واما
 الكلب فانه كان رجلا يشهد الزور، واما الفارة فانتها كانت امرأة تزوجت زوجين في
 مكان واحد واحدهما لا يعلم بالآخر واما الحية فانتها كانت رجلا حاكما يحكم بين
 الناس بغير حق الحديث .

ومن الأخبار مسندا الى الأصبع بن نباتة قال امسكت لأمير المؤمنين على بن
 ابي طالب عليه السلام بالركاب وهو يريد ان يركب فرفع رأسه ثم تبسم فقلت يا امير المؤمنين
 رأيتك رفعت رأسك وتبسمت؟ قال نعم يا اصبع امسكت لرسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء فرفع
 راسه الى السماء وتبسم فقلت يا رسول الله رفعت رأسك الى السماء وتبسمت؟ فقال يا
 على انه ليس من أحد يركب ثم يقرأ آية الكرسي ثم يقول استغفر الله الذي لا اله

الآ هو الحى القيوم وأتوب اليه اللهم اغفر لى ذنوبى انه لا يغفر الذنوب الا انت
الآ قال السيد الكريم ملائكتى عبدى يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى فاشهدوا انى قد
غفرت له ذنوبه .

ومن الأخبار مارواه صاحب كتاب كشف الغمة قال ان هارون الرشيد لعنه الله
بعث يوماً الى موسى عليه السلام على يدى ثقة له طبقا من السرقين الذى هو على هيئة
التين أراد إستخفافه فلما رفع الازار عنه اذا هو من أحلى التين و أطيبه فاكل منه
وأطعم الحامل منه وردّ بعضه الى هارون ، فلما تناوله هارون صار سرقينافى فيه وكان
فى يده تيناجنيا .

ومن الأخبار ماروى ان المأمون عليه اللعنة لما جعل الرضا ولى العهد كره
ذلك جماعة من حاشية المأمون خوفا من خروج الملك من بنى العباس الى بنى فاطمة
فحصل لهم من الرضا عليه السلام نفور وانتقوا على انه اذا جاء الى المأمون لا يرفهون له
الستر ، فلما انى هبت ريح فرفعت له الستر ، ولما خرج هبت ريح فرفعت له الستر
ايضا ، فأزدادوا فيه عقيدة ورجعوا الى خدمته

ومن الأخبار قوله عليه السلام لا يموت لى من ثلاثة من الأ ولاد فتمسه النار الا تحلّه
القسم ، وفى حلّه وجهه : الأول ان العرب اذا ارادوا تقليد مكث الشىء وتفصير مدته
شبهوه بتحليل القسم ، وذلك ان يقول الرجل بعد حلقه ان شاء الله تعالى فيقولون ما يقيم
فلان عندنا الا تحلّه القسم ، ومعنا لا تمسه النار الا قليلا ، الثانى ما قال بعضهم من ان
الازايده دخلت للمتوكيد وتحلّه القسم منصوب على الوقت والزمان ومعناه فتمسه النار
وقت تحلّه القسم الثالث وهو الأظهر ان القسم اشارة الى قوله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ، فمعناه انه لا يبرد النار الا بقدر ما يبر الله به قسمه
ومن الأخبار الرقيقة المروحة خير شقيق البالى قال خرجت حاجا فى سنة تسع
واربعين ومائة فنزلت القادسية ، فبينما انا انظر الى الناس فى زينتهم و كثرتهم فنظرت
الى فتى حسن الوجه فوق ثيابه ثياب من صوف مشتمل بشماعة فى رجليه نعلان وقد جلس

منفردا، فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس في طريقهم
والله لأمضين اليه ولا وبخنه (١) فدنوت منه ، فلما رأني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ثم تركني و مضى فقلت في نفسي ان هذا
الأمر عظيم قد تكلم بما في نفسي وتكلم باسمي وما هذا الا عبد صالح لألحقه و
لأسأله ان (يجلني خ) يحالني ، فأسرعت في أثره فلم ألحقه وغاب عن عيني فلما
نزلنا راقصة فاذا هو به يصلي وعضاؤه تضطرب ودموعه تجري ، فقلت هذا صاحبى أمضى
اليه واستحله ، فصبرت حتى جالس وأقبلت نحوه ، فلما رأني مقبلا قال يا شقيق أنل و
اننى لفقار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ، ثم تركني ومضى فقلت ان هذا
الفتى لمن الأبدال لقد تكلم على سرى مرتين ، فلما نزلنا زبالا انا بالفتى قائم على البئر
وبيده ركوة يريد أن يستقى ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرأيته
قد رمق السماء وسمعته يقول شعراً

أنت ربي اذا ظمئت من الماء و قوتي اذا أردت الطعاما

اللهم سيدي مالى غيرها فلا تعدمنيها ، قال شقيق فوالله لقد رأيت البئر و قد
ارتفع ماؤها فمد يده وأخذ الركوة وملاها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى
كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحرقه ويشرب ، فأقبلت اليه و
سلمت عليه فردّ على السلام فقلت أطمعنى من فضل ما أعم الله عليك فقال يا شقيق لم
تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطية فاحسن ظنك بربك ، ثم ناولنى الركوة فشربت منها
فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قطّ ألذ منه ولا أطيب ريحا فشبعت و رويت و اقمت
اياما لأشتهي طعاماً ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرأيته ليلة الى جنب قبّة
الشراب في نصف الليل قائما يصلى بخشوع وأنين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل

(١) يظهر من هذه القصة ان شقيق البلخي كان من العامة و ليسمح لى القارىء

العزیز ان اقول انى اظن ان هذه القصة من موضوعات صوفية العامة و من اساطيرهم

وابه العالم ؟

فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح ، ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت أسبوعاً و
 خرج فتبعته وإذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رأته في الطريق ، ودار به الناس
 من حوله يسلمون عليه ، فقلت لبعض من رأته يقرب منه من هذا الفتى ؟ فقال هذا موسى
 بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، فقلت قد عجبت ان تكون
 هذه العجايب الا لمثل هذا السيد وقد نظمها الشاعر .

سل شقيق البلخي عنه و ما	شاهد منه وما الذي كان أبصر
قال لعا حجت عاينت شخصاً	شاحب اللون ناحل الجسم أسمر
سايرا وحده و ليس له زاد	فما زلت دائماً اتفكر
و توهمت انه يسأل الناس	ولم ادرا انه الحج الأكبر
ثم عاينته و نحن نزول	دون فيد (١) علي الكئيب الأحمر
يضع الرمل في الأناء و يشربه	فناديته و عقلي محير
اسقني شربة فناولني منه	فعاينته سويقاً و سكر
فسألت الحجيج من يك هذا	قيل هذا الامام موسى بن جعفر

ومن الأثار انه كان حكيم من حكماء اليونان قد ترك الدنيا فقيل له لم لا تتخذ
 بيتاً ؟ فقال لي بيت اوسع من كل البيوت ، السماء سقاه ، والارض سطحه فقيل له لم
 لا تتخذ امرأة لعله يولد لك ولد يواريك في حفرتك ؟ فقال اذامت فكل من يتأذى
 بجيفتي يدفني ، فقيل له ولم سميت كلباغورس ؟ فقال لأن صفة الكلب في لاني أدور حول
 الصديق وأنهب العدو

وفي المحاضرات انه قيل لرجل من أبعده الناس سفره ؟ قال من كان سفره في طلب
 اخ صالح ، وسمع المأمون ابا العتاهية ينشد .

واني لمحتاج الي ظل صاحب
 يرق و يصفو إن كدرت عليه
 فقال خدمتي الخلافة واعطني هذا صاحب ، قيل لفيلسوف ما الصديق ؟ فقال اسم

(١) (فيد) منزل بطريق مكة

على غير معنى حيوان غير موجود .

ومن الأخبار مارواه الصدوق طاب ثراه مسندا الى عبد السلام بن صالح قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روى عن الصادق عليه السلام اذا خرج القائم عليه السلام قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم ؟ فقال عليه السلام هو كذلك ، قلت فقول الله عز وجل ولا تزروا زرة وزر اخرى ما معناه ؟ قال صدق الله في جميع أقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بأفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضى شيئا كان كمن أتاه ولو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل بالمغرب لكان الراضى عند الله عز وجل شريك القاتل ، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم فقلت له بأى شيء يبدأ القائم عليه السلام منكم اذا قام ؟ قال يبدأ بنى شيعة فيقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز وجل

اقول هذا الحديث مشكل وهو عام البلوى وذلك ان مدار الناس على انهم اذا سمعوا ظالما قتل رجلا او أخذ ماله او ضربه استحسنوه ، وقالوا انه يستحق ما صنع به فعلى ما فى هذا الحديث يكزن من رضى بفعل ذلك الحاكم او غيره من الظالمين شريكه فى الاثم والعدوان .

ومن الأخبار مارواه الصدوق عن الصادق عليه السلام انه قيل له اخبرنا عن الطاعون فقال عذاب الله لقوم ورحمته لأخرين ، قالوا كيف تكون الرحمة عذابا ؟ قال اما تعرفون ان نيران جهنم عذاب على الكفار وخزنة جهنم معهم وهى رحمة عليهم ، اقول لعل المراد ان الطاعون هو من نعمات الله سبحانه وواخذته للمعاصين والحال انه يعم العاصى وغيره فأوضحه عليه السلام بانه محمود العاقبة بالنسبة الى غير العصاة ؛ وذلك انه يزيد فى درجاتهم ويوفر حظوظهم من الثواب

ومن الأخبار ماروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال خير الصدقة ما أبت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول اما قوله صلى الله عليه وآله خير الصدقة ما أبت غنى فالظاهر ان المراد به الحث على العطية الوافرة وذكر سيدنا المرتضى طاب ثراه معنى آخر و

هو أنّ خير الصدقة ماتصدقت به من فضل قوتك وقوت عيالك فإذا خرجت صدقتك خرجت على استغناء منك ، وبؤبؤه السديد الآخر أنّما الصدقة عن ظهر غنى ، واما قوله صلى الله عليه وآله واليد العليا خير من اليد السفلى فقال قوم يريد أنّ اليد المعطية خير من اليد الأخذة وقال آخرون أنّ العليا هي الأخذة والسفلى هي المعطية قال ابن قتيبة ولا أرى هؤلاء الاّ قوما استطابوا السؤال فهم يحتجبون للدناعة ، وقال سيدنا المرتضى طاب ثراه أنّ اليد هي العطية والنعمة فكأنّه صلى الله عليه وآله أراد ان العطية الجزيلة خير من العطية القليلة ، اقول و هذا معنى قوى وان كان المتبادر هو الأوّل .

وفي كتاب المناقب من روايات الجمهور ما روه عن عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسأل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال خاطبني بلغة عليّ بن ابيطالب فألهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام عليّ ؟ فقل يا احمد انا شىء وليس كالأشياء ولا أفاق بالناس ولا أوصف بالأشياء ، خلقتك من نورى وخلقت عليّاً من نورك فاطلعت على سراير قلبك فلم أجدالى قلبك احبّ من عليّ بن ابيطالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمن قلبك ، وعن الحسن عليه السلام انه قال لرجل كيف طلبك للدنيا ؟ قال شديد قال فهل أدركت منها ما تريد ؟ قال لا قال فهذه التى تطلبها لم تدرك فكيف بالتى لم تطلبها .

ومن الأخبار ما رواه الجمهور عن مجاهد قال قال لى عليّ عليه السلام جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة فإذا انا بامرأة قد جمعت مدراً (١) وظننتها تريد بله ، فأتيته فقاطعتها كلّ ذنوب (٢) على تمرّة ، فمددت ستة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداى ، ثمّ أتيت الماء فأصبت منه ، ثمّ أتيتها فقلت يكفى هكذا بين يديها و بسط الراوى كفيه وجمعهم فمدت لى ست عشرة تمرّة فأتيت النبى صلى الله عليه وآله فأخبرته

(١) المدرة قطع الطين

(٢) الذنوب الدلو العظيم

واكل معي .

ومن الأخبار المروحة ما روى عن علي بن الحسين بن شاپور قال فحط الناس بسر من رأى في زمن ابي الحسن الاخير فأمر المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجائلين في اليوم الرابع والرهبان معه والنصارى الى الصحراء فخرج معه راهب فلما مديده هطلت السماء بالمطر وخرجوا في اليوم الثاني فهطلت السماء ، فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية ، فأنفذ المتوكل الى ابي الحسن عليه السلام وكان محبوساً فأخرجه من حبسه وقال ألحق امة جدك فقد هلك ، فقال انى خارج من الغد . وزيل الشك ان شاء الله ، فخرج الجائلين في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج ابو الحسن عليه السلام في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده أمر بعض مما ليكه ان يقبض على يده اليمنى ويأخذ ما بين اصبعيه ففعل وأخذ منه عظما اسود ، فأخذه ابو الحسن عليه السلام بيده وقال استسق الان فاستسقى وكانت السماء مغيمة فتشعقت وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد؟ فقال عليه السلام هذا الرجل عبر بقبر نبى من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبى الا هطلت بالمطر

ومن الأخبار المروحة ما روى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده سر من رأى فقلت له جعلت فداك فى كل الامور أرادوا اطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك؟ فقال هيمنانت يا ابن سعيد ثم أومى بيده فاذا بروضات أنيقات وأنهار جاربات . و جنات فيها خيرات عطرات و ولدان كأنهم اللؤلؤ المكون ؛ فحار بصرى وكثر عجبى ، فقال لى حيث كنت افهنا لنا يا ابن سعيد لى نانى خان الصعاليك .

ومن الأخبار ما روى ان هبة الله بن ابي منصور الموصلى قال كان بديار ربيعة كاتب نصرانى يسمى يوسف بن يعقوب ، وكان بينه وبين والدى صداقة ، قال فوافانا فنزل عند والدى فقال له والدى فيم قدمت فى هذا الوقت؟ قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا

أدرى ما يراد منسى الآ انى اشتريت نفسى من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلى بن محمد بن الرضا عليهم السلام ؛ فقال له والدى قد وفقت فى هذا وخرج الى حضرة المتوكل و جائنا بعد ايام فلايل فرحاً مستبشرا ، فقال له والدى حدثنى حديثك ؛ قال صرت الى سر من راي وما دخلتها قط فنزلت فى دار وقلت يجب ان نوصل المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيرى الى باب المتوكل وقبل ان يعرف أحد قدامى ، وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب و انه ملازم لداره ، فقلت كيف أصنع رجل نصرانى أسأل عن دار الرضا أخاف ان يكون زيادة فيما أخاف ، قال ففكرت ساعة فى ذلك فوقع فى قلبى ان أركب وأخرج فى البلد فلا أمنعه حيث يذهب لعلى أعرف داره من غير ان أسأل أحدا ، فجعلت الدنانير فى كاغذ وجعلتها فى كمى وركبت فكان الحمار يتمخرق بى الشوارع و الاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزل فلم يزل . فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسأل فقيل دار ابن الرضا ، فقلت لله كبر دلالة والله مقنعة ، قال فاذا خادم أسود قد خرج فقال انت يوسف بن يعقوب ، قلت نعم فقال أنزل فاقعد فى الدهليز ، ودخل فقلت هذه دلالة أخرى من اين عرف اسمى واسم ابى و ليس فى البلد من يعرفنى ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار التى فى كمتك فى الكاغذ هاتها ، فناولته اياها وقلت هذه ثلثة فرجع فقال ادخل فدخلت وهو وحده فقال لى يا يوسف ما بان لك ؟ فقلت يا مولاي قد بان لى من البرهان ما فيه كفاية لمن اكنفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن يسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا ، يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع إمض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب ، فمضيت الى باب المتوكل فقلت كل ما اردت و انصرف ؛ قال هبة الله فلقيت ابنه وهو بعد هذا مسلم حسن التشيع ، فأخبرنى ان اياه مات على النصرانية انه أسلم بعد موت ابيه وكان يقول انا بشارة مولاي عليه السلام

مسألة قوله تعالى ولو ان مافى الارص من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ، قال الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس قاعدة لوانها اذا دخلت

على ثبوتين كانا منفيين او منفيين كانا ثبوتيين او نفى و ثبوت فالنفى ثبوت و الثبوت نفى وبالعكس ، واذا تقررّت هذه القاعدة فيلزمك ان يكون كلمات الله قد نفذت و ليس كذلك . ونظير هذه الاية قول النبي ﷺ نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يعصه يقتضى انه خاف وعصى مع الخوف وهو اقبح و ذكر الفضلاء في الحديث وجوها اما الاية فلم أراها حذيفها ويمكن تخريجها على ما قالوه في الحديث غير اني ظهر لي جواب عن الحديث والاية جميعا سأذكره

قال ابن عصفور لوفى الحديث بمعنى ان لمطلق الشرط وان لا يكون كذلك ، وقال شمس الدين الخسر وشاهي لوفى أصل اللغة لمطلق الربط و انما اشتهرت في العرف بما ذكره الحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها ، وقال الشيخ غر الدين الشيرازي الواحد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه وكذلك هيئنا الناس في الغالب انما لم يعصوا لأجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فأخبر ﷺ ان صهيبياجتمع له سببان يمنعه عن المعصية الخوف والاجلال .

واجاب غيرهم بانّ الجواب محذوف تقديره لولم يخف الله عصاه ، والذي ظهر لي انّ لو اصلها ان تستعمل للربط بين شيئين كما تقدّم ثمّ انها ايضا تستعمل لقطع الربط تقول لولم يكن زيد عالماً لكرمهاى لشجاعته جواب لسؤال سائل يقول انه ازاله بكن عالماً بكن ربط بين عدم العلم والاكرام فتقطع انت ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام لأنّ ذلك ليس بمناسب وكذلك الحديث ، وكذلك الاية لئما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله تعالى فقطع رسول الله ﷺ ذلك الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه ولئما كان الغالب على الاوهام انّ الاشجار كلها اذا صارت أفلاما و البحر مدادا مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم ما يكتب بهذا شيء الاّ نفذ قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفذت انتهى

ومن الاخبار ما روى انّ المتوكل عرض عسكره على علي الهادي عليه السلام وامر انّ كل فارس يملأ مخلاة فرسه طينا و يطرحونه في موضع واحد فصار كالجبل و اسمه تلّ

المخالي وصعد هو و ابو الحسن عليه السلام وقال انما طلبتكم لتشاهد خيولي ، وكانوا قد لبسوا التخافيف (١) وحملوا السلاح وقد عرضوا بأحسن زينة ، وأتمّ عدّة واعظم هيئة ، وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه ، وكان يخاف من ابي الحسن عليه السلام ان يأمر أحدًا من اهل بيته بالخروج ، فقال له ابو الحسن عليه السلام فهلاًّ أعرض عليك عسكري؟ قال نعم فدعى الله سبحانه فاذاً بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدحجون ، فغشى على الخليفة فلما أفاق قال له ابو الحسن عليه السلام نحن لا ننافسكم في الدنيا فانما مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء ممّا تظنّ

ومن الآثار ما روى انه قال مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديت به يا راهب فلم يجبني ، فناديت به الثانية فلم يجبني ، فناديت به الثالثة فأشرف عليّ قال يا هذا ما ناير راهب انما الراهب من رهب الله في سمائه ، وعظّمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده على نعمائه ، وتواضع لنعمته ، وذل لعزته واستسلم لقدرته ، وخضع لمهابته ، وفكر في حسابه وعقوبته فنهاره صايم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسئلة الجبار ، فذاك هو الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا أعقرهم ، فقلت يا راهب فما الذي قطع الخلق عن الله عزّ وجلّ بعد اذ عرفوه ؟ فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله الاحب الدنيا وزينتها لأنّها محل المعاصي والذنوب ، والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه .

ومن السير ما كتبه العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد امّا بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذرين فدعونا ملكها الى طاعتنا فأبى فحق عليه القول فأخذناه اخذاً وبيلا . وقد دعوناك الى طاعتنا فان أتيت فروح وريحان وجنّة نعيم ، وان أبيت فلا سلطان منك عليك فلا تكن كالباحث عن حقه بظلفه والجادع مارن أنفه بكفّه والسلام .

ومن الآثار ما نقله الشيخ الورام تقدّمه الله برحمته قال انّ قوماً كانوا مسافرين فحادوا عن الطريق فانتهموا الى راهب منفرد عن الناس ، فسألوه فأشرف عليهم من صومعته

فقالوا يا راهب اننا أخطأنا الطريق فكيف الطريق؟ فأوياً برأسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب اننا سائلوك فهل انت مجيبنا؟ فقال اسألوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع، وانّ العمر لا يعود، والطالب حثيث، فعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم؟ فقال على نياتهم فقالوا اوصينا، قال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق وادخل رأسه في صومعته.

ومن الاخبار ما رواه الصدوق ره عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع لا يدخل بيتا واحدة منهن الا حزب ولم تعمده البركة: الخيانة، والسرقه، وشرب الخمر والزنا، وروى ايضا باسناده الى يحيى بن العلقا قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول خرج على بن الحسين عليه السلام الى مكّة حاجاً حتى انتهى الى واد بين مكّة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق. فقال له على بن الحسين عليه السلام ما ذاتريد، قال اريد ان أقتلك وأخذ مامك، قال فانا أقاسمك مامعي واحالك، فقال اللص لا فعل قال دع ممامعي ما ابتلع به فأبى عليه قال فاين ربك؟ قال نايم قال فاذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه، قال فقال زعمت ان ربك نايم.

ومن الاخبار ما روى عن مولانا الباقر عليه السلام قال اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تراقهم في طريق، فقلت جعلت فداك يا ابي من هؤلاء الخمسة؟ فقال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك بأكلته فما دونها فقلت يا ابي فما دونها؟ قال يطمع فيها ثم لا ينالها، قال قلت يا ابي ومن الثاني؟ قال لا تصحبن البخيل فانه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث؟ قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، قلت ومن الرابع؟ قال لا تصحبن أحمقا فانه يريد ان ينفحك فيضرك قلت يا ابي من الخامس؟ قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله في ثلثة مواضع.

ومن الاخبار ما روى انّ على بن الحسين دعا مملوكه مرتين فلم يجبه و أجابه في الثالثة فقال له يا بني أما سمعت صوتي؟ قال بلى قال فما لك لم تجبني؟ قال امنتك قال

الحمد لله الذي جعل مملوكي بأمني ، وكان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت يأتهم رزقهم وما يحتاجون اليه . ولا يدرون من اين يأتهم ، فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك .

ومن الاخبار ماروي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ، ومن قال الحمد لله غرس له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس له بها شجرة في الجنة . ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش وهو ابوبكر يارسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير ؟ قال بلى ولكن ايتاكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها وذلك ان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم .

ومن الاخبار ماروي عن الصادق عليه السلام قال سأل الحسين بن علي عليه السلام فقيل له كيف اصبحت يا ابن رسول الله ؟ قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي ، والموت يطلبني والحساب محدد بي وانا مرتهن بعملى لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والا مور يدغيري فان شاء عد بني وان شاء عفى عني فاي فقير اقر مني

وقيل لعلي بن الحسين عليه السلام كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال اصبحت مطلوبوا بثمان : الله تعالى يطلبني بالفرايض والنبي بالسنة والعيال بالقوت ، والنفوس بالشهوة والشيطان بالمعصية والحافظان بصق العمل وملك الموت بالروح ، والقبر بالجسد فانا بين هذه الخصال مظلوم .

وقيل لامير المؤمنين عليه السلام كيف اصبحت ، قال كيف يصبح من كان لله عليه حافظان ، وعلم ان خطاه مكتوبات في الديوان ان لم يرحمه ربه فمرجه الى النيران قال ج — اير الا نعد — ارى دخلت علي امير — رالمؤمنين عليه السلام يوما فقلت كيف اصبحت يا امير المؤمنين عليه السلام قال آكل رزقي قال جابر ما تقول في دار الدنيا ؟ قال ما تقول في دار اولها غم و آخرها الموت ، قال فمن أغبط الناس قال جسد

تحت التراب أمن العقاب ويرجو الثواب •

وقيل لسلمان الفارسي كيف اصبحت؟ قال كيف أصبح من كان الموت غايته و
القبر منزله، والديدان جواره وان لم يغفرله فالنار مسكنه وقيل لحذيفة كيف اصبحت؟
قال كيف أصبح من كان اسمه عبداً و يدفن غداً في القبر واحداً ويحشر بين يدي الله
تعالى واحداً •

وقيل للمصدق عليه السلام ان رجلا رأى ربه عز وجل في منامه فما يكون ذلك قال
ذاك رجل لادين له ان الله تعالى لا يرى في اليقظة ولا في المنام ولا في الدنيا ولا في الآخرة
وقال عليه السلام وقع بين سلمان الفارسي وبين رجل وهو عمر بن الخطاب كلام وخصومة فقال
له الرجل من انت يا سلمان؟ فقال سلمان امّا أولي وأرلك فنظفة قدرة وامّا أخرى و
آخرك فجيفة منتنة، فاذا كان يوم القيمة ووضعت الموازين فمن ثقلت موازينه فهو الكريم
و من خفت موازينه فهو اللئيم، و الأخبار النادرة كثيرة لو استقصيناها لاطال
الكتاب •

نور في المزاح والمطايبات وبعض الهزل وبعض المضحكات

وبعض الاجوبة المسككة و ما ناسب هذا

اعلم ارشدك الله تعالى ان الأرواح قد تتكل من مطالعة العلوم و إدراكها فتحتاج
الى الترويح تارة بالحكم العلمية الرقيقة وتارة بالنزول الى عالم البشر و سلوك مسالكهم
وذلك لأن ادراكات العلوم لذات الروح وغذاؤها واللذات اذا دامت على خلاف العادة يحصل
منها الملل كالأطعمة الحسنة بالنسبة الى طبيعة البدن فلا بد من ان تفرحها وتمرحها حتى
يحصل لها نشاط جديد و مزيد اقبال على المطالعات والادراكات وفي حكمة آل داود حق

على العاقل ان لا يغفل عن اربع ساعات فساعة فيها يناجى ربه ، وساعة يحاسب نفسه وساعة يفضى الى اخوانه الذين يصدقونه عن عيوب نفسه وساعة يخلى بين نفسه ولذاتها فيهما يحلّ و يحمد ، فانّ في هذه الساعة عوناً لتلك الساعات واجمّاماً (١) للقلوب و في رواية أنّ هذه النفوس تملّ و هذه القلوب تدثر فابتغوا لها طرايف الحكم و
• لاهيها •

و عن ابن عباس انه كان يقول عند ملله من دراسة العلم حمضوا (خوضوا) فيخوضون عند ذلك في الأخبار والشعار ، فأمّا المزاح والمطايبات فهو ممّا وردت الشريعة باستحبابه والأمر به سيّما في السفر ، ولكن لا ينبغي ان ينتهي الى قول الكذب والى غضب الرفقاء ، وقد روى أنّ المؤمن هو الذي يكون فرجه في وجهه و حزنه في قلبه ، وقد كان النبي ﷺ يمزح أحيانا وكذلك الأئمة عليهم السلام العلماء والصلحاء والأتقياء ، فقد روى أنّ النبي ﷺ كان يأكل تمرا مع عليّ ﷺ و كان يضع النوى قدّام عليّ ﷺ فلما فرغا قال يا عليّ هذا النوى كلّه امامك انك لا تأكل ، فقال يا رسول الله الأكل الذي يأكل التمر و نواه يعني به النبي ﷺ لأنّه لم يكن عنده نوى التمر ، ومزاحه مع العجوز مشهور (٢)

وروى انه كان يجيء أحيانا الى خواص اصحابه من ورائهم فيحتضنهم و يضع يديه على أعينهم حتّى يعرفوه من هو الى غير ذلك من الأخبار . وقد خطر بخاطر معاوية

(١) الجمّام بالفتح الراحة

(٣) قال (ص) للعجوز الاشجعية : يا اشجعية ————— لاندخل العجوز الجنة فرآها بلال باكية فوصفها للنبي (ص) فقال : و الاسود كذلك فجلسا يبكيان فرآهما العباس فدكرهما له فقال: والشيخ كذلك ثم دعاهم وطيب قلوبهم وقال ينشئهم الله كما سن ما كانوا و ذكر انهم يدخلون الجنة شبّابا منورين وقال : ان اهل الجنة جرد مرد مكحلون •

انظر المناقب لابن شهر آشوب ره ج ١ ص ١٤٨ ط قم •

لعنه الله تعالى ان يداعب ثقيل بن ابيطالب وكان عقيل حاضر الجواب فقال له يا عقيل
 اين ترى عمك ابا الهب في النار؟ قال اذا دخلتها على يسار الداخل فمترشاً عمك حقة الة
 الحطب فانظر أيهما أسوء حالا الناكح او المنكوح ، وامرأة ابي لهب هي أم جميل
 بنت حرب بن امية عمّة معاوية .

وروى انه سمع بعض العلماء رجلاً يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون
 في الآخرة؟ قال له يا هذا اقلب الكلام وضع يدك على من شئت ، ومن هذا القبيل ما وقع
 بين مؤمن الطاق و ابي حنيفة وذلك ان ابا حنيفة كان يوماً جالساً عند مؤمن الطاق و
 اذا رجل يصيح من راي لى الشاب الضال؟ فقال له مؤمن الطاق اما الشاب الضال
 فلم نره ولكن رأينا الشايب المضل وهو هذا و اشار الى ابي حنيفة .

وروى ايضا ان ابا حنيفة قال له يوماً انك ياهو مؤمن الطاق تذهب وتقول بالرجعة
 وانّ الناس يرجعون زمن المهدي؟ فقال نعم؛ فقال ابو حنيفة فافرضنى الان مائة دينار و
 ارجعها اليك فى الرجعة . فقال له مؤمن الطاق أعطني ضامناً انك ترجع بصورتك
 هذه ولعلك ترجع بصورة كلب او خنزير او قرد فكيف أعطيك من غير ضامن ، و اجتمع
 بعض الاعراب مع امرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة ذكر معاده فاستصم وقام
 عنها ، وقال انّ من باع جنّة عرضها السموات والأرض بمقدار فتر بين رجلين لقليل معرفة
 بالمساحة .

وفى المحاضرات انه راي مخنث زنجياً يفجر بروميّة ، فقيل له ما يفعل ذلك؟
 قال يواج الليل فى النهار . وفيها ايضا انه نظر الحسن الى زى حسن فسأل عنه فقيل
 هو ضارط يكسب بذلك المال ، فقال ما طلب أحد الدنيا بما تستحقه سواء قيل لضراط
 لا تضط فالضراط شوم قال فالشوم جديران اخرجته من بطنى ولا احمله معى
 ومن المحاضرات قال يحيى بن اكرم شيخ بالبصرة بمن اقتديت فى جواز المتعة؟
 قال بعمر بن الخطّاب ، فقال كيف هذا وعمر كان أشدّ الناس انكاراً فيها؟ قال لأنّ الخبر
 الصحيح قدانى انه صعد المنبر فقال انّ الله ورسوله احلالكم متعتين و انى أحرّمهما

عليكم واعاقب عليهما ، فقبلنا شهادته ولم تقبل تحريمه .
 وعائب الصاحب يوماً رجلاً زوج أمه ، فقال ما في الحلال بأماً ، فقال كذا
 أحب أن يكون لغة من اشتبهى ان تمال أمه ، وقيل لابن سيابة قد كرهت امرأتك
 شيبك فمالته عنك ، فقال إنما مالته الى الإبدال لفظة المال ، والله أو كنت في سن نوح ،
 وشيبة إبليس ، وخلقة منكرو ونكيرو ومعنى مال لكنت أحب إليها من معترفي جمال يوسف .
 وخلق دازد وسن عيسى وجود حاتم وحلم احنف .

مرضت عجوز فأناها ابنها بطبيب فرآها مزينة بأبواب مصبوغة ، فعرف حالها
 فقال الطبيب ما أحوجها الى زوج ، فقال الابن ما للمجائز و الأزواج . فقالت ويحك
 الطبيب أعلم منك على كل حال ، قيل لأبي علقمة فلان زوج ابنته وساق مهره وأعطى
 المختن كذا وكذا فاختن بكرمها ، فقال لو فعل هذا إبليس بيناته لتنافست فيهن
 الملكة المقر بون .

وروى أنه دخل يزيد بن مسام على سليمان بن عبد الملك وكان ذميماً فلما رآه
 سليمان قال قبض الله رجلاً أشركك في إمانته ؛ فقال له يزيد رأيتني يا أمير المؤمنين و
 الأمر عنى مدير ولو رأيتني وهو على مقبل لاستكثرت منى واستعظمت منى ما استحققت
 فقال أتري الحجاج استقر في فرجهنم بعد ، فقال يا أمير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج
 فإن الحجاج وطألكم المنابرو ذللكم الجبابر وهو يجيء يوم القيمة عن يمين ابيك وعن
 يسار اخيك فحيث كانا كان .

وروى أن بعض اليهود قال لعلي عليه السلام ما دفتنم نبيكم حتى اختلافتم ، فقال له
 إنما اختلافنا عنه لانيه ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل
 لنا الهأ كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون ، وقال معاوية لأبي الأسود بلغني ان علياً
 اراد ان يدخلك في الحكومة فعزمت عليك اى شيء كنت تصنع . فقال كنت أتى المدينة
 فاجمع الفان المهاجرين والفاان الانصار فان لم أجدهم انمهم من آبنائهم ثم استحلقتهم
 بالله العظيم المهاجرين أحق ام الطلقاء ، فتمسّم معاوية قال اذن والله ما اختلف عليك

اثنان .

وروى أنّ عمر بن الخطاب كان يعسّ بالليل في المدينة أي يطوف مثل العسس
فسمع صوت رجل في بيته فارتاب بالحال ، فتسور فوجد رجلا عنده امرأة وخمر فقال يا
عدو الله أتري أنّ الله عز وجل يسترك وانت على معصيته ؟ فقال الرجل لا تعجل علي يا
عمر إن كنت انا عصيت الله في واحدة فقد عصيته انت في ثلاث ، قال الله لا تجسسوا و
انك قد تجسست ، وقال واتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت ، وقال اذا دخلتم فملاؤا
وما سلّمت ، فقال عمر فهل عندك من خير إن عفوت عنك ؟ قال بلى والله لئن عفوت
عني لا اعود الى مثلها ابدا فعفى عنه .

وروى أنّ معاوية لعنه الله تعالى قال يوما لأهل الشام وعنده عقيل بن ابي طالب (١)
هذا ابو يزيد عندنا لولا انّه علم ان لاخير له من أخيه لما أقام عندنا و

(١) الروايات في سفر عقيل بن ابي طالب -ع- الى الشام وانه كان في عهد أخيه
الامام امير المؤمنين -ع- او كان بعد شهادته -ع- متضاربة واستظهر ابن ابي الحديد
في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٨٢ انه كان بعد شهادة الامير ع وجزم به العلامة الاكبر
السيد علي خان المدني في كتابه : « الدرجات الرفيعة » - المخطوط - وهو الحق الذي
لامحيط من القول به للدلالة والشواهد التي لا مجال هنا لذكرها وقد حقق هذا الموضوع
سيدنا الحجة السيد عبدالرزاق المقرم النجفي دام بقاءه في مصنفاته انظر كتاب
« العباس » ص ٣٥ = ٤٥ ط النجف وكتاب « الشهيد مسلم بن عقيل » ص ٢٦
= ٣٥ ط النجف .

واما الكلام الذي نقله المصنف ره عن عقيل فهو من الكلمات التي اختلقوها
على عقيل حتى وضعوا على لسان امير المؤمنين -ع- ما ينقص من قدر اخيه ويحط من كرامته
يطول الكلام بشرح ذلك في هذا المقام .

ومن المؤسف ان جمعا من اصحابنا لم يلتفتوا انظارهم الى تحقيق هذه المطالب
ونقلوا تلك الكلمات واخذوها من كتب خصماء اهل البيت -ع- ومعانديهم وضبطوها
في كتبهم وصار صنعهم هذا سببا بشهرة تلك الكلمات المفتعلة بين الشيعة ولكن الجيل
المنقب كشف عن النوايا السيئة لاعداء اهل البيت -ع- وعن تلك الزخارف واضف

تركة فقال له عقيل اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي ، وقال له مرة وانت معنا يا
ابا يزيد؟ قال ويوم بدر كنت معكم .

ومن المطايبات ان جلانثر كيتاسمع واعظا يقول من جامع امرأته مرة بنى له طوف في الجنة
فان جامعها مرتين بنى له طوفان وهكذا حتى يتم البيت في الجنة فاتي الى امرأته وحكى لها ففرحت ،
فلما اتى الليل وناما قالت قم حتى توسس لنا بيتا في الجنة ، فقاربهامرة ونام ، فقالت له قم
حتى بنى فوق ذلك الأساس طوفا آخر ، فقاربهامرة مرة أخرى وذهبت قوته كلها
فنبهته لبناء الطوف الثالث فقال لها يا فلانة ان الأطواف التي بنيناها لم تجف و
طينها أخضر فنخاف ان ينهدم البنيان فدعيه حتى يجف فتخلص منها بهذا
الحيلة .

وتزوج رجل بامرأة قدمات عنها خمسة أزواج ، فمرض السادس وأشرف فقالت الى
من تكلني ؟ فقال الى الشقي السابع ، وروى ايضا انه لقي ابو العينا بعض اخوانه في السحر
فجعل يعجب من بكوره ويقول يا عبدالله اترك في مثل هذا الوقت فقال الرجل : ابو العينا
يشاركني في الفعل ويفردني بالتمعجب .

ودخل الوليد بن يزيد على هشام وعلى الوليد عمامة وشي ، فقال هشام بكم أخذت
عمامتك ؟ قال بألف درهم فقال هشام عمامة بألف؟ يستكثر ذلك قال يا امير المؤمنين انها
لا كرم اطرافي وقد اشترت انت جارية بعشرة آلاف لأخس اطرافك ، وروى انه تظلم اهل
الكوفة الى المأمون من عامل ولاه عليهم فقال المأمون ما علمت في عمالي أعذل منه فقام

الى ذلك اختلاق اعداء عقيل خاصة عليه من الكلمات المقتريات التي وضعوها في حقه
ونسبوا اليه قال الصفيدي :

لقد بغض عقيل الى الناس ذكره مثالب قريش وما اوتى فضل وعلم بالنسب والسرعة
في الجواب وكانت تبسط له طنفسة في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله يصلي عليها
و يجتمع اليه الناس لمعرفة انساب العرب و ايامهم واخبارهم فقال اعداؤه فيه و نسبه
الى العمق (انظر نكت الهميان ص ٢٠٠)

رجل من القوم فقال يا امير المؤمنين ما أحد أولى بالعدل والانصاف منك فاذا كان عاملنا بهذه الصفة فينبغي ان تساوى به أهل الأمصار حتى يلحق كل بلد من عدله ما لحقنا ، واذا فعل ذلك امير المؤمنين فلا يصيبنا اكثر من ثلاث سنين ، فضحك المأمون وعزل العامل عنهم .

وتزوج اعرابي امرأة أشرف منه حسباً ونسباً ، فقال يا هذه انك مهزولة؟ فقالت هز الى أولجنى بيتك ، ونظر رجل الى امرأتين يتلاعزلن فقال مرا لعنكما الله فانكن صوبحيات يوسف فقالت احديهما يا عمسى فعن رمى به في الجب نحن ام انتم؟! .
جاءت امرأة الى عدى بن اوطاة تشكو من زوجها انه عين فقال عدى انى لأستحى ان المرأة تذكر مثل هذا قالت ولم لا اارغب فيما رغبت فيه امك فلعل الله تعالى يرزقنى ابناً مثلك ، اتى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لمن حضره ماترون فيها؟ قالوا اقتلها فقالت جلساء اخيك خير من جلسائك قال ومن اخى قالت فرعون لقا شاور جلسائه فى موسى قالوا ارجه واخاه (١) وابعث فى المداين حاشرين .

عاد المعتصم ابا الفتح بن خاقان والفتح صغير فقال له دارى احسن ام دارايك قال يا امير المؤمنين دار أبى مادمت فيها ، وقالوا صحب ذئب وثعلب اسدا فاصطادوا عيرا و ظيباً وارنبا ، فقال الاسد للذئب اقسم هذا بيننا فقال العير لك و الظبى لى و الأرنب للثعلب فغضب الأسد و اخذ يحلق الذئب حتى قطــــع رأسه و قال للثعلب اقسده انت فقال العير لغدائك ، و الظبى لعشائك و الأرنب تتفكه (٢) به فى الليل ، فقال من علمك هذه القسمة المعادلة؟ قال رأس الذئب الذى بين يديك

وقد اصطحب كلب وديك فخرجا من البلاد الى الصحراء فلما اتى عليهما الليل اقبلا الى شجرة عالية فصعدا الديك وبات على أغصانها وبات الكلب تحتها ، فلما اتى وقت السحر صاح الديك كما هو عادته فسمعه ابن آوى فقصد الشجرة واذا الديك فوقها فصاح

(١) اى احبسه واخاه واخر امره ولا تعجل بقتله

(٢) قوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان الفاكهة ما يتفكه به الانسان اى يتمتع

باكله وطبا كان او يابساً كالزبيب والرطب والتين والبطيخ والرمان

اليه أيها المؤذن رحمك الله انزل من فوق المنارة حتى نصلى جميعاً فقال له الديك نعم تنزل ولكن الامام نائم تحت الشجرة فابقظه حتى نصلى بصلاته فلما أتى الى تحت الشجرة حس الكلب به وقام اليه وقتله .

وروى ان غرة قالت لبثينة تصدى لكثيرو اطعميه في نفسك حتى اسمع ما يجيبك ثم أقبلت عليه وغرة تمشي ورائها مخفية وعرضت عليه الوصل فقاربها ثم قال رمتمني على فوت (قرب) بئينة بعدما تولى شبابي وأرجحن شبابها بعينين نجلاوين لو رفرقتهما لنؤ الثريا لاستهل سحابها فكشفت غرة عن وجهها فبادرها الكلام ثم قال :

و لكنما ترمين نفساً مريضة لغرة منها صفوها و لبابها

ثم قالت أولى لك بها نجوت وانصرفنا يتضاحكان وروى ان كثيرا لقا مات أنى الباقر عليه السلام الى جنازته ورفعها، وقال نصر بن سيار لأعرابي هل أتخمت قط؟ قال أما من طعامك وطعام ابيك فلا فيقال ان نصراحم من هذا الجواب ايأما وقال ليتمنى خرست ولم افه بسؤال هذا الشيطان .

ولقا مات مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ابو حنيفة لمؤمن الطاق مات امامك ، قال لكن امامك من المنظر بن الى يوم الوقت المعلوم يعنى ابليس و قال رجل لبشار لقا ذهبت عيناه ما الذى عوضك الله بهما ؟ فقال ان لأرى مثلك ، تزوج اعمى امرأة فقالت لورأيت حسنى وبياض لعجبت ، فقال اسكتى لو كنت كما تقولين ماتر كلك البصراء نظر حكيم الى معلم ردى الكتابة ، فقال له لولا تعلم الصراع ؟ قال لا احسنه قال هوذا انت تعلم الكتابة ولا تحسنها .

قال ابو العينا قال لى المتوكل يوماً هل رأيت طالبيا حسن الوجه قط؟ قلت نعم رأيت ببغداد منذ ثلاثين سنة واحدا ، قال تجده كان يواجر و كنت تقود عليه ، قلت يا امير المؤمنين قد بلغ هذا من فراغ ادع موالى مع كثرتهم واقود على الغرباء، فقال المتوكل للفتح اردت ان اشتهى منهم فاشتفى لهم منى وقدم الى مائدة عليها ابو هفان و ابو العينا

فالزوج ، فقال ابو هفان لهذه أحر من مكانك في جهنم ، فقال له ابو العينا ان كانت حارة فبرّدها بشعرك .

وقال ابو العينا ادخل على المتوكّل رجل قد تنبأ فقال له ما علامة نبوتك ؟ قال ان يدفع اليّ احدكم امرأة فأتى احبها في الحال فقال يا ابا العينا هل لك ان تعطيه بعض الأهل ؟ قال انما يعطيه من كفر به فضحك وخلاه ، مرت جارية بقوم ومعها طبق مغطى فقال لها بعضهم أى شىء معك فى الطبق ؟ قالت فلم غطيناه ، قالت امرأة مزيد لمزيد يا قرنان يا مفلس ، قال ان صدقت فواحدة من الله تعالى والاخرى منك .

رفع مزيد مرة الى المدينة زق فارغ فأمر الامير بضربه ، فقال له لم تضربنى قال لأنّ معك آلة الخمر ، قال و أنت أعزك الله معك آلة الزنا ؛ قال الرشيد لبهلول من احب الناس اليك ؟ قال من اشبع بطنى ، فقال انا أشبعك فهل تحببني ؟ قال الحب بالنسيئة لا يكون .

ضرب ابن صغير لعبد الملك بن مروان فى حجره ، فقال له قم الى الكنيف ، فقال أنا فيه ، وكان عبد الملك شديد البخر ، دخل ابراهيم الحرائى الحمام فرأى رجلاً عظيماً الذكر فقال له بكم يباع البغل ؟ فقال لا بل نحملك عليه من غير ثمن فلما خرج أرسل اليه بصلة وكسوة ، وقال لرسوله قل له اكتبتم هذا الحديث فانه كان مزاحاً فردّه وقال لو قبلت حمالتنا لقبلنا صلتك .

بنى بعض اكابر البصرة داراً وكان فى جواره بيت العجوز يساوى عشرين ديناراً وكان محتاجاً فى ترويع الدار فبذل لها فيه مائتى دينار فلم تبعه فقيل لها انّ القاضى يحجر عليك لسفاهتك حيث ضيّعت مائتى دينار لما يساوى عشرين ديناراً قالت فلم لا يحجر على من يشتري بمائتين ما يساوى عشرين ، وكان ببغداد رجل متعبّ داسمه رويم فعرض عليه القضا فتولاه فلقيه الجنيد يوماً فقال من اراد ان يستودع سره من لا يفشيهِ فعليه برويم فانه كتب حب الدنيا اربعين سنة حتى قدر عليها .

وحكى انه حضر منجّم في مجلس بعض الملوك و اخذ يخبر عن احوال بعض العلويّات ، فبلغه في المجلس ان امرأته وجدت مع شخص يزني بها فأشدد بعض الظرفاء :

حديث المنجّم في حكمه يحلّ لدنيا محلّ الحدث

يخبّر عن حادثات السماء و يجهل في بيته ما حدث

قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد ، قال فهل ادركت منها ما تريد ؟ قال لا قال هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ما تريد فكيف التي لم تطلبها . سمع بعض الزهاد يوماً من الأيام شخصاً يقول ابن الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة ؟ فقال له الزاهد يا هذا اقلب كلامك وضع يدك على من شئت .

حكى ان بعض الارقاء كان عندما لك يأكل الخصاص ويطعمه الخشكار ، فاستنكف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه وشراه من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فباعه فاشتراه من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئاً فطلب البيع فباعه فشراه من لا يأكل شيئاً وحلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه بدلا من المنارة ، فأقام عنده ولم يطلب البيع ؛ فقال له النخاس لأيّ شيء رضيت بهذه الحالة عندهذا المالك ؟ قال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع القميلة في عيني عوضاً عن السراج ، قال الفرزدق لزيد الأعجم يا اغلف ؟ فقال يا ابن النمامة ؟ كان لبعضهم ابن زميم فخطب له الى قوم فقال الابن لا يبه يوماً بلغني ان العروس عوراء ، فقال الاب يا بني بوري انها عميا حتى لا ترى سماحة وجهك .

كان بالبصرة رجل يقال له حوصلة وكان له جار يعشق ابنا له ، فوجّه حوصلة ابنه الى بغداد ولم يعلم جاره بذلك ، فجاء ليلة يطلبه وصاح بالبائس اعطونا ناراً ، فقال حوصلة المقدحة ببغداد ، وقال بعض العلويّة لأبي العينا تبغضني ولا تصحّ صلواتك الا بالصلوة

على اذا قلت اللهم صل على محمد وآل محمد؟ قال ابو العينا اذا قلت الطيبين الطاهرين خرجت منهم ، سكر مزيد يوماً فقالت امرأته اسأل الله ان يبغض النبيذ اليك ، قال و الرجال اليك .

قالت امرأة مزيد وكانت حبلى ونظرت الى قبح وجهه الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك ، فقال لها الويل لي ان كان الذي في بطنك لا يشبهني . مر الفرزدق و هو راكب بغلة فضر بها فضرطت فضحك منه امرأة فالتفت اليها وقال ما يضحكك فوالله ما حملتني انشي قط الاضرطت؟ فقالت له المرأة فقد حملتك امك تسعة اشهر فالويل للناس من كثرة ضراطها ، تنبأ رجل وادعى انه موسى بن عمران وبلغ خبره الخليفة و قال من انت؟ قال موسى بن عمران الكليم ، قال واين عصاك التي صار ثعبانا؟ قال قل انار بكم الاعلى كما قال فرعون حتى اصيرها ثعبانا كما فعل موسى .

تنبأت امرأة على عهد المأمون فأوصلت اليه فقال لها من انت؟ قالت انا فاطمة النبيّة ، قال لها المأمون اتؤمنين بما جاء به محمد وهو حق فان محمداً قال لاني بعدى قالت صدق عليه السلام فهل قال لاني بعدى؟ قال المأمون لمن حضراماً انا فقد اقطعت فمن كان عنده حجة فليأت بها وضحك حتى غطى وجهه ، تنبأ آخر في ايام المعتصم فلما أحضر بين يديه قال له انت نبي؟ قال نعم قال الى من بعثت؟ قال اليك قال اشهد انك لسفيه احمق ، قال انما يبعث الى كل قوم مثلهم ، فضحك المعتصم وامر له بشيء .

وتنبأ آخر في خلافة المأمون فقال له ما انت؟ قال انا نبي؟ قال فما معجزتك؟ قال سل ماشئت ، وكان بين يديه قفل فقال خذ هذا القفل فافتحه ، فقال له أصلحك الله لم اقل لك انني حداد قلت انا نبي ، فضحك المأمون واستتابه راجازه . قرأ بعض المغفلين في بيوت بالرفع ، فقال له شخص يا اخي انما هو بالجر ، فقال يا مغفل اذا كان الله تعالى يقول في بيوت اذن الله ان ترفع وتجرتها انما هو بالجر ، فقال يا مغفل اذا كان

وسأل بعض المغفلين انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى ، فقال
اخطأت في ضمّ اللام انما الفصح ما جاء في القرآن أنك لغوى مبین ، وحكى الشريف
ابومعلی قال ولقد كنتا ليلة باصفهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤسا فلما ناموا سمعنا
صراخا وصوتا مرتفعا واستغاثة فاذا الشيخ الأديب ابو جعفر القصاص ينيك اباعلی الحسن
الشاعر وذلك يستغيث ويقول انسى شيخ أعمى فما يحملك على تيمكي ؛ وذلك لا يلتفت اليه
الى ان فرغ منه وسل منه كذراع البكر ، و قام قائلا اننى كنت اتمنى ان
ايك ابا الملا المعري لكفره و الحاده ففاننى فلما رأيتك شيخا عمى فاضلا نكمتك
لأجله .

ويقال ان الأشعث مر يوماً فجعل الصبيان يعبثون به ، فقال لهم ويلكم سالم بن
عبدالله يفرق تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى سالم بن عبدالله وعدا أشعث
معهم ، وقال ما يدرينى لعلّه كان حقاً ؛ رأيت الضبع ظبية على حمار فقالت اردفينى حمارك ،
فأردفتها ، فقالت ما فره حمارك ؟ ثم سارت بسيراً فقالت ما فره حمارنا ، فقالت لها الظبية
انزلى قبل ان تقولى ما فره حمارى فما رأيت اطعم منك .

وحكى انّ بعضهم دخل بأمر دالى بيته وكان بينهما ماكان ، فلما خرج الأمر دأى
انه هو الفاعل ، فقيل له ذلك فقال فسدت الأمانات و حرم اللواط الا ان يكون بشاهدين .
ومن هجاء بعض البخلاء .

راى الضيف مكتوبا على باب داره فصخفه صيفا فقام الى السيف
فقلت له خيراً فظن بأننى أقول له خبزاً فمات من الخوف
فى كتاب الحلّى قال الأصمعى تزوجت اعرابية غلاماً من الحى فمكثت معه
اياماً و وقع بينهما جدال ، فخرج فى نادى الحى وهو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت
بديهة .

اننى تنقلت من بعد الخليل فتى مزرأ ما له عقل ولا باه
مانرني فيه الا حسن بنيتيه و منطلق لنساء الحى تباه

فقال لما خلا بي انت واسعة
وذاك من خجل منى تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية
انت الفداء لمن قد كان يملاه
ويقال اهجى بيت قالته العرب قول الاخطل :

قوم اذا استنبح الأضياف كلبيهم
قالوا لأُمَّهم بولى على النار
فضيقت فرجها بخلا ببولتها
و لم تبل لهم الا بمقدار

قال الصفيى اشتمل هذا البيت على معاييب اولها انهم لا يعطون للضيف شيئاً حتى يرضى بنباح كلابهم فيستنبح منها ، وثانيها ان لهم ناراً قليلاً تطفى ببول امرأة وثالثها ان امهم التي تخدمهم فليس لهم خدم غيرها ، ورابعها انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها امهم وخامسها انهم عاقبون لو الدتهم بحيث انهم يمهنونها في الخدمة ، وسادسها عدم ادبهم لأنهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام الالتفات اليها وسابعها انهم يتركون امهم عند موافدهم لأنهم قالوا لها بولى ولم يقولوا لها قومي الى النار .

وثامنها انهم جبناء لا يوقدون لأنهم يستيقظون يسمعون الحس الخفى من البعد وتاسعها انهم لا يتألمون مما يصعد من رايحة البول اذا وقع فى النار ، وعاشرها الزام والدتهم بأن لا تبول وتدخر ذلك لوقت الحاجة والا فما كل وقت يطلب الانسان الراقية يجدها فتجد لذلك ألماً مشقة من احتباس البول ، وحادى عشرها إفراطهم فى البخل الى غاية يشققون معها على الماء ان يطفى به النار ، و ثانى عشرها انهم يؤكسدون بهذا القول عداوة المجوس للعرب لأن الفرس يعبدونها وهؤلاء يبولون عليها فيتأكسد الحقد .

وحكى ان الرشيد سأل جعفر البرمكى (١) عن جواريه ؟ فقال يا امير المؤمنين

(١) والعجب من المصنف ره من نقله امثال هذه الحكايات القبيحة فى كتابه ولذا حدثنى من ائق به ان المجتهد الاكبر الفقيه المتضلع الكبير الحاج ميرزا ابوالحسن الشهير بـ (انكجى) رحمه الله كان يقول لا يجوز مطالعة بعض الابواب من كتب السيد الجزائرى كهذا الباب من هذا الكتاب وسائر كتبه كزهر الربيع .

كنت في الليلة الماضية مضطجعاً وعندى جاريتان وهما يكسبان فتناومت لأنظر صنيعتهما واحديهما مكئية والأخرى مدئية ؛ فمدت المدئية يدها الى ذلك الشيء فلمبت به فانتصب قائماً فوثبت المكئية فعمدت عليه ، فقالت المدئية أنا أحق لأنى حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه قال من أحيا أرضاميتة فهى له فقالت المكئية وانا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ﷺ انه قال ليس الصيد لمن أثاره و إنما الصيد لمن قبضه فوجدت سدى الحديثين كما قالنا فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره فقال من تساروم منهما ؟ فقال هما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وحملهما اليه . سأل بعض ما أمتع لذات الدنيا ؟ فقال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب .

وسأل بعض المتكلمين عن الروح فقال هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فحينئذ اذا تنفّس الانسان خرجت نفسه ، واذا شرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا (١) يقال ان بعض السؤال اجتاز بقوم يأكلون ، فقال السلام عليكم يا بخلاء ؟ فقالوا له اتقول اننا بخلاء قال فكذبوني بكسيرة .

اجتمع بنات حبيب المدينة عندها فقالت الكبرى يا بنتية كيف تحبين ؟ فقالت يا أم ان يقدم زوجى من سفر فيدخل الحمام ثم يأتيه زواره المسلمون عليه فاذا فرغ أغلق الباب وارخى الستر فيأتى ما اردته ، فقالت اسكتى ما صنعت شيئا ، فقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجى من سفر فيضع ثيابه وانا جيرانه فلما صار الليل تطيبت له وتطيأت ثم أخذنى على ذلك ، فقالت ما صنعت شيئا فقالت للصغرى ، فقالت ان يقدم زوجى من سفر وكان دخل الحمام وأطلى ، ثم قدم وقد نزع سرواله فيدخل على ويغلق الباب و يرخى الستر فيدخل ابره فى حرى ولسانه فى فمى واصبعه فى إستى ، فنا كنى فى ثلاثه مواضع ، فقالت اسكتى فامك تبول الساعة من الشهوة .

ومر الحججاج متنكرا فرأته امرأة فقالت الأميرو رب الكعبة ، فقال عندك من قرى

(١) وقد نقلنا هذه المطايبه عن الصفدى فى شرح لامية المعجم انظر ج ١ ص

قالت نعم خبز فطير وماء نهر ؛ فاحضرته فأكل وقال هل لك ان تصليحيني مع امرأتي
فقلت هل عندك من جماع يغنى ؟ قال نعم ، قالت فلاحاجة لك الى احد يصلح بينكما
وقال رجل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطى امرأة تقول قتلتنى او اوجعتنى فقال اقتلها
ودمها في عنقي .

ظهر ابلّيس لعيسى عليه السلام فقال له ألسنت تقول ان يصيبك الا ما كتب الله عليك؟ قال
بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدّر لك السلامة تسلم ، فقال له يا
ملعون ان الله تعالى يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه . سأل اعرابي خالد بن الوليد
وألح في سؤاله وأطنب في الابرام ، فقال خالد اعطوه بدرية يضعها في حرامه ، فقال الاعرابي
وأخرى لأستها يا سيدي لئلا تبقى فارغة . فضحك وأمر له بها ايضاً .

قال بعض الخلفاء انى لأبغض فلانا فقال له بعض الحاضرين أوله خيراً تحبّه
فانعم ، فما لبث ان صار من جلسائه . سأل بعض الجند عن نسبه فقال انا ابن اخت فلان
فسمع ذلك اعرابي فقال انّ الناس ينتسبون طولاً وهذا الفتى ينتسب عرضاً . خطب
معاوية خطبة عجيبة فقال ايّها الناس هل من خلل ؟ فقال رجل من عرض الناس نعم
من حلمك كخلل المنخل فقال وما هو قال اعجابك بها ومدحك لها . انشد الفروزدق سليمان
بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها :

فبتن بجابني مصرعات وبت أفض أغلاق الختام

فقال له ويحك يا فروزدق أفررت عندى بالزنا ولا بدّ من حدك ، فقال كتاب درأ
منى الحد ، قال واين ؟ قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله انهم
يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه ، ومن هذا اخذ صفى الدين قوله :

نحن الذين أتى الكتاب مخبراً بعقاف انفسنا وفسق اللسان

وفدحاجب بن زرارة على انوشيروان و استأذن عليه فقال للحاجب سلّه من هو
فقال رجل من العرب فلماً مثل بين يديه قال له انوشيروان من انت قال سيّد العرب قال
أليس زعمت انك واحد منهم؟ فقال انى كنت كذلك ولكن لعا اكرمنى الملك بمكالمته

صرت سيدهم ، فأمر بحشوفيه در آ.

دعا رجل آخر الى منزله وقال لنا كل معك خبزاً وملحاً ، فظن الرجل ان ذلك كفاية عن طعام لذيذ ، فمضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبيناهما يا كلان اذوقف بالباب سائل فنهزه صاحب المنزل فلم ينزجر فقال اذهب والا حرجت وكسرت رأسك فقال المدعوي يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده لما تعرضت له .

قال الزمخشري في ربيع الأبرار مر رجل بأديب فقال كيف طريق البغداد ؟ فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة ؟ فقال من هنا فبادر مسرعاً فقال ان مع ذلك المار الف ولام لا يحتاج اليهما فخذهما فانك أحوج اليهما منه ، قال بعضهم الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والرغيف . وجد يهودي مسلماً يأكل شوى في نهار شهر رمضان فاخذ يأكل معه فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تحمل على اليهود ، فقال انا في اليهود مثلك في المسلمين . من كلامهم الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوثبة ، قال رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا ابا فراس فقال منذ ماتت امرأتك يا فلان .

من كتاب المدهش في حوادث سنة ٢٤١ ما جت النجوم وتطارت شرقاً وغرباً كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر . وفي السنة التي بعدها رجعت السويدهاوى ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكانت عشرة أرطال وزلزل في الري وجرجان وطبرستان ونيشابور واصفهان وقم وقاشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة و عشرين الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض ووقع طائر أبيض بحلب وصاح اربعين صوتاً ايها الناس اتقوا الله ثم طار وأتى من الندو فعمل ذلك ثم مارى بعدها ومات رجل في بعض اكوار الاهواز فسقط طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته .

قال ولد الأحنف لجارية ابيه يا زانية ؟ فقال لو كنت زانية لأتيت بمثلك .

ولما قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال ابو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والادب
فقيل له الم تكن تهجوه حال حياته ؟ فقال ذلك والله لشقائي و ركوبى الى هواى و
كيف يكون فى الدنيا مثله فى الجود والادب ؟ ولما سمع فيه قولى :

لقد غرني من جعفر حسن بابه ولم ادرا ان اللوم حشواها به

ولست اذا اطبت فى مدح جعفر بأول انسان خوى فى ثيابه

بعث الىّ بعشرين الف درهم وقال غسل ثيابك بها قال رجل لاحمد بن خالد
الوزير لقد أعطيت مالم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذلك يا احمق ؟ فقال لأن الله
تعالى يقول ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وانت فظ غليظ ونحن لانبرح
من حولك . مدح بعض الشعراء صاحب شرطة ، فقال اما انى أعطيك شيئا من مالي فلا يكون
ابدا ولكن اجن جناية قتل حتى لا اعاقبك بها .

دخلت غرّة على عبدالملك فأمرها بالدخول على زوجته عاتكة فلما دخلت قالت
لها خبّر بنى عن قول كثير فيك :

قضى كل ذى دين فوقى غريمه و غرّة مهطول معنى غريمها

ما هذا الدين ؟ فقالت قبله فقالت عاتكة أنجزى وعدك وعلى ائمه ، قال ابو العينا
أخجلنى ابن صغير لعبدالرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لى ابنا مثلك فقال هذا يدك
قلت كيف ذلك ؟ قال احمى ابى على امرأتك تلذلك مثلى .

السبب فى تسمية الأيام التى فى آخر البرد أيام العجوز وهو ما يحكى ان عجوزا
كاهنة فى العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع وهم يكثر ثون بقولها حتى جاء فأهلك زرعهم
وضروهم فقيل أيام برد العجوز وقال جار الله فى كتاب ربيع الابرار قيل الصواب انها
أيام العجوز آخر البرد وقيل ان عجوزا طلب من اولادها ان يزوجوها فشرطوا عليها
ان تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فماتت .

وآذعت سجاح بنت الحارث النبوة فى أيام مسيلمة وقصدت حربه فأهدى اليها مالا
واستأمنها حتى أمنتها وأمنها فجاء اليها واستدعاها و قال لأصحابه اضربوا لها قبّة

وحقروها لعلها تذكر الباء ، ففعلوا فلما أنت قالت له اعرض ما عندك حتى تتدارس ، فلما خلعت معه في القبّة قالت اقرأ عليّ ما يأتيك جبرئيل فقال اسمع هذه الآية انك معاشر النساء خلقن أفواجا ، وجعلن لنا أزواجا نولج فيكن أياجا ثم نخرجه منكن اخراجا ، قالت صدقت أنك نبي مرسل ، فقال لها هل لك في ان أتزوجك فيقال نبي تزوج نبيّة؟ فيقال افعل ما بذاك فقال لها :

الا قومي الى المخدع	فقد هتيت لك المضجع
و ان شئت فملغاة	و ان شئت على الأربيع
و ان شئت بمائتيه	و ان شئت به اجمع

فقال بل به اجمع فانه اجمع للشمل ، فضرب بعض ظرفاء العرب لذلك مثلا وقال اعلم من سجاح ؛ فأقامت عنده ثلاثا وخرجت الى قومها فقالوا كيف وجدتيه؟ فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانتي قد تزوجته فقال قومها ذلك يتزوج بغير مهر فقال مسيلمة مهرها انتي قد رفعت عنكم صلوة الفجر والعمّة ، ثم أتت بعد ذلك مدة في بنى تغلب ثم أسلمت في اسلامها ، ومن مزخرفات مسيلمة : والزارعات زرعاً ، والحاصدات حصداً والذاريات ذروا ، والطاحنات طحنا ، والماحنات عجننا ، فالأكلان أكلان فقال بعض ظرفاء العرب والخاريات خروا .

في المحاضرات نظرت امرأة من البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة و كان زوجها ردى الصورة ، فقالت له والمرأة في يدي اني لأرجوان ندخل الجنة ان اوانت فقال وكيف ذلك؟ فقالت اما انا لانتي ابتليت بك فصبرت ، واما انت فلان الله سبحانه انعم بي عليك فشكرت ، لما تزوج المهلب بديعة المطربة أراد الدخول بها فجاءها الحيض فقرأت و فارالتنور ، فقرأ هو سآرى الى جبل يعصمني من الماء ، فقرأت هي لاعاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم الله .

كتب العباس الى القاضي بن قريظة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه في يهودى زنا بصراية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبق فما يرى القاضي في ذلك فليقتنا

أجورا؟ فأجاب هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود انهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرجوا من ايورهم، وأرى ان يعلق على اليهود رأس العجل وترطمع النصرانية الساق مع الرجل ويسجبا سجبا على الأرض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض •

احمد بن علي بن الحسين المؤدب •

تصدر للتدريس كل مهوس	بليد يستمر بالفقيه المدرس
يحق لأهل العلم ان سمتوا به	ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدامن هزلها	كلاها وحتى رامها كل مفلس

شعر

قد بلينا بأمر ظلم الناس وسبح
فهو كالجزار فيهم يذكر الله وينبح
قال جارا لله في كتاب ربيع الابرار يقال ان من لا تعلم الا فنا واحدا من العلم
ينبغي ان يسمي خصي العلماء . حضرت الحظيعة الوفاة فقيل له اوص للمساكين بشيء من
مالك ، فقال اوصيت لهم بطول المسئلة فانها تجارة لن تبور ، أتى بعض الزهاد الى تاجر
ليشترى قميصاً ، فقال له بعض الحاضرين انه فلان الزاهد فارخص عليه فغضب الزاهد وولى
عنها ، وقال جئت لنشترى بدراهمنا لا بأدياننا •

هلكت ابل اعرابي بأجمعها في يوم وفرح وقال ان موتنا تخطاني الى ابلى لعظام
النعمة ، قيل للبهلول أتعدت مجانين بلدك؟ قال هذا شيء يطول ولكن أعدت العقلاء • ضل
لأعرابي بعير فحلف ان وجده ان يبيعه بدرهم واحد ، فوجده فلم يحتمل قلبه ان يبيعه
بذلك الثمن ، فعمد الى سنور وعلقه في عنقه وأخذ ينادى عليه : الجمل بدرهم و السنور
بخمسائة ولا أبيعهما الا معاً فمر بعض الاعراب به وقال ما أخص الجمل لولا القلادة •
قال في المحاضرات ادعى رجل على آخر طنبوراً عند بعض القضاة فأنكر المدعى عليه و
توجه اليمين عليه فقال القاضي قل ان كانت الطنبور عندى فايرى في حر أخته ، فقال واى
يمين هذه ؟ فقال القاضي هذه يمين الدعوى اذا كانت طنبوراً •

قال بعض الخلفاء لبعض الزهاد انك لعظيم الزهد ، فقال انك ازهد مني قال كيف ذلك ؟ قال لأنك زهدت في نعيم دائم عظيم وزهدت انا في نعيم الدنيا الحقيق المنقطع . تسمى المائة سنة من التاريخ حمارا وتسمى مروان الحمار لأنه كان على رأس المائة من دولة بني امية .

قيل للحسن البصرى هلا يصلى فان اهل السوق قد صلوا ، فقال اولئك قوم ان تفقت سوقهم اخرجوا الصلوة وان كسدت عجلوها . كان بعضهم في ايام صغره أشد منه ورعا في ايام كبره وقد انشا في هذا المعنى يقول :

عصيت هوى نفسى صغيرا وعندما أتتني الليالي بالمشيب وبالكبر
أطعت الهوى عكس القضية ليمتني خلقت كبيراً ثم عدت الى الصغر

قال بعض الحكماء حججت في بعض السنين فبينما انا أطوف بالبيت اذ انا بعرابي متوشح بجلد غزال وهو يقول :

اما تستحى يارب انك خلقتنى أنا حيك عربانا و انت كريم

قال وحججت في العام القابل فرأيت الأعرابي وعليه ثياب وحشم وغلما ن فقلت له انت الذى رأيتك في العام الماضى وانت تنشد ذلك البيت ؟ فقال نعم خدعت كريماً فانخدع . شهد جماعة عند ابن شبرمة على فراخ نخل فقال لهم كم عددها ؟ فقالوا لا ندري فردّ شهادتهم فقال واحد منهم كم لك تقضى في هذا المسجد ، فقال ثلاثون سنة قال كم فيه اسطوانة ؟ فنجعل وقبل شهادتهم ، وشهد عنده رجل فردّ شهادته وقال بلغنى ان جارية غنّت فقلت لها أحسنت فقال قلت ذلك حين ابتدأت او حين سكمت فقال حين سكمت فقال انما استحسننت سكوتها ايها القاضى فقبل شهادته .

كان سائل و خلفه ابن صغير فسمع الصغير امرأة تصيح خلف جنازة تقول يذهبون بك يا سيدى الى بيت ليس فيه وطأ ولا غطاء ولا غداء ولا عشاء فقال يا ابت انما يأخذونه الى بيتنا . وجد بعض الأعراب رجلاً مع امه فقتلها فقبل له هلاً فقتل الرجل وتركت امك فقال كنت احتاج كل يوم ان اقتل رجلاً . قيل لا بى العينا فما اشد عليك من

من ذهاب بصرك ، فقال قوم يبدوني بالسلام كنت احب ان ابدأهم وربما حدثت المعروض عني فكنت احب ان اعلم لا قطع كلامي عنه .

رمى المتوكل عصفوراً فأخطأ فقال وزيره ابن جهمون أحسنت يا سيدي فقال أنهزأ بي كيف أحسنت؟ قال الى العصفور . وقال يوماً لبعض الصبيان في اي باب من ابواب النحو اتت فقال في باب الفاعل والمفعول به فقال انت في باب ابويك اذن . وقالت له قينة يا عمي فقال ما استمعين على قبج وجهك بشيء أنفع منه .

كان الجاحظ قبيح الصورة جداً حتى قال الشاعر :

لو يمسح الخنزير مسخاً ثانياً ما كان الاذن قبج الجاحظ

قال يوماً لتلامذته ما أخجلني الا امرأة أتت بي الى صائغ فقالت مثل هذا فبقيت حائراً في كلامها فلما ذهبت سألت الصائغ فقال استعملتني لأصوغ لها صورة جنسي فقلت لا أدري كيف صورته فأنت بك . من كلامهم اذا علم الثقيل انه ثقيل فليس بثقيل . قيل لأعرابي مات سمون المرق؟ قال السخين قيل فاذا برد؟ قال نحن لانتر كه يبرد .

قيل لأعرابي على مايدة بعض الخلفاء وقد حضر فاوزوج وهو يأكل منه يا هذا انه لم يشبع منه احد الا مات فأمسك يده ساعة ثم ضرب بالخمس وقال استوصوا بعيالي خيراً . حكى الأصمعي قل نزلت في بعض الأخباء فنظرت الى قطع من القديد منظومة في خيط فأخذت في اكلها فلما استوفيتها أتت المرأة صاحبة الخباء وقالت اين ما كان في الخيط؟ فقلت أكلته فقالت ليس هذا مما يوكل فاني أخفض الجوارى وكلما اخفضت جارية عقلت خفضتها في هذا الخيط .

قال اعرابي لآخر أقرضني عشرين درهما وأجلني شهراً ، قال اما الدراهم فليست عندي واما الاجل فقد اجلت سنة . كان رجل جارا لفيروز الديلمي فأراد بيع داره لدين ركبها فلما سامها وأخبر المشتري بالثمن قال البائع هذا ثمن الدار فاين ثمن الجوار؟ فقال فهل يباع الجوار فقال نعم جوار فيروز يباع بأضعاف ثمن الدار فلما بلغه ذلك بعث اليه بأضعاف ثمنها وقال له بعها علي نفسك بورك لك فيها .

قال المنصور لبعض الخوارج وقد اتى به اسيراً الى اصحابي أشدّ اقداماً في الحرب ؟ فقال اتى لأعرفهم بوجوههم فأتى لم أرفى الحرب الا ففاهم . سألت شقيق البلخي رجلاً كيف يفعل فقراؤكم ؟ قالوا ان وجدوا أكلوا وان فقدوا صبروا . قال كل كلاب بلخ كان هكذا ، قال فانتم ؟ قال ان وجدنا آثرنا وان فقدنا شكرنا قال يحيى بن معاذ من أكل حتى شبع عوقب بثلاث الفى الغطاء على قلبه والنعماس على عينيه والكسل على بدنه .

أكل رجل من العرب عند معاوية فرآى على لقمته شعرة فقال خذ الشعرة من لقمتك فقال وانت كنت تلاحظنى ملاحظة من يرى الشعرة لا والله لاوا كلمتك بعدها ابداء . وأكل آخر مع معاوية وجعل يمزق جديبا على الخوان تمزيقا غنيفا وبأكله أكلا ذريعا فقال له معاوية انك لجرد عليه كأن أمه نطحتك ، فقال وانك لشقيق عليه كأن أمه أرضعتك قيل لفيثاغورس ما بال العلماء يأتون ابواب الأغنياء اكثر مما يأتى الأغنياء ابواب العلماء فقال لمعرفة العلماء بفضل الغنى وجهل الأغنياء بفضل العلم .

طول عايد عند مريض ؛ فقال له ما تشتمكى ، فقال له طول جلوسك . فى بعض التواريخ ان بعض الاعراب فى البادية اصابه حمى فى ايام القيظ فأتى الا بطح وقت الهاجرة فتعرى فى شديد الحرّ وطلا بدنه بزيت وجعل يتقلب فى الشمس على الحصاص يقول سوف تعلمين يا حمى ما نزل بك وبمن ابتليت ، عدلت عن الامراء وأهل التزين ونزلت بى وما زال يتعمرغ حتى عرق وزهبت حماه ، وقام فسمع فى اليوم الثانى قائلاً قدحم الأمير بالأمس فقال الاعرابى انا والله بعثتها اليه ثم ولّى هاربا . عرض على ابي مسلم فرس جواد فقال لعن بحضرتة لماذا يصلح هذا الفرس فقالوا للغزو فقال انما يصلح لأن يركبه الانسان و يفر من جبار السوء . لبعضهم :

قالوا له يرحمك الله

اوضرط الموسر فى مجلس

سب وقالوا فيه ما ساء

لو عطس المفلس فى مجلس

فمضطر المفلس عرفينه و معطس الموسر نعتاه

قال الراغب في المحاضرات ان بقزوين قرية أهلها متناهون في التشيع فمر بهم رجل فسألوه عن اسمه فقال عمر، فضربوه ضرباً شديداً فقال ليس اسمي عمر فتضربوني بل عمران، فقالوا هذه أشد من الأول فأنه عمر وفيه حرفان من اسم عثمان فهو أحق بالضرب .

قال بعض الأعرابي لابن عباس من يحاسب الناس يوم القيامة ، فقال يحاسبهم الله تعالى فقال الأعرابي نجونا اذن ورب الكعبة ، فقيل وكيف؟ قال لأن الكريم لا يدفق في الحساب . كان بعضهم يقول اللهم احفظني من صديقي ، فقيل له في ذلك فقال لا نسي أتحرز من العدو ولا أقدر أتحرز من الصديق قدّم قوم غريمهم الى الوالي وادّعوا عليه بألف دينار فقال الوالي ماذا تقول فقال صدقوا فيما ادّعوا لكنني أسألهم ان يمهلوني لا يبيع عقاري زاهلي وغنمي ثم أوفيهم ، فقالوا ايها الوالي ليس عنده مما يقول ، فقال قد سمعت شهادتهم بافلاسي فكيف يطالبونني ، فأمر باطلاقه .

كان في بغداد رجل قد علمته ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي ان لا يقرضه أحد شيئاً ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه ، وامر بان يركب على بغل ويطاف به في المجامع ليعرفه الناس ويحترزوا من معاملته ، فطافوا به في البلد ثم جاءوا به الى باب داره ، فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطني أجرة بغلي ، فقال وفي أي شيء كنتنا من الصباح الى هذا الوقت يا أحمق . وقف اعرابي على قبر هشام بن عبد الملك و إذا بعض خدامه يبكي على قبره ويقول ما لقينا بعدك ، فقال الاعرابي أما انه لو نطق لأخبرك انه لقي أشد مما لقيتم

شعر

لأشتكى زمني هذا فأظلمه وانما اشتكى من اهل هذا الزمن

هم الذباب التي تحت الثياب فلا يكن الى أحد منهم بهؤمن

قد كان لي كنز صبر فافترت الى إنفاقه في مداراتي لهم فغنى

قال ابو حنيفة لمؤمن أطلق مات امامك يعني جعفر الصادق عليه السلام . فقال له مؤمن

الطاق لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فضحك المهدي وأمر له ومن
الطاق عشرة الاف درهم قال في الكشكول قدصم العزيمة بهاء الدين العاملي على ان
يبنى مكانا في النجف الاشرف لمحافظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس ، وان يكتب
على ذلك المكان هذين البيتين الذين صنعها بالخاطر الفاتر وهما :

هذا الافق المبين قد لاح لديك فاسجد متذالا وعقر خديك
ذاطور سينمين (سيناء) فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك
شيخنا البهائي ره لما تشكى طول الأقامة في قزوين مع الاردو :

قد اجتمعت كل الفلاكات في الأردو فقوموا بنا نفدوا فقوموا بنا نفدوا
فمختلطات الهم فيه كثيرة فليس لها رسم وليس لها حد
و أشكال آمالي أراها عقيمة ومعكوسة فيها قضايا باسعد
فقم نرتحل عنهم فلا عدل فيهم ولكن لديهم عجمة مالها حد
فمن قلة التمييز حالي سيء و فعلى معتل و هقى ممتد
كأن على الأبصار منهم غشاوة فمن بين أيديهم ومن خلفهم سد

قال رجل لحكيم ما بال الرجل الثقيل انقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال
لأن الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله والرجل الثقيل تنفرد الروح بحمله
كتب بعض الحكماء على باب داره لا يدخل داري شر فقال له بعض الحكماء فمن اين
تدخل امرأتك ، قال بعض الحكماء المرأة كلها شر وشر ما فيها انه لا بد منها كان
لابن الجوزي امرأة كانت تسمى نسيم الصبا فطلقها ، ثم ندم على ما كان منه فحضرت
يوما مجلس وعظه فعرفها ، واتفق ان جلس امرأتان امامها وحجباها عنه فانشد مشيرا
الى تينك المرأتين •

ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
معا ينسب الى ليلى :

باح مجنون عامر بهواه و كتمت الهوى فبهت بوجدى

وقالت ايضا :

باح محبوب عامر بهواه وكتمت الهوى فمت بوجدى
 فاذا كانت القيامة نودى من قبيل الهوى تقدمت وجدى
 قيل لأشعب الطماع قدصرت شيخا كبيرا وبلغت هذا المبلغ ولا تحفظ من
 الحديث شيئا ، فقال بلى والله ماسمع أحد عن عكرمة ما سمعت ، قالوا فحدثنا قال سمعت
 عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال خلتان لا تجتمعان الا في مؤمن نسي
 عكرمة واحدة ونسيت انا الأخرى شعر

انّ القلوب بحار في مودتها فاسأل فؤادك عنى فهو يكفينى
 لأسأل الناس عمّا فى ضمائرهم ما فى ضميرى لهم من ذاك يغنينى

كتب بعض الأدبا الى القاضى بن قريعه ما يقول القاضى ايده الله تعالى فى رجل
 سمى ابنه مداما وكناه ابواننداما ، وسمى ابنته الراح ، وكنّاها ام الافراح وسمى
 عبده الشراب ، ووليدته القهوة وكنّاها امّ النشوة ، اينهى عن بطالتهم بتركه على خلاعته
 فكتب فى الجواب لولفت هذا لأبى حنيفة لأعده خليفة ولعقد له رأيه و قابل تحتها
 من خالف رأيه ولو علمنا مكانه مسحنا أركانه فان اتبع هذه الاسماء أفعالا و هذه الكنى
 استعمالا علمنا انه قد احيا دولة الميجون ، وواقام لواء البزرحون فبايعناه وشايعناه و ان
 لم يكن الا اسماء سماها ماله بها من سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته فنحن الى امام
 فقال احوج منّا الى امام قوان .

وقال الحسن عليه السلام لمولانا على بن ابي طالب صلوات الله عليه اما ترى حب الناس
 للدينا قال هم اولادها أفيلام المرء على حب والديه . قيل لحكيم ما مثل الدنيا ؟ قال هي
 أقل من ان يكون لها مثل . اراد بعض الاعراب السفر فى أول السنة فقال ان سافرت فى
 المحرم كنت جديرا ان أحرم ، وان أسافر فى صفر خشيت على يدى تصفر ، فأخّر السفر
 الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته فى ربيع الرياض فاذا هو

من ربيع الامراض .

قيل للحسن يا ابا سعيد اما رويت عن النبي ﷺ انه لا يزداد الزمان الا شدة
فما بال زمان عمر بن عبدالعزيز ؟ قال لا بد للناس من تنفيس . صدع ملك فأمر الطبيب
ان يضع قدميه في الماء الحار ، فقال خصي عنده أين الرأس من القدم ؟ فقال اين
وجهك من بيضتيك نزعنا فذهبت لحيمةك . قال بصله دخلت سقاية بالكرخ فتوضأت فلما
خرجت تعلق السقاوي فقالت هات القيمة ، فضرطت ضرطة وقلت خل الان سبيلي فقد
نقضت وضوئي ، فضحك وخلاني . ولما اخذ محمد بن سليمان صالح بن عبدالقدوس ليووجه
به الى المهدي قال له اطلقني حتي افكر لك فيولد لك ولد ذكر ولم يكن لمحمد بن
سليمان غير بنت واحدة ، قال بل اصنع ما هو أنفع لك ففكر حتي تفلت من يدي .

حمل بعض الصوفية طعاما الى طحان ليطحنه فقال انا مشغول ، فقال اطحنه و الا
دعوت عليك وعلى حمارك ورحاك ؛ قال فأنت مجاب الدعوة ؟ قال نعم . قال فادع الله
عز وجل ان يصير حنطتك دقيقا فهو أنفع لك واسلم لدينك . دخل الشعبي الحمام و
فيه رجل مكشف ، فغمض عينيه ، فقال له الرجل يا شيخ متى ذهبت عيناك ؟ قال مذهتك
الله سترك . اعترض رجل المأمون فقال يا امير المؤمنين أنا رجل من العرب ، قال
ما ذاك بعجب قال و اني أريد الحج ، قال الطريق أمامك نهج ، قال وليست لي
نفقة ، قال سقط عنك الفرض ، قال اني جئتكم مستجديا لامستقتيا ، فضحك و امر
له بصلة .

قال الاصمعي فررت بكنساس بكنس كنيقا بالبصرة . وهو ينشد :

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريمة و سداد ثغر

فقلت له أما سداد الكنيف فأنت ملئ به ، وأما الثغر فلا علم لنا بك كيف
انت فيه . و كنت حديث السن وأردت العبت به فأعرض عني مليتا ثم اقبل علي
فأنشد متمثلا :

واكرم نفسي انني ان أهنتها وحقك لم تكرم علي احد بعدى

فقلت له والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له فأي شيء أكرمتها
فقال بلى والله إن من الهوان لما هو شرّ مما أنا فيه فقلت وما هو ؟ قال الحاجة اليك
والى أمثالك من الناس .

قدم رجل عجوزا دلالة الى القاضي ، فقال أصلح الله القاضي زوجته هذه امرأة
فلما دخلت بها وجدتها عرجاء ، فقالت أعز الله القاضي زوجته امرأة يجامعها امزوجته
حمامة يحجّ عليها . قيل لأمرأة ظريفة ابكر انت قالت اعوز بالله من الكساده .
قال ابو العينا خطبت امرأة فاستقبحتني ، فكثبت اليها :

فان تنفري من قبح وجهي فانني اديب اريب لا عيب ولا فدم
فأجاب ليس لديوان الرسائل أريدك . خرجت حبسي المدينة في خوف الليل
فلقيها انسان فقال لها أنتخرجين في هذا الوقت ، قلت ولا اإالى ان لقيني شيطان فانا في
طاعته او لقيني رجل بأنا في طلبه . غاب رجل عن امرأته فبلغها انه اشترى جاربة فاشترت
غلامين ، فبلغ الخبر زوجها فجاه مبادرا وقال لها ما هذا ؟ فقالت أما علمت انّ الرحا الى
بغليّن أحوج من البغل الى رحوبين ؟ بع الجارية حتى أبيع الغلامين ، ففعل ذلك .

دخل ابو يونس فقيه مصر على بعض الخلفاء ، فقال له ما تقول في رجل اشترى شاة
فضرطت فوثبت من استها بعرة فقنأت عين رجل على من الدية ؟ قال على البايع . قال
ولم ؟ قال لأنّه باع شاة في استها منجنيق فلم يبرىء من العهدة . غضب سعيد بن وهب
يوما على غلام له فأمر به فبطح وكشف عنه الثوب ليضربه فقال يا ابن الفاعلة انما غرتك
استك هذه حتى اجترأت على هذه الجرأة ، وسأريك هوانها على فقال الغلام طالما غرتك
هذه الاست حتى اجترأت على الله وسوف ترى هو انك ، قال سعيد فورد على من جوابه
ما حيرني وأسقط السوط عن يدي .

سأل اعرابي عبد الملك فقال سل الله تعالى ، فقال الأعرابي قد سألته فأحالني
عليك ، فضحك واعطاه . دخل اعرابي المخرج فخرج منه صوت ، فجعل فتيان حضروه
يضحكون منه ، فخرج فقال يا فتيان هل سمعتم شيئا في غير موضعه ؟ قال ابن ابي البغل

لرجل ولد لى مولود فما اسميه قال لا تخرج من الاصطبل وسمه ماشئت . دخل كلب مسجدا خرابا فبات على المحراب وفي المسجد فردنائم فقال للكلب اما تخاف الله تبول في المحراب فقال الكلب ما احسن ما خلقك الله حتى تتعصب له . وقالوا ان جديا وقف على سطح يشتم ذئبا في الأرض ، فقال له الذئب لست الذى تشتمنى ولكن مكانك يفعل ذلك .

عدى كلب خلف ظبي قال الظبي انك لا تلحقنى ، قال لم ؟ قال لا نى أعدو ولنفسى وانت تعدو ولغيرك . وقف مطيع بن اياس على رجل يعرف بأبى العمير من اصحاب المعلى الخادم ، فجعل يعبث به ويمازه الى ان قال له :

ألا أبلغ لديك ابا العمير أراى الله فى استك نصف أبى

فقال له ابو العمير يا ابا سلمى لو جدت بالا ير كله لأحد جدت لى به لما بيننا من الصداقة لكنك لحبك له لا تريد كله الا لك ، فافحمه ولم يعاود العبث به و كان مطيع يرمى بالابنة . جلس بعض الأعراب يبول وسط الطريق بالبصرة ، فقيل له يا اعرابى أتبول فى طريق المسلمين ، فقال وانا من المسلمين بلى فى حقى من الطريق .

قال ابو زيد النحوى مر رجل من قيس ومعه ابن له يريد الجمعة و ابو علقمة المعتوه على باب المسجد جالس ، فقال الغلام لأبيه أكلّم ابا علقمة ، قال لا فأعاد عليه الكلام ثلاثا ، فقال له ابوه انت أعلم ، فقال له الغلام يا ابا علقمة ما بال لحي قيس قليلة خفيفة المؤنة ولحي اليمن كثيرة عريضة شديدة المؤنة ؟ قال من قول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبت لا يخرج الا نكدا ؛ مثل لحية ابيك ، قال فجذب القيسى يده من يداينه ودخل فى غمار الناس حيا وخجلا . سأل رجل رجلا ما اسمك ؟ قال بحر قال ابو من ؟ قال ابو الفيض ، قال ابن من قال ابن الفرات ، قال ما ينبغي لصديقك ان يزورك الا فى زورق . ونظيره ان رجلا سأل شابا ما اسم ابيك ؟ قال عمر ، فقال ما اسم امك ؟ قال عايشة ، قال ما اسم عمك ؟ قال عثمان ، ثم قال له ما اسمك انت ؟ فقال رجل من الحاضرين اسمه شمر ، فضحك الحاضرون ، و كنت انا شاهدت ذلك الشاب فى

العراق وقد كانوا اهل بيت عظيم، وكانوا من اهل السنة فتشبهوا كلهم وبقيت عليهم تلك الاسماء .

قدم عبدالله بـ على بعض الأمويين للقتل وجـ رد السيف لقتله فصرط الاموى فأنزعج السيف فالقى السيف من يده، فضحك عبدالله بن علي وأمر بتخليته سبيل الأموي، فقال هذا ايضا من الادبار كنا ندفع الموت بأسيافنا ونحن الان ندفعه بأستاهنا. دخل اللصوص على رجل فقير ليس في بيته شيء وجعلوا يطلبون و يقتشون، فانتبه الرجل فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه بالليل قد طلبناه بالنهار فلم نجده. دخل لص دار قوم فلم يجد فيها شيئاً الا دواة، فكتب على الحايظ عز علي فقرأه وعناى. كان ابو الشمقمق اديباً شاعراً ظريفاً وكان فقيراً حتى أنه لم يجد ما يلبس و كان يجلس بالبيت فأتاه رجل فقال له يا اخي ان العارين في الدنيا اهل الثياب في الآخرة، قال ان كان الذي تقول حقاً لا تكونن بزازا يوم القيمة .

نظر ابن سمانه الى مبارك التركي على دابة، فرفع رأسه الى السماء وقال يا رب هذا حمار له فرس وانا انسان وليس لي حمار . سأل بعض المغاربة الجراوى الشاعر أى بروج السماء لك؟ فقال واعجباً منك مالى بيت فى الأرض فكيف يكون لى برج فى السماء فضحك وامر له بداره لقيت امرأة من الاز المهلب وقد قدم من الحرب، فقالت ايها الأمير انى نذرت ان وافيت سالما ان أقبل يدك، و اصوم يوماً، و تهب لى جارية سنديّة و ثلثمائة درهم، فضحك المهلب قال وفينا بنذرك فلا تعاودى مثله فليس كل احد يفى لك به .

سافر اعرابي فرجع خائياً فقال ما ربحتنا من سفرنا الا ما قصرنا من صلاتنا. خرج رجلان من خراسان الى بغداد فى متجرلهما فمرض أحدهما وعزم الآخر على الرجوع، فقال لصاحبه ما أقول لمن يسألنى عنك؟ قال قل لهم لتأخذل بغداد اشتكى رأسه وأضراسه ووجد خشونة فى صدره وغررا فى طحاله، وخفقانا فى فؤاده، وضربانا فى كبده، وورما فى ركبتيه، ورعشة فى ساقيه، وضعفا عن القيام على رجلية، فقال بلغنى ان الإيجاز فى كل

شيء مما يستحب فأنا أكره ان أطول عليهم لكنني أقول لهم قدمات .
 نظر زياد مالى رجل على مائدته فبيح الوجه يدرع فى الأكل ، فقال له كم عيالك
 قال تسع بنات ، قال فاين هن منك ؟ قال انا أجمل منهن وهن آكل منى ، قال ما احسن
 ما سألت وفرض لهن فرضا كان سبب غناه . سأل ابو العينا احمد بن صالح حاجة فوجده
 ثم اقتضاه أياها فقال حال دونها هذا المطر والرحل ، قال فحاجتى صيفية ، وقف سائل
 على باب فقال يا اهل الدار فبادر صاحب الدار قبل ان يتم السائل كلامه فقال صنع الله
 لك فقال السائل يا ابن البطر أكنت تصبر حتى تسمع كلامى عسى جئت أدعوك الى
 دعوة . وقف سائل على باب قوم فقال تصدقوا على فانى جايع ، قالوا لم نخبز بعد
 قال فكف سويق ؟ قالوا ما اشترينا بعد ، قال فشرية ماء فانى عطشان ، قال ما انا السقا
 بعد ، قال فيسير دهن أضعه على رأسى ، قالوا ومن اين الدهن ؟ قال يا اولاد الزنا ما قعودكم
 هيهنا قوموا وسلوا معى .

وقف اعرابى على قوم يسألهم فقال احدهم بورك فيك ، وقال آخر ما اكثر السؤال
 فقال الأعرابى ترانا اكثر من بورك فيك والله لقد علمكم الله كلمة ما تبالون معها ولو
 كنتا مثل ربعة ومضر ، كان لمزيد غلام وكان اذا بعته فى حاجة قد جعل بينه وبينه علامة
 اذا رجع سأله فقال حنطة او شعير ، فان كان عاد بقضاء الحاجة قال حنطة وان لم
 تقض الحاجة قال شعير ، فبعته يوماً فى حاجة فلما انصرف قال له حنطة او
 شعير ؟ قال خراً قال وملك و كيف ذاك قال لأنهم لم يقضوا الحاجة وضربونى
 و شتموك .

قال مطيع بن اياس عبرت جسر بغداد على بغلتي فاعترضنى رجل اعمى وطننى من
 الجند فقال اللهم سخّر الخليفة ان يعطى الجند ارزاقهم فيشتروا من التجار الامتعة فتربح
 التجار عليهم فتكثر اموالهم فتجب فيها الزكوة عليهم فيتصدقوا على منها ، فقلت لى ايا
 أعمى سل الله ان يرزقك ولا تجعل بينك وبينه هذه الحوالات . ونظير هذا ان سايلافى
 اصفهان أتى الى دار رجل غنى فسأل شيئاً ، فنادى صاحب البيت لعهده وقال يا جوهر قل

لقنبر وقنبر يقل لبلال وبلال يقل لعنبر وعنبر يقل لهذا السائل يرزقك الله ، فلما سمع السائل رفع يديه الى السماء و قال الهى قل لجبرئيل يقل لميكائيل وميكائيل يقول (يقل خ) لأسرافيل واسرافيل يقول (يقل خ) لعزرائيل حتى يقبض روح هذا البخيل و انصرف .

حدث الأصمعى عن يونس قال صرت الى حى بنى يربوع فلم أجد إلا النساء وأضربى الجوع فقلت هل ليكن فى الصلوة ؟ قلن ايم الله ان لنا فيها رغبة ، فاذننت و تقدمت وكبرت وقرأت الحمد لله رب العالمين ، ثم قلت يا ايها الدين آمنوا اذا نزل بكم الضيف فلتقم رببة البيت فتملاً قعبا زهدا وقعبا تمرا فان ذلك خير و اعظم اجرا ، قال فوالله ما فرغت من صلوتي وانقلبت الا وصحاف القوم حولى فأكلمت حتى شبعت فجاء رجال الحمى فسمعت امرأة وهى تقول لزوجها يا فلان ماسمعت قرآنا مثل الذى قرأه ضيفنا اليوم ، فقال لها زوجها تبارك ربنا انه ليأمرنا بمكالم .

وقد خرج بعض السلاطين بكرة من منزله فلما بلغ الى رأس الطريق عثرت به الفرس فوقع الى الارض فلما ركب رأى فى رأس الطريق رجلا مقبلا فقال السلطان هذا رجل نحس مشوم لقرأته عثرت بى الفرس فاذهبوا اضربوا عنقه ، فلما سمع الرجل ذلك قال أنت قاتلى ولكن لى كلمة أقولها ، قل له قل ، قال احلفك واقسم عليك اى الرجلين أنحس وأشأم انام انت انت رايتنى عثرت بك الفرس وقمت سالما وانارأتك حصل لى القتل من رؤياك ، فأبينا أنحس علو صاحبه ، فضحك السلطان فأمر له بجائزة كثيرة . قد تعارف بين الناس وفى الطب ان الرجل اذا عظم منخره كبر ذكره ، والمرأة اذا اتسع فمها اتسع فرجها .

وقد اعطى بعض السلاطين لرجل من اصحابه جارية بيضا فاتفق انها كانت واسعة الفم واخيه ، فبقيت عند ذلك الرجل مدة فزعمت فى نفسها ان الرجل لم يشعر باتساع الموضوعين ، فقالت له يوماً ايها الرجل هل لم الى ان تعد عيوبى وأعد عيوبك ، وقال ليس فيك عيب لأنك من حوارى السلطان فقالت لا بد من هذا فأخذت فى تعداد عيوبه فلما فرغت قالت عد انت ، فقال فمك واسع قولى اثنان فعلمت انه علم وانقطعت عن الكلام وهذا الرجل قد كان راكباً مع السلطان وهو الشاه عباس الاول واسم ذلك الرجل

كل عناية وهو مضحكته، فلما بلغا الى طريق بين المنازل رأوا كلباً وثب من سطح بيت الى سطح بيت آخر وفي اثناء طفرته ضرب ذلك الكلب فقال السلطان لذلک الرجل هذه الضرطة أهى لصاحب هذا البيت أم صاحب هذا البيت؟ فقال أعز الله السلطان هذه الضرطة وقعت في الهوى و كل شيء هوائي فهو للسلطان لانهذا ولا لهذا فضحك السلطان كثيراً.

وقد دخل يوماً على ذلك السلطان وهو في بستانه يحرث ويزرع داخل البيت؛ فقال له يا مولاي ما تزرع هذا اليوم في هذا البستان المبارك؟ فقال أبويرة الحمير؛ فقال يا مولاي لا ترفع صوتك أخاف ان يكون الحرمان يسمعن هذا الكلام فيقلعنه قبل ان يخضر ويخرج من الأرض .

وقد كان في بلاد العراق في ارض الجزائر رجل فقير وقد كان سعى و كسب بأنواع الكسب حتى وقع بيده مائتا درهم تقريباً فتزوج بها امرأة وبقيت عنده اياماً، فماتت فبكى عليها واصاح وكان يقول واى بمن وضعت مالى كله فيها و كان الحاضرون يضحكون من كلامه وهو يقصد الدراهم . ولما ماتت امرأة رجل بحرانى أتى الى رجلها وجلس عندهما فبكى فقيل له انبها امرأة ماتت وسيجيء غيرها ، فقال بلسان البحرين انبها ام بكسر الهمزة لازوجة فقالوا له لم تجلس عند رأسها؟ قال اتى مارأيت الخير الا في رجلها .

وقد كان رجل بحرانى نائماً فوق مرتفع فسقط من ذلك المرتفع الى الارض ليلاً وقد كانت زوجته في الارض فقالت ما هذه الطقة؟ قال عباتى وقعت من فوق فقالت وقعته ثقيلة على الارض؟ قال انا فيها . وكان ايضا رجل قد قال لامرأته تعالى نروح الى بيت أبىك وقد كان بين المنزلين فرسخ او نحوه فقالت له زوجته ربما لقينا قاطع طريق فكيف نقاومه؟ فقال لها أضربه بعصاى هذه حتى أقتله، فمضيا فلما توسط الطريق فاذا بفتى من اهل البصرة وخلفه عنزة تمشى فلما رأى تلك المرأة أعجبته فقال لزوجها بخشونة

من الكلام تعال اقبض هذه العنزة ، فقال حبيبا وكرامة فأخذ البصرى تلك المرأة الى مكان قريب من زوجها وفعل بهما ففعل فلما فرغ ناداه هات العنزة وخذ امرأتك فأخذ الرجل عنزته و مضى ؛ فقالت المرأة لزوجها ألم تقل انى أضرب قاطع الطريق بعصاى فاين عصاك هذا الوقت ؟ فقال لها ان هذا البصرى ما يربح على بل انا الذى غلبته ، قالت و كيف غلبته ؟ فقال هو كان معك وانا كنت انيك العنزة حتى قطعت سفلهما من النيك ، اما سمعتها تمعع ؟ فقالت نعم سمعتها ، فقال وايضا تبعته وقلت له كلمة أحرقت بها قلبه ، فقالت كيف قلت له قال قلت له ايها الرجل حصل لك كسا تأتى اليها كل وقت فان كساسة الناس ماتت هيباً لك كل وقت ، فحرقت كبده فى هذه الكلمة .

وقد تمتع رجل بخرانى امرأة عجمية فلما أصبح سأله بعض اخوانه كيف وجدتتها فقال وجدت فيها خصلتين ، من خصال الجنة وهما البرد والسعة يعنى انها باردة وواسعة وكان رجل منهم فى البصرة فلقبه رجل من أهلها وبه حية عظيمة ، فقال لذلك البحرانى أقسم عليك بحب ابى بكر الصديق الا ما لزمته هذه الحية فقل انظر فى أى شىء تحلفنى و اى شىء يقبضنى ؟ لأن اهل البحرين كلهم مثل اهل الجزائر فى كونهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام حتى انه حكى لى رجل ثقة فقال ان بحرانيا وضع فى القبر فسأله الملكان عن ربه وعن نبىه فقال الله ربهى ومحمد نبىي ، فسأله عن امامه فقال انا من اهل البحرين يعنى لأحتاج الى السؤال عنه .

وقد سمعت من جماعة من الثقات ان قافلة من اهل البحر من سافروا الى زيارة مولانا امير المؤمنين عليه السلام فلما فرغوا وخر جوا الى قريب من بلد الحلة كان بينهم رجل لا يخلو من فلة العقل فقالوا له يا ابا حميد أعطاك الامام براءة مكتوبة ؟ فقال لا فقالوا له اذن لم يقبل زيارتك فيها نحن كلنا أعطانا براوات بقبول الزيارة ، فقال لهم إنتظرونى هنا ثم رجع فأتى الى الروضة الطاهرة واستقبل القبر وبكى وقال ياء ولى ما التقصير الذى وقع منى حتى لم تمنى براءة مثل اصحابى ، فخرجت اليه براءة من المحجر الشريف مكتوب فيها ابو حميد عتيق

من النار كتبه علي بن ابي طالب ، فرجع الى أصحابه مسروراً فلما رأوها تبرّكوا بها
وقيل لى انها الى الان موجودة عند اولاده وذريته .

وقد جاء جماعة منهم الى البصرة فلما دخلوا شطّ البصرة أراد واحد من أهلها ان
يعبت بهم ، فقال لهم كيف أحوال مخنثي البحرين أهم قليلون ام كثيرون ؟ فقام اليه رجل منهم
فقال نعم قد قلدوا وارسلونا نملاً هذه السنينة من مخنثي البصرة ورسلها الى هناك .
و نظير هذا انّ شاباً حسن الصورة من اهل اصفهان كان جالساً في السوق و هو مغرور
بحسنه وجماله وبعث بكلّ من يمر به ، فمرّت به فتاة جميلة فقال لها ايّتها المرأة
كيف يباع القبل والدبر عندكم ؟ فقالت له اما القبل فلا يباع بالموازين والمثاقيل و
اما الدبر فانت أعرف به منّي كيف يباع فانقطع من الكلام .

ونقل عن ابن الراوندى انه أتى يوماً الى السوق فمرّ بدكان يباع فيه الباقلا
فراى رجلاً غنياً اشترى باقلا وجلس يأكله فأكل لبّه ورمى قشوره ، فقام من غير حمد لله
تعالى ولا شكر ، فراى بعده رجلاً فقيراً جاء الى تلك القشور فالتقطها من التراب وأكلها
وحمدا لله وشكره وقام ، و ابن الراوندى واقف ينظر اليه فلما قام أتى الى ذلك الرجل
وصفعه على رقبته وبالغ في ضربه وقال له ما طمع الله فينا ولا جرّأه علينا معاشر الفقراء
الا انت وأمثالك ، لأنّه نظر الى انكم تحمدونه على القشور والاغنياء ما يحمدونه على
اللباب فعلم انكم راضون بهذا .

ونقل عنه ايضاً انه كان جالساً تحت حايط وليس على رأسه قلنسوة فرفع يديه الى
السماء وطلب من الله سبحانه ان يرزقه قلنسوة فاتفق أنّ وراء ذلك الجدار رجلاً كنتاسا
كان يكنس كنيفاً و كان في تلك الكنيف خلق قلنسوة بين الفضلات ، فأخذها و رماها
بمسحاته فوقعت على رأس ابن الراوندى ، فلما نظر اليها راى ما عليها فأخذها ورمى بها
في الهوى وقال هذه اجعلها على راس جبرئيلك ان كان رأسه مكشوفاً بغير قلنسوة ، هكذا
كان حاله مع الله تعالى .

وقد تمتّع رجل من أصحابنا امرأة وكان ذلك الرجل فقيراً فصار القرار على درهمين

تقريباً ، فجامعها تلك الليلة خمس مرات فلما أصبح طالبتّه بالدرهمين ولم يكن عنده شيء ، فألحّت عليه بحضور جماعة من المؤمنين فقالت ايّها الناس انّه جامعها خمس مرات ولم يعطها شيئاً فقال لها يا حبيباه تعالي ثمّ انّه نام ورفع أرجله و قال تعالي جامعيني سبع مرات ، عوض الخمس مرات ، فقال الحاضرون الحق مع العالم .

وتمتّع رجل من اصحابنا امرأة في شيراز واعطاها محمديّة وكان الوقت حاراً فصعدنا السطح واما هو فغلق باب حجرتّه عليه وبقي مع المرأة ، فلما قرب نصف الليل فاذا صوت المرأة قد ارتفع وهي تقول هلموا اليّ فقد قطع فرجها ، فنزلنا اليهما فأتيت اليها وقلت ماجرى عليك ؟ فقالت انّ الليل لم ينتصف و انّه قاربني عشرين مرة وما صرت أطيق فهذه المحمديّة يأخذها ويعفيني من بقيّة الليل ، فقلت له يا فلان ما تقول في كلامها هذا فقال انّها كذّابة ما بلغت العشرين فلزمني من يدي و قال تعال ، فأتيت معه فأدخلني الحجرّة واذاً هو قد خطّ المرات خطوطاً في الجدار فعددتها واذاً هي ثمان عشرة فقال أنظر كيف كذبت عليّ ، فقلت له يا فلان أقسم عليك بالله ما كان في نظرك الشريف الى وقت الصباح من مرة ، فقال والله كان في خاطري اربعين مرة ليكون بازاء كل نصف غازي مرة ، ثمّ انّ المرأة أعطته المحمديّة وانهمزمت نصف الليل .

وقد اراد بعض المؤمنين ان يتمتّع في اصفهان فقالت له عجوز دلالة انا أهديك على امرأة جميلة فأخذته الى بيت امرأة فراى امرئته تحت الاستار و الحجب فظنّ بها القبول وقد كان اعطى الدراهم للعجوز وانصرفت فلما اخلى معها ورفعت الحجب نظر الى وجهها واذاً لها من العمر ما تجاوز التسعين ولا يتكلم الاّ بالدرادر لعدم الاسنان ، ففكر في نفسه فانتهى فكره الى ان قال لها يا حبيباه أريد شيئاً من الدهن فقامت واحضرتّه عنده فكشف رأسه ودهنّه دهناً جيّداً ، فقال لها نامي على اسم الله تعالي حتىّ نقضى الحاجة فنامت فقدم رأسه فقالت ما تصنع ؟ فقال قاعدة بلادنا ان يأتون النساء برؤوسهم ، فقالت خرب الله بلادكم وهذا شيء ما يكون ، فقال أنظري كيف يكون فقامت من تحته وقالت هذه دراهمك خذها لا بارك الله لك فيها فلم يقبل حتىّ ضاعفت له الدراهم أضعافاً كثيرة

بالتماس كثير حتى أخذها وخرج منها .

وواحد اخر ايضا قد جرت عليه مثل هذه المقدمة فلما خلى بها فرآها تزيد في العمر على عجائز بنى اسرائيل قام واخذ ابريقا الى الكنيف ، فأخذ لفافة عمامته وعصب بها ذكره حتى صار كالجاون الصغير فأقبل اليها وهو يتوجع و بأن فانكشف لها ، فقالت ما هذه العصابة على ذكرك ، فقال انّ معي داء البشل والطبيب أمرني بان أتمتع امرأة عجوزا وألفظ سم هذا الوجع فيها حتى ابرأ ، فصاحت من هذا الكلام وقالت خذ دراهمك لابارك الله لك فيها ، فقال هيهات هيهات لا أقبل هذا ابدأ حتى زارت علي ما أعطها زيادة وافرة فأخذها ومضى .

وقد جاء رجل الى مجلس واحد من العلماء فسمع انّ من جامع امرأته مرّة واحدة كان ثوابه مثل ثواب من قتل كافرا فجاء الى زوجته ونقل لها هذا الحديث ففرحت به؛ فلما جاء الليل قالت له اما تقتل كافرا ؟ قال بلى فجامعها مرّة وناما ، ثم أيقظنه وقالت اجلس تقتل كافرا فأناها مرّة اخرى فكررت عليه قتل الكفار تلك الليلة حتى انتصف الليل ، فاستلقى الرجل على قفاه من الضعف فقالت ذهب الليل فقم تقتل كافرا فقام اليها و قال يا ايبتها المرأة إتقى الله تعالى في دمي فانّ سيف عليّ بن ابيطالب ذا الفقار لم يحط بقتل الكفار في مدّة ستين سنة و تربدني انا أقتل الكفار كلّهم في ليلة واحدة .

وكان عند رجل من اهل البصرة هرة موزبة تسرق طعامهم وتفسد عليهم أمورهم وكلّما أبعدها عن منزلهم رجعت اليه ، فوضعها فوق لوح وقبّروا رجليها يديها فوقها وأجرها على وجه الماء ، فأخذها الماء فاتفق انّ حاكم البصرة كان في سفينة في الشط فرأى الهرة تصيح وسط الشط فأمر بها فأتى بها اليه ، فعرف انّ صاحبها فعل بها هذا الفعل ، فلما أتى بها الى البصرة كتب كتابة ووضع فيها خاتمه مضمون الكتابة انّ هذه الهرة لأجل خاطر الحاكم ينبغي ان يعفو صاحبها عن ذنبها ويجعلها في منزله ، فعلق الكتابة في عنقها وسببها فأتمت الى بيت صاحبها فرآها صاحبها والكاغذة في رقبتها معلقة ففتحها وقرأها و

إذا فيها حكم الحاكم وخاتمه في قبول الهرة وان صاحبها لا يخرجها من بيته وان أخرجه
أخرجه الحاكم من البصرة، فلما قرأه جمع مفاتيح بيته وحملها مع الهرة الى حضرة
الحاكم فقال ايها الأمير هذه مفاتيح منزلي فسلمها الى هذه الهرة وانا أخرج من
المنزل لأن هذه الهرة بدون حكم منكم وكاغذ كانت تخرب علينا وتفسد والان حكمكم
معلق في عنقها لا تقدر على اضرارها ولا إبعادها، فضحك الأمير وخلاها.

ودخل اللص على دار رجل وكان البيت مظلماً فوجد في البيت شيئاً من الطحين
وكان معد رداء ففرش رداءه ومضى الى ان يأتي بالطحين ليضعه في الرداء، وكان صاحب المنزل
يقظاناً فمد يده الى رداء اللص وأخذه، فأتى اللص بالطحين وصبه فوق الأزار يظن
ان الأزار مطروح، فأراد رفع الأزار فلم يجده؛ فصاح به صاحب المنزل هذا اللص؛ فقال
اللص قد علم أيننا السارق انا اوانت، فخرج اللص من غير رداء وكان في العراق رجل
مؤمن فقير وكان عنده حصير ينام عليه مع زوجته، فاذا أرادوا المواقعة ربما تنجس
ذلك الحصير فقال لامرأته اذا أردنا ذلك الامر إفرشي لنا القباء الخلق حتى لا ينجس
الحصير، فقالت هكذا يكون فأنت اليه ذلك اليوم من العصر؛ فقالت له افرش القباهذه
الليلة؛ فقال بلى ففضوا حاجتهم تلك الليلة فأنت اليه في اليوم الثاني واستأمرته في وضع
القباء فأمرها فصارت كل يوم تبكر عليه في هذا الامر؛ فكل ذلك المؤمن من كثرة
المجامعة فأنت اليه يوماً تستأمره؛ فقام اليها و ضربها، وقال لها يا ملعونة انا
قلت لك اذا أردنا قضاء هذه الحاجة فافرشي لنا خلق القبا ولم أقل لك إفرشي
كل ليلة.

وقد غار جماعة من عساكر الروم على قبيلة من الأعراب فانهمزمت اهل القبيلة
وبقيت منهم امرأة عجوز في مكانهم لعدم قوتها على المسير فأتى اليها رجلان او ثلاثة من
عسكر الروم وقالوا لها ايبتها العجوز نجامعك مرات على الأضراسك و كانت قليلة
الأضراس، فعدوا أضراسها وتناوبوا عليها حتى فرغوا من الأضراس، فلما ركبوا
أدبروا عنها نادى اليهم وقالت هذه الرحى من ضروري خفيت لكم وقت العدا؛ فرجعوا

اليها وجامعوهما مرة ، فلما ركبوا وضعت أصبعها على خرس و قالت هذا خرس سكسور
تعدّيتم عنه ، فرجعوا اليها فكانت كلما ركبوا تطلبهم بحساب رحاء أو سنّ أو خرس
الى ان عجزوا فولّوا عنها هاربين . و قيل للاعشى لم عمشت عينك ؟ فقال من النظر
الى الثقلاء .

قال صاحب الاغانى ان رجلا قال لجرير من أشعر الناس ؟ قال قم حتى أعرفك
الجواب فأخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزة فاعتقلها و جعل يمتصّ ضرعها ؛
فصاح به أخرج يا ابيه ؟ فخرج شيخ زميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته ، فقال
ترى هذا ؟ قال نعم قال أولا تعرفه ؟ قال لا قال هذا ابى أفتدرى لم كان يشرب من ضرع العنز
قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب أحد فيطلب منه ، ثم قال أشعر الناس من فاخر
بهذا الأب ثمانين شاعرا وقارعهم فغلبهم جميعاً .

ذكر ان الحجاج خرج يوماً متنزّها فلما فرغ من تنزّهه صرف عنه اصحابه و
انفرد بنفسه ، فاذا هو بشيخ من بنى عجل فقال له من اين ابى الشيخ ؟ قال من هذه القرية
قال كيف ترون عمّا لكم ؟ قال شرّ عمّال يظلمون الناس ويستحلّون أموالهم ، قال فكيف
قولك فى الحجاج ؟ قال ذلك ماولى العراق أشرّ منه قبّحه الله تعالى وقبّح من استعمله
قال تعرف من انا ؟ قال لا قال انا الحجاج ، فقال له أتعرف من انا قال لا قال انا جنون بنى عجل
أصرع فى كلّ يوم مرتين فضحك وامر له بصلّة .

دخل شريك بن الاعور على معاوية وكان زميماً فقال له معاوية انك لذميم و
الجميل خير من الذميم ، وانك لشريك وما لله شريك ؛ وان اباك الاعور والصحيح خير
من الاعور فكيف سدت قومك ؟! فقال له انك معاوية وما معاوية فى اللغة الاّ كلبه عوت
فاستعوت الكلاب ، وانك لابن صغرو السهل خير من الصخر ، و انك لابن حرب
و السلم خير من الحرب ، وانك ابن امية فصغرت فكيف صرت علينا امير المؤمنين ثم

خرج من عنده وهو يقول :

إيشتمنى معاوية بن حرب وضيقي صارم و معي لساني

وقال معاوية لرجل من اهل اليمن ما كان أجهل قومك حين ملكوا عليهم
امرأة؟ فقال اجهل من قومي قومك الذين قالوا لقا دعاهم الرسول اللهم ان كان هذا
هو الحق فامطر علينا حجارة من السماء او اتتنا بعذاب اليم ، ولم يقولوا اللهم ان كان
هذا هو الحق فاهدنا اليه .

وخطب معاوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه و
ما ننزله الا بقدر معلوم فعلام تلوموني؟ فقال له الاحنف ما نلو منك على ما في
خزائن الله و لكن على ما انزله الله من خزائنه و جعلته في خزائنك و حلت
بيننا و بينه .

حكى ان بعض الاكابر مرّ بامرأة من بعض احياء العرب فقال لها ممن المرأة؟
فقال من بنى فلان ، فقال أتكنون؟ فقالت نعم نكتنى ، فقال لها معاذ الله لو فعلته
لأغتمت؛ فأجابته على الفور وقالت دع ذا أتحسن العروض؟ قال نعم ، قالت قطع
حوّ لواننا كنسيتكم يا بنى حمالة الحطب ، قال حولوا عن فاعلاتنا كنى فاعلن ، فقالت
من الفاعل؟ فقال الله اكبر ان للباغي مصرعا . مرّ رجل بأبي بكر و معه ثوب ، فقال له
ابوبكر أتبيعه؟ فقال لا يرحمك الله ، فقال له ابو بكر لو تستقيمون لقومت ألسنتكم
هلا قلت و يرحمك الله . قال شيخنا البهائي تغمده الله برحمته اعترض ابي بكر
غير وارد على ذلك الرجل لإحتمال ان يكون قصده من قوله لا يرحمك الله
معناه الظاهر .

قال الاصمعي دخلت البادية ومعى كيس فأودعته امرأة منهم ، فلما طلبته أنكرته
فقدّمتها الى شيخ من الاعراب فأقامت على انكارها ، فقال ليس عليها الا يمين ، فقلت كأنك لم
تسمع قوله تعالى .

ولا تقبل لسارقة يمينا ولو حلفت يرب العالمينا

فقال صدقت ، ثم تهتدها فأقرت فردت إلى مالي ، ثم التفت إلى الشيخ فقال
في أي سورة تلك الآية فقلت في سورة :

الاهبي بصحبك فاصبحينا ولا تبغى خمور الاندرينا

فقال سبحان الله لقد كنت أظننها في سورة أنا افتحنا لك فتحنا مينا . قال الرشيد
لمسكين سأله حاجة ما بال الملوك و عندهم الأطباء لا تطول أعمارهم ؟ فقال المسكين
لأن الملوك يعطون رزقهم جملة فياً كلون وأزاقنا تأتمينا من خرت الابرة فناكلها شيئاً
فشيئاً فنبقى حتى نستوفينا ، فعجب من جوابه وأعطاه عشرة آلاف درهم فما أتت عليه
أيام حتى مات ، فقال الرشيد جمعنا له رزقه فمات .

جلس كسرى يوماً لمظالم العباد فتقدم إليه رجل قصير وجعل يقول انا مظلوم
فلم يلتفت إليه ، فقال الوزير أنصف الرجل فقال ان القصير لا يظلمه أحد فقال الذي ظلمني
أقصر مني . قال حايك للأعشى ما تقول في الصلوة خلف الحايك ؟ قال لا بأس به أعلى
غير وضوء ، قال وشهادته قال تقبل مع عدلين يشهد ان معه . وقد كان رجل في اصفهان
يقراً في علم الحساب فدخل يوماً على الوزير الأعظم الذي بيده الموقوفات يريد منه شيئاً
من غلات الاوقاف فسأله الوزير في أي شيء تقرأ قال في بحث القسمة من خلاصة الحساب
فأراد الوزير ان يعبت به فقال له كيف تقسم مائة ضرورة على تسعين لحية ، فقال الرجل
قسمتها ان الوزير سلمه الله تعالى له العشر من كل شيء فاذا رفع العشر تصير القسمة ظاهرة
فضحك الوزير هوز الحاضرون .

ومضى رجل من اهل العراق الى قرية في خراسان اسمها جام وهي قرية الملائم الجامي
في حياة الملائم المذكور ، فلما أتى الرجل العراقي الى مسجدتها اخذ في الصلوة وشد
العنك ، فلما رآه اهل تلك القرية مواظباً على الصلوات متلبساً الثياب البيض تركوا الصلوة
مع الملائم وأقبلوا الى الصلوة خلف ذلك الرجل ، فوبخهم الجامي وقال هذا عربي جاهل كيف
تصلون خلفه ، فعزموا ان يجتمعوا بينهما للمباحثة ، فاجتمع الناس فلما جلسوا قال العراقي

للجامي مامعنى لأعلم فقال معناه (نميدانم) نصاح العراقي وقال اشهدوا ان الله قال (نميدانم) وهذه اللفظة معناها لأعلم فظن الحاضرون من الاعاجم أنه سأله مسألة وقال الجامي لا اعلم يعني لا اعلم هذه المسئلة فأقبلوا على الرجل وهجروا الجامي ، فلما آل الحال الى هذا خرج الجامي من تلك القرية وخرج الناس له شايعته فوقف على باب البلد فقال ايها الناس اوصيكم في هذا الرجل العربي فانه رجل صالح فامضوا اليه و التمسوا الي منه شعرة من لحيته تكون معي في السفر أتبرك بها فمضوا الى الشيخ فنتف شعرة وأرسلها له فأخذها و سافر ، فقال اهل القرية انّ لحيه إمامنا تصلح للتبرك فاتوه وطلبوا منه شعرة شعرة الي ان أتوا على آخرها ، فبقى الرجل العربي معدوم اللحية فانهزم من بينهم *

وقد تنازع رجل شيعي ورجل سنّي في انّ الافضل بعد رسول الله ﷺ أهو على بن ابيطالب ؟ او ابو بكر ؟ فمراضيا على اتهم بمشون فأول من يطلع عليهم في الطريق يكون حكما يرضون بقوله ، فلما مشيا واذا برجل قد طلع عليهما من رأس الطريق فأتوا اليه فقال له الشيعي اننا رضيناك حكما في مسئلة ، فقال ماهي ؟ قال انا اقول انّ افضل الناس بعد رسول الله ﷺ هو علي بن ابيطالب عليه السلام ، فقال وهذا ابن الزانية ما يقول ؟ فلما سمع ذلك الرجل هذه الكلمة ولّى هاربا *

وحكى لي في مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام رجل كان مخالفا ثم استبصر فقال اني كنت أتوضأ بعد تشييعي في مكان لم يكن فيه احد ، فتوضأت وضوء الشيعة فمسحت رجلي فالتفت واذا رجل من اكابر المخالفين فوق رأسي فعمدت الى رجلي فغسلتها فقال لي ما هذا الوضوء مسحت او لا ثم غسلت ؟ فقلت له هذه المسئلة قد وقع فيها الخلاف بين الله تعالى وبين ابي حنيفة فقال الله تعالى وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابو حنيفة ويجب غسل الرجلين في الوضوء فانا مسحت رجلي خوفا من من الله تعالى ثم غسلت رجلي خوفا منكم ، فضحك ذلك الرجل وانصرف *

قد يشد الانسان في اصبعه او يده خيطا ونحوه ليتذكر به ويستمي الرتيمة فهل في

جسدك عرق او شعرة الاّ وهي تذكري الخالق فما هذا النسيان البارد:
 ازالم تكن حاجاتنا في نفوسكم فليس بمغن عنه عقد الرقائم
 ما ابيض الرغيف حتى اسودّ وجه الضعيف:
 ما ابيض وجه المرء في طلب العلى حتى تسودّ وجهه في البيد
 رأّت فارة جملا فجرّت خطاهه فتبعها فلتما وصل الى بيتها وقف و نادى بلسان
 حاله اما ان تتخذى دارا تليق بمحبوبك او محبوبا يليق بدارك، وانت اما ان تصلى
 صلوة تليق بمعبودك او تتخذ معبوداً يليق بصاوتك، من لم يسمع كلام الصامت ولم
 يفهم عبادة الجامد فليس يظن لا يعرفك صفو العيش فالدرد في اسفل الكأس :

كان للقوم في الرجاجة باقى	أنا وحدى شربت ذاك الباقي
وصلاح الاجسام سهل ولكن	في صلاح العقول يعنى الطبيب
وسميّتها ليلي وسميت دارها	بنجد فلا ليلي اردت ولا نجدا
ياكسباً من غير حلّ درهما	و لعلّه في اجرة الحفّار
وما حاجر الابليلى واهلها	اذا لم تكن ليلي فلا كان حاجر
وليس هوى العيون هوى صحيح	اذا لم يتصل بهوى القلوب
وليس يشين السيف ان لا ترى له	لدى الضرب جفناه مذهباً ومفضا
وما اسقى الاّ على العمر ينقضى	وليس لنا في الاجتماع نصيب
وما الغل في الاعناق طوق حديده	و لكنّ مامن اللئيم هو القتل
ومن يسأل الركب ان عن كل غايب	فلا بد ان يلقي بشيرا و ناعيا
أصحّ وأفوى ما سمعناه في الندى	من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث تروى بها السيول عن الحيا	عن البحر عن كف الامير تميم
لا تتبعن كلّ دخان ترى	فالنار قد تو قد للمكى

الهمم تتفارت في جميع الحيوانات العنكبوت من حين يولد ينسج لنفسه بيتا ولا
 تقبل منة الامّ ، والحية تطلب ما حفره غيرها از طبعها الظلم، اما كان الطائر يحتاج

ان يزرق فرخه لم يحمل عليه الا تدبير بيضتين ، ولما كانت الدجاجة تمحض ولا تزق كان بيضا اكثر ، ولما كانت الرقة (١) لا تمحض ولا تزق صارت تبيض ستمين بيضة و تحفر لهن وتمترك التراب عليهن ، وبعد ايام ينمشن ويخرجن ، اذا صب في القنديل ماء ثم صب عليه زيت صعد الزيت فوق الماء فيقول الماء : انا رببت شجرتك فاين الادب لم ترتفع علي؟ فيقول الزيت انت في رضراض الانهار تجري علي طريق السلامة وانا صبرت علي العصر وطحن الرحا وبالصبر يرفع القدر ، فيقول الماء الا انتي انا الاصل فيقول الزيت استرعيك فانك لتوتوليت المصباح لانطفأ .

كان داود عليه السلام يقول في مناجاته الهى خرجت أسأل اطباء عبادك ان يداووا لى جرح خطيئتي و كلهم عليك دلنى من امتطو، على راحله الشوق لم يشق عليه بعد السفر .

على قدر اهل العزم تأتي العزائم و تأتي على قدر الكرام الكرائم
كان بعض الأغنياء كثيرا لشكر فطال عليه الامد فبطر وعصى فما زالت نعمته ولا تغيرت حالته ، فقال يارب تبدلت طاعتي وما تغيرت نعمتي فهتف هاتف يا هذا لا أيام الوصال عندنا حرمة ضيعتها وحفظناها ، العود في بلادها خشب فاذا سو فربه الى طالبى الطيب عز البهائم تنظر العواقب هذا الأيل يأكل الحيات فيشتد عطشه فيحوم حول الماء فلا تشربه لعلمه ان الماء ينفذ السم الى اما كن لا يبلغها الطعام ؛ ومن عادته ان يسقط قرنه في كل سنة وهو سلاحه فيختبى الى ان ينبت . هذه الحية تستمر طول الشتاء في الارض فتخرج وقد غشى بصرها فتحكه باصول الراز يانج لأنه يزبل الغشاء ، اذا جلست في ظلام الليل بين يدي سيدك فاستعمل أخلاق الاطفال فان الطفل اذا طلب من ابيه شيئا فلم يعطه بكى .

يا سادتي هل يخطرن بك بالكم من ليس يخطر غيركم في باله

(١) الرقة العظيم من السلاحف يعنى: (لاك پشت) اودوية صغيرة

حاشاكم ان تغفلوا عن حال من هو غافل في حبكم عن حاله
 باتوا وخلفت ابكى في ديارهم قل للديار سفك الراح الغادي
 وقل لأظعانهم حبيبت من ظعن وقل لو اديهم حبيبت من وادي
 قال البازي للديك ما على وجه الارض أقلّ وفاء منك أخذوك أهلك بيضة
 فحضنوك فلما خرجت جعلوا مهدك حجورهم ، وما يدتك اكنفهم حتى اذا كبرت صرت
 لا يدنو منك احد الا طرت هيئنا وهيئنا ؛ وانا أخذت سنننا من الجبال فعلموني ثم ارساوني
 فجئت بالصوت لهم ، فقال له الديك لم نربازياً مشوياً في سفود وكم رأيت في سفود من ذبك
 البهتري :

واذا تكامل للفتى من عمره خمسون وهو الى التقى لا يجنح
 عكفت عليه المخزبات فماله متأخر عنها ولا متزجر
 فاذا رأى الشيطان غرة وجهه حياً وقال فديت من لا يفلح
 ألتغر بالهمم العالية لا بالرّم البالية ، من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه
 في ذل الآخرة ، كان يساع لبن يخلط اللبن بالماء فجاء السيل فذهب بالغنم؛ فجعل يبكي
 ويقول اجتمعت تلك القطرات فصارت سيلا .

أسائل عمن لا أريد و انما اريدكم من بينهم بسؤال
 رأى رجل في طريق مكة امرأة فتبعها فقالت مالك؟ قال قد سلب حبك قلبي؛ قالت
 فلو رأيت أختي هذه فالتفت فلم برأحداً ، فقالت ايها الكاذب في دعواه لو صدقت ما التفت
 بات الفرزدق عند دبر ابنته فأكل طفيلها (١) بلحم خنزير ، وشرب خمرها ، و فجر بها ؛
 وسرق كساها ثم قال لله درّ ابن المراغة يعني جرير احيث يقول :
 و كنت اذا نزلت بدار قوم رحلت مخزبة و تركت عارا
 نظر اعراي الى القمر حين طلع فأبصر به الطريق وقد خاف ان يضل ؛ فقال

(١) الطفيل نوع من العرق .

ما عسيت ان اقول ان قلت حسنتك الله فقد فعل او رفعك الله فقد فعل . نظر رجل حجازي الى هلال شهر رمضان وقال قد جئتني بقريتك قطع الله اجلى ان لم أقطعك بالاسفار . قيل لاعرابي ما علمك بالنجوم؟ قال من الذي لا يعلم أجذاع بيته . قيل لاعرابي ما عددت للبرد قال طول الرعدة .

كان لابن اسحق الموصلي غلام يستقي له ، فقال له يوما يا فتاح ما خبرك؟ قال خبري اني لأرى احداً في الدار أشقى مني ومنك ، قال كيف؟ قال لأنك تطعمهم الخبز وأنا أسقيهم الماء ، فضحك واعتقه . استطاب اسمعيل بن احمد نيشابور ثم قال نعم الوطن لولا ، قيل كيف؟ قال كان ينبغي ان يكون مياها التي في باطنها على ظاهرها وشايخها الذين في ظاهرها في باطنها . الايوان من بغداد على مرحلة بناء كسرى في نيف وعشيرين سنة طوله مائة ذراع في عرض خمسين في سمك مائة ، ولما بنى المنصور بغداد أحب ان ينقضه ويبني بنقضه ، فاستشار خالد بن برمك فنهاه فقال هو آية الاسلام و من بناء علم ان من هذا بناؤه لا يزل أمره الا نبي ، وهو مصلى على بن ابي طالب ، والمؤنة في نقضه اكثر من الارتفاق ، فقال أبيت الا ميلا الى العجم فهدمت ثلثة ، فبلغت النفقة عليها مالا كثيراً فأمسك ، فقال له خالد انا الان انير بهدمه لثلاث يتحدت بعجزك عنه فلم يفعل .

اعتل شابور ذوالاكتاف بالروم وكان اسيراً ، فقالت له بنت الملك وقد عشقته ما تشتهي؟ قال شربة من ماء دجلة وشمة من تراب اصطخر ، فأنته بعد ايام بماء وقبضة من تراب وقالت هذا من ماء دجلة وهذا من تربة ارضك؛ فشرب واشتم بالوهم فنقى من علته . قيل لحكيم أي الاوقات احمد للاكل؟ قال من قدر فاذا اشتهي؛ واما من لم يقدر فاذا وجد . قيل لمدني بم تتسحر الليلية؟ قال بالياس من فطور القابله .

قيل لابن الحرث ما تقول في الفالوزج؟ قال وددت انها وملك الموت قد اعتلجاني صدري ، والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذجة لا من ولكن لقيه بعضي . شكى الى ابي العينا مدني سوء الحال فقال له ابشر فان الله قدر زكك الاسلام والعلافية ، فقال أجل ولكن

بينهما جوع يقلقل الكبد • شكى رجل الى طبيب وجع البطن ، فقال أكلت سمكا و لحم بقر و بيضا و ما ستا ، فقال انظر ان مت في هذا و الا فارم بنفسك في حالق •

اشترى أعرابي غلاما فقيل يبول في الفراش ، فقال ان وجد فراشا فليبل عليه راشدا • وقال المأمون لأحمد بن يوسف ان أصحاب الصدقات تطلّموا منك ، فقال والله يا امير المؤمنين مارضى أصحاب الصدقات عن رسول الله ﷺ حتى أنزل الله تعالى فيهم وهم منهم من يلزمك في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون؛ فكيف يرضون عني ، فاستضحك المأمون وقال له تأمل أحوالهم واحسن النظر في امرهم • دعى الرشيد ابا يوسف ليلا فسأله عن مسألة فأفتاه فأمر له بمائة الف درهم ، فقال ان راى امير ان يأمر بتعجيلها قبل الصبح ، فقال عجلوها له ، فقيل ان الخازن في بيته و الابواب مغلقة ، فقال ابو يوسف وقد كنت في بيتي و الابواب مغلقة فحين دعى بى فتحت •

كان ابو الاسود يتشيع وكان ينزل في بنى قشير وهم عثمانية وكانوا يرمونه بالليل فاذا أصبح شكى ذلك فشكاهم مرة ، فقالوا له ما نحن نرميك و لكن الله يرميك ؟ فقال كذبتم والله لو كان الله يرمينى لما أخطأنى ؛ كان بعض اهل البصرة يتشيع وكان له صديق يوافق في المذهب فأردعه مالا فجحدته ، فاضطر الى ان قال لمحمد بن سليمان وسأله ان يحضره و يحلفه بحق على علي عليه السلام ففعل ذلك ، فقال الرجل أعز الله الأمير هذا الرجل صديقى وهو أعز على وأجل من ان أحلف له بالبرائة من مختلف في ولايته و ايمانه ، ولكنى أحلف بالبرائة من متفق على ايمانها و ولايتهما ابى بكر وعمر ، فضحك محمد بن سليمان و التزم المال و خلى عن الرجل •

ابى عتاب بن ورقا بامرأة من الخوارج ، فقال لها يا عدوة الله مادعاك الى الخروج اما سمعت الله سبحانه يقول :

كتب القتل و القتال علينا و على الغايات جبر الذبول

قالت يا عدو الله أخرجني قلّة معرفتك بكتاب الله . قال المنصور لبعض الخوارج من أشدّ اصحابي اقداما كان في مبارزتك ؟ فقال ما أعرفهم بوجوههم ولكنني اعرف أقيمتهم فقل لهم يدبروا حتى أصفهم فاغناظ وأمر بقتله .

قال الحجاج لرجل من الخوارج والله انني أبغضكم ، فقال الخارجي أدخل الله أشدنا بغضا لصاحبه الجنة ؛ خفف اشعب الصلوة مرّة ، فقال له بعض اهل المسجد خفت الصلوة جدّا؟ قال لأنّه لم يخالطها رياء . قال رجل لجاوسيس الصقلي انك من مدينة خسيسة فقال اما انا فيلزمني العار من قبل بلدي و اما انت فيلزم العار اهل بلدك منك .

وفي المثل (أبخل من مارد) وهو رجل من ابن هلال بن عامر كان يسقى ابله في حوض فلما بقي في اسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لثلا يشربه غيره . وفيه ابله من باقل وهو رجل من ثعلبة اشترى ظبيا باحدى عشر درهما ، فسئل عن ثمنه ففتح يديه واخرج لسانه يريد بذلك أحد عشر درهما فهرب الظبي من يده .

(اسرع من نكاح امّ خارجة) وهي عمرة بنت سعد كانوا يقولون لها خبط فتقول نكح اي كحلّ من يخطبها نكحها .

(اهيم من المرقش) وهو سعد بن مالك كان عاشقا لفاطمة بنت المنذر بن ماء السماء متيما بها ، ومن حبه لها انه قطع ابهامه وجهره اليها .

(اجود من فم كعب) هو كعب بن مادة رافق رقعة فمطشوا فآثرهم بالماء و مات عطشا .

(أجبن من صافن) هو طائر يتعلّق بالشجر برجليه وينكس رأسه من الخوف ان يصاد فيصفر الى السحر .

(اجوع من زرعة) هي كلبية لبنى يربوع امانوها جوعا .

(احمق من عجل) بن لخيم بن صعب بن عدى بن بكر بن وايل قيل لهما سميت فرسك فقام وفقاً عينه وقال سميتاه الاغور .

(احمى من مجير الجراد) وهو مريخ بن سويد كان اذا نزل الجراد بارضه منع الناس من التعرض له .

(احذر من الغراب) اوصى الغراب ولده فقال يا بني اذا رميت فتلوصى قال انا اتلوص قبل ان ارمى (أحذر من الذئب) لأنه ينام واحدى عينيه مفتوحة من الخوف (أحير من ضب) لأنه اذا فارق حجره لا يهتدى اليه (ازنى من ظلمة) امرأة زنت اربعين سنة واستخنت اربعين سنة ولما عجزت اتخذت تيساً وعنزا (معزاً خ) فقيل لها في ذلك فقالت لأسمع أصوات الجماع .

أسأل من فله حس وهو سيد عزيز كان اذا غزى قومه سألهم ان يجعلوا له قسما من الغنيمة ولجميع من عنده حتى لناقته (اشأم من البسوس) وهى خالة معن بن مرة الشيباني كانت لها ناقة يقال لها شران فرآها كليب ترعى فى حماه وقد كسرت بيض طاير كان قد جاره فرمى ضرعها بسهم فوثب حساس الى كليب فقتله فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وابل بسببها اربعين سنة .

(اشأم من رغيف الحولاء) هى جنازة كانت فى بعض أحياء العرب فأخذ منها رغيف فقتل عليه ألف رجل (أشغل من ذات النخيين) هى امرأة من تميم كانت تبيع السم فى الجاهلية ، فأتاها جواب الانصارى يبتاع منها سمنا فلم يجد عندها أحدا فساومها فحلّت نحيا مملوا فنظر اليه وقال أمسك به حتى انظر الى غيره ، ثم فتحت له نحيا آخر فنظر فيه ، وقال أمسك به فمسكت النخيين فلما شغل يديها قام اليها وجاء معها ولم تقدر على دفعه ففضى حاجته وهرب (أظلم من حية) لأنها لا تتخذ بيتا لنفسها و تدخل بيوت الغير فتخرجهم عنها .

(أحجم من حجام سابط) كان يحجم الجند فاذا بطل حجم امه حتى لا يقال انه يئس الحجام فما زال يحجم امه حتى سرق دمها فماتت (أكبر من عجوز بنى اسرائيل) وهى التى دلت موسى عليه السلام على تابوت يوسف عليه السلام ، وهى من ولد اسحق عليه السلام وعاشت اربعمائة سنة . (الأم من أسلم) هو ابن ذرعة كان فدولى خراسان فقيل له انّ الفرس

كانت اذامات لهم ميتت جعلوا في فيه درهما فنبش المقابر لذلك (الأم من راضع اللبن)
هو رجل من بني تميم كان يرتضع ناقة ولا يحملها لئلا يسمعه احد .
(أندم من الكسعي) وهو محارب بن قيس من بني كسع كان يرعى ابلا بواد معشب
فراى نبعة على صخرة فأعجبته ، فقطعها و اتخذ منها قوسا فمرت به قطعان من حمر
الوحش ليلا فرمى عشيرا فأفندها ، وأخرج السهم منها فأصاب الجبل فأرى نارا فظن
انه أخطأ ثم مرّ قطيع آخر فرماه فأفنده كالاول وفعل ذلك مرارا ، فعمد الى قوسه
فكسره من حنقه ، فلما أصبح راى الحمر قتلن مضرجة بالدم فقدم وعضّ أبهامه فقطعها
(أنم من صبح) لأنه يهتك الاستار .

قال اعرابي لأبي الاسود الدؤلى و كان الاعرابى أعورما الشيء و نصف الشيء ولا
شيء ؟ فقال أمّا الشيء فالبصر ، و أمّا نصف الشيء فالأور كما انت ، و أمّا لا شيء
فالأعمى . ثمّ اعرابى أبويه فقطب وقال أخرجنى الله من بينكما . وفى ربيع الابرار انّ
مخنتا لقي آخر وقد تاب فقال له من اين معاشك ؟ قال بقيت لى بقية من الكسب القديم
فقال له انّ لحم الخنزير طريا خير من قديده . أطعم رجل قوماً أضرس اسنانهم فقيل له
قد لعمري اقتصصت من كلّ ضرس يجنى عليك فى رغفانك . قيل لاعرابى كيف حزنك
على ولدك ؟ قال ماترك حبّ الغدا والعشالي حزنا .

مرّ سكران بمؤذن ردى الحنجرة ، فجلد به الارض وجعل يدوس بطنه ، فاجتمع
عليه الناس فقال ما بى رداثة صوته ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين . قيل لأبى
العينا هل بقى فى دهرنا من يلقى ؟ قال نعم ولكن فى البئر . وقال رجل لابن سيرين إننا
ننال منك فاجعلنا فى حلّ ، فقال ما كنت لأحلّ لكم ما حرّم الله عليكم . مرّ رجل بأبى
الحرث خمير فسلمّ عليه بسوطه فلم يرد عليه ، فقيل له ؟ فقال سلمّ علىّ بالايماء فرددت
عليه بالضمير . قال رجل لبعض الاعراب لأحسبك تحسن الجزائة ، فقال بلى وابيك
اننى بها لحاذق أبعد الاثر وأعدّ المدر واستقبل الشيخ ، واستدير الريح ، واقمى اقعاء
الطبي وأجفل إجمال النعام .

استأجر رجل حتملاً ليحمل معه ففصاً فيه قوارير على أن يعلمه ثلاث خصال ينتفع بها ، فلما بلغ ثلث الطريق قال هات الخصلة الاولى ، فقال من قال لك انّ الجوع خير من الشبع فلا تصدّقه ، فقال نعم ، فلما بلغ نصف الطريق قال هات الثانية ، قال من قال لك انّ المشى خير من الركوب فلا تصدّقه ، قال نعم ، فلما انتهى الى باب الدار قال هات الثالثة ، قال من قال لك انه وجد حتملاً أرخص منك فلا تصدّقه ؛ فرمى الحتمال بالقص فكسر جميع القوارير ، و قال من قال لك انه بقي في القنص فارورة واحدة فلا تصدّقه .

وفي محاضرات الراغب الاصفهاني قال اياس لأهل مكة قدمنا بلدكم فعرفنا خياركم من شراركم في يومين ، قيل له كيف ؟ قال كان معنا خيار وأشرار فلحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشراركم فألف كل شكله . وفيها ايضا ترك المعاتبة دليل على قلة الاكثرات بالصديق وقيل المعاتبة تزيل الموجودة او كذا المحببة ما كان بعد المعتبة . وفيها قول بشار :

يا قوم اذني لبعض الحي عانقة والاذن يعشق قبل العين احيانا

قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم الاذن كالعين توفي انقلب ما كانا

كان رجل في بغداد وكان عنده كلب يتبع قطيع الغنم فاتفق انّ ذلك الكلب قد مات ولأجل انّ صاحبه كان يحبّه دفنه في المقبرة ؛ فبلغ الخبر الى قاضي بغداد فأمر باحضاره واقام باحرافه حيث انه دفن الكلب في مقابر المسلمين ، فلما اخذوه للاحراق قال يا قوم لي حاجة الى القاضي فدنى منه وقال آت بها القاضي انّ الكلب قد اوصى بوصية وأريد عرضها على جنابك حتّى لا يبقى في عنقي لأنّي أنا مقتول ، فقال القاضي و ماهي ؟ قال انّ الكلب لما حضرته الوفاة اشرت اليه انّ هذا القطيع هو مالك فأوص به لمن شئت ، فاشار الى بيت مولانا القاضي وهذا قطيع الغنم حاضر فقال القاضي ما كانت علة المرحوم اما اوصى بشيء غير هذا الفاتحة انّ لله سبحانه يمن عليه بنعيم الآخرة ؛ امض سالما حتّى تأتينا بوصايا المرحوم فمضى الرجل سالما وانى اليه بالقطيع .

قال الحجاج لكاتبه لا تجعلن مالي عند من لا يستطيع اخذ منه قال ومن لا يستطيع
 الامير ان ياخذ منه ماله قال المفلس .
 وكان في اصفهان في زمن تأليف هذا الكتاب اخوان فاما الا علم منهما فقد كلفه
 السلطان بان يلى قضاء اصفهان كتب له سجلا وارسل اليه خلعة فاخرة فلم يقبل بل
 اعطى من ماله مبلغا خطيرا للوزراء حتى عاونوا على الاستعفاء عنها واما اخوه الاخر
 فقد بذل الاموال على تحصيلها حتى وقعت في يده ، فاثى الوزير الأعظم يوما من الايام
 يذكر عند السلطان محاسن الاخ الأول بانته لم يقبل القضا مع وفور مداخلها وزيادة
 الجاه والاعتبار فيها وليس هذا الا من علو همته ، فضحك السلطان وقال ان اخاه و هو
 القاضى اعلى همة منه وذلك ان القاضى طلق الاخرة و عافها وهذا عاف الدنيا فالحمة
 العالية لمن عاف الاخرة و طلقها ، فضحك الحاضرون من حسن كلامه و عبته
 بالقاضى .

وقد كان بين رجلين منازعة في بعض الدعاوى فأتى احدهما الى بيت القاضى ومعه
 ظرف لبن وقد كان القاضى داخل البيت وراى فلتما خرج الى مجلس القضا اتى الاخر
 بكبس سمين الى بيت القاضى لكن القاضى لم يعلم به فلتما ادعيا جعل الحق مع صاحب
 اللبن فأتى اليه خادمه يخبره بالكبس فقال ان الكبش اتى الى اللبن وراقه في الارض فبقينا
 بغير لبن فعرف القاضى مضمون كلامه فقال اعيدا على الدعوى فأتى كنت اتفكر في امور
 الاخرة وقد غفلت عن امور الدنيا فلتما اعاد الكلام قال سبحان الله الحق مع هذا الرجل و انا
 اخذنى الفكر فجعله مع صاحب الكبش .

وفى كتاب ربيع الابرار ان مولانا امير المؤمنين عليه السلام راى اعرابيا قد خفف صلوته
 فعلاه بالدرة ليضربه على تلك الصلوة الخفيفة ، فاعاد الاعرابى تلك الصلوة بتأن فقال له
 امير المؤمنين عليه السلام هذه احسن ام تلك فقال يا امير المؤمنين الأولى خير من الثانية لان
 الأولى صلّيتها خوفا من ربى :
 واما الثانية فقد صلّيتها خوفا منك فضحك عليه السلام . ومن الاثار ما نقل ان الاشعث

كان يصلّي خلف مروان بن عثمان في الصف الأوّل فضرط مروان فقطع ابن الأشعث صلواته وانصرف حتّى ظنّ الناس أنّ تلك الشرطة منه وبقي مروان يصلّي، فلما فرغ وانصرف إلى منزله أتى إليه ابن الأشعث فقال له اعطني الدية، فقال أي دية؟ قال دية الشرطة التي جعلتها على نفسي، فان تعطني ديتها وإلاّ أخبرت أهل المسجد فضجتك بينهم فأعطاه ما أراد .

ومن ذلك ما وجد في كتب السير أنّ السلطان هلاكوا قوماً أقبل بعسكره إلى أرض بابل انهزم الناس عنه وقد بقي رجل واحد قد كان جالساً وحده؛ فسأله واحد من العسكر من أنت وكيف بقيت قال أنا الله ولكنني إلى الأرض أما سمعت في السماء اله وفي الأرض إله فانا اله الأرض فذهب ذلك الرجل وحكى للسلطان هلاكوا، فاقبل ذلك السلطان يمشي إليه وسأله فقال له أنا اله الأرض فقال تقدر على أي شيء؟ فقال على كل شيء، فنظر السلطان إلى صبي كان معه وقال هذا الصبي فمه ضيق فان كنت إلهاً فوسع فمه فقال ذلك الرجل قد تعاقدت و تعالفت مع اله السماء بأن توسعة ما بين السرة إلى فوق على اله السماء و توسعة ما بين السرة إلى تحت على أنا فان اردت هذا فانا قادر عليه فضحك السلطان و انصرف عنه .

ومنه أيضاً أنّ رجلاً بحراً كان عنده امرأة سليطة فطبخت طعاماً وقعد معها يأكل وكان الطعام مالحة فلم يقدر على اظهاره خوفاً منها فقال أقول ثمّ سكّت ثمّ قال أقول ثمّ سكّت فقالت ما تقول ورفعت المسّ (المداسخ) وضربت على راسه فسال دمه فقام ووقف ناحية فقال أنا ما اترك شمخرتي ولا عطاس راسي الطعام مالحة الملح والمالح. ورايت في بعض الكتب أنّ سكينه بنت الحسين عليها السلام غضبت على رجل فأمرت بحلق لحية فاتاه الحالق بحلقها فقال له انفتح شد فيك حتّى احلق لحيتك فقال امروك بحلق لحيتي او بان تعلمني لعب الزمر فقال الحالق هكذا يكون حلق الشعر؟ فقال اذا امرأتك حلقت ذلك الموضوع من ينفخ لها طرفي شعرتها (شفرتها) فحكوا السكينه

فضحكت وتجاوزت عنه (١) .

واتى رجل الى الوزير الأعظم الذى ترجع اليه امور القضاة وهو الذى يعزلو
ينصب لكن بالرشاوى والبرطيل فعمد الرجل الى دبة كبيرة وملاها من التراب والحجارة
والجص والنورة ووضع فى راسها قليلا من الدهن واتى بها الى الوزير فلما رآها كتب
له سجلا محكما على القضاة فأخذ ومضى الى بلاده فلما ارادوا ان يخرجوا من الدهن
اطلعوا على ما فى الدبة من المكرو والحيلة، فارسلوا واخبروا الوزير فارسل الوزير الى
القاضي ان ذلك السجل الذى كتبناه لك فيه بعض الخلل والغلط ارسله الينا لتصلحه
ونرسله اليك ، فكتب اليه القاضي اعز الله مولانا الوزير عن حال السجل الذى
امرتم لنا به قرأناه ولا راي لنا فيه خللا ولا غلطا ولكن ان كان شيء فالخلل والغلط انما
وقع فى الدبة فضحك الوزير وخلا .

وقد اعطى قضاء بعض البلدان لرجل وكان ذلك الوزير رحمه الله كل رجل اعطاه
رشوة اكثر من القاضي الاخر عزل من اعطى القليل فأتى اليه ذلك الرجل لئما كتب له
كتابة على القضاة فقال اعز الله الوزير اتى اكثر من دابة الى بلادى فاستكبرها راسا ورأسين
فضحك الوزير وعرف ما اراد .

(١) يظهر بعد ايمان النظر فى هذه الحكاية انها من القصص الموضوعية التي
نسبها امثال ابو الفرج الاصفهاني المرواني فى كتابه الاغانى وغيره الى السيدة سكينة
-ع- فان القارئ العزيز جد خبير بما فى هذه الحكاية من القباحة فان السيدة سكينة
-ع- كيف امرت بحلق لحية الرجل؟
بل شأنها أجل واسنى ان تصدر عنها أمثال هذه الاوامر الشنيعة وقد وضعوا
كثيرا من هذه الحكايات الكاذبة ونسبوها الى تلك السيدة الجليلة وبعضها واقعة فى
حق غيرها ولكن الصقوها اليها .

انظر الى كتاب «جنة المأوى» ص ٢٣٢ = ٢٣٧ ط تبريز ، وكتاب السيدة
سكينة للسيد المقدم النجفي والى سائر الكتب الممتعة التي ألفها جمع من عباقرة هذا
العصر فى تحقيق تلك القصص الموضوعية والاساطير المنسوبة الى السيدة سكينة -ع- .

وقد اراد السلطان المرحوم الشاه عباس الاول ان يعرض بمسأكره فيراها فلما
عرض بهم راي بينهم ولدا جميلا حسن الصورة واللباس والمركوب والسلاح فسأله عن
مقرّبه من دفتر السلطان فذكر شيئا قليلا فقال له الشاه انّ وظيفةك هذه لا يفي بزيتك
هذا وهيئتك هذه فلملك تمضى بالليل وتوخر نفسك لمن يعمل بك فقال له ذلك الولد
اعز الله السلطان ان عبيده الاتراك قد ارضوا هذه التجارة بكثرتهم حتى انهم لم يبقوا
لاحد سبباً فيها فضحك السلطان وامر له بعطايا جزيلة .

وكان هذا السلطان رحمه الله يخرج في الليل بزي الفقراء يدور في بلده لينظر
الظالم من المظلوم ويتصفح احوال الناس فاني ليلة الى بقال فقال ايها البقال انا رجل
فقير وليس عندي الا نصف فلس واريد هذه الليلة لأنام فاعطني بهذا النصف شمعة تشتعل
الى الصباح فقال الشمعة لا يكون هذا حالها ولكن ابيعك راساً من الثوم كبيراً تضعه
في دبرك فانه يشتعل به الى الصباح ولا تقدر ان تنام فضحك ومضى عنه ولما أصبح الصباح
وجلس على سير الملك ارسل الى ذلك البقال فلما دخل عليه وتعارفا خاف
البقال منه فامتنه واعطاه .

وقد اتى رجل بدوى الى بعض البلدان فاضافه صديق له وقدم اليه فالزوج
فلما شرب منها جرعة وراى لطافتها وضع يده على دبره فقيل له في ذلك فقال لئلا تخرج
من هناك سريعاً لنعومتها فقال له صديقه تعرف اسم هذه فقال له البدوى نحن نقول في
صلوتنا اهدنا الصراط المستقيم واظن هذا هو الصراط المستقيم فقال له نعم هذا هو . وقدم
اعرابي الى البلاد فقدم اليه صديقه عنيا فصار يا كل العنقود بعنقوده فقال له صاحب
البيت ان النبي ﷺ امر ان يوكل العنقاثنين اثنتين فكيف تاكل انت عنقودا وعنقودا؟
فقال ذلك الحديث انما روى في البازبخان والرقى .

قال التفتازانى سمعت ان بعض البغاليين كان يسوق بغلة في سوق بغداد وكان بعض
عدول دار القضاء حاضراً؛ فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم بلحجة العدل بكسر

العين يعنى احد شقى الوقرف قال بعض الظرفاء افتح العين فان المولى حاضر . ثم قال
 ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي مقن الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو
 الفتحه اتانى بكتاب فقلت له لمن هو؟ فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون
 فنظر الى كالمترقف سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن
 وضم العين فتفظن للمقصود و استظرف ذلك الحاضرون . وقد كان ابو العلى المعري
 يتعصب لابي الطيب فحضر يوما مجلس المرتضى ره فذكر ابو الطيب فأخذ المرتضى
 في ذمّه و الأزرآء عليه، فقال له المعري لو لم يكن له من الشعر الا قصيدته
 اللامية وهي :

لك يا منازل في القلوب منازل افترت انت وهن منك او اهل

لكفى في فضله ففضب المرتضى وامر بسحب المعري فسحب وضرب، فلما اخرج
 قال المرتضى رحمه الله لمن يحضرته هل تذكرون ما عنى الاعمى عنى قول المتنبي فى
 اثناء قصيدته :

و اذا اتمك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل

ولما بلغ الخبر الى ابي العلاء قال قاتله الله تعالى ما اشد فهمه و ذكاه والله ما
 عنيت غيره .

ومن المحاضرات انه راي رجل شيخاً ينيك اتانا يوم الجمعة وهى تضرب و
 الشيخ يصلّى على النبي ﷺ فقال له رجل ويحك تفعل هذا يوم الجمعة و مع ذلك
 تصلّى على النبي ﷺ فقال اما يجوز ان اشكر الله على اير يضرب الاتان منه . وسئل
 الاحنف ما بال استاء الرجال يكون عليها الشعر اكثر من استاء النساء؟ فقال ان استاء
 الرجال حمى وان استاء النساء مرعى . ومنه قال ابو زيد للكتاف بقيت زمانا لا اجد امرأة
 تستوعب ما عندى فظفرت يوما بواحدة فكنت اولج فيها شيئاً فشيئاً حتى استوعبت فقلت
 اتاذنين فى الاخراج فقد ادخلت فقالت سقطت بعوضة على نخلة فقالت للنخلة استمسكى
 لا طير فقالت النخلة ما شعرت بوقوعك فكيف اشعر بطيرانك . ومنه قالت امرأة لرجل

يجامعها ويبطئ الفراغ افرغ فقد ضاق قلبي فقال لوصاق فرجك كنت قد فرغت منذ ساعات . و رأى رجل آخر وهو يبول وكان معه ابر كابر حمار فقال يا هذا كيف تحمل هذا الاير؟ فقال اكبير هو؟ فقال نعم قال ان امرأتى تستصغره . شكى رجل امرأة كثرة شعرتها فنتفت و كتبت الى محبتها: فديتك سهلت السبيل الذى اشتكى به جوادك فيه الجفا من خشونة فت هوى ان تزور جنابنا فلا تبط عننا فالهلال ابن ليلة .

قال يزيد بن عروة لتمامات كثير لم تتخلف امرأة بالمدينة ولا رجل عن جنازته وغلبت النساء عليه يبكيه ويذكرن عزته في دبتهن له، فقال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام افرجوا الى عن جنازة كثير لأرفعها قال فجعلنا ندفع عنها النساء وجعل محمد بن علي عليه السلام يضر بهن بكته ويقول تنحين يا صواحبات يوسف فاندبت له امرأة منهن فقالت يا ابن رسول الله لقد صدقت انما لصواحباته وقد كنا خيرا منكم له قال فقال ابو جعفر عليه السلام لبعض مواليه احتفظ بها حتى تجيئنى بها اذا انصرفت ، قال فلما اتى بملك المرأة كأنها شرر النار فقال لها الباقر عليه السلام انت القائلة انكن ليوسف خير مننا؟ قالت نعم تومئني غضبك يا ابن رسول الله دعوانه الى اللذات من المطعم والمشرب و التمتع و النعم وانتم معاش الرجال القيموه في الجب وبعتموه بابخس الاثمان وحبستموه في السجن فايئنا كان احنا به وارؤف؟ فقال الباقر عليه السلام لله درك لن تغالب امرأة الا غلبت ثم قال لها الك بعمل قالت لى من الرجال من انا بعله فقال ابو جعفر عليه السلام ما صدقك مثلك من تملك زوجها ولا يملكها قال فلما انصرفت قال رجل من القوم هذه بنت فلانة بنت متعقب .

وقد تزوج الثعالبي امرأة عجوزا ؛ وذلك انه رآها محلاة فظن انها مقبولة ، فلما تزوجها انكشف له سوء حالها فقال شعراً :

عجوز تشهى أن تكون فتية
وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر
تروح الى المطار تصلح شباهها
وهل يصلح المطار ما أفسد الدهر

وما غرّني إلاّ خضاب بكفها وكحل بعينها وأثوابها الصفر
بنيت بها قبل المحاق بليلة فكان محاقاً كلّ ذلك الشهر

ومن هذا القبيل أنّ واحداً من اخواننا الصالحين تمتّع امرأة في شيراز فلمّا غلق عليها الابواب ونظر الى وجهها فاذا هو كالشنّ البالى وليس لها الاّ درادر تتكلم فيها ، قال فغمضت عيني وقبضت على أنفي وأصبت منها مرّة ، فلمّا فرغت أردت فتح الباب فقالت لانفتحة ودعنا اليوم في عيشنا وان لم ترد من القبل فهذا غير حاضر ، فعرفت الموت في الواقعة الاخرى فصحت الى اصحابي هلموا اليّ وخلصوني من هذا الموت الحاضر فأثوا اليّ وحلّوا الباب واخرجوني منها .

ومن هذا أنّ رجلاً من الاخوان تمتّع ايضاً في شيراز و كان معنا في مدرسة المنصورية ، قال فلمّا تكشفت لي واستلقت على قفاها نظرت الى ذلك الموضع واذأعي غلفاء لم تختمتن ، فعمدت الى سكين صغير وأتيت به وختمتها ، فصاحت وجرى الدم ، فلمّا قامت طابقتني بالجراحة فطالبتها بكرورة الختان وغلبتها وأخذت منها القيمة ، لكن لامن جنس الدراهم والدنانير .

وقيل لبصريّة أيّ الرجال تشتهين ؟ فقالت ما أدري غير انّي أعلم أنّ الاوّل داء والثاني دواء ، والثالث شفاء ، ومن ربيع فنفسى له الفداء .

وفي المحاضرات أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان مطلقاً منذواً (١) فقيل له في ذلك فقال رأيت الله علّق بهما الغنى ؛ فقال و انكحوا الايامي منكم و الصالحين من عبادكم و امائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ؛ وقال في موضع آخر وان يتفرّقوا يغن الله كلا من سعته .

وفي المحاضرات قال ابو الشمقمق لبعض من أراد التزويج تزوّج بقحبة ، فقال

(١) لاشك عند من سبر التاريخ بالتنقيب و التحليل الصحيح ان ما اشتهر ان الامام الحسن -ع- كان مطلقاً كثير الزواج من الاقوال المفتعلة التي وضعتها انصار الامويين وخصوم الهاشميين ولاسيما في دور بني امية الذي كثر فيه الوضع والإفتعال*

اسمع القحبة تكون أملح. وأخرى بأنها تكون عالمة بما يحبه الرجل ، و تأخذ نفسها بالتنظيف ، ومتى قلت لها يا زانية لم تأثم ، ولأنها يجتهد ان لا تأثمتك بولد ثم انها تعلم انك تعرفها فلا تتكبر عليك .

وفيها ايضا انه كان رجل قصد امرأة كانت تفجر وتنفق . فطلقها و تزوج بعفيفة فطلب منها ما كانت تأتى به الأولى ؛ فعاد يوما الى داره وقدمت المرأة اليه طعاما طيبا ، فقال من اين ؟ فقالت جاءني . فلان وحمل طعاما وشرابا وحلواء فأكلنا وجامعني و هذا نصيبك ، فقال اذا تعاطيت هذا فايك وإخباري بتفاصيل ما يجري عليك فانني غيور . وقد كان مضحكة الشاه عباس الاول جالسا في المجلس فأمر السلطان رحمه الله تعالى جارية من جواريه بان تعبت به وتحمله على الكلام ، وقيل ان هذا هو اول يوم دخل مجلس السلطان ، فأنت اليه وكشفت عن ما عندها وقالت هذه المزرعة اذا كريت و زرعت في بلادكم ما يكون حاصلها ؟ ومن البذر اذا ربي فيهما ما يكون حاصله عند الحصاد ؟ فقام اليها ناعضا ذكره فابضا بيده فقال ان كان سنبله هذه المزرعة تجيء على هذا المقدار

من اذئاب السلطنة الفاشمة الاموية فقد وضعوا وزوروا وافتعلوا و بشوا كل ما يحبط من كرامة العلويين وتقولوا في حقهم من الامالك والمفتريات مالا يحصى و بقيت تلك الاكاذيب في الالسنه والافواه وبعد مدة سجلوها في الكتب والمسفورات التاريخية كاهوشان اغلب المورخين من ضبط كل ماسمعه من دون تثبت وتحقيق حتى وضعوا على لسان امير المؤمنين ع - انه كان يصمد على المنبر فيقول ، « لاتز وجوا الحسن فانه مطلق » ولا يصدر عن امير المؤمنين ع - هذا الكلام في المنبر قطما ولنا على ذلك شواهد لاوسع في القيام لذكرها وهو من مرويات ابوطالب المكي المتوفى سنة : (٣٨٠) هـ في كتابه : قوت القلوب . ولا يعتمد على هذا المؤلف ولا على كتابه كما يظهر من ترجمته وهو قدم بغداد واعظا واحتف به البتداديون فراوا في حديثه هديانا وخروجا عن موازين الاستقامة فتركوه وبنذوه ومن هجره وهديانه وشذوذه قوله : « ليس على المخلوقين اضر من الخالق » وقد روى ابن شهر اشوب والمحدث الجليل المجلسي ره كثرة ازواج الامام ع - وانه كان مطلقا عن كتاب قوت القلوب الذي عرفت حال مؤلفه اجمالا والله العاصم .

فمن البذر يجيء حاصله مائة من ، وان كان أصغر من هذا فحاصله قليل ، فضحك السلطان والحاضرون .

وقد كان لهذا السلطان صقر يصيد عليه وقد شغف بحبسه ، فقال للصقارين احتفظوا على هذا الصقر واعلموا ان كل من يأتي بخبر موته ضربت عنقه ، فاتفق بعد مدة ان ذلك الصقر قدم ، فتحيّر الصقارون في إخبار السلطان و يعلمون انه يطلبه ، فأتوا الى ذلك المضحكة وأخبروه بالحال ، فقال لعلكم فدخل الى السلطان فقال اين كنت؟ قال كنت مع الصقارين أنظر الى الصقور ؛ فقال له رأيت صقري الفلاني ؟ فقال نعم أعزله الله تعالى رأيتُه ولكن رأيت فيه احوالاً عجيبة ، قال وما هن ؟ قال رأيتُه مغمضاً عينيه ناشراً جناحيه وكلماً أتاه الصقار بلحم لم يأكله وقد عقص برأسه فقال السلطان فإذ مات؟ فقال أشهدوا أيها الحاضرون ان السلطان أعزله الله تعالى هو الذي تلفظ بموته لانا ولا الصقار؛ فضحك السلطان ولم يعاقب أحداً على موته .

وقد كانت عنده امرأة جميلة وكان السلطان له هوى فيها ، فأراد ان يرسله بحاجة ليخلوله البيت ، فقال له يا عنایت أرسلك بخدمة يحصل لك منها فائدة كثيرة؟ فقال أمرك فقال ان لنا في البلد الفلانية خيولاً كثيرة فامض الى هناك وأعزل الذكور عن الاناث فكتب له كتاباً وأرسله ، فأتى الى منزله وقال لامرأته ان السلطان يريد ارسالي ولكن اعلم انه يريد يأتي اليك هذه الليلة ولكن انا أختفي تحت الباب ، فاذا جاء اليك وأردك قولي له تعال نلهو ونلعب ، فاجعلني نفسك فرساً وقولي له حتى يكون حصاناً فيأتي اليك ويصهل ويحمحم ، وهذا يكون شأنك معه حتى أخرج اليكما ، فلما جاء الليل أخذ بيده عصا واختفى تحت الباب . فلما جن الليل أتى السلطان الى تلك المرأة فلما دخل قال لها اني ارسلت فلانا في خدمة حتى يخلو لنا البيت ، فتحاكيا فلما اراد ان يقاربا قالت له هلم الى الملاعبة ، فقال لها هو الاحسن ، فقالت له كن انت حصاناً وانا فرساً ، واصهل وحمحم وتجيء الى فلما أخذنا في ذلك اللهو وشرع السلطان في الصهيل خرج من تحت الباب وبيده تلك العصا فضرب السلطان بها ضربة شديدة ، نصاح السلطان ونظر اليه

إذا هو الرجل فقال له قاتلك الله انا أرسلتك بخدمة ، فقال انك أرسلتني لأعزل الحصن عن الأفراس فيها أناجيت لهذا ، فعزل السلطان عن المرأة فعرف السلطان أنه علم ما أراد .

وفي المحاضرات أنه وقع بين مزيد ورجل خصومة ، فقال الرجل انخاصمني وقد نكت امرأتك كذا مرة ، فعاد مزيد الى داره وقال يا فلانة أنترفين فلانا ؟ فقالت اي والله ابو عينيه ، فقال نساكك و رب الكعبة اسلمك عن اسمه و تجيبني بكنيته .

حكاية حملت زانية فلما وضعت أنت الى رجل عالم من أهل الحديث فقالت له سم لي هذا الولد ، فقال سميته ابن كثير . حكاية أخرى تزوج رجل امرأة فأتت بولد صحيح لخمسة أشهر ، فقالت له سم ولدك ، فقال أسميه شاطر علي ، لأنه قطع مسافة تسع أشهر في خمسة أشهر .

وكان عند سلطان البصرة رجل مؤمن عالم يقوم بحوائج المؤمنين وهو مقدمهم عند ذلك السلطان ، فأتى اليه جماعة من المؤمنين وطلبوا منه ان يمشى معهم الى ذلك السلطان ليسلموا عليه ، فأتى معهم فوجدوا ذلك السلطان جالسا في أعلى قصره ، فقال لهم ذلك الشيخ قفوا هنا حتى أصعد انا اليه وأطلب لكم الاذن ، فلما صعد اليه وجده مشغولا ببعض الملاهي ، فقال له ان العلماء واقفون يريدون الاذن و انت أعزك في الله شغل ، ولكن أقول لهم يقرأون الفاتحة من تحت وينصرفون الى وقت آخر ، فضحك وقال ياشيخ الفاتحة التي من تحت ما نريدها ولكن اطلبهم الى فوق .

وقد كان ذلك الشيخ واسمه الشيخ عبدالله رجلا طلق اللسان حسن الصحبة ، واتفق أنه مضى ليلا الى خدمة ذلك السلطان لقضاء بعض حوائج المؤمنين ، فلما اراد القيام مطرت السماء فقال له السلطان ياشيخ أنت رجل كبير السن ويشق عليك الحركة في هذا الوقت ولكن بات هذه الليلة عندنا وأنا انام معك ، فقبل منه فلما أراد النوم أمر السلطان بعض غلمان خزانته فوضعوا للشيخ فراشا وأخذ السلطان اللحف بيده ووضعه فوق الشيخ ونام السلطان

الى جنبه وغلما نه باتوا قربه ؛ فلما انتصف الليل استيقظ السلطان وقام ليسوى الاحاف على الشيخ ، فوضع يده فوق رجل الشيخ فاستيقظ الشيخ وظن ان السلطان يريد واحدا من غلما نه ليفعل به ما يفعل ، فقال له اعز الله مولانا السلطان لا يغلط فهذا الغلام نائم في الجانب الاخر وانا فلان ، فضحك السلطان في تلك الليلة ضحكا كثيرا ، وقال يا شيخ جئت لانتقد احوالك ، فقال يا مولاي هوليل وخفت فيه على نفسى من الغلط .

وقد تشاتم رجالان فقال احدهما للآخر والله لئن لم تسكت عنى لأضربنك صفقة أنفلك بها من البصرة الى مكة ، فقال له الآخر احب ان تصفنى أخرى فتنقلنى الى المدينة ليتم حجى على يدك .

وقد كان صفى الدين الحلبي الشاعر جالسا يوماً مع جماعة ، فشرط فشاعت شرطته في البلد فلم يتمكن من الإقامة في بلده ، فخرج الى البصرة و الى غيرها وبقى اعواما كثيرة فتذكر بلده وقد طال الزمان فقد نسي أهل بلدى ما وقع منى ، فأنى الى الحلة فقبل ان يدخلها أتى الى خارج البلد واذا بامرأتين على شاطئ الفرات وهما يتحاكيان وهو يسمع ، فقالت احديهما للآخرى كم عمر ابنك من سنة ، فقالت والله لا أعلم ضبط عدده ولكن تاريخه من سنة شرطة صفى الدين الحلبي ، فلما سمعها قال جعلوها تاريخا فهم لا ينسونها ابداً فرجع ولم يدخل البلد الى ان مات .

وقد كان كسرى لابسا حله سنوية القيمة فرآها مضحكته فاحتمل في أخذها ، فطلبها منه يوماً ، فقال اذا أعطيتك هذه الحلة الرفيعة فأنى شيء اعطى الامراء والعمال حتى يجىء في النظر هذا لا يكون ؟ فلما كان بعض الليالى بقى ذلك الرجل في المجلس حتى انتصف الليل ولابقى الا هو والسلطان ، فقال له السلطان اذا بقيت الى هذا الوقت فبات هيهنا ، فقال يا مولاي ليس هنا احاف أنفطى به ، قال له السلطان أعطيك في هذه الحلة ، فقال هذا مليح ، فغطاه بها ومضى الى داخل منزله ، فعمد ذلك الرجل الى تلك الحلة وخوى فيها ونام ، فلما جاء الصبح أتى الفراشون اليه وقالوا له قم حتى نفرش

الفرائس ، فقال لا اقوم حتى يجرى السلطان واقص عليه منا ما رايت في هذه الليلة فجاء السلطان وقال له قم من هذه النوم . فقال يا مولاي رايت طيفا أهالني رؤيته فقال وما هو ؟ قال رايت كأن ثورين قصدا نحوي ووضع أحدهما قرنيه في بطني ووضع الآخر قرنيه في ظهري فعصراني عصره شديدة ، فقال له السلطان لا يكون خروت في ثيابك وفي الحلة ، فقام وقال يا مولاي فما يكون هذا الخروا هو من الثورين ام ليس الا منى وقد اقتضحت عندك في شأن الحلة ، فضحك السلطان وقال هي لك .

وكان يوماً في المجلس مع السلطان وكان تحت السلطان بساط عالي القيمة فطلبه منه ؟ فقال السلطان لأعطيك هذا الا ان تخري مثقالا لا يزيد منه ولا نقص ، فقال لك على فقام وخرى خروة كبيرة ، فقال السلطان كيف هذا ؟ قال أعزك الله خذ أنت مثقالك والباقي لهؤلاء الامراء الحاضرون أخاف ان يمتبوا على اذا خرجوا من عندك فضحك وامر له بذلك البساط .

وفي ربيع الابرار للزمخشري انه كان لرجل غلام من أكسل الناس ، فأمره بشراء عنب وتين فأبطأ ثم جاء بأحدهما فضربه ، وقال ينبغي لك اذا ما استقضيتك حاجة ان تقضى حاجتين ، ثم مرض فامرا ان يأتي بطبيب فأتى به ورجل آخر ، فساله فقال اما ضربتني وامرنتني ان اقضى حاجتين في حاجة ؟ قال بلى ، قال قد جئتك بطبيب فان رجلك والا حفر هذا قبرك فهذا طبيب وهذا حفره .

وفي امالي الرجاء اخبرنا ابو عبدالله البزدي عن عمه ابي القاسم يرفعه الى ابي محمد يحيى بن المبارك قال عوتب دعبل بانصرافه عن النساء ، فتزوج امرأة أقامت عنده ليلة ، ثم خلاها فقبل له في ذلك ؟ فأنشأ يقول :

رأيت عجوزاً وقد أقبلت	فأبدت لعيني عن مبصعة
فصيره الخلق رحداحة	تد حرج في المشي كالبنديقة
تخطط حاجبها بالمداد	و تربط في عجزها مرفعة

و ثديان ثدى كبلوطة و آخر كالقرية المفهقة

وقد غاب رجل عن زوجته فتروجت بعده وولدت اولادا ، فجاء الزوج الاول فلزمته المرأة وقالت له هؤلاء اولادك فانفق عليهم ، فقال يا قوم انا كنت في بلاد اخرى وليس لى خبر بهذه الأولاد ، فحاكمته الى قاضى الحنفية فالحق الاولاد بالزوج الاول فقال ايها القاضى أعزك الله انا رجل فقير وليس عندى ما اقوم بنفقتهم ، فقال القاضى للحاضرين عنده لياخذ كل واحد منكم ولدا يربيه لأجل الثواب ، وكان فى المجلس رجل خصى فأعطاه ولدا فحمله على كتفه ؛ فلما وصل الى السوق سأله رجل من اين لك هذا الولد وات خصى؟ فقال نعم كنتا عند مولانا القاضى وقسم اولاد الزنا على الحاضرين فهذا كان سهمى منهم .

واعلم يا اخى أيقظك الله من الغفلة اننا بهذين الكراسين أبعدناك عن دار الحضور وقرّبناك الى دار الغرور ، فاستيقظ من هذه وكفر الضحك بما روى عن الأئمة الطاهرين عليهم أفضل الصلوات من ان كفّارته ان تقول بعده رب لاتمقنتى ، كما ان كفارة ما يكون منك فى المجلس هو أن تقول اذا أردت القيام . سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وتذكر ان الدنيا ليست بدار فرح ولا مرح وان أضحكك يوما ابكت ايّاما .

دنيا اذا ما أضحكك فى يومها أبكت غدا تعسألها من دار

فارفع طرفك وامسح دموع الضحك عن خديك ليكون المكان خاليا بدموع الحزن فقد جاء ذكر هادم اللذات الذى قال فيه عليه السلام اكثر واكثر هادم اللذات . فها نحن قد أخذنا فى تفاصيل احواله .

نور في مقدمات الموت من الامراض و دوائها و ما ناسب هذا المقام

إعلم أُرشدك الله تعالى أن الله سبحانه بمنزلة المؤدّب والناس بمنزلة الاطفال ، و المؤدّب شأنه تأديب الاطفال بما تقتضيه المصلحة، فالأمراض كلها تأديبات من الحكيم لمصالح لا يخفى بعضها .

منها ما رواه صاحب كتاب طب الأئمة عليهم السلام وهو من اخوان عبدالله بن ابي بسطام الزيات واخوه الحسين بن ابي بسطام ذكرهما النجاشي ره رويًا عن الصادق عليه السلام رواه ان جدّه الحسين بن علي عليهم السلام قال عاد امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام سلمان الفارسي رضي الله عنه ، فقال يا ابا عبدالله كيف أصبحت من علّتك؟ قال يا امير المؤمنين أحمد الله كثيرا وأشكو اليك كثرة الضجر . قال فلا تضجر يا ابا عبدالله فممن أحد من شيعتنا يصيبه وجع الآ بذب قد سبق منه ، وذلك الوجع تطهير له ، قال سلمان فان كان الأمر على ما ذكرت وهو كما ذكرت فليس لنا في شيء من ذلك أجر خلا التطهير قال علي عليه السلام يا سلمان إنّ لكم الاجر بالصبر عليه والتضرع الى الله تعالى عز اسمه والدعائه بهما يكتب لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات ، واما الوجع خاصة فهو تطهير وكفارة ، قال فقيل سلمان ما بين عينيه وبكا ، وقال من كان يميز لنا هذه الأشياء لولاك يا امير المؤمنين؟! .

وروي شيخنا الكليني عن الباقر عليه السلام قال كان الناس يعتبطون اعتبارا فلهذا كان زمن ابراهيم عليه السلام قال يارب اجعل للموت علّة يوجر بها الميت ويسلى بها عن المصاب قال فأنزل الله البرصام ثم أنزل بعده الداء . وروي عن الصادق عليه السلام قال إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع رأسه الى السماء فتبسّم ، فقيل يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك الى السماء فتبسّمت؟ قال نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبدا صالحا مؤمنا

في مصلى فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته فلم يجدها في صلاة؛ فعرجا الى السماء فقالا ربنا ان عبدك فلان المؤمن التمسناه في صلاة لنكتب عمله في يومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك، فقال الله عز وجل اكتب لعبدى مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه وليلته مادام في حبالى، فان على ان اكتب له اجر ما كان يعمل اذا حبسته عنه، وكذلك اذا ضعف عن العمل لكبر فان الله يكتب له من الاعمال الصالحة مثل ما كان يعمل في نشاطه •

ومنها ان الامراض زواجر للعبد عن المعاصى، فالامراض بمنزلة الاسواط التى يضرب المؤدب الولد بها • ومنها ان الانسان اذا كان صحيح البدن كان غافلا عن الوصية نائماً عنها ولا يوقظه الا المرض ان كان لبيبا والا فأكثر الناس فى غفلة حتى عند الموت • روى صاحب روضة الواعظين انه قال رسول الله ﷺ من مات بشير وصيته مات ميتة جاهلية •

وقال ﷺ لا ينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت رأسه • وقال الصادق عليه السلام من لم يوص عند موته لذرى قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصية •

ومنها تحصيل الثواب لعواده روى عن الصادق عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة نادى العبد الى الله عز وجل فيحاسبه حسابا يسيرا فيقول ما منعك ان تعودنى حين مرضت؛ فيقول المؤمن انت ربى وانا عبدك انت الحى القيوم الذى لا يصيبك ألم ولا نصب، فيقول عز وجل من عاد مؤمنا فقد عادنى، ثم يقول له اتعرف فلان بن فلان؟ فيقول نعم يا رب فيقول ما منعك ان تعود حين مرض؟ أما انتك لوعده لعدتى ثم لوجدتنى به وعنده، ثم لوسألتنى حاجة لقضيتها لك ولم أردك عنها • وروى عن النبى ﷺ انه قال من عاد مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله ألف حسنة، ويمحى عنه سبعين ألف سيئة، ويرفع له سبعون الف ألف درجة. ويوكل به سبعون ألف ألف ملك يعودونه فى قبره ويستغفرون له الى يوم القيمة •

اما وجع العين فلا عيادة فيه، وأعظم العايدين ثوابا من خفف الجلوس عند المريض الا ان يعلم من حال المريض رضاه بطول الجلوس ، و قدر جلوس العيادة على ما في الروايات مقدار حلب ناقة ، وينبغي ان يحمل معه الى المريض تفاحة او سفر جلة او أنرجة او لمعة من طيب او قطعة من عود ، لأن المريض يستريح الى كل من دخله عليه بها ، كذا جاء في الرواية عن الصادق عليه السلام ، ومن تمام العيادة ان يضع احدي يديه على الاخرى او على جبهته ، وينبغي ان يطلب العايد من المريض الدعاء للعايد ، وان يازن المريض لكل العايدين لأن مستجاب الدعوة مخفي بينهم ، فلعله الممتنع عن الدخول ، ومرض الصبي كعارة لذنوب والديه .

وروى عن الباقر عليه السلام قال حتى ليلة تعدل عبادة سنة ، وحتى ليلتين تعدل عبادة سنتين ، وحتى ثلث ليال تعدل عبادة سبعين سنة ؛ قال ابو حمزة قلت فان لم يبلغ سبعين سنة ؟ قال فلا يبه وامه ، قل قلت فان لم يبلغا قال فلقرايته ، قال فان لم يبلغ قرايته ؟ قال لجيرانه .

وروى ان حتى يوم كفارة ذنوب سنة ، وذلك ان ألمها يبقى في البدن سنة ، و انما تأخذ من البدن عافية سنة ايضا ، وهي حظ المؤمن من جهنم لانها من قبحها ، و ذلك لما عرفت . من ان نوعا من النار تحت الأرض فاذا فارت خرجت حرارتها فأصابت المياه سميما رؤس الجبال وما فيها من المياه .

وينبغي للمريض ان لا يشكو الى العواد فانهم ينقص الثواب ، واما كيفية الشكوى فرواها جميل بن صالح عن ابي عبدالله عليه السلام قال سئل عن حد الشكاية للمريض ، فقال ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكاة انما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يتل به احد ويقول لقد أصابني مالم يصب احدا ، وليس الشكوى ان يقول سهرت البارحة وحممت اليوم ونحو هذا .

واما التداوي والمضي الى الطبيب فقد ورد الامر به قال النبي صلى الله عليه وآله تداواوا فان الله عز وجل لم ينزل داء الا وقد أنزل له شفاء وقال صلى الله عليه وآله تجنب الدواء ما احتمل

بدنك من الداء ، فاذا لم يحتمل الداء فالدواء . وعن ابي عبدالله عليه السلام قال ان نبيا من
الانبياء مرض ، فقال لا تداوى حتى يكون الذي امرضني هو الذي يشفيني ، فأوحى الله
عز وجل لأشفيك حتى تداوى فان الشفاء منى . وقد قال موسى عليه السلام يا رب من
الداء ؟ قال منى ، قال فلم أمرت المرضى بالطبيب ؟ قال ليطيب نفوسهم ، فمن هذا سقى
الطبيب طبياً .

فان قلت ما فائدة رجوع المريض الى الطبيب الخازق و الاخذ بدوائه ؟ قلت
لعل فائدته رفع استمرار المرض لا دفع الأجل فانه لا يدفعه عن نفسه فكيف يدفعه
عن غيره :

انّ الطبيب له في الطب معرفة مادام في أجل الانسان تأخير
حتى اذا ما انقضت أيام مدته حار الطبيب وخاتمه العقاقير

نعم سيأتي ان شاء الله تعالى في تحقيق الأجل انّ منه الاجل القابل للزيادة
والنقصان باعتبار ارتباطه بالاسباب كصلة الارحام وصلة المساكين وفعل بعض الطاعات
والعبادات ، وحينئذ فيجوز ان يكون التداوى من جملة أسباب الزيادة وتر كمن أسباب
النقصان حيث ورد الامر به ، ولا يازم في التداوى الرجوع الى الاطباء و الحكماء
بل الى من تركز النفس الى دوائه ولو كنّ العجايز وأضرابهن ، فانّ دوائهن أنفع في
الغالب من أدوية أكثر الاطباء ، وذلك لأنّ دوائهن قدمت عليه التجارب وأدوية
الاطباء فالغالب عليها مجرد الاخذ من الكتب المدونة في الفن .

فان قلت اذا جاز للطبيب استعمال الطب وأمر المريض بالرجوع اليه فلم جعله
الشارع ضامنا وان كان حازقا ؟ قلت جوازه لا ينافي ضمانه فانّ كثير من الحرف الجائزة
قد ضمن الشارع أهلها ما يتلفونه كالقصار والصايغ وصاحب الحمام ونحوهم احتياطاً لاموال
الناس ، وهذا ايضا احتياطاً في دمائهم حتى لا يتحرى على الطب من لا معرفة له به ولا
وقف على مفرداته و مركباته ، ولا على تمييز العقاقير بعضها عن بعض كما هو
الغالب في هذه الاعصار ، ولهذا أسقط الشارع الضمان عنه اذا أخذ البرائة إماماً من

المريض او من وايته .

واعلم انّ التداوى قد روى عن الائمة عليهم السلام على قسمين دعاء ودواء ، فأما الدعاء فهو صالح لكلّ الابدان كما سيأتى ان شاء الله تعالى ، وأما الدواء فقد روى في بعض الامراض أدوية لا تصلح ظاهراً ولا توافق كلّ الابدان في جميع البلدان ، نعم ربما وافق طبابع اهل العراق ومكّة والمدينة وما والاها ، ومن ثمّ قال جماعة من الأصحاب انّ تلك الادوية والمعالجات المذكورة في كتاب طب الائمة وغيره من المروى عنهم عليهم السلام إنّما هو مخصوص بأهل تلك البلاد المذكورة ، ولكنّ الحقّ انّ في بعض الاخبار ما يدلّ على العموم مثل ما روى في غير حديث من الاستشفاء والمداواة بالسلس لقوله تعالى فيه شفاء للناس ، فإنّ القرآن لم ينزل لخصوص بلد دون اخرى ، وحينئذ فالحقّ في الجواب هو انّ ما ورد عنهم عليهم السلام من أنواع الدواء لأنواع الامراض عامّ شامل للأبدان والبلدان .

نعم ينبغي للمريض ان يتعاطى تلك الادوية من عزائم القلب وصميمه وان لا يتوهّم من شيء منها فانك قد تحققت انّ من تطيّر من شيء ضرمه ذلك الشيء ، وقد شاهدنا جماعة من الأفاضل ممن ساءدهم وفور الاخلاص يتداونون في خراسان بالادوية المذكورة في طبّ الائمة وغيره التي لو تداوى بها أهل تلك البلد لنا لو امنها أنواع الضرر بزعمهم ، و حصل اولئك الأفاضل منها الشفاء العاجل ، فليس السبب الا ما عرفت .

وأعظم أنواع الدواء النافع ما روى عن الرضا عليه السلام انه قال لو انّ الناس قصروا في الطعام لاستقامت أبدانهم ، وفي الرواية انّ طبيباً نصرانياً دخل على مولانا الصادق عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله افى كتاب ربكم أم في سنة نبيكم شيء من الطيب ؟ فقال نعم امّا كتاب ربنا فقولته تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ، و امّا سنة نبينا فقال عليه السلام الحمية من الاكل رأس كلّ دواء ، والاسراف في الاكل رأس كلّ داء ، فقام النصراني وهو يقول والله ماترك كتاب ربكم ولا سنة نبيكم شيئاً من الطب لجالينوس ، و قال عليه السلام ليس الحمية من الشيء تركه إنّما الحمية من الشيء الافلال منه ، إذا عرفت هذا

فلتتلو عليك أدوية الامراض الدعائية المروية عن ارباب العصمة عن (منظ) اهل البيت عليهم السلام التي جربها العلماء و الأخيار و استعملها الفضلاء في كل الأعصار .

إعلم أنّ القرآن وآياته فيهما شفاء من جميع الامراض خصوصا آية الكرسي فاقى جربتها وكذا غيري فانها تحفظ من اللصوص وفي الحروب ومن هوام الارض و دوابه ، ولو ان أحدا قرأها ودخل بين السيوف والرياح لنجاه الله تعالى بها من كل الأحوال وحفظها يتضاعف بتضاعف قراءتها ، ففي الحديث أنّ من قرأها مرة أرسل الله تعالى ملكا يحفظه ، و اذا قرأها مرتين أرسل اليه ملكين يحفظانه ، و هكذا الى خمس مرات فاذا قرأها خمسا قال الله تعالى للملكة خلّوني انا أحفظه لاعليكم و حفظه .

رقية الحمى عن الصادق عليه السلام هي كتابة آية الكرسي في إناء و ذرفه بجرعة ماء يشربه المريض ، أخرى وهي رقية جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله لما حمّ فقراً عليه بسم الله أشفيك من كل داء يؤذيك بسم الله والله شافيك بسم الله خذها فليهنّيك بسم الله الرحمن الرحيم فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم لتبرأت باذن الله عز وجل وهذه العوذة من خزانة في السماء السابعة ، اخرى للمحمي و غيرها قال الصادق عليه السلام حلّ إزار قميصك و ادخل أسك في جيبك و اذن و أقم و اقرأ الحمد سبع مرات .

أخرى عن مولانا الباقر عليه السلام انه كان اذا حمّ بلّ ثوبان و يطرح عليه أحدهما فاذا جفّ طرح عليه الاخر ؛ وقال محمد بن مسلم سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ما وجدنا للحمى مثل الماء البارد والدعاء .

وقال ابن بكير كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وهو محموم فدخلت عليه مولاة له ، فقالت له كيف تجدك فديتك ؟ وسألته عن حاله و عليه ثوب خلق قد طرحه علي فخذيته وقالت له لو تدرت حتى تعرق فقد أبرزت جسدك للريح ؛ فقال اللهم اولعتمهم بخلاف نبيك صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمى من فيح جهنم و ربما قال من فور جهنم فاطمئنها

بالماء البارد والله الشافي .

رقية الصداع اشتكى رجل الى الصادق عليه السلام الصداع ، فقال ضع يدك على
الموضع الذي يصدعك وافراية الكرسي و فاتحة الكتاب وقل الله اكبر الله اكبر لا اله
الا الله والله اكبر اجل واكبر . مما أخاف واحذر أعوذ بالله من عرق نعام واعوذ بالله من
حر النار . أخرى رواها عمر بن حنظلة قال شكوت الى ابي جعفر عليه السلام صداعاً يصيبني
قال اذا أصابك فضع يدك علي هامتك وقل لو كان معي آلهة كما تقولون اذا لايتفوا الى
ذي العرش سبيلا ؛ واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون
عنك صدوداً .

وصدع المأمون بطرسوس فلم ينفعه علاج ، فوجه اليه قيصر فلنسوة و كتب اليه
بلغنى صداعك فضع هذه على راسك ، تسكن فخاف انها مسمومة فوضعت على رأس حاملها
فلم تضره ، وضعت على راس مصدع فسكن ووضعها على راسه فسكن ، فتمعجب من ذلك
ففتقت فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة لله في عرق ساكن حممسق
لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم .

رقية العين عن امير المؤمنين عليه السلام قال اذا اشتكى احدكم عينه فليقرأ عليها آية
الكرسي وفي قلبه انه يبرء ويعافي ان شاء الله تعالى ، اخرى يقرأ على الماء ثلاث مرات
ويغسل به وجهه : فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ، ولو نشاء لطمسنا على اعينهم
الى قوله يبصرون ، اخرى يكتب الله نور السموات الاية في جام بالتربة معجوناً بما زمر
ثم يغسله ويصيره في قارورة ويكتحل منه بالميل .

واما رقية الشبكور (١) فهي على ما قال مولانا الكاظم عليه السلام ان يكتب الله
نور السموات و الارض الاية ثلاث مرات في جام ثم يغسله و يصيره في قارورة و

(١) نقل هذه الكلمة العجيبة بين الالفاظ العربية و الحاق الالف و اللام

يكتحل به فهو مجرب .

رقية وجع الاذن يقرأ على دهن الياسمين والبنفسج مرات قوله تعالى كأن لم يسمعها كأن في اذنيه وقرأ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولوا
يصب في الاذن .

رقية وجع الضرس اقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات وقل هو الله احد ثلاث مرات ويقول يا ضرس ابا لبحار تسكنين أم بالبارد تسكنين ام بسم الله تسكنين أسكن سكنتك بالذي سكن له ما في السموات و ما في الارض و هو السميع العليم ، قال من يحيى العظام وهى رميم الى قوله بكل خلق عليم اخرج منها فانك رحيم ولنخرجهم منها الاية فخرج منها خائفا يترقب ، اخرى يأخذ مسماراً أو يقرأ عليه ثلاث مرات فاتحة الكتاب والمعوذتين ثم يقرأ من يحيى العظام الى قوله عليم ، ثم يقول يا ضرس فلان بن فلان أكلت الحار و البارد فبالحار تسكنين ثم يقرأ وله ما سكن في الليل و النهار الاية شددت داء هذا الضرس من فلان بن فلانة باسم الله العلي العظيم ثم يضربه في حائط يقول الله الله الله .

رقية رعاف يكتب على جبهة المرعوف بدمه او بالزعفران وقيل بالارض ابلعى مائكى وباسماء اقلعى الى آخره فانه يسكن ان شاء الله تعالى .
رقية الزكام عن ابي عبد الله عليه السلام قال يأخذ دهن بنفسج في قطنة فاحتمله في سفلتك عند منامك فانه نافع للزكام ان شاء الله تعالى .

رقية وسوسة القلب يقول فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ، وقرأ المعوذتين ، وقال امير المؤمنين عليه السلام اذا وسوس الشيطان الى احدكم فليتعوذ بالله و ليقل بلسانه و قلبه آمنت بالله ورسوله مخلصاً له الدين .

رقية وجع القلب يقرأ هذه الايات على الماء ويشربه لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين سيهزم الجمع ويولون الدبر الى قوله أدهى وأمر ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الى قوله غفوراً ، واما ضيق القلب فيقرأ سبع عشر يوماً ألم نشرح الى

آخره كل يوم مرتين مرة بعد الغداة ومرة بالعشاء. رقية وجع البطن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
وذا النون اذ ذهب مغاضباً فظن ان لن نقدر عليه الى آخر الآية ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات
فانه جيد. جرب اخرى يقرأ الثن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين ان الله بالناس لرؤف
رحيم وتنزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين .

رقية وجع الظهر يقرأ شهد الله الى قوله سريع الحساب ، رقية احتباس البول يغسل
رجليه ويكتب على ساقه اليسرى ففتحنا ابواب السماء بماء منهن الى قوله لمن كان
كفر ، اخرى ربنا الذي في السماء تقدس اللهم اسمك في السماء والارض اللهم كما رحمتك
في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة
من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فليبرأ .

رقية الولادة يقرأ هذه الادعية في كوز مملو ماء ثلاث مرات وتشرب المرأة و
يصيب بين كتفيها وئديها فتضع الولد ان شاء الله تعالى: بسم الله الذي لا اله الا هو العزيز
الحكيم الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين بسم الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات و رب العرش الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون ما
يوعدون .

رقية وجع الركبة عن ابي حمزة قال عرض لي وجع في ركبتى فشكوت ذلك الى
الى ابي جعفر عليه السلام فقال اذا انت صليت قفل يا اجود من اعطى يا خير من سئل يا ارحم
من استرحم ارحم ضعفى و قلّة حيلتى و اعفنى من وجمى ، قال ففعلت فعوفيت .
رقية للخنزير عن الرضا عليه السلام قال خرج بجارية لنا خنازير في عنقها ، قال
يا على قل لها فلتقل : يا رؤف يا رحيم يا سيدى ، تكرره قال فقلت فأذهب الله عز
وجل عنها .

رقية الابق والضالة روى عن الرضا عليه السلام قال اذا ذهب لك ضالة اوضاع قفل
وعنده مفاتيح الغيب الى قوله فى كتاب مبين ؛ ثم تقول انك تهدى من الضلالة و

تنجى من العمى وترد الضالّة صلّى على محمد و اله و اغفر لى و رذالتي وصل على محمد و اله و سلم .

رقية العين معمور بن خلاد قال كنت مع الرضا عليه السلام بخراسان على نفقاته فأمرنى ان اتخذله غالية فلما اخذتها فأعجب بها فنظر اليها فقال لى يا معمور ان العين حق فاكذب فى رقعة الحمد وقل هو الله أحد والمعوذتين وآية الكرسي واجعلها فى غلاف القارورة . وروى عن ابى عبدالله عليه السلام انه قال العين حق و ليس تأمنها منك على نفسك ولا منك على غيرك ، فاذا خفت شيئا من ذلك فقل ماشاء الله لا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاثا . و قال اذا تهيأ احدكم تهينة تعجبه فليقرأ حين يخرج من منزله المعوذتين فانه لا يضره باذن الله ، وقال عليه السلام من اعجبه من أخيه شىء فليبارك عليه فان العين حق .

رقية فزع الصبيان اذا زلزلت الى آخر السورة فضر بنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا الى قوله امدنا وآية شهد الله وقل ادعوا الله و من يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره .

رقية النعاس يقرأ ولما جاء موسى لميقاتنا الى قوله اول المؤمنين يقرأ على الماء ويمسح به راسه ووجهه وذراعيه ؛ رقية الصرع و ما لنا الا نتوكل على الله .
الاية .

رقية الثالول يأخذ صاحبه قطعة ملح ويمسحها بالثالول و يقرأ عليه ثلاث مرات لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله الى آخر السورة و يطررها فى تنور وينصرف سريعا يذهب انشاء الله تعالى .

رقية البرص والجذام يقرأ عليه ويكتب و يعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب الحمد لله فاطر السموات و الارض جاعل الملكة رسلا اولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع باسم فلان بن فلانه . شكى رجل الى ابى عبدالله عليه السلام البرص فأمره ان يأخذطين قبر الحسين عليه السلام بماء السماء ففعل ذلك فبرأ

رقية البهق يكتب على موضع البهق وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون .

رقية التعب والنصب من لحقه علة في ساقه او تعب او نصب فليكتب عليه و لقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب .

رقية الجرب والدمل والقوباء يقرأ عليه ويكتب ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار الآية منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الله اكبر وانت لاتكبر والله يبقى وانت لاتبقى والله على كل شيء قدير .

رقية القولنج عن الائمة عليهم السلام قال يكتب للقولنج امّ القرآن وقل هو الله احد و المفوزين و يكتب اسفل ذلك اعوذ بوجه الله الكريم و بعزته التي لانرام و بقدرته التي لا يمتنع منها شيء من شرّ هذا الوجع ومن شرّ ما فيه و من شرّ ما احد فيه .

رقية الطحال يقرأ على كفه اذا جاء نصر الله ثلاث مرّات ثم يقرأ انّ الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الى آخر الآية ثلاث مرّات ثم امسح بهما رأسه ثلاث مرّات، اخرى يكتب ويعلق على هذا الموضع انّ الله يمسك السموات والارض الآية انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ،

رقية الحية وهي مجرّبة جربناه نحن وغيرنا يقرأ على قدح جديد ان أمكن و يكون فيه ماء والقراءة ثلاث مرّات ، و اذا شربها رسول الملسوع نفعت الملسوع وان كان بعيدا، تقرأ الحمد و قل هو الله احد و قل يا ايها الكافرين و قل اعوذ بربّ العلق و قل اعوذ بربّ الناس و تقول باسم الله وبالله ومن الله والى الله ولا باق الا الله ولا واق الا الله ولا اله (غائب) الا الله لا يغلب الله غالب ربّ المشارق والمغرب ثمانية من الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وعن ذكر الله لا يفترقون يسبحون ويهللون ويكبرون و يقدّسون سبح قدوس ربّ الملائكة والروح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن سمع عندنا

راق فاسترقا ، فقال أنا الراقي والله الوافي انه قال بسم الله الرحمن الرحيم من شرّ سمعة
وتسعين حيّة حيات البرور وحيات البحور وحيات الزروع وحيات التراب وحيات
الخراب وحيات الماء وحيات السماء ، واعدوز برّ الاصمام من شرّ البطير والقصير و
أسود الراس والارطب والريربة والسلحوت والاقب ، ومن شرّ حوربين وجوربين وشبان
وباران وبهران ، ومن شرّ الأرقم والادقم والاقم ، ومن شرّ البثن التي تقرب النفس
من النعش والكفر ومن شرّ غبراء كالمرّة وصفراء كالزهرة ، ومن شرّ امّ طاقتين مع
امّ الخرافس ، ومن شرّ الاسود الخالص كالليل الدامس ، و من شرّ بنات حربا و
السرطانية وحوريا وجوريا ، ومن شرّ الحية التي ترقد سنة وتقعّد سنة ، ومن شرّ اسود
الرأس والذنب وابونقطة ، ومن شرّ رئيس الخشاب .

ذكر عندنا آدم انه مشى على الحية فلعته حية فاسودّ وجهه و ذواجبيه و
صاح منها صيحة ، فسمعه الربّ فناداه الشافي السميع العليم وقال يا آدم هذه من
بركات الارض واشجاره (فسم) نسّم الخلابق (بايدا) بادانها بكابكر طاسم طوسان طوسان طاب
طاب حربا عالم بمشوثا ثويت شميثا غيثا سمخيثا بويثا جافوثة (خافر) كهيج كهكهييج
آمين ربّ موسى وهارون فناداه الشافي ايتمها الحية الحارة المارة عزمت عليك بالله العظيم
الأعظم وبكلمات الله الكريم الأكرم وبحق عيسى بن مريم والكعبة وزمزم و الركن
الاعظم وبمحمّد صاحب الحوض والحرم عودي الي منسرك (بحق الف) بالف لاحول ولا
قوة الاّ بالله العليّ العظيم ، ايتمها الحية اجمعى سمك في صدرك كما تجتمع الملائكة
بالبيت المقدس كلمة من كلام الله تحرق الشجر الاخضر فان كان السمّ في المنع فيخرج الي
العظم وان كان في العظم فيخرج الي اللحم وان كان في اللحم فيخرج الي الدم ، وان كان في الدم فيخرج
الي الجلد ، وان كان في الجلد فيخرج الي الفضا بحق من خلق القضا وبما نزل بخاتم سليمان
بن داود عليه السلام انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ، إن شربه الملدوغ شفاؤ
إن شربه المنذوب كفى بالف لاحول ولا قوة الاّ بالله العليّ العظيم وصلّى الله على محمد واله
الطيبين الطاهرين برحمته يا راحم الراحمين .

رقية اخرى بسم الله الرحمن الرحيم قل من يكلؤكم في الليل والنهار من حيث هو
عقرب ، وبرية ، يوابتي أخرجي ولا تقتلي وتسلسلي وتسببي من المفاصل و العظم
واظهري وسمه تستحطان ذمه الفلاني حجاجا ، لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته
خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ، يا ايها السم
النافع أخرج بنور لامع ، ان كنت بالمخ أخرج الى العظم ، وان كنت بالعظم أخرج
الى اللحم ، وان كنت باللحم أخرج الى الجلد ، وان كنت بالجلد أخرج خارجاً بحق
ألف لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فسيكفيكم الله وهو السميع العليم بسم الله
الرحمن الرحيم يا ثمانية الملائكة لا يأكلون ولا يشربون وعن ذكر ربهم لا يقترنون ،
سبوح سبوح قدوس قدوس ربنا ورب الملائكة والروح ، جانا ابونا يسمي فاسمته
حيية قال اقرأ كلما يا طلس طلوس بكالك عزم على تسعة وتسعين حيية من حيات
المدورات ؛ وعن اناران وأمير الحنشاء ، وعن الفقم والنقم والارقم وعن الملك الخافس
كالليل الدامس وعن الساقى مع ام خراشا ؛ وعن لدغه التي تمرد سنة وتعد سنة
يا ايها السم النافع أخرج بنور وجهه الله الساطع و بالضياء اللامع ان كنت بالمخ
أخرج باللحم ، وان كنت باللحم أخرج بالدم وان كنت بالدم أخرج بالريش وايس بيوس
الحشيش وطر طيران الريش بألف لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، أعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :

كفالك ربك كم بكفك واكفة كميها ككميت كان من كلكا

تكر كرا ككر الكرفى كبدى يحكى مشكشكة كلك الغلكا

يكفك ربك كف الكاف كافية يا كوكب كان يحكى كوكب الفلكا

ثم تقرأ الفاتحة سبع مرات والاحلاص كذلك وآيه الكرسي كذلك و تقول
اللهم انا الراقي وانت الوافي وانا الراشف وانت الكاشف ان شره الملدوغ شفا وان

شره المندوب كفى •

رقية جربت وانا انظر مرارا من اردان يبقر خذّه اوشيمًا من أعضائه فليقرأ على رأس الابرة هذا الدعاء مرة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم يا الله يا عزيز يا رحيم بحق هذا الاسم العظيم وبحق سليمان راعي الملك العظيم ، وبحق ابراهيم الخليل جد الانبياء والمرسلين ، وهذا ينفع اذا قرأ على النشتر في حال الفصد .

رقية الحرب اذا تقابلت العساكر فيأخذ رجل قبضة من التراب بيديه كليهما و يقرأ سورة التين والزيتون ثلاث مرات فاذا فرغ قال بلى انه على كل شيء حاكم فيرمى التراب الذي في يده اليمنى على الجانب الايسر ؛ والذي في يده اليسرى على الجانب الايمن فان العسكر المقابل ينهزم باذن الله تعالى .

رقية اخرى يكتب آيات الفتح في كاغذ ويشد في السهم ويرمى به جانب العدو فانه ينهزم ان شاء الله تعالى :

الاولى ألم تر الى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا للنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ، قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا و ما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا و ابنائنا ، فلما كتب عليهم القتال تولوا الا فريق منهم والله عليهم بالظالمين .

الثانية لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا و قتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق .

الثالثة ألم تر الى الذين قيل لهم كفنوا ايديكم و اقيموا الصلوة و آتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او أشد خشية قالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى أجل قريب ، قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا يظلمون شيئا .

الرابعة و اتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قريا قرانا فتقبل من أحدهما و لم يتقبل من الاخر ؛ قال لا فتلتك قال اتما يتقبل الله من المتقين .

الخامسة قل من رب السموات والارض قل الله قل أفاتخذتم من دونه اولياء لا

لا يمكن ان لا تفهم نقلاً عن الاضواء قل هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور أم جعلوا للشركاء خالقوا كخالقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء و هو الواحد القهار .

السادسة ان ربك يعلم انك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يتدبر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر منه وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة إقرأوا الله قرأ حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله ان الله غفور رحيم .

رقية لحل المربوط ذكره شيخنا ابن فهد قدس الله روحه يكتب أول سورة الفتح الى مستقيماً ، وسورة النصر ، وقوله ومن آياته ان خلق لكم من أنفسكم اية أدخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ، ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر و فجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ، وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض و نفخ في الصور فجمعناهم جمعاً ، كذلك حملت فلان بن فلان عن فلانة بنت فلانة ، لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ، فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .

رقية اخرى يكتب ويعلق أول الفتح الى قوله نصرأ عزيزاً ، وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قدر ، وجعلنا بعضهم يومئذ يموج في بعض و نفخ في الصور فجمعناهم جمعاً ، وضرب لنا مثلاً ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم ، ثم يكتب حتى اذا ركب فى السفينة خرقتها قال ، أخرقتها لتفترق اهلها ، ثلاثاً ثم يكتب اللهم انى اسئلك بحق اسمك المكنون بين الكاف والنون ، وبحق محمد واهل بيته الطاهرين ان تحمل ذكر فلان بن فلانة عن

فلانة بنت فلان بكهيمص بجمع مسق بقل هو الله أحد، وعتت الوجوه للحجى القيوم وقد خاب من حمل ظلما بألف لاحول ولا قوة بالله العلي العظيم .
 اخرى يكتب على ورقتين من الزيتون يبلع الرجل واحدة والمرأة واحدة يكتب للرجل والسماه بيناها بأيد وانا الموسعون ، و للمرأة و الأرض فرشناها فنعم الماهدون .
 اخرى يكتب على ثلاث بيضات بعد أن يسلقوا ويقشروا : الاولى حتى اذار كبا في السفينة خرقها الاية . الثانية أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ، الثالثة فاستغلف فاستوى الاية ثم يأكل الاولى فان انحلت والاأكل الثانية فان حل والاأكل الثالثة ، و الرقيات الماثورة عن اهل البيت عليهم السلام كثيرة ولكن ما ذكرناه مما لا شك فيه ولا ريب يعتربه .

نور آخر في طب الرضا (ع) وضعه للمأمون

تقلتها بلفظها وهذه الرسالة الذهبية (المذهبية) في الطب الذي بعث به الامام الهمام علي بن موسى الرضا عليه السلام الى المأمون العباسي في صحة المزاج و تدبيره بالاغذية و الاشربة و الادوية ، قال امام الانام عزّة وجه الاسلام ، مظهر الغموض بالروية اللامعة كاشف الرموز في الجعفر الجامعة ، أفضى من قضى بعد جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله ، وأغزى من غزى بعد ابيه المرتضى صلوات الله وسلامه عليه وآله امام الانس والجنّ علي بن موسى الرضا صلوات الله وسلامه عليه وعلي آباءه واولاده النجباء الكرام القباء : أعلم يا امير المؤمنين ان الله تعالى لم يبتل العبد المؤمن ببلاء حتى جعل له دواء يعالج به ، ولكل صنف من الداء صنف من الدواء و تدبير و نعت ، وذلك ان الاجسام الانسانية جعلت على مثال الملك فملك الجسد هو في القلب ، و العقال العروق و الارصال و الدماغ ، و بيت الملك قلبه وارضه

الجسد والأعوان يدها ورجلاه وعيناه وشفته ولسانه واذناه ، وخزائنه معدته وبطنه ؛ و
 حجاب صدره ، فاليدان عونان يقر بان ويبعدان ويعملان على ما يوحى اليهما الملك
 والرجلان ينقلان الملك حيث يشاء ، والعينان يدلان على ما يغيب عنه لأن الملك من
 وآراء حجاب لا يوصل اليه الا بهما وهما سراجاه ايضا ، وحصنه الجسد وحرزه الاذان
 لا يدخلان على الملك الا ما يوافقهما لانهما لا يقدران ان يدخلتا شيئا حتى يوحى الملك
 اليهما ، فاذا أوحى اليهما أطرق الملك منصتا لهما حتى يسمع منهما ثم يجب ما يريد
 فترجم عنه اللسان بأدوات كثيرة منها ريح الفؤاد و بخار المعدة و معونة الشفتين و
 ليس للشفتين قوة الا بالاسنان ، وليس يستغنى بعضهما عن بعض والكلام لا يحسن الا بترجيحه بالانف
 لأن الانف يزين الكلام كما يزين النفخ المزمارو كذلك المنخران هما ثقبتا الانف يدخلان
 على الملك ما يحب من الريح الطيبة ، فاذا جاءت ريح تسوء على الملك أوحى الى اليدين
 فحجبا بين الملك وتلك الريح ، وللملك مع هذا ثواب وعقاب ، فعذابه اشد من عذاب
 الملوك الظاهرة القاهرة في الدنيا وثوابه افضل من ثوابهم ، فاما عذابه فالحزن و اما
 ثوابه فالفرح وأصل الحزن في الطحال وأصل الفرح في الثرب (١) والكليين ولهما عرفان
 موصلان الى الوجه ، فمن هناك يظهر الحزن والفرح فتري علامتيهما في الوجه و هذه
 العروق كلها طرق من العمال الى الملك ومن الملك الى العمال ومصدق ذلك انه اذا
 تنازلت الدواء أدته العروق الى موضع الداء باعانتها .

واعلم يا امير المؤمنين ان الجسد بمنزلة الارض الطيبة متى تعوهدت بالعمارة و
 السقى من حيث لا يزداد في الماء فيفرق ولا ينقص منه فيعطش دامت عمارتها و كثر ريعها و
 زكوى و نمت زرعها ، و ان تغوفل منه فسدت ولم ينبت فيها العشب ، فالجسد بهذه
 المنزلة و بالتدبير بالأغذية و الاشربة يصلح و يصح و تزكو العافية فانظر يا
 امير المؤمنين ما يوافقك و يوافق معدتك و يقوى عليه بدنك ويستمرئه من الطعام فقدرة
 لنفسك واجعله غذائك .

(١) الثرب على وزن فلس شحم رقيق على الكرش والامعاء .

واعلم يا أمير المؤمنين أنّ كل واحدة من هذه الطبائع تحب ما يشا كلها فاعتد ما يشاكل جسمك . ومن أخذ الطعام زيادة لم يقدّر له زيادة ولا نقص عليه نفعه وكذلك الماء سبيله ان تأخذ من الطعام كفايتك في إبطائه و وقته و ادفع يدك منه و عندك اليه ميل فانه أصلح لمعدتك و بدتك و أزكى لعقلك ، و اخف على جسمك يا أمير المؤمنين كل البارد في الصيف و الحار في الشتاء و المعتدل في الفصولين على قدر قوتك و شهوتك ، و ابدء في أوّل الطعام بأخف الأغذية التي تتغذى بها بقدر عادتك و بحسب طاقتك و نشاطك و زمانك الذي يجب ان يكون في كل يوم عند ما يمضي من النهار ثمان ساعات أكلة واحدة او ثلاث أكالات في يومين تتغذى بها كراً في أوّل يوم تتعشى ؛ فاذا كان اليوم الثاني فعندما مضى ثمان ساعات من النهار أكلت أكلة واحدة و لم تحتاج الى العشاء كذا أمر جدى محمد المصطفى عليه السلام و على صلوات الله عليه في كل يوم وجبة و في غده و جبتين و ليكن ذلك بقدر لا يزيد و لا ينقص ، و ارفع يدك من الطعام و انت تشبهه و ليكن شرابك على اثر طعامك من هذا الشراب الصافي العتيق الذي يحل شربه و انا أصفه فيما بعد و نذكر الان ما ينبغي ذكره من تدبير فصول السنة و شهرها الرومية الواقعة فيها في كل فصل عليه حدة ، و ما يستعمل من الاطعمة و الاشربة و ما يتجنب منه و كيفية حفظ الصحة من أفاويل القدماء و نعود الى قول الائمة عليهم السلام في صفة شراب يحل شربه و يستعمل بعد الطعام •

ذكر فصول السنة اما فصل الربيع فانه روح الزمان و اوله ازار و عدة ايامه احد و ثلاثون اياما و فيه يطيب الليل و النهار و يلين و يذهب سلطان البلغم ، و يهيج الدم و يستعمل فيه من الغذاء اللطيف و اللحوم و البيض الـ (نيم برشت) و يشرب بعد تعديله ؛ و يتقى فيه كل البصل و الثوم و الحامض و يحمده فيه شرب المسهل و يستعمل فيه الفصد و الحجامة •

نيسان ثلاثون يوماً فيه يطول النهار و يقوى مزاج الفصل و يتحرك الدم و تهب فيه

الرياح الشرقية و يستعمل فيه الماء كل المشوية و ما يعمل بالخل و لحوم الصيد و يعالج الجماع و التعرّيج بالدهن في الحمام ، و يشرب الماء على الريق و تشم الرياح حين و الطيب ، أيار أحد و ثلثون يوماً تصفوية الرياح و هو آخر فصل الربيع وقد نهى عن الملوحات و المدهوم الغليظة كالرؤس و لحوم البقر و اللبّين ، و ينفع فيه دخول الحمام أول النهار و تكره فيه الرياضة قبل الغذاء ، حزيران ثلثون يوماً يذهب فيه سلطان الدم و يقبل زمان المرأة الصفرا ، و ينهى فيه عن التعب و أكل اللحم دائما و الاكثر منه ، و شم المشك و العنبر ، و ينفع فيه أكل البقول الباردة كالهندباء و البقلة الحمقاء ؛ و أكل الخضر كالخيار و القثاء و الشير خشت ، و الفاكهة الرطبة ، و استعمال المحمضات ، و من اللحوم لحم المعز الثني و الجدى ، و من الطيور دجاج و الطيهوج و الدراج و الالبان و السمك الطري .

تموز احد و ثلثون يوماً فيه شدة الحرارة و تفور المياه و يستعمل فيه شرب الماء البارد على الريق ، و تؤكل فيه الأشياء الباردة ، و يكثر فيه مزاج الشراب و تؤكل فيه الأغذية السريعة الهضم كما ذكر في حزيران ، اب احد و ثلثون يوماً ، فيه تشدد السموم و يهيج الزكام بالليل ، و تهب الشمال ، و يصلح المزاج بالتبريد و التلطيب و ينفع فيه شرب اللبن الرائب ، و يجتنب فيه الجماع و المسهل ، و يقل من الرياضة و تشم الرياح الباردة ، ايلول ثلثون يوماً فيه يطيب الهوى و يقوى سلطان المرأة السوداء ، و يصاح شرب المسهل ، و ينفع فيه أكل الجلاب و أصناف اللحوم المعتدلة كالجدى و الحوالي من الضأن ، و يجتنب لحم البقر و الاكثر من الشوى و دخول الحمام ، و يستعمل فيه الطيب المعتدل المزاج ، و يجتنب فيه أكل البطيخ و القثاء .

تشرين الأول احد و ثلثون يوماً فيه تهب الرياح المختلفة ، و يتنفس فيه ربح الصبا ، و يجتنب فيه الفصد و شرب الدواء و يحمى فيه الجماع ، و ينفع أكل اللحم السمين و الرمان المز و الفاكهة بعد الطعام ، و يستعمل فيه من أكل اللحوم بالتوازل ، و يقلل فيه من شرب الماء و يحمى فيه الرياضة ؛ تشرين الثاني ثلثون يوماً

فيه يقع المطر الوسمى ونهى فيه عن شرب الماء في الليل ، ويقلل فيه من دخول الحماق والجماع ، و يشرب كل يوم بكرة جرعة ماء حار ، و يجتنب فيه أكل البقول الحارة كالكرفس والنعناع والجرجير .

كانون الأول احد وثلاثون يوماً ، تقوى فيه العواصف ويشد في البرد ، وينفع فيه كل ما ذكر في تشرين الثاني ، و يحذر فيه من أكل الطعام البارد ، ويتقى فيه الحجامة والفصد ، وتستعمل فيه الأغذية الحارة بالقوة والفعل .

كانون الثاني أحد وثلاثون يوماً يقوى فيه غلبة البلغم ، و ينبغي ان يتجرع فيه الماء الحار على الريق ، و يحمى فيه الجماع ، وينفع فيه الأحساء مثل البقول الحارة كالكرفس والجرجير والكراث ، وينفع فيه دخول الحماق اول النهار والتبريد ينجدهن الخيري وما ناسبه ، و يحذر فيه الحلو وأكل السمك الطرى واللبن .

شباط ثمانية وعشرون يوماً تختلف فيه الرياح وتمكث الأمطار . و يظهر فيه العشب و يجرى فيه الماء في العود ؛ وينفع فيه أكل الثوم ولحم الطير والتصيود والفاكهة اليابسة ، و يقلل من أكل الحلوات ، و تحمد فيه كثرة الحركة والرياضة

صفة الشراب الذي يحل شربه و استعماله بعد الطعام و قد تقدم ذكر نفعه عند ابتداءنا بالقول على فصول السنة وما يعتد فيها من حفظ الصحة و صفته أن يؤخذ من الزبيب المنقى عشرة أرطال فيغسل وينقع بماء صاف غمره وزيادة عليه أربع أصابع و يترك في إنائه ذلك ثلثه أيام في الشتاء و في الصيف يوم و ليلة ، ثم يجعل في قدر نظيف ، وليكن الماء ماء السماء إن قدرت عليه والآن فمن الماء العذب الذي ينبوعه من ناحية المشرق ماء برّافاً أبيض خفيفاً وهو القابل لما يعرضه على سرعة من السخونة والبرودة ، و تلك دلالة على خفة الماء ، و يطبخ حتى ينتفخ الزبيب و ينضج ، ثم يعصر و يصفى ماؤه و يبرد ، ثم يردّ الى القدر ثانياً و يؤخذ مقداره بعود و يغلى بنار لينة غليانا رقيقاً حتى يمضي ثلثاه ، ثم يؤخذ من العسل المصفى رطل فيلقى عليه و يؤخذ مقداره مقدار الماء الى أن يكن من القدر ؛ و يغلى حتى يذهب قدر العسل و يعود الى

حدة ، ويؤخذ خرقة ضعيفة فيجعل فيها زنجبيل وزن درهم ، ومن القرفة نصف درهم ،
ومن الدار جيني مثله ، ومن الزعفران درهم ، ومن السنبل نصف درهم ، ومن الهندباء
مثله ، ومن المصطكي نصف درهم بعد ان يستحق كل واحد عليه حدة وينخل و يجعل
في خرقة و يشد بخيط شداً جيّداً و يلقى فيه وتمرس الخرقة في الشراب بحيث تنزل
القوى العقاقير التي فيها ولا يزال يعاهد بالتحريك على نار لينّة يرفق حتى يذهب
منه مقدار العسل ويرفع و يزداد ماء ويؤخر مدة ثلاثة شهور حتى يتداخل مزاجه بعضه
في بعض ، وحينئذ يستعمل و مقدار ما يشرب منه أوقية الى أوقيتين من الماء القراح ،
فاذا أكلت يا امير المؤمنين مقدار ما وصفت لك من الطعام فاشرب من هذا الشراب
مقدار ثلاثة أقداح بعد طعامك ، فاذا فعلت ذلك فقد امننت باذن الله تعالى يومك وليملك
من الأوجاع الباردة المزمنة كالنقرس والرياح ، ومثل ذلك من أوجاع الكبد والطحال
والأمعاء والأحشاء والعصب والدماغ والمعدة ، فان صدقت بعد ذلك شهوة الماء
فليشرب نصف ما كان يشرب قبل فانه أصلح لبدن امير المؤمنين وأكثر لجماعه وأشد
لضبطه وحفظه ، وان صلاح البدن يكون بالطعام والشراب وفساده بهما فان اصلحتهما
صلح البدن وان افسدتهما فسد البدن .

و أعلم يا امير المؤمنين ان قوة النفوس تابعة لأمزجة الأبدان ، وان الأمزجة
تابعة للهوى ، ويتغير بحسب تغيير الهوى في الأمكنة فاذا برد الهوى مرة وسخن اخرى
تغيرت بسببه أمزجة الأبدان و اثر ذلك تغييرا في القوى ، فان كان الهوى معتدلا
اعتدلت أمزجة الأبدان و صلحت تصرفات الأمزجة في الحركات الطبيعية كالضم
والجماع والنوم والحركة وسائر الحركات لأن الله تعالى بنى الأجسام على أربع
طبائع وهي المرّتان والدم والبلغم ، وبالجملة حارّان و باردان قد خولف ما بينهما
فجعل الحارّين لنا و يابساً وكذلك الباردة رطبا و يابساً ؛ ثم فرّق فوق ذلك على
أربعة أجزاء من الجسد على الرأس والصدر والشراسيف واسفل البطن .

و اعلم يا امير المؤمنين انّ الرأس والأذنين والعينين والمنخرين والفم والأنف من الدّم ، و انّ الصدر من البلغم والرّيح ، و انّ الشرايين من المرّة الصفراء ، و انّ اسفل البطن من المرّة السوداء ، و اعلم يا امير المؤمنين انّ النّوم سلطان الدّماغ و هو قوام الجسد وقوته ، فاذا أردت النّوم فليكن انضجاعتك على شقك الأيمن ثمّ اقلب على الأيسر وكذلك قم من مضجعك كما بدأت به بعد نومك ، وعود نفسك القعود من اللّيل ساعتين ، و أدخل الخلاء لحاجة الإنسان و البث فيه بقدر حاجتك ولا تطل فيه فان ذلك يورث الداء الدفين .

و اعلم يا امير المؤمنين انّ أجود ما استكت به ليف الأراك فانه يجعل الأسنان و يطيب السنكحة ويشدّ اللثة و يسمنها ، و هو نافع من الحفر اذا كان معتدلا و الاكثر منه يرقق الأسنان و يزعزعها و يضعف أصولها فمن أراد حفظ الأسنان فليأخذ قرن الابل محروقا و كذا مارجا (ما رخا) و سعد او وردا و سنبل الطيب و حب الأثد (نل) اجزاء سواء ، و ملحا اندر ان ياربغ جزء فيدقّ الجميع ناعما ويستن به فانه ينفع الأسنان و يمسكها و يحفظ أصولها من الأفات و العاهات العارضة ، و من أراد أن يبيض أسنانه فليأخذ جزء مالحا اندر ان ياربغ و مثله زبد البحر و ليسحقهما ناعما ويستن بهما

و اعلم يا امير المؤمنين انّ احوال الانسان التي بناه الله تعالى عليها و جعله متصرفا بها اربعة احوال : الحالة الاولى خمسة عشر سنة ، و فيها شبابه و حسنه و بهائه و سلطان الدّم في جسمه ، ثمّ الحالة الثانية من خمسة عشر سنة الى خمسة و ثلاثين سنة ، و فيها المرّة الصفراء و قوة غلبتها و هي اقوى ما يكون ، و لا يزال كذلك حتّى يستوفي النّمدّة المذكورة ثمّ يدخل في الحالة الثالثة الى ان تتكامل مدّة العمر ستين سنة ، فيكون في سلطان المرّة السوداء و هو سن الحكمة و المعرفة و الدراية و انتظام الأمور و صحّة النّظر في العواقب و صدق الرّأى و ثبات الجاش في التصرفات ، ثم يدخل في الحالة الرابعة و هو سلطان البلغم و هي الحالة التي لا يتحوّل منها ما بقي الا الى الهرم و نكد العيش ، و نقص من القوة و فساد في كونه و نكسه ؛ انّ كلّ شيء كان

لا يعرفه حتى يعود ينام عند القعود و يسهر عند النوم ولا يتذكر ما يتقدم ، وينسى ما يحدث من (في) الأوقات ، ويزيل عوده ، وبتغير معهوده ، ويجف ماء روثه وبهائه و يقلّ نبت شعره وأظفاره ، ولا يزال في جسمه انعكاس وادبار ماءعاش لأنه في سلطان البلغم و هو بارد جامد ، فبروده و جموده يكون فناء كل جسم يستولى عليه في اخر القوة البلغمية وقد ذكرت للأمير ما يحتاج اليه في سياسة المزاج و احوال جسمه وعلاجه و انا اذكر ما يحتاج الى تناوله من الأغذية والأدوية و ما يجب ان يفعله في أوقاته ، فاذا أردت الحجامة فليكن في اثنى عشرة ليلة من الهلال الى خمسة عشرة ، فانه أصح لبدنك ؛ فاذا نقص الشهر فلا تحتجم الا ان تكون مضطرا الى ذلك و هو لأنّ الدم ينقص في نقصان الهلال و يزيد في زيادته ، ولتكن الحجامة بقدر ما يمضي من السنين ابن عشرين سنة يحتجم في كل عشرين يوما ، و ابن ثلثين سنة يحتجم في كل ثلثين يوما مرة واحدة ، و كذلك ابن الأربعين سنة يحتجم في كل أربعين يوماً فما زاد فيحسب ذلك .

واعلم يا امير المؤمنين انّ الحجامة انما يؤخذ دوما من صغار العروق المبتوثة في اللحم ومصداق ذلك انها لا تضعف القوة كما يوجد من الضعف عند الفصد ، والحجامة النقرة تنفع من ثقل الرأس والوجه والعينين وهى نافعة لوجع الأضراس ، و ربما ناب الفصد عن جميع ذلك ، وقد يحتجم تحت الذقنين لمعالجة القلاع في الفم ومن فساد اللثة و غير ذلك من أوجاع الفم ، وكذلك الحجامة بين الكتفين ينفع من الخفقان الذي يكون من الإمتلاء والحرارة ، والذي على الساقين قد ينقص من الإمتلاء نقصانا بيّنا و ينفع من الأوجاع المزمنة في الكلا والمثانة والأرحام ، و يدرّ الطمث غير انها تنهك الجسد وقد يعرض منها الغشى الشديد الا انها تنفع ذوى الثبور والدمامل ، و الذي يخفف من ألم الحجامة تخفيف المصّ أول ما نضح المحاجم ، ثم يدر المص قليلا والثواني أزيد من المص في الأوائل و كذا الثوابت فصاعداً ، و يتوقف عند الشرط حتى يحمر الموضع

جيدا بتكرير المحاجم ويلين المشروط على جلود لينّة ويمسح الموضع قبل شرطه بالدهن وكذا الفصد، ويمسح الموضع الذي يفصد فيه بدهن فانه يقلل الألم، وكذلك يلين المشروط والمبضع بالدهن عند الحجامة وعند الفراغ منها يلين الموضع بالدهن و ليقطر على العروق اذا فصد شيئاً من الدهن كيلا يحتجب فيضرت ذلك المقصود ويتمم الفاصدان يفصد من العروق ما كان في مواضع قليلة اللحم لأن في قلّة اللحم من فوق العروق قلة الألم؛ واكثر العروق ألما اذا فصد حبل الذراع والقيفال لاتصاليهما بالعضل (بالعضد) وصلابة الجلد .

و اما الباسليق والأكحل فانهما في الفصد أقلّ ألما لما لم يكن فوقهما لحم؛ والواجب تكميل الفصل (الفصد) بالماء الحارّ ليظهر الدم وخاصة في الشتاء فانه يلين الجلد ويقلل الألم، ويسهل الفصد ويجب في كلّ ما ذكرناه من اخراج الدم اجتناب النساء قبل ذلك باثني عشر ساعة و يحتجم في يوم صاح صاف لاغيم فيه ولا ربح شديدة، ويخرج من الدم بقدر ما يرى تغييره ولا تدخل يومك ذاك الحمام فانه يورث الداء و أصيب على رأسك و جسدك الماء الحارّ ولا تفعل ذلك من ساعتك . و ايّاك والحمام اذا احتجمت فإنّ الحمة الدائمة تكون فيه ، فاذا اغتسلت من الحجامة فخذ خرقة فرعونى فالقها على محاجمك؛ وثوباً لينا من قزّ و غيره و خذ قدر حمصّة من الترياق الأكبر فاشربه به ان كان شتاء ، وان كان صيفاً فاشرب السكنجبين من العنصلى فانه الترياق الأكبر ، و امزجه بالشراب المفروح المعتدل و تناوله او بشراب الفاكهة فان تعذرت ذلك شراب الأترج ، فان لم تجد شيئاً من ذلك فتناوله بعدعله ناعماً تحت الأسنان و اشرب عليه سكنجبينا عسلياً فانك متى فعلت ذلك امنت اللقوة و البرص و البهق والجذام باذن الله تعالى ، و امتصّ من الرمان المزّ فانه يقوى القلب و يجيء بالدم ، ولا تأكل طعاما ما لحا بعد ذلك بثلك ساعات فانه يخاف ان يعرض من ذلك الجرب، و ان كان عشاء فكل الطبايح (هيج) اذا احتجمت و اشرب عليه من الشراب الزكيّ الذي ذكرته لك

أولاً؛ وادهن بدهن الخيري و شيء من المسك وماء بارد و صبّ منه على هامتك ساعة فراغك من الحجامة ، واما بالصيف فاذا احتجمت فكل التسكباج والهلام والمصوص ايضا والحامض ، و صبّ على هامتك دهن ينفسج بماء الورد و شيء من الكافور واشرب من ذلك الشراب الذي وصفته لك بعد طعامك ، و ايتاك و كثرة الحركة والغضب ومجاعة النساء يومك

و احذر يا امير المؤمنين ان تجتمع بين البيض والسمك في المعدة في وقت واحد فانهما متى اجتمعا في جوف انسان ولد عليه النقرس والقولنج والبواسير والأضراس واللّسب والّبنيد الذي يشربه اهله اذا اجتمعا ولد النقرس والبرص ، و مداومة أكل البصل يعرض منه الكلف في الوجه؛ وأكل الملوحة واللحمان المملوحة وأكل السمك المملوح بعد الفصد والحجامة يعرض منه البهق والجرب . وأكل كلية الغنم واجواف الغنم يعكر المثانة ودخول الحمام على البطنة يوجب القولنج ، والأغتسال بالماء البارد بعد أكل السمك يورث الفالج ، و أكل الأترج في الليل يقلب العين ويوجب الحول و اتيان المرأة الحايض يورث الجذام في الولد الجماع بعد الجماع من غير فصل بينهما بغسل يورث الولد الجنون ، و كثرة أكل البيض وادمانه يولد الطحال ورياحا في راس المعدة والأمتلاء من البيض المسلوق يورث الرّبو والأبتهاء ، وأكل اللحم النيّ يورث الدود وأكل السمين (التمين) يقلل منه الجسد اذا أدمن عليه ، وشرب الماء البارد عقب الشيء الحار أو الحلاوة يذهب الأسنان ، والإكثار من لحوم الوحش والبقر يورث تغيير العقل و تحيّر الفهم ويبلّد الذهن وكثرة النسيان ، و اذا أردت دخول الحمام وان لا تجد في رأسك ما يؤذيك فابدء عند دخول الحمام بخمس جرّع من الماء الفاتر فانك تسلم باذن الله تعالى من وجع الرأس والشقيقة ، و قدر خمس أكفّ ماء حارّ تصبها على رأسك عند دخول الحمام .

و اعلم يا امير المؤمنين انّ الحمام ركبّ على تر كيب الجسد على أربع بيوت

مثل أربع طبائع الجسد : البيت الأول بارد يابس ، البيت الثاني بارد رطب الثالث حار رطب الرابع حار يابس ، و منفعة الحمام عظيمة تؤدى الى الاعتدال و تنقى الدرن ، و تليين العصب والعروق و تقوى الأعضاء الكبار ، و تذيب الفصول و تذهب العفن ، فاذا أردت ان لا يظهر في بدنك بشرة ولا بخار فابدء عند دخول الحمام بدهن بدنك بدهن البنفسج ، و اذا أردت استعمال النورة ولا يصيبك قروح ولا شقاق ولا سواد فاغتسل بالماء البارد قبل التنوير و من أراد دخول الحمام للنورة فليجتنب الجماع قبل ذلك باثني عشر ساعة وهو يوم تام ، وليطرح في النورة شيئاً من الصبر والقاقيا والحضض أو يجمع ذلك و يأخذ منه اليسير اذا كان مجتمعاً و متفرقاً ، ولا يلقى في النورة شيء من ذلك حتى تماس النورة بالماء الحار الذي طبخ فيه بابونج و مرزنجوش وورد بنفسج يابس ، او يجمع ذلك اجزاء يسيرة وجموعة او متفرقة بقدر ما يشرب الماء رائحته ، و ليكن الزرنيج مثل سدس النورة و يدلك الجسد بعد الخروج منها بشيء يقطع رائحتها كورق الخوخ ، و يبخر العصفور او السعد الحنا والورد والسنبل مفردة و مجتمعاً ، و من أراد ان يأمن احراق النورة فليقلل من تقليبها وليبادر اذا عمل في غسلها وان يمسح البدن بشيء من دهن الورد ، فان أحرقت و العياذ بالله يؤخذ عدس مقشر يسحق ناعماً و يداف بماء ورد و خل و يطلى به الموضع الذي اثيرت به النورة فانه يبرء باذن الله والذي يمنع من اثار النورة في الجسد هو ان يدلك الموضع بخل الغنق الشقيف (١) و دهن الورد دلكا جيّداً .

و من أراد ان لا يشتكى مثانته فلا يجبس البول ولو على ظهر دابة ، و ان لا تؤزید معدته فلا يشرب على طعامه حتى يفرغ منه ، و من فعل ذلك رطب بدنه وضعفت معدته ، ولم تأخذ العروق قوّة من الطعام فانه يصير في المعدة فجاً اذا صب الماء على الطعام أو لا .

و من اراد ان لا يجد الحصى و عسر البول فلا يجبس المنى عند نزول الشهوة

(١) الشقيف الحامض جداً

ولا يطيل المكث على النساء ، ومن أراد أن يأمن وجع السفل ولا يظهر به رياح البواسير فليأكل كل ليلة سبع تمرات برني بسمن البقر ، و يدهن بين اثنييه بدهن زبيب خالص و من أراد ان يزيد حفظه فليأكل سبع مثاقيل زيباً بالغداة ، ومن أراد ان يقل نسيانه ويكون حافظاً فليأكل كل كل يوم ثلث قطع زنجبيل مرتبى بعسل ويصطبغ بالخردل مع طعامه في كل يوم ، ومن أراد ان يزيد في عقله فليتناول كل يوم سكر ابلوج ، ومن أراد ان لا ينشق ظفروه ولا يمهل الى الصفرة ولا يفسد حول ظفره فلا يقلم أظفاره الا يوم الخميس ، و من أراد ان لا تولمه اذنه فليجعل فيها عند النوم قطنة ، و من أراد ردع الزكام مدة ايام الشتاء فليأكل كل كل يوم ثلث لقم من الشهد .

و اعلم يا امير المؤمنين ان للعسل دلائل يعرف بها نفعه من ضارّه ، و ذلك ان منه شيئاً ان أدركه الشم عطس ، و منه شيء يسكر ، وله عند الذوق حراقة شديدة فهذه الأنواع من العسل قاتلة ولا تؤخر شم النرجس فانه يمنع الزكام في مدة ايام الشتاء وكذلك الحبة السوداء ، و اذا خاف الانسان الزكام في زمان الصيف فليأكل كل كل يوم خيارة وليحذر الجلوس في الشمس .

و من خشى من الشقيقة والاشوصة فلا بد من أكل السمك الطرى صيفا كان او شتاء ، و من أراد أن يكون صالحاً خفيف اللحم و الجسم فليقلل من عشائه بالليل ، و من أراد ان لا يشتكى سرته فليدهنها متى دهن رأسه ، و من أراد ان لا تنشق شفتاه ولا يخرج منهما ناسور فليدهن حاجبيه متى دهن رأسه .

و من اراد ان لا تسقط اذناه و لهاذه فلا يأكل حلواً حتى يتفرغر بالخل ، و من اراد أن لا تنسد اسنانه فلا يأكل حلواً الا بعد خبز ، و من اراد ان لا بصيبه اليرقان فلا يدخل بيتا في الصيف حين أول ما يفتح ، ولا يخرج منه أول ما يفتح واه ، في الشتاء غدوة ، و من اراد أن لا يصيب ريحا في بدنه فليأكل الثوم كل سبعة ايام مرة ، و من اراد أن يستمرى طعامه فليمتك بعد الأكل على شقه الأيمن ثم ينقلب على شقه الأيسر حين ينام .

ومن أراد أن يذهب البلغم من بدنه و ينقصه فليأكل كل كل يوم بكثرة شيئاً من الجوارش اطريفل ، و يكثر دخول الحمام و مضاجعة النساء والجلوس في الشمس ، و يجتنب كل بارد من الأغذية فإنه يذيب البلغم و يحرقه ؛ و من أراد أن يطفى لهب الصفراء فليأكل كل كل يوم شيئاً رطبا وباردا وليتنا و يروح بدنه ، و يقلل الحركة ، و يكثر النظر الى من يحب ، و من أراد أن يحرق السوداء فعليه بكثرة القي ، و فصد العروق ، و مداومة التنورة ، و من أراد ان يذهب بالريح الباردة فعليه بالحقنة والأدهان اللينة على الجسد ، و عليه بالتمكيد بالماء الحار في الأبرز ، و من أراد أن يذيب البلغم فليتناول بكثرة كل يوم من الأطريفل الصغير مثقالا واحداً .

و اعلم يا امير المؤمنين ان المسافر ينبغي له أن يحترز في الحر اذا سافر و هو ممتلئ من الطعام ولاخالي الجوف وليكن على حد الاعتدال وليتناول من الأغذية الباردة مثل الفريض ، والهلام والخل والزيب وماء الحصرم و نحو ذلك من الأطعمة الباردة و اعلم يا امير المؤمنين ان السير الشديد في الحر الشديد ضار بالأبدان الملهوسة اذا كانت خالية من الطعام ، و هو نافع في الأبدان الخصبه فإصلاح المياه للمسافر مع دفع الأذى عنه فهو أن لا يشرب الماء من ماء كل منزل الا بعد أن يمزجه من ماء المنزل الذي قبله ، او شراب (بتراب) واحد غير مختلف يشربه بالمياه على اختلافها ، والواجب ان يتزود المسافر من تربة بلده وطينه التي ربي (بربي) عليها و كلما ورد الى منزل طرح في إنائه الذي يشرب منه الماء شيئاً من الطين الذي تزوده من بلده ، و يتعاهد الماء والطين في الأنية بالتحريك و يؤخر قبل شربه حتى يصفو صفاء جيداً ، و خير المياه شربها من هومقيم او مسافر ما كان ينبوعه من الجهة الشرقية الخفيف الأبيض ، و أفضل المياه ما كان مخرجها من مشرق الشمس الصيفي ، و أوضحها و أفضلها ما كان بهذا الوصف الذي ينبع منه و كان مجراه في جبال الطين و ذلك انما تكون في الشتاء باردة وفي الصيف مائنة البطن نافعة لأصحاب الحرارة .

و أما الماء المالح والمياه الثقيلة فأنها تبيس البطن ، و مياه الثلوج والجليد رديّة لسائر الأجساد كثيرة الضرر جدّاً ، و أما مياه الجبّ فأنها عذبة صافية نافعة ان دام جريها ولم يدم حبسها في الأرض ، و أما البطايح والسباح فأنها حارة غليظة في الصيف لو كررها وداوم طلوع الشمس عليها ، وقد يتولد على من دوام شربها المرة الصفراوية و تعظم به أطلحتهم (اطحلتهم) ، وقد وصفت لك يا امير المؤمنين فيما تقدّم من كتابي هذا ما فيه كفاية لمن أخذ به .

و انا ذا كر من الجماع فلا تقرب النساء من أول الليل صيفا ولا شتاء وذلك لأنّ المعدة والعروق تكون ممتلئة و هو غير محمود ، و يتولد منه القولنج والقالج واللقوة والسفوس والحصاة والتقطير والفتق و ضعف البصر ورقته ، فاذا أردت ذلك فليكن في اخر الليل فانه أصاح للبدن و أرجى للولد ، و أزكى للعقل في الولد الذي يقضى الله بينهما ، ولا تجامع امرأة حتى تلاعبها وتكثر ملاءبتها وتغمز ثدييها فانك اذا (ان) فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها ، لأنّ ماؤها يخرج من ثدييها ، والشهوة تخرج من وجهها وعينيها ، و اشتهدت منك مثل الذي اشتهدت (تشهبه) منها ، ولا تجامع النساء الاّ طاهرة فاذا فعلت ذلك فلا تقم قائما ولا تجلس جالسا و لكن تميل على يمينك ثم انفض مسرعا الى البول من ساعتك فانك تأمن الحصاة باذن الله تعالى ، ثم اغتسل من ساعتك (ثم) و اشرب من الموميائي بشراب العسل او بعسل منزوع الرغوة فانه يردّ من الماء مثل الذي خرج منك .

و اعلم يا امير المؤمنين انّ جماعهنّ و الفجر في برج الحمل او في الدّاو من البروج أفضل وخير من ذلك ان يكون في برج الثور اكونه شرف القمر ، ومن عمل بما وصفت في كتابي هذا ودبر به جسده أمن باذن الله تعالى من كلّ داء وصحّ جسمه بحول الله تعالى وقوته ، فان الله يعطي العافية ويره: جهالياه ، والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهيين الطاهرين (١)

(١) اشتهر نقل هذه الرسالة عن الامام الرضا سلام الله عليه و شرحها جسر من

نور آخر في مقدمة من مقدمات هادم اللذات وهي الاجل

إعلم أرشدك الله تعالى أنّ الكلام هنا يقع في مقامين : الأول في قبوله الزيادة و التّقصان فقد تعارضت فيه الأيات ظاهراً و كذا الأخبار ، قال الله تعالى ولكلّ أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، وقال تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلاّ في كتاب ، ففيهما تعارض بحسب الظاهر ، وأمّا الأخبار فروى أنّ من يموت بالذّوب أكثر ممّن يموت بالاجال ، و من يعيش بالاحسان أكثر ممّن يعيش بالأجل .

و في حديث آخر أنّه يكون قد بقي من عمر أحدكم ثلاث سنين فيصل رحمه أو يفعل شيئاً من أنواع البرّ فيمحو الله الثّلاث ويثبت له ثلاثين ، وقد يكون بقي من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه أو يعقّ والديه فيمحو منه الثلاثين ويثبت له ثلاثاً . و في حديث آخر أنّ الله سبحانه يمدّ للمؤمن في عمره ما علم أنّ الحيوة خير له فإذا علم أنّ في حياته إرتكاب الذّوب قبضه اليه وقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب قدورد في الأخبار تفسيره بمحو الأعمار زيادة و نقصاناً ، والأخبار

علمائنا كالسيد فضل الله الراوندى المتوفى بعد سنة . (٥٤٨) هـ والسيد عبدالله الشبر المتوفى (١٢٤٢) هـ .

و شرحها الدكتور صاحب زيني شرحاً لطيفاً على وفق الطب الحديث وعليه مقدمة و تعليقات بقلم العلامة السيد مرتضى العسكري وتكلم ايضاً في آخر الكتاب في اسناد الرسالة و تراجم رواتها والشارحين لها وهذا الشرح مطبوع بمطبعة المعارف (بغداد) . قال الدكتور صاحب زيني : « وقد جاءت الرسالة بسيطة بظاهرها لمباشرة عقلية ذلك الزمان الا انها عميقة ومعمّدة ببواطنها تحتاج الى دراسات علمية و بحوث طويلة لتفسير اسرارها وكشف بواطنها ومقارنتها بالحقائق العلمية الحديثة » (اهـ)

الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة ، وفي بعضها ما يعارض ذلك كقوله **يُجَلَّلُ** في الدعاء و يامن لا تبدل حكمته الوسائل ، وفي الدعاء الأول من الصحيفة السجادية : ثم ضرب له في الحياة أجلا موفوتها و نصب له أمدا محدودا يتخطأ اليه بأيام عمره ، و يرفقه بأعوام دهره حتى اذا بلغ أقصى أثره واستوعب حساب عمره قبضه الى ما ندبه اليه من موفور ثوابه او محذور عقابه .

و قال النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في خطبة الوداع أَلَا إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ ، الى غير ذلك من الأخبار .

و من ثم وقع الاختلاف بين العلماء في قبول الأجل للزيادة و النقصان ، فذهب جماعة منهم الى انه لا يقبلهما وانما هو اجل واحد تعويلا على ظواهر تلك الأخبار و ما روى في معناها ، و على دليل آخر و هو ان المقدورات في الأزل و المكتوبات في اللوح المحفوظ لا تتغير بالزيادة و النقصان لاستحاله خلاف معلوم الله تعالى و قد سبق العلم بوجود كل ممكن أراد وجوده و بعدم كل ممكن أراد بقاءه على حالة العدم الأصلي او اعدامه بعد ايجاده فكيف يمكن الحكم بزيادة العمر او نقصانه بسبب من الأسباب ؟ و اجابوا عن الأخبار الأولى بوجوه :

١- وقال العلامة العسكري في آخر الكتاب : (اسناد الرسالة الذهبية) . قد تواتر نقل هذه الرسالة عن الامام الرضا - ع - بالتفصيل المذكور ، وانتهت اليها بواسطة حسن بن محمد بن جمهور عن ابيه محمد بن جمهور العمي . و محمد هذا ابن الحسن بن جمهور العمي نسب الى جده تارة فيذكر في كتب الرجال باسم محمد بن جمهور ، وتارة ينسب الى ابيه فيذكر محمد بن الحسن بن جمهور . تيمى بصري من بني العم . قد عاصر الامام الرضا - ع - و روى عنده كتاب ادب العلم ، و كتاب صاحب الزمان ، و كتاب وقت خروجه ، مضافا الى روايته عن الرضا - ع - الرسالة الذهبية وقد عمر اكثر من ١٠٠ سنين .

٢- و في خزانة كتب آية الله العسكري - سامراء - نسخة مخطوطة مروية عن ابي محمد الحسن بن محمد النوفلي ، وهو الحسن بن الفضل بن يعقوب بن سعيد بن نوفل بن الحرث

احدها ان تلك الأخبار الدالة على الزيادة والنقصان انما وردت على سبيل
 الترغيب حتى يقبل الناس على فعل الأحسان و بر الوالدين وصلوة الأرحام ، و ثانيها
 ان المراد بزيادة العمر الثناء الجميل بعد الموت كما قال الشاعر :

ذكر الفتى عمره الثاني وغايته (حاجته)
 ما فاته وفضول العيش اشغال

بن عبدالمطلب الذى قال النجاشي في حقه : « ثقة جليل القدر روى عن الرضا - ع - نسخة و
 عن ابيه عن ابي عبدالله و ابي الحسن موسى الخ » فلعل النجاشي يقصد الذهبية بقوله : روى
 عن الرضا ع نسخة .

وقد ذكر المجلسي في البحار ج ١٤ = ٥٦٧ بعد انتهائه من شرح الرسالة :
 (قال أبو محمد الحسن القمي : فلما وصلت هذه الرسالة من أبي الحسن علي بن موسى
 الرضا - ع - الى المأمون وقرأها فرح بها و امر ان تكتب بالذهب وان تترجم بالرسالة
 الذهبية وفي بعض النسخ بالرسالة الذهبية في العلوم الطبية) الخ فهذا طريق آخر
 للرسالة غير رواية ابي جمهور والنوفلي وان لم يروعه المجلسي جميع الرسالة
 وقد اوردها المجلسي بتمامها في البحار ج ١٤ وذكر سندها الى ابن جمهور
 واستنسخها عن خط المحقق الكركي والمحقق لم يروها عن احد وانما قال : (الرسالة
 الذهبية في الطب التي بعث بها الامام علي بن موسى الرضا - ع - الى المأمون العباسي في
 حفظ صحة المزاج وتدييره بالاغذية والاشربة والادوية قال الامام ع الخ و قد ذكر في
 ص ٥٥٥ قبل ايراد الرسالة : « ان هذه الرسالة كانت من المشهورات بين علمائنا ولهم
 اليها طرق واسانيد ولكن كان في نسخها التي وصلت اليها اختلاف فاحش اشرنا الى
 بعضها الخ فما هي طرقها واسانيد الاخرى التي يشير اليها المجلسي مع وجود الاختلاف
 الفاحش بين نسخها المروية وابن هي ؟ الخ انظر ص ١٣٠ = ١٣٢ .

مراده = دام بقاءه = من آية الله العسكري هو شيخنا الجليل شيخ الفقهاء
 والمجاهدين الشيخ ميرزا محمد الطهراني العسكري = نزيل سامراء = قدس سره و
 هو شيخ اجازة كافة مشايخنا واسانيدنا في الرواية وانا اروي عنه بواسطة جمع من
 مشايخي الاعلام كما اروي عنه بلا واسطة ايضا وقد كتب لي اجازة روايه مفصلة وأدرج
 فيها صورة اجازة الشيخ الفقيه ال - حاج ميرزا حسين الطهراني ره التي كتبها في حقه
 رحمه الله .

وقال: ما توافعاشوا بحسن الذكركر بعدهم و نحن في صورة الأحياء أموات
وقال :

كم مات قوم و ما ماتت محاسنهم و عاش قوم و هم في الناس اموات
و ثالثها ان المراد بزيادة العمر زيادة البركة في الأجل أمّا في نفس الأجل فلا ،
و ذهب آخرون الى ما دلّت عليه الأخبار الأولى من قبول الأجل للزيادة والتقصير .
و أجابوا عن آية لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ؛ وقوله تعالى ولن يؤخر الله نفساً
إذا جاء أجلها و عن الأخبار الواردة بمضمونها تارة بأن الأجل صادق على كل ما
يسمى أجلاً موهبياً او أجلاً مسببياً و يحمل على الموهبي و يكون وقته الذي لا يقبل
التقدم والتأخر ؛ وأخرى بأن الأجل عبارة عما يحصل عنده الموت لا محالة سواء
كان بعد العمر الموهبي او المسببي و نحن نقول كذلك لأنه عند حصول أجل الموت
لا يقع التأخير ، وليس المراد به العمر اذا لأجل مجرد الوقت .

و أمّا عن دليلهم العقلي فأجابوا عنه أو لا بأنه وارد في كل ترغيب مذكور في
القرآن والسنة حتى الوعد بالجنة و التنعيم على الايمان ، و كذلك التوعد بالنيران و
كيفية العذاب و ذلك ان الله تعالى علم ارتباط الأسباب بالمسببات في الأزل و كتبه
في اللوح المحفوظ ، فمن علمه مؤمناً فهو مؤمن ، و من علمه كافراً فهو كافر ، و هذا
التلازم يبطل الحكمة في بعثة الأنبياء و الأوامر الشرعية و المناهي و في ذلك هدم
الايمان .

و أمّا ثانياً فالجواب عن كل هذه الأمور واحد وهو ان الله تعالى كما علم كميّة
العمر علم إرتباطه بسببه المخصوص و كما علم من زيد دخول الجنة جعله مرتبطاً بأسبابه
المخصوصة من ايجاده و خلق العقل له و بعث الأنبياء و نصب الألفاظ و حسن الاختبار ،
و العمل بموجب الشرع ، فالواجب على كل مكلف الايمان بما أمر به ولا يتكلم على
العلم فانه مهما صدر منه فهو المعلوم بعينه فاذا قال الصادق ان زيدا إذا وصله رحمه
زاد الله في عمره ثلاثين سنة ففعل كان ذلك إخباراً بأن الله تعالى علم ان زيدا يفعل ما يصير

به عمره زايدا ثلثين سنة ؛ كما انه اذا اخبر بأن زيدا اذا قال لا اله الا الله دخل الجنة
ففعل تبينا ان الله تعالى علم انه يقول ويدخل الجنة بقوله •

و بالجملته جميع ما يحدث في العالم معلوم لله تعالى على ما هو عليه واقع من
شرط أو سبب و ليس نصب صلة الرحم زيارة في العمر الا كنصب الايمان سبباً في دخول
الجنة ، والعمل بالصالحات في رفع الدرجة والدعوات في تحقيق المدعوبه ، وقد جاء
في الحديث لا تملوا من الدعاء فانكم لا تدرن متى يستجاب لكم ، وفيه سر لطيف
وهو ان المكلف عليه الاجتهاد ففي كل ذرة من الاجتهاد إمكان سببية لخير علم الله
تعالى كما قال سبحانه والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وهذا الجواب لشيوخنا الشهود
الاول قدس الله روحه ، وأما تحقيق هذا المقام فانتظره في المقام الثاني سيأتيك إنشاء
الله تعالى •

المقام الثاني في اتحاد الأجل و تعدده ، ذهب الاشاعرة الى ان أجل الحيوان
هو الزمان الذي علم الله انه يموت فيه ، فالمقتول عندهم مات بأجله الذي قرره الله
تعالى له وعلم انه يموت فيه ولا يتصور تغيير هذا المقدر بتقديم ولا تأخير ، والمعتزلة
قالوا ماتوا من فعل القاتل فهو من أفعاله لامن فعل الله تعالى ، وقالوا إنه لو لم يقتل
لماش الى الأمد الذي قرره الله تعالى له فالقاتل عندهم غير بالتقديم الأجل الذي قدره
الله تعالى له ، وادعوا في هذه الضرورة واستشهدوا عليه بذم القاتل والحكم بكونه جانياً
ولو كان المقتول مات بأجله الذي قدره الله تعالى له لمات وان لم يقتله ، فالقاتل -
لم يجلب بفعله أمراً لامباشرة ولا توليداً ، فكان لا يستحق الذم عقلاً ولا شرعاً لكنه
مذموم فيها قطعاً ، اذا كان القتل بغير الحق ، واستشهدوا ايضاً بأنه ربما قتل في
المعركة الواحدة ألوف و نحن نعلم بالضرورة ان موت العجم الغفير في الزمان القليل
بلا قتل مما يحكم العادة بامتناعه ، ولذلك ذهب جماعة منهم الى ان ما لا يخالف العادة
كما في قتل واحد وما يقرب منه واقع بالأجل منسوب الى القاتل •

و اما اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم فمنهم من وافق المعتزلة في تعدد الاجل وقالوا الاجل منه اجل محتوم كمن مات حتف انفه ، و منه اجل معزوم كالمقتول والغريق ومن هوى من عال فمات ، وبعضهم كما سمعت سمي الاول اجلا وهبياً والثاني سببياً .

و ذهب شيخنا الصدوق ره الى مذهب الاشاعرة و اجاب عن بعض شبه المعتزلة حيث قال في كتاب التوحيد اجل الانسان هو وقت موته ، و اجل حياته هو وقت حياته و ذلك معنى قول الله عزّ وجلّ فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، فان مات الانسان حتف انفه على فراشه و ان (١) قتل فانّ اجل موته هو وقت موته ، وقد يجوز ان يكون المقتول لو لم يقتل لمات من ساعته ، وقد يجوز ان يكون لو لم يقتل لبقى و علم ذلك مغيب عنّا وقد قال الله عزّ وجلّ لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم .

وقال عزّ وجلّ قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل ، ولو قتل جماعة في وقت لجاز ان يقال ان جميعهم ماتوا بآجالهم ، وانهم لو لم يقتلوا لماتوا من ساعته ، كما كان يجوز ان يقع الوباء في جميعهم في ساعة واحدة ، و كان لا يجوز ان يقال انهم ماتوا بغير آجالهم .

و بالجملة انّ اجل الانسان هو الوقت الذي علم الله عزّ وجلّ انّه يموت فيه او يقتل ، وقول الحسن عليه السلام في أبيه صلوات الله عليه انه عاش بقدر و مات بأجل ، تصديق لما قلنا في هذا الباب انتهى كلامه ره .

و اما الذي فهمناه من تتبع الأخبار فهو معنى ثالث جامع بين القولين ، و ذلك انّ الله سبحانه و تعالى قد خلق لوحاً و سمّاه لوح المحو والاثبات و كتب فيه الأجال والأرزاق وجميع ما يكون واقعاً في عالم الكونين معلّقة على الأسباب والشروط ، و هي التي يقع فيها المحو والاثبات والتغيير والابداء ، مثلاً كتب أنّ عمر زيد عشرين سنين ان لم

يصل رحمه وان وصل رحمه فعمره ثلاثون سنة ، وان رزق زيد في هذه السنة مائة درهم ان لم يسعى السعى الفلاني وان سعى فيه فرزقه ألف درهم ، وان فلانا في هذه السنة من الحاج ان لم يكن يصدر منه ذلك الفعل وان وقع منه ذلك الفعل فلا يكون حاجباً وكذلك جميع الكائنات فهذا اللوح الذي وصف سبحانه نفسه بانه كل يوم في شأن وقد خلق سبحانه لوحاً آخر وهو اللوح المحفوظ وكتب فيه الكائنات على ما علمه سبحانه وتعالى منها في الأزل فان علمه بالأشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها (١) وهذا العلم الذي علمه وكتبه في ذلك اللوح لا يتغير ولا يتبدل بوجه

(١) قوله : فان علمه بالأشياء قبل وجودها كعلمه بها بعد وجودها الخ اقول هذا هو اعتقاد اصحابنا الامامية رضوان الله عليهم فان الله تعالى عالم بجميع الاشياء جزئياتها وكلياتها وعلمه تعالى بما كان وبما يكون وبالأشياء قبل وجودها وبعد وجودها على نهج واحد ولا يتغير علمه سبحانه بالشيء بعد ايجادها فان علمه عين ذاته وليس بزايد على ذاته فان قلنا - العياذ بالله - ان له تعالى علماً حادثاً بعد وجود الشيء يلزم كون ذاته محلاً للحوادث والتغير ونسبة الجهل الى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً .

و اما من ذهب الى ان الله تعالى علمين قديم وحادث وان علمه الحادث هو من صفاته الفعلية فقد تورط في الهلكة وضل عن الصراط السوي وقال بمقالة لم يقل بها أحد من علماء الاسلام ولا الحكماء والفلاسفة الا لهيبين وخالف ضرورة الدين وتكلم على خلاف القرآن المبين وأخبار أهل البيت الميامين صلوات الله عليهم اجمعين وقد صرح صاحب هذا المقال في كثير من كلماته ان الله تعالى علمين قديم وحادث وعلمه الحادث يحدث بحدوث المعلوم وانه تعالى لم يكن في الازل عالماً بجميع الاشياء على حد سواء وقال في كتابه حياة النفس المطبوع في هذه الاونة الاخيرة بتبريز سنة: (١٣٧٧) هـ ق ما هذا عين الفاظه :

و علمه قسمان علم قديم هو ذاته وعلم حادث وهو الواح المخلوقات - الى ان قال - واما العلم الحادث فهو حادث بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علماً لان العلم الحادث شرط تحققه وتلقه ان يكون مطابقاً للمعلوم و اذا لم يوجد المعلوم لم تحصل المطابقة التي هي شرطه الخ انظر ص ٤ = ٥ وقال في شرح العرشية بعد ان نقل اختلاف الحكماء في كيفية العلم : (الحاصل ان الحق في المسألة ان العلم عين المعلوم في الحادث

من الوجوه لأنّه علمه مربوط بالمسببات والأسباب ، وعلم وقوع الأسباب وعدم وقوعها لأنّه قد علم أنّ زيد يصل رحمه فيكون عمره كذا او لا يصل رحمه فيكون عمره كذا وانّ زيدا إذا خرج الى المعركة الفلانية يقتل واذا لم يخرج لم يقتل ، وقد علم في الأزل أحد الطرفين فكتبه في اللوح ، وهذا العلم المكتوب في هذا اللوح هو الذي أشارت اليه الأخبار المتشابهة كقوله عليه السلام قد كتب القام في اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة وجفّ القلم بما فيه فلن يكتب بعد ابداً ، وقوله عليه السلام قد فرغ من الأمر ، ونحو ذلك وقد تقدّم أكثرها في الأخبار المذكورة في تضاعيف الأنوار السابقة .

والقديم واما العادث فقد كانت له مراتب كثيرة - الى ان قال - فعلمه بذاته هو ذاته وعلمه بما سواه هو ما سواه وكما لا يوجد ما سواه في ذاته ولا يوجد علمه تعالى بهم في ذاته (اه) قوله ان العلم عين المعلوم الخ كلام لا يتفوه به من كان من اهل العلم .
و قال ايضا في شرحه على المرشدة عند قول صدر المتألمين ره : علمه بجميع الاشياء حقيقة واحدة ومع وحدته علم بكل شيء لا يفاد صغير ولا كبيرة الخ ما هذا لفظه : القول بانّه تعالى عالم بها في الازل يلزم منه وجودها في الازل معه سبحانه و هو اجل من ان يكون معه في الازل غيره فان العلم في الازل والمعلوم في الامكان فلا يجوز ان يقول هو عالم بها في الازل فيجب ان يقول انه عالم في الازل بها في العنود وحينئذ يكون العلم هو وقوع العلم اى تعلقه العادث على المعلوم حين وجد المعلوم الخ وله امثال هذه الكلمات في كتبه كثيرة وحاصل مدعاه ان الله تعالى لا علم له بما سواه بعلمه الذاتي بل عالم بالاشياء بعلمه الفعلي بعد كونها وتحققها وتمسك في اثبات مرامه بادلّة واهية مردودة و تمسك ايضا ببعض الاحاد والمعجب انه نسب مدعاه الباطل الى اهل البيت عليهم السلام مع ان اخبارهم على خلافه متظافرة واضف الى ذلك ان مدعاه صريح في تجهيل ذاته تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

والقارى العزيز جد خبير بان دحض شبهاته ورد ادلته الواهية يحتاج الى بسط في الكلام ولا مجال له في المقام وقد اجاب العلامة الاكبر والمجتهد المتبحر الاشهر السيد اسماعيل الطبرى النورى ره اربعة عشرة جوابا علميا تحليليا عن مدعاه وذكرها في كتابه النفيس : كفاية الموحدين . انظر المجلد الاول في مبحث العلم من الصفات الثبوتية

وهذا اللوح هو المسمى في لسان الشرع بأمر الكتاب في قوله تعالى يحجو
الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب ؛ يعني أنه لا يدخله محو ولا إثبات .
نعم اذا بلغ بك البحث الى هنا فليكن هذا حدك ولا تلج في اللجة العميقة
التي بعد هذا الكلام فانك اذا وضعت قدمك خارج هذه المقالة دحضت بك المذاق
في بحر لحيّ بعيد قعره كثير الحيات والأفاعى أسود الجوف والماء قد غرق فيه عالم
كثير وكلمة أمكك التنجى عن ساحله فابعد عنه ، و آياتك والفكر فيه فانّ الفكر
الذي نهى عنه سيّد العارفين مولانا امير المؤمنين عليه السلام وهو يتصل ببحر القضاء والقدر .
واما الجواب عن قول المعتزلة انّ القتل لو كان هو الاجل لم يكن القاتل جانيا
ولما استحقّ الذمّ فهو ان نقول القاتل انما استحقّ هذا باعتبار انه أوصل هذا الالم
اليه و كان الواجب عليه تركه حتى يكون الموصل اليه ذلك الالم هو الله سبحانه
وتعالى لأنّ ايصال هذا الالم مقصور على الله عزّ وجل لا يصال أنواع المثلوبات اليه و
ذلك القاتل لو لم يقتله ل مات ذلك الوقت ، و كان الواجب عليه ان يدعه وربّه في قبض
روحه ، و هذا ظاهر لا غبار عليه و من تصفّح الامور الواقعة في هذا العالم جزم بأنّ
الاجال امور مقرّرة موقوفة على البلوغ الى حد كمالها .
ومن تلك الامور انّ جماعة من اللصوص دخلوا دار رجل في الليل ليسرقوه

حتى تعرف ان مدعاه لا ينطبق على المقاييد الدينية ولا القواعد السلمية والمباني التي
جعل بناء مدعاه و عقائده عليها من ان شرط العلم و تحقّقه و تعلقه ان يكون مطابقا
للمعلوم و ان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان يكون واقعا على المعلوم
وقبله لم يتحقق الوقوع وان العلم عين المعلوم في الحادث والتقديم وان الله تعالى لو كان
عالما بالاشياء في الازل يلزم منه وجودها في الازل .
كل تلك المباني مع ما وضع عليها من بناء عقائده باطله فاسدة من اصلها و
اساسها ولا وسع في المقام لذكرها تفصيلا وردها وقد دحضت تلك الشبهات الواهية وقلع
اساس تلك الاضاليل و الاباطيل العلامة الحكيم عليه السلام المولى اسماعيل الاصفهاني ره
ايضا في شرحه على عرشية صدر المتألهين ره فراجع .

فلما دخلوا الدار رأوا أن ذلك الرجل له ولد رضيع مشدود في المهد ، فقالوا يخاف أن يبكي و يستيقظ أمه وأبوه من بكائه ، فأخذوا ذلك الولد في المهد وأخرجوه من الدار وضعوه خارج الحوش ، وشرعوا في نقل أثاث البيت و وضعه في الحوش ، فلما فرغوا من نقل الأثاث رجعوا الى داخل البيت لعلهم ان يكون قد بقي شيء ، فلما دخلوا استيقظت المرأة لولدها فلم تره ، فقالت لزوجها أين المهد ؟ فخرجا الى الحوش يطلبون الولد ، فلما خرجوا من البيت وإذا البيت قد وقع سقفه وجدرانه فرأوا الولد في المهد مع جميع أثاث البيت ، فلما أصبح الصباح حفروا التراب و إذا اللصوص أموات ، فانظر الى هذا التقدير الأزلي كيف وافق الحكمة الالهية .

ومن تلك الامور ان رجلا عالما من علماء تستر وكان صاحباً لنا كان بيته على جرف الشطّ وكان الجرف عالياً ، فكان ليلة من الليال قدموا اليه طعاما فجلس ، هو و أهله و أولاده ليأكلون ، فاتفق انهم نسوا إحضار الملح ، فقال لزوجته أحضري الملح ، فقامت و مضت فابطئت ، فتبعها الولد وأبطأ وقامت البنت ايضا و تبعتهم الجارية و هم يريدون الاتيان بالملح من الحجرة الاخرى ، فتعجب ذلك العالم و خرج في أثرهم فلما وضع رجله خارج العتبة إنهاالت الحجرة في الماء مع ما فيها و كان بين الأرض و الماء ما يقرب من طول المنارة ، فسلموا كلهم بحمد الله سبحانه ، و في هذا التآربخ بعضهم موجود في شيراز .

ومن الامور ايضا اني لقا كنت أسفر في البحار لطلب المعلوم حكى لنا صاحب سفينة أنه قد كان في يوم من الايام كثير الهوى و الموح جاس رجل من أهل السفينة على حافتها لقضاء الحاجة ، فاتفق انه سقط في البحر فغطاه الماء ، فأتى اليه واحد من أهل السفينة ومدّ يده في الموضع الذي سقط فيه فاستخرجه من تحت الماء فدثروه بلحاف و بقي ساعات ، فلما رفعوا الغطا عنه و شرع في الكلام فاذا هو غير صاحبهم الذي وقع . فسألوه عن قصته ، فقال انه قد كسر بنا السفينة منذ سبعة أيام و قد كانت لي

لوحة أسبح عليها وقد ضعفت عن امساكها هذا اليوم ، فذهب عنى فبقيت على وجه الماء ساعة و غشى على وما شعرت لنفسي الا وأنا عندكم في هذا المركب ، فذهب صاحبهم (١) فانظر الى هذا التقدير كيف يمكن الكلام فيه .

وذكر الياقعي في تاريخه في حوادث سنة تسع و خمسمائة ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية من عقرب تلدغه ، فلما كان قبل الساعة المذكورة تجرد عن جميع لباسه سوى ما يستتر عورته وركب فرسا بعد ان غسله و نظفه ودخل به البحر حذرا مما قيل له ، فبينما هو كذلك اذ عطست فرسه فخرجت من أنفها عقرب فلدغته فمات منها ، فما أغناه الحذر من القدر .

و روى ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل اليه كأعظم ما يكون ، فل فزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفى شرها ، فأقبلت حتى وافت شط النيل فاذا هي بضعف قد خرج من الماء ، فاحتملها على ظهره و خرج بها الى الجانب الاخر ، قال ذوالنون فعبرت خلفه فأنت الى شجرة كثيرة الظل فاذا غلام أمرد نائم تحتها و هو مخمور ، فقلت انها أمت لقتل هذا الفتى فاذا انا بأفعى أمت لقتل الفتى ، فظفرت العقرب بالأفعى ولزمت دماغ الأفعى حتى قتلها

١- ونظير هذه الحكاية قصة عجيبة نقلها العالم الفاضل المرحوم الشيخ حسين

الشنب غازاني (شام غازان محللة بتبريز في الجانب النربي) وقال :

اني كنت في بعض الايام في الكوفة على ضفة الفرات والصيدون كانوا يصيدون السمك و جاء رجل موقر من العرب واعطى فلوسا الى احد الصيادين وقال : «هاك على بختي) فالقى الصياد شبكة و اراد ان يخرجها وكانت الشبكة ثقيلة فاذا فيها ولد سنه يقرب من ثمان اوتسع سنين ولما رآه ذلك الرجل فصاح باعلى صوته : «هاى ابني» فنجى ولده من الموت بفضل الله تعالى و تقديره .

ونقل هذه القصة شيخنا العلامة المحدث المتتبع المعتمد الحاج مولى على التبريزي الخيالباي صاحب وقائع الايام المتوفى (١٣٦٧) ه في كتابه الذى ألفه في اواخر أيام حياته في ترجمة جمع من معاصريه انظر الى كتابه (علماء معاصر) ص ٤٠٠ ط تبريز .

ورجعت الى الماء و عبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر ، فأنشد ذوالسنون :
يا رافد والجليل يحفظه من كل سوء يكون في السظلم
كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوائد السنعيم
قال فانتبه الفتى من كلام ذى السنون فأخبره الخبر فنزع ثياب اللهب ولبس أثواب
السياحة و ساح و مات على تلك الحالة ، و امثال هذه الحكايات كثير ، نعم يبقى
الكلام في فائدة لوح المحو والاثبات و تغيير الكاينات و صفاتها فيه مع وجود لوح
المحفوظ ، و عدم إطلاعنا على العلة لا يقتضى نفيها ، و التفتحص عنها غير محتاج اليه
بل انما نحتاج في هذا المقام الى التسليم والاذعان لاغير ، اذا عرفت هذا فلنشرع الآن
في بيان الموت •

فنعول الله كما قال مولانا عليه السلام قد خطّ الموت على بن ادم كما خطّ الفلاة
على جيد الفتاه (١) و في هذا التشبيه لطيفة مليحة : و هي انّ الموت يزيرن ابن آدم
وهو حلية له كما انّ الفلاة حلية لجيد الفتاه ، روى انّ نبياً من الانبياء طلب منه قومه
ان يدعوا لله تعالى ليرفع الموت عنهم ، فدعاه فرفع الموت عنهم حتى كان الرجل ينظر
الى ابيه وجدّه وجدّ ابيه وجدّ جدّه وهكذا و كذلك من طرف الامّ ، فكان يقوم
بخدمتهم و يتعاهد أحوالهم كالأطفال فيشتغل بخدمتهم عن الكسب لهم و ضاقت بهم
الدور والمنازل ، فطالبوا اليه بأن يدعوا لله سبحانه و يجرى عليهم الموت •

و روى ايضاً انّ ابراهيم عليه السلام سأل الله تعالى ان لا يميته الا اذا سأل ، فلمّا
استكمل ايسامه التي قدرت له خرج ، فرأى ملكاً على صورة شيخ فان كبير قد أعجزه
الضعف و ظهر عليه الخرف و لعابه يجرى على لحيته و طعامه و شرابه يخرجان من
سبيله على غير اختياره ، فقال له يا شيخ كم عمرك ؟ فأخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم
بسنة ، فاسترجع وقال انا أصير بعد سنة الى هذا الحال فسأل الموت •

(١) هذه الكلمات النيرة من قفرات خطبة سيد الشهداء - ع - وقد القاها في المنكة

هذا مع ان الانسان اذا كرس سنة ملّ الحيوة و ملّته الأهل و الاحباب و طلبوا موته و ان تعاهدوا حاله بخدمة من الخدمات فانما هو من جهة التكاليف الالهى لامن باب المحبّة والوداد ، نعم طلب الموت و ارادته مما ورد النهى عنه ، و ذلك ان عمر المؤمن جوهره نفيسة لاقيمة لها و يمكنه في كلّ نفس منه ان يصل الى درجة من درجات المقربين .

ومن هذا كان مولانا السجاد عليه السلام اذا رأى جنازة قال الحمد لله الذي لم يجعلني من السواد المخترم ، أي لم يجعلني شخصاً هالكافهو يحمده الله سبحانه على الحيوة ، نعم يجوز الدعاء بما كان يدعو به عليه السلام من قوله اللهم أبقي ما علمت ان الحيوة خير لي فاذا صار عمري مرتعا للشيطان فاقبضني اليك ، ولا ينافي هذا ما ورد من قوله عليه السلام من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، و من كره لقاء الله كره لقاءه ، لأن هذا كما جاء في الروايات انما هو حال الموت و معاينة أحوال تلك النشأة ، و ذلك ان الله سبحانه يوحى الى ملك الموت ان امض الى فلان عبدى المؤمن و اقبض روحه و لا تقبضها الا برضا منه فيأتى اليه و يقف عنده و قفة العبد بين يدي المولى و يقول له ان الله تعالى قال لي لا قبض روحك الا برضاك ، فيقول المؤمن لا أرضى ، فيصعد ملك الموت ويقول الهى علمت ما قال عبدك المؤمن ، فيقول الله سبحانه امض الى بيته في الجنة و خذله منه قبضة من الریحان و اكشف له عن منزله في الجنة حتى يعاينه ، فيأتى بقبضة الریحان اليه و يفتح له بابا الى داره في الجنة ، فيقول له يا ملك الموت ما هذا الریحان الطيب؟ و ذلك ان رايحه تشم من مسيرة خمسمائة عام ، و ما هذا المكان؟ فيقول هذا مكانك في الجنة ، و هذا الریحان منه ، فعند ذلك يضطرب و يقول عجّلوني عجّلوني ، و يرشح جبينه عرفا ، فعند ذلك الوقت يجب لقاء الله و يجب لقاءه ، و ان كان كافرا أتى اليه ملك الموت و كشف له عن مكانه في النار حتى يعاينه ، فعند ذلك يقول ردوني ، ردوني فيكره لقاء الله و يكره الله لقاءه .

و الى هذه الالطاف الالهية أشير حيث قال تعالى في الحديث القدسي ما ترددت في شيء أنا فاعله مثل ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مسائنه ، فكراهته للموت انما هي قبل المعاينة ، وتردده تعالى كناية عن ائصال تلك الالطاف اليه حتى توجيه الرضى والقبول ، مع ان الموت أمر قدر غبت عنه و عافته الانبياء و الاولياء و غيرهم ، أما رغبة الاخيار عنه فلانهم أرادوا تحصيل أعلى الدرجات والفوز بما لديه من القربات ، و أسبابه لا تكون الا قبل الموت ، فأحبوا الحياة رغبة فيما بعد الموت .

وأما رغبة الأشرار عنه فلما قال مولانا الحسن عليه السلام حين سئل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ما بالناس نكره الموت و انتم لا تكرهونه ؟ فقال عليه السلام لأنكم عمرتم منازلكم هذه و خريتم تلك المنازل فلا تحبون الانتقال من عمران الى خراب ، و اما نحن فنقلنا كل ما عندنا من الأثاث الى تلك الدار فخرنا هذه و عمرنا تلك ، فنحن نحب الانتقال من خراب الى عمران ، مع ان هذه الحياة مما جبات الطبيعة على حبها و طلبها ، و لذا لا ترى أحدا يطلب الموت الا اذا تضايقت عليه أسباب الحياة ، إما بفقر او بكبر سن او بخوف من عدو او نحو ذلك ، و أما وقت إتساع أسباب الحياة فهو مما لا يخطر بباله بوجه من الوجوه ، و من هنا كان صلى الله عليه وآله يقول اللهم أجعل رزق محمد و آل محمد كفافا لا كثيرا فأطغى ولا قليلا فأثقى ، و قد دعا الى رجل أساء اليه بكثرة الرزق ، و دعا لرجل أحسن اليه بالكفاف ، فقيل له في ذلك ! فقال أما سمعتم قوله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى اذا عرفت هذا :

فاعلم ان أول من عرف الموت و كرهه ابو نوح آدم عليه السلام ، روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى الامام ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الله عز و جل عرض على آدم عليه السلام أسماء الأنبياء و أعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي عليه السلام فإذا عمره في العالم أربعون سنة ، فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري ؟ يا رب أنا زدت من عمري

ثلثين سنة أثبت ذلك له ؟ قال نعم يا آدم ، قال فأتى قد زده من عمرى ثلاثين سنة فأفخذ ذلك له و أثبتها له عندك وأطرحها من عمرى ، قال ابو جعفر عليه السلام فأثبت الله عز وجل لداود عليه السلام من عمره ثلثين سنة ، و كانت له عند الله مثبة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب ، قال فمحا الله ما كان مثبتا لادم و أثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا ، قال فمضى عمر آدم فهبط عليه ملك الموت ليقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمرى ثلثون سنة ، فقال له ملك الموت يا آدم ألم تجعلها لابنك داود النبي و طرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك و عرضت عليك أعمارهم و أنت يومئذ بوادى الدخناء ؟ قال فقال له آدم ما أذكر هذا ، قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد ألم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود و يمحوها من عمرك ؟ فأثبتها لداود فى الزبور و محاسنها من عمرك فى الذكر ، قال آدم لم أذكر حتى أعلم ذلك ، قال ابو جعفر عليه السلام و كان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد ؛ فمن ذلك اليوم أمر الله تبارك و تعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا و تعاملوا الى أجل مسمى لئس يان آدم و وجوده ما جعل على نفسه ، أقول لو كان آدم عليه السلام ممن يحب الموت لما قدم على هذه السؤالات و تفحص عن هذه الامور .

و اما ادريس النبي عليه السلام فروى الشيخ الراوندى فى كتاب الفصص ان ادريس النبي عليه السلام كان يسهج النهار و يصومه و يبیت حيث ما جنّه الليل ، و يأتيه رزقه حيث ما أفطر ، و كان يصعد له من العمل الصالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلهم ، فسئل ملك الموت ربه فى زيارة ادريس و ان يسلم عليه ، فأذن له فنزل و أتاه فقال أنتى أريدان أصحبك فأكون معك ، فصحبه و كان يسهجان النهار و يصومانه فاذا جنهما الليل أتى ادريس فطره فى كل و يدعو ملك الموت اليه فيقول لاحاجة لى فيه ، ثم يقومان بصايبان و ادريس يصلّى و يفطر و ينام و ملك الموت يصلّى و لا ينام و لا يفطر فمكثا بذلك أياماً ثم اتتهما مرة بقطيع غنم و كرم فداينع ، فقال ملك الموت هل لك

ان تأخذ من ذلك حملا او من هذا عنقايد فتعطر عليه ، فقال أعودك الى مالي فتأبى فكيف تدعوني الى مال الغير ، ثم قال ادريس صلوات الله عليه قد صحبتني واحسنت فيما بيني وبينك من انت ؟ قال انا ملك الموت قال ادريس لي اليك حاجة ، قال وماهي ؟ قال تصعد بي الى السماء فاستأذن ملك الموت ربه في ذلك فاذن له فحمله على جناحه فصعد به الى السماء :

ثم قال له ادريس عليه السلام ان لي اليك حاجة أخرى ، قال وماهي ؟ قال بلغني من الموت شدة أحب ان تديقني منه طرفا فانظر هو كما بلغني ، فاستأذن ربه فاذن له فأخذ بنفسه ساعة ثم خلى عنه ، فقال له كيف رأيت ؟ فقال بلغني عند شدة فانه لأشد مما بلغني ولى اليك حاجة أخرى تمريني النار ، فاستأذن ملك الموت صاحب النار فتفتح له ، فلما رآها ادريس عليه السلام سقط مشيئا عليه ، ثم قال لي اليك حاجة أخرى تمريني الجنة ، فاستأذن ملك الموت خازن الجنة فدخلها فلما نظرا إليها قال يا ملك الموت ما كنت لأخرج منها ان الله تعالى قال كل نفس ذائفة الموت وقد ذقته ، ويقول وان منكم الا واردها وقد وردتها ، ويقول في الجنة وما هم بخارجين منها ، فانظر الى ادريس الهمي عليه السلام كيف إحتال على رفع الموت عنه ، وما ذلك الا لكرامته له و سماعه بشدة و مرارته .

و اما نوح عليه السلام فروى عن الصادق عليه السلام انه قال عاش نوح عليه السلام ألفي سنة و خمسمائة سنة منها ثمانمائة سنة و خمسون سنة قبل ان يبعث و ألف سنة الا خمسين عاما و مائتا عام في عمل السفينة و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة ، و نصب الماء فمصر الامصار و أسكن ولده البلدان ، ثم جاء ملك الموت و هو في الشمس فقال السلام عليك ، فرد عليه نوح صلوات الله عليهما وقال ما جاء بك ؟ قال جئت لأقبض روحك ، قال تدعني أدخل من الشمس الى الظل ؟ فقال له نعم ، قال فتحوّل نوح عليه السلام ثم قال يا ملك الموت كان ما مرت بي من الدنيا مثل تحوّل من الشمس الى الظل فاهض ما أمرت به فقبض روحه صلوات الله عليه .

اقول كان ذلك الظل بيته ﷺ الذي بناه اخر عمره والا فطول عمره كان هو و عياله يستظل بالأشجار ، فاذن الله تعالى ان يصنع بيتا من سعف السنخ اذا نام فيه يكون نصفه في الظل و نصفه في الشمس ، و طلبه التحول اليه من ملك الموت إما لأجل الاحترام والاعتزاز فان حرمة المؤمن في منزله ومأواه ، وإما لأجل طلب الحيوية تلك اللحظة التي يتحول بها ، وإما لكليهما ، فانظر الى نوح ﷺ مع ما اوتى من العمر الطويل كيف لم يرغب بالموت ابتداء فكيف يكون حالنا نحن مع ما نحن عليه من قصر الأعمار وعمارة الديار .

واما الخليل عليه السلام فروينا مسندا الى مولينا الصادق ﷺ قال قال امير المؤمنين ﷺ لما أراد الله تعالى قبض روح ابراهيم ﷺ هبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم ، قال و عليك السلام يا ملك الموت اداع انت ام ناع ؟ قال بل داع فأجبه ، فقال ابراهيم فهت رأيت خليلا يميت خليله ؟ قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله فقال إلهي قد سمعت ما قال خليلك ابراهيم ، فقال الله جلّ جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له ان الحبيب يحب لقاء حبيبه هل رايت حبيباً يكره لقاء حبيبه؟ وتوفي ابراهيم ﷺ بالشام ولم يعلم اسمعيل بموته فنزل جبرئيل ﷺ فعزاه بابيه .

واما الكليم ﷺ فقد كان أكثرهم كراهة للموت كما روى عن الصادق ﷺ ان ملك الموت أتى موسى بن عمران فسلم عليه فقال من انت ؟ قال انا ملك الموت ، قال ما حاجتك ؟ فقال له جئت اقبض روحك من لسانك ، قال كيف وقد كلمت به ربى عزّ وجلّ ؟ فقال من يدريك فقال له موسى كيف وقد حملت بهما التوراة ، فقال من رجلك فقال كيف وقد طأت بهما طور سيناء؟ قال وعدت اشياء غير هذا قال فقال له ملك الموت فانتى أمرت ان أتر كك حتى تكون انت الذي تريد ذلك ، فمكث موسى ﷺ ما شاء الله ، ثم مرّ برجل و هو يحفر قبراً فقال له موسى ﷺ الا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل بلى قال فأعانه حتى حفر القبر ولحدّ اللحد فأراد الرجل ان يضطجع في اللحد لينظر كيف هو ، فقال له موسى ﷺ أنا أضطجع فيه

فأضطجع موسى فأرى مكانه من الجنة ، فقال يا ربّ أقبضني اليك ، فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب ، قال وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة ادمي فلذلك لا يعرف قبر موسى عليه السلام .

و في حديث اخر ان موسى عليه السلام لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه لطمه فأعوره (١) فقال ربّ انتك أرسلتني السى عبد لا يحب الموت ، فأرحني الله اليه أن ضع يدك على متن ثور و لك بكل شعرة وارتها يدك سنة ، فقال ثمّ ماذا قال الموت فقال انته الى امر ربك .

و اما المسيح عليه السلام فقد فرّ من الموت و التجأ الى الله سبحانه حتى رفعه اليه فهو الان في عالم الملكوت و يهبط الى الارض زمان خروج المهدي عليه السلام كما تقدم مفصلا

(١) الظاهر انه الحديث الذي اخرجه الشيخان = البخارى و مسلم = في صحيحيهما بالاسناد الى ابي هريرة ، وهو من الاحاديث التي نقلها سيدنا الامام المجتهد الاكبر السيد شرف الدين العاملي ره في كتابه : ابوهريرة . ثم اخذ في التنقيب حولها و كشف الحقيقة الراهنة في حق تلك الاحاديث الموضوعه حتى اسفر الحق بسبب كتابه النفيس وظهر فيه صبح اليقين ؟

وقال بعد نقل هذا الحديث : وانت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى ولا على أنبيائه ، ولا على ملائكته ، ايليق بالحق تبارك و تعالى ان يصطفى من عباده من يبطش على الغضب بطش النجارين ؟

و يوقع باسه حتى في ملائكة الله المقربين ؟ و يعمل عمل المتمردين ؟ و يكره الموت كراهة الجاهلين ؟ و كيف يجوز ذلك على موسى ؟ وقد اختاره الله لرسالته و اتتمنه على وحيه و آثره بمناجاته و جعله من سادة رسله و كيف يكره الموت هذا الكره مع شرف مقامه ؟ و رغبته في القرب من الله تعالى و الفوز بلقائه ؟ و ما ذنب ملك الموت - ع ؟ و انما هو رسول الله اليه ، و بما استحق الضرب و المثلة فيه بقلع عينه ؟ و ما جاء الا عن الله و ما قال له : سوى اجبريك اجوز على اولي العزم من الرسل اهانة الكرو بين من الملائكة ؟ و ضربهم حين يملفونهم رسالات الله و امره عز و جل ؟ تعالى الله و تعالت انبيؤه و ملائكته عن ذلك علوا كبيرا (اه) انظر كتاب: ابوهريرة . ص ٨٣ = ٨٧ ط صيدا.

في يابه ، لكن اذا أردت من استقبل الموت و لم يخف منه فهما الأخوان المباركان النبي ﷺ و اخوه علي بن ابيطالب عليهما السلام أما النبي ﷺ فقد أرسل الله سبحانه اليه ملكا في زمن مرضه و معه بغلة عليها مفاتيح خزائن الأرض ، فقال له ان الله أرسلني اليك بهذه المفاتيح لتكون ملكا في الدنيا ولا ينقص عليك شيئا من حظ الآخرة فقال النبي ﷺ اريد لقاء ربي ، و ما قال هذا الا لما عرف من ارادة الحبيب لقائه .

و أما سيد الموحدين عليه السلام فقد كان يباشر الحروب بشباب بدنه حتى ان ابنه الحسن عليه السلام قال له في لبس الدرع فقال يا بني والله لا يبالي ابوك اعلى الموت وقع أم وقع الموت عليه والله لابن ابيطالب آتس بالموت من الطغل بشدى امه ، ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال فزت ورب الكعبة (١) و في تلك الليلة كان يكرر النظر الى السماء و يقول ما يمنع قاتلي عن قتلي ، و كان قد ترك خضاب لحيته حتى كانت بيضاء فقيل له في ذلك ؟ فقال ان حبيبي رسول الله ﷺ أخبرني ان لحيته ستخضب من دم راسي فانا منتظر لذلك الخضاب فانظر الى رجل جعل زينته وخضابه دم مفرق رأسه وكان يقول والله ليضربا لرجل ألف ضربة بالسيف على رأسه خير من ان يقال فيه انه مات على فراشه ، يعني ينبغي للرجل ان يقتل في سبيل الله لا ان يموت موتا .

وقد اقتدى بهذين الأخوين اولادهم الطاهرون (ع) ، و ناهيك به مبادرة مولانا ابي عبد الله الحسين عليه السلام الى العراق عارفا بقدمه على الموت و القتل سامعا لصوت قائل يقول تسير هؤلاء القوم والمنايا تسير معهم ، و لما قرب الى العراق وسمع بقتل ابن عمه مسلم بن عقيل و هاني بن عروة أشار عليه اصحابه بالرجوع فقال لاخير في الحياة بعد هؤلاء الفتية ، فأقبل بأهل بيته وفتيته مبادرا الى الموت مثل مبادرة الظمئان

(١) معنى كلامه عليه السلام: انه فزت بدرجة الشهادة التي كانت من آمال امير المؤمنين

طيلة حياته و عنه ع قال قلت يا رسول الله من انك وعدتني الشهادة فاسأل الله تعالى ان يجعلها فقال اجل قد كنت وعدتك الشهادة فكيف صبرك اذا خضبت هذه من صفا
الى راسي ولحيتي - الحديث - انظر الامالي للشيخ المفيد ره ص ١٦٩ ط النجف

الى الماء الزلال ، فجالدهم بسيفه حتى أفنى منهم الجمّ الغفير الى ان تكاثروا عليه فخرج الى لقاء ربه شاكيا من هذه الامّة وفعالها ، راغبا عن قيل الدنيا وقالها ؛ و تبعه على هذا الاثر اولاده المعصومون فما منهم الاّ وقتيل او مسموم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

والحاصل انّ مثل الانبياء اذا خافوا من الموت فكيف لا نخاف نحن منه لكن الذي يطيب القلب و يجعله مطمئنا ما روى مستفيضاً بل متواتره في الأخبار من حضور رسول الله ﷺ و امير المؤمنين عليه السلام عند المحتضر حال احتضاره .

روى شيخنا الكليني وغيره من اصحابنا عن مولانا الصادق عليه السلام لو انّ مؤمنا أقسم على ربه ان لا يميته ما أماته ابدا ، ولكن اذا حضر أجله بعث الله عزّ و جلّ ريحين ، ريحا يقال لها المنسيّة ، و ريحا يقال لها المسخية فأما المنسية فانها تنسيه أهله و ماله ، و أمّا المسخية فانها تسخى نفسه عن الدنيا حتى يختار ما عند الله .

و قال عليه السلام اذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك ، فيقول له ملك الموت يا وليّ الله لا تجزع فو الذي بعث محمداً لأننا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك ، فافتح عينيك فانظر فينظر فيرى رسول الله ﷺ و امير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهما السلام ، فهؤلاء رفقاؤك فينادى روحه مناد من قبل ربّ العزة فيقول يا أيّتها النفس المطمئنة الى محمّد و اهل بيته إرجعي الى ربّك راضية بالولاية مرضية بالشّواب ، فادخلي في عبادي ، يعني محمداً و اهل بيته ؛ و ادخلي جنّتي فما من شيء أحبّ اليه من اسلال روحه واللحوق بالمنادي .

و قال عليه السلام لعقبة يا عقبة ان تموت نفس مؤمنة حتى تراهما ، قلت فاذا نظر اليهما المؤمن أيرجع الى الدنيا ؟ فقال لا يمضى أمامه ، قلت له أيقولان شيئاً ؟ قال نعم يدخلان على المؤمن فيجلس رسول الله ﷺ عند رأسه ، و على عليه السلام عند رجله فيكب عليه رسول الله ﷺ فيقول يا وليّ الله أبشر أنا رسول الله اني خير لك ممّا تركت

من الدنيا ، ثم ينهض رسول الله ﷺ فيقوم على عليّ عليه السلام حتى يكبّ عليه فيقول يا ولي الله ابشر أنا على ابن ابيطالب الذي كنت تحبّ أما لا نفعناك ، ثمّ قال إنّ هذا في كتاب الله عزّ وجلّ ، فقلت أين جعلني الله فداك ؟ قال في يونس قول الله عزّ وجلّ هيهنا الذين امنوا وكانوا يتتقون لهم البشري في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل للكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم .

وفي خبر آخر قال ابو عبد الله عليه السلام اذا حيل بينه وبين الكلام أتاه رسول الله ﷺ وعلى عليّ عليه السلام ، فجاس رسول الله ﷺ عن يمينه ، والاخر عن يساره ، فيقول له رسول الله ﷺ اما ما كنت ترجو فهوذا أمامك ، واما ما كنت تخاف منه فقد أمنت منه ، ثمّ يفتح له بابا الى الجنة فيقول هذا منزلك في الجنة فان شئت رددناك الى الدنيا و لك فيها ذهب و فضة ، فيقول لا حاجة لي في الدنيا ، فعند ذلك يبييض لونه و يرشح جبينه و تقاص شفاه ، و تنشر منخراه ، و تدمع عينه اليسرى ، فأى هذه العلامات رأيت فاكتف بها :

فاذا خرجت النفس من الجسد فيعرض عليها كما عرض عليها وهي في الجسد فتختار الآخرة فينزل عليه بكفن من الجنة بمسك اذفر ، فيكفن بذلك الكفن و يحنط بذلك ثمّ يكسى حلّة صفراء من حلال الجنة ، فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب الجنة ثمّ يفسح له عن أمامه مسيرة شهر ، وعن يمينه وعن شماله ، ثمّ يقال له نم نومة العروس على فراشها ، ثمّ يزور آل محمد في جنان رضوى فيأكل معهم من طعامهم ، و يشرب معهم من شرايبهم ، و يتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فاقبلوا معه يلبون زمرا زمرا .

و اذا احتضر الكافر حضره رسول الله ﷺ وعليّ و جبرئيل و ملك الموت عليه السلام فيدنو منه عليّ عليه السلام فيقول يا رسول الله انّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه فيقول رسول الله ﷺ يا جبرئيل انّ هذا كان يبغض الله ورسول الله ﷺ و أهل البيت

رسوله فابغضه ، و يقول جبرئيل يا ملك (لملك) الموت ان هذا كان يبغض الله ورسوله و اهل بيت رسوله فابغضه و اعنف عليه ، فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبدالله أخذت أمان هراءك من النار ، تمسكت بالعصمة الكبرى في الحيوة الدنيا ؟ فيقول لا فيقول أبشر يا عدو الله بسخط الله عزّ وجلّ و عذابه و النار ، أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ، ثم يسلم نفسه سلاّ عنيقا ، ثم يوكل بروحه ثلثمائة شيطان كلمهم يبرز في وجهه و يتأذى بروجه ، فاذا وضع في قبره فتح له باب من ابواب النار فيدخل عليه من فيحها و لهبها .

و قال عليه السلام في الميت تدمع عيناه عند الموت ، قال ذلك معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره ، أما ترى الرجل يرى ما يسره فتدمع عينه لذلك و يضحك ، قال ابن ابي يعفور كان خطاب الجهنى حليطاً لنا و كان شديد النصب لأل محمد ، قال فدخلت عليه أعوده للثقية فإزاً هو مغمى عليه في الموت ، فسمعتة يقول مالي و مالك يا علي ؟ فأخبرت بذلك ابا عبدالله عليه السلام ، فقال ابو عبدالله عليه السلام رآه و رب الكعبة ثلاثا ، و مخاطبته عليه السلام احارث الهمداني متواتر نقله الخاصة و العامة و هو (١) :

١ - يظهر من كلام المصنف رحمته ان هذه الاشعار أشدها امير المؤمنين -ع- مخاطبا بها الحارث الهمداني ره و انها من كلامه المنظوم و لكن الصواب انها من اشعار السيد الخميني ره و قد حكى فيها ما تضمنه كلام امير المؤمنين -ع- من مخاطبته احارث الهمداني ره و قد وقع هذا التسامح و الاشتباه في عبارات كثير من المؤلفين و قد روى الشيخ الاعظم الامام المفيد ره في كتابه «الامالي» باسناده حديثاً شريفاً عن جميل بن صالح = و الظاهر انه الاسدي الثقة الجليل من اصحاب الصادق -ع- عن ابي خالد الكابلي عن الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني علي امير المؤمنين ع- في نفر من الشيعة و كنت فيهم = ثم نقل كلماتاً مشرفة نيره من مخاطبات الامام -ع- لهارث الي ان قال -ع- = : و ابشرك يا حارث لتعرفني عند الممات و عند الصراط و عند العوض و عند المقاسمة قال الحارث و ما المقاسمة ؟ قال مقاسمة النار اقسامها قسمة صحيحة اقول هذا و ابي فاتركيه و هذا عدوى فخذية = و في آخر الحديث: قال جميل بن صالح

يا حار همدان من يمت يرني
يعرفني طرفه و أعرفه
و أنت عند الصراط تعرفني
أسقيك من بارد على ظمأ
أقول للنار حين تعرض
دعيه لا تقريبه ان له
من مؤمن أو منافق قبل
بمنته و اسمه و ما فعلا
فلا تخف ثمرة ولا زلا
تخاله في الخلاوة العسلا
للعرض دعيه لا تأخذى الرجال
حبلا بحبل الوصى متصلا

ولم يذهب أحد من الأصحاب الى تأويل هذا ولا الى إنكاره ، نعم ذهب سيدنا
الأجل علم الهدى تغمده الله برحمته الى تأويله ، فقال معنى قوله من يمت يرني انه
يعلم في ذلك الحال ثمرة ولايته عليه السلام و إنحرافه عنه لأن المختصر :

واشدنى ابوهاشم السيد الحميرى رحمه الله فيما تضمنه هذا الخبر :
قول على لعارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا يا حار همدانى الى آخر
الايات التى ذكرها المصنف ره ولكن حذف من اولها هذا البيت الذى ذكرناه و هذا
الخبر الشريف صريح بان هذه الايات للسيد الحميرى ره انظر الخبر فى امالى الشيخ
المفيد ص ٢ = ٤ ط ٢ النهج .

وقال العلامة الامين العاملى ره صاحب اعيان الشيعة فى كتابه : (ديوان اميرالمؤمنين ع
على الرواية الصحيحة ص ٨ - ١٠ ط دمشق) :

و لا بأس بالاشارة الى بعض ما يوجب القطع بفساد نسبة البعض مما فى الديوان
المشهور اليه - ع - ٠٠٠٠٠٠ و من ذلك ابراده الايات التى اولها :
يا حار همدان من يمت يرني الخ مع انها للسيد الحميرى و اولها : قول على
لعارث عجب الخ فانه صريح فى ان ذلك حكاية قوله - ع - لانفس قوله والمجب ان
جامع الديوان ذكر هذا البيت فى آخر الايات مع انه فى اولها و صريح فى انها ليست
له - ع - والشيخ الطوسى فى اماليه فى المجلس الثامن عشر نسب الايات الى السيد
الحميرى وذكر هذا البيت فى اولها . وقد وقع فى هذا الاشتباه ابن ابى الحديد فى
شرح النهج فنسب الايات الى اميرالمؤمنين - ع - لما راي فى اولها خطأ للمعارث
ولم يذكر البيت الذى فى اولها .

قد روى انه اذا عاين الموت و قاربه ارى في تلك الحال ما يدل على انه من
 أهل الجنة والنار ، وقد تقول العرب رأيت فلانا اذا راى ما يتعلق به من فعل او امر
 يعود اليه .

وانما اخترنا هذا التأويل لأن أمير المؤمنين عليه السلام جسم فكيف يشاهده كل
 محتضر ، و الجسم لا يجوز ان يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ، ولهذا قال
 المحققون ان ملك الأموات الذي يقبض الأرواح جنس ، ولا يجوز ان يكون واحدا
 لأنه جسم والجسم لا يجوز ان يكون في حالة واحدة في اماكن متعددة ، فنولد تعالى

وقال ايضا في ص ١١٤ من الديوان : وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
 ان الشيعة تروى عنه شعراً قاله للمعاريث الاعور الهمداني : يا حارهمدان من يموت برنى
 الخ ولكن الصواب ان هذه الابيات للسيد العميري نظم فيها هذه القصة فتوهم الرواة
 انها لامير المؤمنين -ع- من قوله فيها : يا حارهمدان وانما ذلك حكاية قول امير المؤمنين
 لا نفس قوله روى ذلك الشيخ الطوسي في اماليه في مجلس يوم الجمعة ١٨ جمادى
 الاخرة سنة ٤٥٧ بسنده عن جميل بن صالح قال انشدني السيد بن محمد : قول تلى
 لعارث نجب الخ (هـ) .

وانظر الى تعلية صديقنا العلامة الخطيب البارع الواعظ الجرندي على كتاب
 اوائل المقالات ص ٤٦ = ٤٧ ط ٢ تيريز .

وقال العلامة الخبير السيد عبد الله الشبره في كتابه حق اليقين : «قول امير المؤمنين
 لعارث الهمداني يا حارهمدان من يموت الخ وهذا البيت قد رواه الخاصة والعامة (اه)
 انظر ص ٦٣ ج ٢ ط صيدا .

ولعل مراده من كون هذا البيت مما رواه الخاصة والعامة هو مضمونه لانفس هذا
 المنظوم والا فابن تلك الروايات المسندة التي رواها الخاصة والعامة وفيها هذا البيت
 وهذا القول من الخبير الماهر عجيب واعجب منه ادعاء المصنف ره تواتر نقل مخاطبة
 الامام ع- لعارث بهذا البيت مع كونه خبيراً ماهراً ايضاً .

ولعل المراد تواتر الاخبار عن الائمة الاطهار -ع- في حضورهم عليهم السلام
 عند المحتضر كما ان هذا الاعتقاد من ضروريات مذهب الامامية (رض) واخبارهم به
 متواترة .

يتوق فيكم ملك الموت أراد به الجنس ؛ كما قال والملك على أرجائها هذا كلامه ره ،
والعجب منه كيف ارتكب تأويل هذه الاخبار الكثيرة مع ان بعضها من جهة صراحته
في المطلوب غير قابل للتأويل لهذا الدليل العقلي (١) وقد أسلفنا الجواب عن كلامه
ره ، وهو ان شيخنا المعاصر أدام الله أيامه بنى هذا على تعدد البدن المثالي ، فيكون
لعلي عليه السلام ابدان متعددة كل بدن منها في مكان من الامكنة المختلفة ، واما الذي
رجحناه نحن اخذنا من مفاهيم الاخبار فهو القول بالتمثل ، بأن الله سبحانه يمثل للميت
رسول الله ﷺ و امير المؤمنين عليه السلام والأئمة (ع) كما مثله لأهل السموات حين
رآه النبي ﷺ في جميع السموات واقفا يصلي والملائكة تصلي خلفه ، فقال هذا
علي بن ابي طالب عليه السلام تر كته في الأرض وما هو قد سبقني الى السماء؟ فقال الله عز و
جل هذا شخص مثل علي بن ابي طالب خلقته في جميع السموات حتى تنظر اليه الملائكة
فتطمأن اليه نفوسهم من شدة حبهم لعلي بن ابي طالب عليه السلام .

١- اعلم ان الاعتقاد بحضور النبي ص وأمير المؤمنين بل الأئمة من ولده عليهم
السلام عند المحض من اعتقادات الامامية و من العقائد الحقة الخاصة بهم وعليه ضرورة
مذهبهم و قد اخذوا و تعلموا هذا الاعتقاد عن اهل البيت سلام الله عليهم .
والدليل العقلي الذي اوجب لسيدنا علم الهدى ره و شيخه الاعظم شيخنا المفيد
ره ان ذهب الى تأويل الدلائل النقلية الواردة عن أئمتنا -ع- فهو بالنظر الى الاجسام
الطبيعية المادية ومكانها دليل تام لاشك فيه بحسب الظاهر فان من الواضح ان حضور
الجسم الواحد في آن واحد وحالة واحدة في امكنة متعددة وجهات مختلفة غير ممكن و
لكن لما لم يتحقق في زمن السيد ره هذه المباحث على نحو التحليل العلمي ولذا ذهب السيد
ره الى ذلك التأويل واما اليوم فقد حقق في محله ان حضورهم عليهم السلام عند المحض
لا ينحصر ان يكون في مكان الاجسام الطبيعية كما يتخيل في بادي النظر حتى يرد ذلك
الاشكال العقلي بل من الممكن ان يكون حضورهم في مكان الاجسام اللطيفة او مكان
الارواح المجردة فان الامكنة بالنسبة الى الاجسام المادية والاجسام اللطيفة والارواح
المجردة مختلفة كما نشاهد اليوم ان حركة بعض الاجسام بواسطة بعض القوى المادية
في مكان الجسم اللطيف كالهوا أسرع براتب من الحركة في مكان الاجسام الكثيفة

و يؤيده ما رواه الكليني في رواية سدير الصيرفي عن مولانا عليه السلام في قول ملك الموت للمحتضر افتح عينيك فانظر ، قال و يمثل له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم عليهم السلام ، فيكبون عليه السلام يأتي الي بعض المحتضرين بنفسه الشريفة و صورته الأصلية ، و يأتي الي بعض آخر صورته الممثلة المشابهة لتلك الصورة الأصلية ، وهذا غير الجواب الاول الذي بنى على البدن المثالي .

و هذا التمثيل من باب ما رواه شيخنا الكليني طاب ثراه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان ابن ادم اذا كان في آخر يوم من ايام الدنيا و اول يوم من ايام الآخرة مثل له ماله و ولده و عمله ، فيلتفت الي ماله فيقول والله اني كنت عليك حريصاً شحيحاً فما لي عندك ؟ فيقول خذمني كفنك ، قال فيلتفت الي ولده فيقول والله اني كنت لكم محبباً و اني كنت عليكم محامياً فما لي عندكم ؟ فيقولون نؤذيك الي حفرتك فنواربك فيها ، قال فيلتفت الي عمله فيقول والله اني كنت فيك لزاهداً و انك كنت علي لتقيلاً فما لي عندك ؟ فيقول انا قرينك في قبرك و يوم نشرك حتى أعرض انا و انت علي ربك الحديث

وهكذا يختلف تراحم الاجسام في تلك الامكنة بعضها مع بعض و عدمه و سرعة الحركة و السير ايضاً فيها مختلفة ولهم عليهم السلام بحسب نفوسهم القدسية القدرة و الاستعداد بالتصرف في جميع الامكنة من امكنة الاجسام الكثيفة و اللطيفة و الارواح الادنى و الوسطى و العليا و احاطة التصرف في عالم الملك و الملكوت باذن الله تعالى و اقداره نعم ان كان المكان منحصراً الي مكان الجسم المادي فقط فيرد حينئذ ذلك الاشكال العقلي و لكن ليس كذلك انظر الي ما نقلنا عن شيخنا الاستاذ الامام كاشف الغطاء ره في كتاب «جنة الأوى» و ما كتبنا في ذيله من صفحة ١٧٤ = الي = ١٧٨ ط تبريز و ما هو جديد بالذكر انه غير خفي علي الباحث الخبير ان الاخبار الواردة عن اهل البيت -ع- في هذا الباب مختلفة في تعبيراتها يظهر من بعضها حضورهم عند المحتضر بنفوسهم و اشخاصهم الشريفة و عن بعضها التمثيل كما ذكره المصنف ره و من بعض آخر ان المحتضر يرى النبي ص و امير المؤمنين -ع- و غيرهما من الائمة -ع- و رؤية المحتضر اعم من حضور اشخاصهم و لعل حضورهم يختلف بحسب مراتب الاشخاص و المحتضرين والله العالم .

و بالجملمة فاذا إنتقض أيامه و فرغ من ان يكون له رزق في الدنيا أقبل عليه ملك الموت لقبض روحه .

و اما صفة ملك الموت ، فروى ان الخليل عليه السلام قال لملك الموت يوما يا ملك الموت أحب ان أراك على الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن ، فقال يا ابراهيم أعرض عني بوجهك حتى أتصور على تلك الصورة ، فلما رآه ابراهيم رأى صورة شاب حسن الوجه أبيض اللون ، تعلوه الأنوار في أحسن ما يتخيّل من الهيئة ، فقال يا ابراهيم في هذه الصورة أقبض روح المؤمن ، فقال يا ملك الموت لو لم يلق المؤمن إلا لقاؤك لكفاه راحة ، ثم قال له أريدان أراك على الصفة التي تقبض فيها روح الكافر ، فقال يا ابراهيم لا تقدر ، فقال أحب ذلك ، فقال أعرض بوجهك فأعرض بوجهي ثم قال أظن فظنر اليه فاذا هو أسود كالميل المظلم وقامته كالنخلة الطويلة والنار والدخان يخرجان من منخربيه الى عنان السماء فلما انظر اليه غشى على ابراهيم عليه السلام فرجع ملك الموت الى حالته ، فلما أتاق الخليل عليه السلام قال يا ملك الموت لولم يكن للكافر هول من الموت الأرويتك لكفته عن ساير الأحوال فاذا أتى الى المؤمن سلّ روحه سلا رقيقا لطيفا حتى أنه يحصل له الراحة من ذلك السلّ لما يشاهده من مكانه في الجنة ، وان كان كافرا أتى اليه بحديدة محمية بنار جهنم فأدخلها في حلقومه و جذب روحه بها جذبة يخيل اليه ان أطباق السموات والأرض كلها قد وقعت عليه وطبقته حتى يخرج زبده على فمه كالبيير .

و عن الصادق عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على رجل من أصحابه وهو يجرد بنفسه ، فقال يا ملك الموت إرفق بصاحبي فانه مؤمن ، فقال أبشر يا محمد فأتى بكل مؤمن رقيق ، و اعلم يا محمدا اني أقبض روح ابن آدم فيجزع أهله فأقوم في ناحية من دارهم فأقول ما هذا الجزع؟ فوالله ما تعجلنا قبل أجله ، وما كان لنا في قبضه من ذنب فان تحتسبوه وتصبروا وتوجروا وان تجزعوا تأثموا وتوزروا ، و اعلموا ان لنا فيكم عودة ثم عودة ، فالحذر الحذر انه ليس في شرفها ولا غربها أهل بيت مدر ولا وبر إلا وانا أمتنهم في كل يوم خمس مرات ، ولأنا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم

واو أردت قبض روح بعوضة ما قدرت عليها حتى يأمرني ربي بها ، فقال رسول الله ﷺ إنما يتصفحهم في مواقيت الصلوات ؟ فان كان ممن يواظب عليها عند مواقيتها لفته شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﷺ ونجى عنه ملك الموت ابليس اقول في هذا الحديث إشارة الى ان البعوضة وغيرها من ذوات الأرواح لا تموت الا ان يكون ملك الموت يقبض أرواحها كما يقبض ارواح اولاد آدم ، و عن مولانا الامام زين العابدين عليه السلام قال الموت للمؤمن كنز ثيابه و سخة قلمة و فك قيود و أغلال ثقيلة والاستبدال بأفخر الثياب وأطيبها رويح ، و اوطى المراكب و آنس المنازل وللكافر كخلع ثياب فاخرة والنقل عن منازل انيسه والاستبدال بأوسخ الثياب وأخشنها و أعظم العذاب .

و في خبر آخر قال عليه السلام أقدم على الله انا المؤمن فكا لغايب يقدم على اهله وأما الكافر فكا لا بق يرجع الى مولاه .

وأما لحظات ملك الموت وتصرفاته فورد في بعض الأخبار أن القوم يكونون في المجلس يتكلمون فربما أخذتهم الفترة عن الكلام حتى يسكتوا كلهم عن الكلام فتلك السكينة هي اللحظة التي لحظهم ملك الموت و هو الذي اسكتهم ، وأما ملك الموت المقدم فهو عزرائيل عليه السلام .

و في حديث المراج ان النبي ﷺ رآه في السماء الرابعة وهو عبوس الوجه ينظر في اوح بين يديه قد كتبت فيه الأجل فسأله عليه السلام كيف تقبض الأرواح وانت في هذا المكان ؟ فقال يا رسول الله ان الدنيا في يدي كالدراهم في يد أحدكم بقلبه كيف شاء ، او كالصفور بيد الطفل ، و مع هذا الاقتدار التام قد جعل الله سبحانه له أعوانا من الملائكة يرسلهم الى قبض الأرواح الا أنهم اذا قبضوها أتوا بها اليه فمروضها عليه حتى يأمرهم بأمره فيها ابن يضعونها في الجنة أم في النار ، ومن هنا ورد في الدعاء اللهم صل على ملك الموت و اعوانه .

وأما النطفة التي خلق منها وهي العنق وهو مزج به من تراب قبره ، فقال الصادق عليه السلام أنها تخرج منه حال خروج الروح فلذلك يغسل غسل الجنابة ، وتلك النطفة تارة يخرج من عينه كالدَّوْع ، و أخرى من فيه كالزَّبْد ، و لكن قدمنا أنه لأجل الجمع بين الأخبار ينبغي أن نقول بخروج بعضها و بقاء بعضها تكون معه في القبر تدور معه كيف دار وهي التي يخلق بدنه منها إذا قامت القيامة الكبرى .

بقي الكلام في موت النجاة فالذي ورد في الدعاء هو الاستعاذة بالله سبحانه منه وذلك لما تحققت ما في الأرض من الشَّوَاب ، نعم قد ورد في الأخبار أن موت الفجأة على المؤمن راحة مَجَلَّة ؛ وعلى الكافر تدارك منه تعالى له على ما صنع من أعمال الخير حتى إذا مات تبادرت مَلَكَةُ العذاب وأما الموت الشديد فعلى الكافر عقاب مَجَلَّة ، وأما على المؤمن فكفارة لما بقي عليه من الذنوب ، وأما حده فقال الباقر عليه السلام من مات دون الأربعين فقد اخترم ، ومن مات دون اربعة عشر يوماً فموته موت فجأة ، وكذا روى عن الصادق عليه السلام أيضاً ، وأما تشديد الموت على الأطفال و الصبيان فهو كفارة لوالديهم على ما في الروايات إذا عرفت هذا :

فأعلم إنَّ الكافر الواقع في هذه الأخبار المراد به ما يشمل الفاسق المصروع على فسقه ، ولا تأخذك الغرّة أيها الإخ ، و تدخل نفسك في المؤمنين الذين ورد في شأنهم تخفيف الموت عنهم ، وذلك إنَّ الإيمان درجات ومراتب فعمل المراد بهم أهل الدرجة العليا ، كيف لا وقد ورد في الخبر إنَّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لما كان في بعض غزواته و انتهى بمسكره الى قرب جبل ، فقام وتوضأ وأخذ ماء ورشه على ذلك الجبل فانظر فخرج منه رجل أبيض الرأس واللحية ، فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام ، فسأله من أنت ؟ وهو أعلم به ، قال أنا وصي عيسى يا أمير المؤمنين لولا مرارة الموت لخرجت وكنت أقاتل معك ، فقال أنا في هذا القبر ثمانين سنة و ما خرجت مرارة الموت من حلقى ، فرجع الى مكانه .

و في الرواية ان جماعة قالوا لعيسى عليه السلام قد احييت من كان حديث العهد من الموت فاحي لنا من كان بعيد العهد منه فقال عليه السلام اختاروا من شئتم ، فاختاروا سام بن نوح فصلى ركعتين فدعى الله تعالى فأحياه فاذا هو قد ابيض رأسه و لحيته ، فقال عيسى عليه السلام ما هذا الشيب ؟ ولم يكن في زمانه بل عرض في زمان ابراهيم عليه السلام ، قال سمعت السندا فظننت أنها يوم القيمة فشاب رأسي و لحيتي من الهيبة ، وقال كم و قنات ؟ فقال منذ أربعة آلاف سنة فما ذهب عني سكرات الموت .

فاذا كان حالة خروج الروح و دعت جوارحه بعضها بعضا فيقول السلام عليكم فما نلتقى بعد هذا اليوم ابدا الى يوم القيمة ، فعند ذلك يأتي اليه ملك الموت فيسل روحه من أصابع رجله الى صدره ، فاذا بلغت الصدر و قفت و عاينت و رأيت مكانها فذلك هو اول منزل من منازل الآخرة ، وهو منزل الحسرة و الندامة حتى انه يقول لملك الموت ارجعني الى الدنيا يوما لأعمل صالحا ، فيقول فنيث الأيام ، فيقول ارجعني ساعة فيقول فنيث الساعات .

و هذا معنى قوله تعالى رب ارجعوني لعلى اعمل صالحا فيما تركت ، فيجاب كلاً انها كلمة هو فائلها ، يعني لو رجع الى الدنيا لم يعمل الا ما كان يعمل سابقا و ليس ما يقوله الا مجرد الكلام ، فعند ذلك تسد عنه أبواب الرجاء و تفتح له ابواب اليأس .

و اماراحة الموت فهو التسكون عن الاضطراب و الشعور الذي يفرض له قبل قبض الروح حتى ان اهل الميت ربما رجوا حياته نظرا الى التسكون بعد الاضطراب و اليقظة من سكر المرض فالذي ورد في الأخبار ان الله تعالى يرجع عليه عقله عند الموت لأجل الوصية حتى يفعل او يترك فلا يكون له حجة على الله سبحانه اذا قدم عليه بانى انما تركت الوصية لأجل سكرة الموت ، و أما عند الأطباء فقالوا ان الطبيعة انما تضطرب من جهة مقاومة المرض العراك بينهم ، فاذا غلب المرض على الطبيعة

ايست الطبيعة من قهر المرض فاستسلمت له فسكنت عن الاضطراب ، فعند سكونها عقلت الامور و عرفتھا لأنّ المانع انما كان ذلك الحرب بين الطبيعة والمرض ، فاذا خرجت الروح من الصدر رأّت الى الفم ، و خرجت منه ، فهنا ينتهي آخر الباب الثماني و يتلوه الباب الاخر .

الباب الثالث في احواله بعد الموت ، نور في بعض

احوال البرزخ

إعلم ان الروح اذا خرجت من البدن لم تخرج خروجاً دفعياً بل يبقى أثرها وهو حرارة البدن بعد خروجها ساعة ؛ ومن ثمّ لم يجب الاعتسال على من مسه الا بعد برد بدنه لانه علامة خروج الروح و آثارها ، و قال الصادق عليه السلام اذا قبضت الروح فهي مظلمة فوق الجسد ، روح المؤمن و غيره ينظر الى كل شيء يصنع به ، فاذا كفن ووضع على السرير و حمل على أعناق الرجال عادت الروح اليه و دخلت فيه فيمدّ له في بصره فينظر الى موضعه من الجنة و من النار ، فينادي بأعلى صوته ان كان من أهل الجنة عجلوني عجلوني ، وان كان من اهل النار ردوني ردوني و هو يعلم كل شيء يصنع به و يسمع الكلام ، و من هذا الأمر بالرفق به حال الغسل والكفن والحمل و الاتزال في القبر .

وامّا الكفن فينبغي ان يكون ثلاثة أثواب شاملة للميت او ثوبين و قميصاً ، و امّا المئزر الذي ذكره فقها ونا رضوان الله عليهم و هو الذي يشدّ على الوسط فلم تتحققه في صريح الأخبار ، و حينئذ فالاحتياط في الجمع بين الأمرين ، و يكون الكفن حسناً قال عليه السلام تنوقوا بأكفانكم فانها زينتكم يوم القيعة ، و من ثمّ استحب المعبرة اليمانية وهو حلة مخططة بخطوط الابرسم ذات قيمة عالية تبلغ قيمة الحبرة مائة ديناراً وأكثر

او أقل ، ولما لم تتعارف في هذه الأعصار ذهب شيخنا المعاصر أدام الله أيامه الى انه ينبغي ان يجعل بدلها ما تناسبها في اللآون والقيمة مثل التفاصيل اليزدية والقطاني القاشانية او الهندية او البروجية او نحو ذلك بأن تجعل فوق الأ كفان زينة للمؤمن لأن حرمة ميتا كحرمة حيا .

فان قلت كيف التوفيق بين هذا الخبر وبين ما روى في الاخبار الصحيحة من ان الناس يحشرون حفاة عراة بمنعم النظر الى عورات بعضهم احوال القيامة و أشغالها و ان أبصارهم شاخصة الى فوق للاحظة ما يرونه من العذاب الذي يأتي من فوق رؤسهم حتى انه روى ان النبي ﷺ لما قال لابنته فاطمة ع ان الناس يحشرون عراة قالت يا رسول الله ﷺ و انا أحشر عريانة ؟ فقال نعم :

فقالت واسوئناه حياء من الله سبحانه ، فأتى جبرئيل الى رسول الله ﷺ وقال قل لفاطمة انها استحييت من الله تعالى فضمن لها ان يبعثها في حلتين يغشى نور هما المحشر وكذلك يكسو عليا مثلهما ، ولما ماتت فاطمة بنت اسد كفنها النبي ﷺ بثوبه ، فقيل له في ذلك ؟ فقال اني ذكرت لها يوما احوال الناس فسى القيمة و انهم يحشرون حفاة عراة فقالت و افضيحتاه فقلت لها اني أضمن لك على الله تعالى ان تحشرك مكسوة فكفنتها بثوبي لان الأرض لا تبليه ولا يندرس بها ؟ قلت يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه :

احدها انه محمول على تفاوت مراتب أهل المحشر فمنهم العريان ومنهم المكسو بكفنه او بهلته من الجنة .

و ثانيها ان المكسوين انما هم المؤمنون و المرأة انما هم الكفار ، ولكن المؤمنين بالنسبة الى الكفار كالقطرة بالنسبة الى البحر المحيط ، فمن ثم أطلق عليهم الناس من باب تغليب الأكثر على الأقل .

و ثالثها انه محمول على تعدد أرض القيامة واختلاف احوال الناس في كل أرض

فيكونون عراة في بعضها و مسكوبين في البعض الآخر ، وذلك لان يوم القيامة يوم طويل عريض و يقابل ألف سنة من أيام الدنيا ، و مثل هذا اليوم تفنى فيه الاكفان وغيرها .
و رابعها ان المكسوف في أرض القيامة من كان يستحي من الله عز و جل كما علل في حديث فاطمة ع والعريان من لم يستح من الله تعالى .

فاذا رفع على رؤس الرجال تكون الروح مع التابوت ترفرف فوقه فهو يناشد حامله و يتمنى الرجوع الى الدنيا ولو ساعة واحدة ؛ قال بعض العارفين أيها الغافل عن مستقبل أحوالك ينبغي ان تتعقل بخاطرك انك قدمت و حملت على أكتاف الرجال و تمنيت الرجوع الى الدنيا ، فما أنت قد رجعت الى الدنيا فاعمل بمقتضى ما تمنيت قبل ان يأتيك يوم يعال بينك و بين متمسكك .

فاذا شيعه المؤمنون الى قبره غفر الله لهم ذنوبهم ، كما روى ان اول ما يتحف به الميت في قبره ان يغفر لمن شيعه ، فاذا بلغوا الميت الى قبره وضعوا تابوته قريباً من القبر ليأخذ اهبتة و عدته ، فاذا وضعوه في لحده و هالوا عليه التراب دخلت الروح فيه الى حقويه ، و في حديث انه يسمع نفض أیدی القوم من تراب قبره ، فعند ذلك ينظر يمينا و شمالا فلا يرى الا ظلمات ثلاث ظلمة الأرض ، و ظلمة العمل ، و ظلمة الوحشة ، فيالها من داهية عظيمة و مرزية جسيمة .

فاذا وضع في القبر فأول ملك يدخل عليه رومان فتان القبور ، روى عن عبدالله بن سلام (١) انه قال سألت رسول الله ﷺ عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل

١- هذا التفصيل الذي نقله عبدالله بن سلام عن النبي -ص- في حق ملك رومان لم يصل اليها بطريق اهل البيت عليهم السلام و انما رواه اهل السنة وقد صرح العلامة الفيض القاشاني وه في كتابه علم اليقين ان هذا الخبر مروى بطريق العامة حيث قال : وفي الاخبار العامة عن عبدالله بن سلام قال سألت رسول الله -ص- الخ انظر ص ١٩٧
نعم في الصحيفة السجادية في صلواته على الملائكة قوله عليه السلام : « و رومان فتان القبور » يظهر من كلامه عليه السلام في مقام تعداد الملائكة و ظاهر العطف ان

منكر ونكير ، فقال رسول الله ﷺ ملك يتلأ وجهه كالشمس اسمه رومان ، يدخل على الميت ثم يقول له أكتب ما عملت من حسنة و من سيئة ، فيقول له بأى شيء أكتب؟ ابن قلمي و دواتي و مدادى ؟ فيقول له ريقك مدادك ، و قلمك اصبعك ، فيقول أى شيء أكتب و ليس معى صحيفة ؟ قال صحيفتك كفنك فاكتبه فيكتب ما عمله فى الدنيا خيرا فاذا بلغ سيئاته يستحى منه ؛ فيقول له الملك يا خاطى ما تستحى من خالفك حتى عملتها فى الدنيا وتستحى الان ، فيرفع الملك العمود ليضربه به فيقول العبد ارفع عنى حتى أكتبها فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ، ثم يأمره ان يطوى و يختم ، فيقول بأى شيء اختمه و ليس معى خاتم ؟ فيقول اختمه بظفرك و علقه فى عنقك الى يوم القيمة كما قال تعالى و كسل انسان الزمناه طائره فى عنقه و نخرج له يوم القيمة كتابا بليغه منشورا .

و فى رواية أخرى انه يأتى الى الميت فيشمه فان عرف منه خيرا أخبر منكرًا و نكيرًا حتى يرفقا به وقت السؤال ، و ان عرف منه شرًا أخبرهما حتى يشددا عليه الحال و العذاب .

ثم يأتيانه ملكا القبر كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام بجر ان أشعارهما و يخذان الأرض بأقدامهما أصواتهما كالرعد القاصف و أبصارهما كالبرق الخاطف ، فيقولان

رومان غير ملك الموت و غير منكر و نكير فراجع . ولكن لم يشر صلوات الله عليه الى وظيفة هذا الملك و الى التفصيل المذكور فى خبر عبدالله بن سلام وهو الاسرائيلى ثم الانصارى المتوفى (٤٢) هـ .

قال شيخنا العلامة المامقانى ره فى تنقيح المقال : ويمكن استفادة سوء حاله مما رواه ابن ابى الحديد فى شرح النهج وغيره من ان امير المؤمنين -ع- لما بويع ارسل خلف جمع و امرهم بالبيعة فقبل له لا تبعث الى حسان بن ثابت و كعب بن مالك و عبدالله بن سلام فقال لاحاجة لنا فيمن لاحاجة له فينا (اه) و نقل صاحب كفاية الموحدين خبر عبدالله بن سلام من هذا الكتاب و هو ايضا كالمصنف ره لم يشر الى كون الخبر من الاخبار العامة .

له من ربك؟ وما دينك؟ و من نبيك؟ و من امامك؟ فيقول الله ربي، و ديني الاسلام، و نبيي محمد، و امامي علي بن ابي طالب عليه السلام ثم يهد الأئمة واحدا بعد واحد حتى يصل الى امام زمانه، وهو في هذا الزمان مولانا المهدي عليه وعلى آبائه السلام، فيقولان ثبتك الله فيما تحب و ترضى و هو قول الله عز و جل يشبث الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا و في الآخرة، ثم يفسحان له في قبره مد بصره ثم يفتحان له بابا الى الجنة ثم يقولان له نم قرير العين نوم الشباب الناعم، فان الله عز و جل يقول أصحاب السجنة يومئذ خير مستقرا و احسن مقيلا .

و اذا كان لربه عدوا فانه يأتيه أقبح من خلق الله زيبا و أنتمه ريبا فيقول ابشر بنزل من حميم و تصلية جحيم، فاذا أتيا اليه ألقيا أكفانه فيسألانه عن ربه و عن نبيه و عن دينه و عن امامه، فيقول لا أدري فيقولان لا دريت ولا هديت، فيضربان يا فوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز و جل من دابة الا تذعر لها ما خلا السقلين ثم يفتحان له بابا الى النار، ثم يقولان له نم بشر حال، و يسلمط الله عليه حيات الارض و عقاربها و هوامها فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره .

أقول قد وقع في هذا الخبر ان الفسح بمقدار مد البصر، و روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين (١) و في الكافي عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يفسح له في قبره سبعة أذرع، و لا منافاة بينهما لاختلاف الفسحة باختلاف الدرجات .

١- لا منافاة بينهما فان كلمة السبعين في كلام العرب جارية مجرى التمثيل للتكثير و لعل المراد من قوله ص يفسح له في قبره سبعون الخ يعني يفسح له كثيرا و صرح في الخبر الاول ان الفسح بمقدار مد البصر و لعل (السبع) ايضا مثل (السبعين) و (سبعين الف) من باب التمثيل او ان الاختلاف في الفسحة بحسب اختلاف الدرجات كما ذكره المصنف و قبله العلامة الفيض القاشاني و في كتابه : علم اليقين انظر ص ١٩٦ ط طهران سنة (١٣٠٣) هـ ق .

فلعلّ فسحة الأذى سبعة أذرع والأوسط سبعون والا على مدّ البصر، ولعلّ
الحكمة في عدم سماع الثقلين صوت المرزبة أنهم لو سمعوه لصار الايمان ضروريا
فيرفع التكليف الاختياري، وزوي عن مولانا الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني
كنت لانظر الى الابل والغنم وانا أرهاها وليس من نبيّ الا وقد رعى الغنم فكنت أنظر
اليها وهي ترعى وما حولها شيء يهيجها حتى تذعر فتطير فأقول ما هذا وأعجب حتى
جائني جبرئيل عليه السلام فقال انّ الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها و يذعر
لها الا الجن والانس .

و عن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في حائط لبني النجّار على بغلة له
ونحن معه ازحادت به فكادت تلقيه و اذا أقبر ستمة او خمسة فقال صلى الله عليه وآله من يعرف صاحب
هذه الأقبور؟ قال رجل أنا قال فمتى ماتوا؟ قال في الشرك، فقال انّ هذه الامّة تبتملى
في قبورها فلولا ان تدافنوا (١) لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع
منه الحديث، وقوله صلى الله عليه وآله لولا ان تدافنوا اه قد ذكر في معناه المحدثون وجوها :

١- هكذا في النسخ و المناسب للجوه المذكورة في معناه ان تكون العبارة
فلولا ان لا تدافنوا بزيادة لفظة «لا» قبل قوله -ص- تدافنوا او فلو تدافنوا بدون
لفظة «لا» قبل قوله -ص- ان تدافنوا هذا و في القاموس تدافنوا تكاثروا فعلى هذا
يكون معنى قوله -ص- على ما في النسخ فلولا كتمانكم ما سمعتم لدعوت الله ان
يسمعكم يعنى انكم لفضاحة ما سمعتموه تكتمونه ولا تخبرونه لاحد فلا يكون لسمعكم
ذلك فائدة فلولا كتمانكم ذلك لدعوته ان يسمعكم فتأمل . محمد على عفى الله عنه (هـ)
كذا في هامش بعض النسخ المطبوعة . اقول في النسخة المخطوطة الموجودة
عندنا العبارة كما احتمله هذا المحشى في الموضعين اعنى في قوله : (فلولا ان لا تدافنوا)
وقول المصنف ره : و قوله ع (لولا ان لا تدافنوا) وهكذا العبارة ايضا في كتاب علم
اليقين للعلامة القاشاني ره و لا مجال الان من الرجوع الى كتب الحديث قال في
لسان العرب : التدافن التكانن يقال في الحديث او تكاشفتم ما تدافنتم اي لو تكشف
هيب بضمك لبعض (هـ) ويخطر على بالي انه على النسخة المخطوطة يكون المعنى فلولا

منها انهم لو سمعوا ذلك لم يدفنوا الميت ليسلم من عذاب القبر، وأورد عليه ان المؤمن ينبغي أن يعتقد حصول العذاب لأهله ولو في حواصل الطيور وبطون السباع والحيتان فلا يمنع ترك التدافن .

ومنها أن المراد أنهم لو سمعوا ذلك لكانوا يهربون عن كل ميت لعدم طاقتهم سماع عذابه ، فلا يدفونه اذ العذاب يحصل لأهله عقيب الموت بغير فاصلة .
و منها ان يكون المراد أنهم ما كانوا يقربون المقابر من أصوات عذاب الأموات ، وأورد عليه ان هذا لا يقتضى ترك التدافن مطلقا وإنما يقتضى تركه بين المقابر والحديث مطلق .

و منها أنهم لو سمعوا ذلك لحملهم سماعه على عدم التدافن لخوف الفضيحة في أقاربهم وعشائيرهم ، فإن زيارة القبور كانت متعارفة بينهم و سماع صوت القريب يوجب فضيحة قريبه الى غير ذلك من الوجوه ، وقوله عَلَيْكُمْ في الحديث السابق و يسلم الله عليه حيات الأرض وعقار بها آه :

روى في الكافي عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان الله يسلم عليه تسعة وتسعين تيناً لو أن تيناً واحداً منها نفخ على الأرض ما ائبت شجرة ابداً ، قال بعض العارفين ولا ينبغي ان تمعجب من التخصيص بهذا العدد فلعل عدد هذه الحيات بقدر عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الأخلاق والملكات المردية ، فانها تتنوع أنواعاً كثيرة ، وهي بعينها تنقلب حياة في تلك النشأة اذا تحققت هذا كلمة ، فقد بقي الكلام في أمور :

انكم لا تكتمون احوال موتاكم اذا سمعتم من احوالهم و ما هم عليه من العذاب او الثواب بل اظهرتم حالاتهم فيقول احدكم مثلا ان ابا فلان معذب و ابي في الثواب ويقول آخر ان اخاه في العذاب و اخي في الثواب و اظهرتم اسرار موتاكم لدعوت الله تعالى ان يسمعكم احوال موتى و ما هم عليه في عالم البرزخ ولكن علمي بانكم لا تكتمون ذلك فما دعوت الله تعالى ان يسمعكم .

الأول ان الملائكة و هم منكر و نكير أهما بعينهما مبشّر و بشير ام غيرهما ؟
 قلت ظاهر الدعوات المأثورات عن الأئمة الأطهار المعغيرة بينهما ، و ذلك ان
 منكرا و نكيرا يأتیان لسؤال الكفار و الفساق ، و مبشّرا و بشيرا يأتیان لسؤال المؤمن
 على أحسن هيئة و أتمّ خلق ، حتى انّ المؤمن ليفرح بدخولهما عليه و الى هذا ذهب
 بعض العلماء .

وامّا الأخبار فظاهر كثير منها انهما واحد ولكن قادران على التشكلات
 المختلفة ، فيأتیان الى المؤمن بصورة مبشّر و بشير ، و الى غيره بصورة منكر و نكير ،
 ومع كلّ واحد منهما عمود من نار لو أراد الجنّ و الانس ان يجرّوا كوا طرفه لما قدروا
 عليه ، و الى هذا ذهب جماعة من الأصحاب و لعلمه الأفوى ، و ما في ظاهر الدعوات يحمله
 عليه ايضا و ليس هو بحمل بعيد ، و امّا انّ منكرا و نكيرا هل هما شخصان او نوعان
 فذاك خلاف آخر و ان كان الظاهر من الأخبار هو الأول .

الأمر الثاني في تجسّم الأعمال في البرزخ (١) والقيامة بأن يكون هذه الأعراض
 المعنوية في هذه النشأة الدنيّة تكون أجساما بعد الموت و الأخبار متظافرة في الدلالة
 على هذا كما انّ الصلوة تأتي الى الميت في قبره بصورة شابّ حسن الوجه و الثياب ،
 و كذلك الزكوة و البر و صلة الأرحام فيؤنّسانه في قبره ، و كذلك إدخال السرور على
 المؤمن و قضاء حوائجه و نحو ذلك .

روى اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن عاصم قال وفدت مع جماعة من بني
 تميم على النبي ﷺ فدخلت عليه و عنده الصلصال بن الدلمس ، فقلت يا نبي الله
 عظيما موعظة ننتفع بها فاننا قوم تعبر في البرية ، فقال رسول الله ﷺ يا قيس انّ مع
 العزّ ذلّ و ان مع الحيوة موتا ، و ان مع الدنيا آخرة ، و ان لكلّ شيء رقبيا ؛ و على

١- تجسّم الأعمال بل الاحوال و الصفات و الملكات هو الحق الموافق لظواهر

الأخبار و الايات و قد كتبنا حول هذا الموضوع في الجز الثالث من هذا الكتاب انظر ج ٣

من ص ٣ = الى = ص ٦

كل شيء حسيباً ، و ان لكل أجل كتابا ، و انه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك و هو حتى تدفن معه و انت ميت ، فان كان كريما اكرمك وان كان لثيماً اسئلك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا معه ولا تسأل الا عنه ، فلا تجعله الا صالحاً فانه ان صلح آنت به و ان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك .

فقال يا نبي الله أحب ان يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نفتخر به على من يلينا من العرب و ندخره ، فأمر النبي ﷺ من يأتيه بحسان ، فأستبان لي القول قبل مجيء حسان ، فقلت يا رسول الله قد حضرني أبيات أحسبها توافق ما تريد فقلت :

تخير خليطاً من فعالك انما	قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
ولا بد بعد الموت من ان تعد	ليوم ينادى المرء فيه فيقبل
فان تك مشغولاً بشيء فلا تكن	بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلن يصعب الانسان من بعد موته	و من قبله الا الذي كان يعمل

وذهب بعض المحدثين من المعاصرين وغيرهم الى ان الأعراس لا يعقل تجسمها فيكون مثال الصلوة والصوم والزكوة و نحوها معناه ان الله سبحانه يخلق للمؤمن في قبره جزاء الصلوة مثلاً نورانياً يأنس به المؤمن في البرزخ والقيامة ، وكذا يخلق له جزاء الزناحية وعقرباً ، لا ان الزناحية تصور حية وعلى هذا القياس أعمال الخير والشر أقول و هذا تأويل للأخبار من غير علمة محوجة اليه ، وذلك لان تلك النشأة لا يدركها العقل وهي أمر وراء طور العقل .

والحاصل ان الصواب هو القول بصريح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة على تجسم الأعمال وانها هي التي توزن في موازين العدل يوم القيمة كما سيأتي عن قريب انشاء الله تعالى .

الامر الثالث في ضفطة القبر اعلم ان المؤمن اذا وضع في القبر قالت الارض له

مرحبا و أهلا أما والله لقد كنت أحسبك و أنت تمشى على ظهري فكيف اذا أدخلت بطني فسترى ذلك ، قال فيفسح له مد البصر ، و اذا دخلها الرجل للخبيث الفاسق قالت لا مرحبا بك ولا أهلا ، اما والله لقد كنت أبغضك وانت تمشى على ظهري فكيف اذا دخلت بطني ستري ذلك ، فتضغطة تضغطة تخرج منح راسه من أطافير رجله ويفتح له باب الى النار . ثم يخرج اليه رجل فيبوح فيقول يا عبدالله من انت ما رأيت شيئا أفبح منك ؟ فيقول أنا عمك السيء الذي كنت تعمله و رأيتك الخبيث ، وهذه الضغطة الشديدة هي التي ضمنها رسول الله ﷺ لفاطمة بنت أسد ، و ذلك انه لما حفر لها قبر اضطجع فيه رسول الله ﷺ ، فقيل له في ذلك ؟ فقال اني ذكرت عندها ضغطة القبر يوما و ذكرت شدتها فقالت واضعفاء ليس لي طاقة عليها فقلت لها اني أضمر لك على الله بالضغطة في قبرها اذلك .

و روى في الكافي عن ابي بصير قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام أفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال فقال نعوذ بالله منها ما أقبل من يفتك من ضغطة القبر ، ان رقية لما قتلها عثمان ودف رسول الله ﷺ على قبرها فرفع رأسه الى السماء فدهعت عيناها و قال للناس ذكرت هذه و ما لقيت فرقت لها واستوهبتهم من ضمة القبر ، قال فقال اللهم هب لي رقية من ضمة القبر فوهبها الله له .

قال و ان رسول الله ﷺ خرج في جنازة سعد وقد شيعة سبعون ألف ملك ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه الى السماء ثم قال مثل سعد يضم ، قال قلت جعلت فداك انما نتحدث انه كان يستخف بالبول فقال معاذ الله انما كان من زعارة في خلقه على أهله ، قال فقالت ام سعد هنيئا لك يا سعد ، قال فقال لها رسول الله ﷺ يا ام سعد لا تحتمى على الله .

اقول اذا كان سعد الذي شيعة جنازته الملكة اصابتها ضغطة القبر فمن الذي ينجو منها ، و من هنا روي عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبدالله عليه السلام اني

سمعتك و أنت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان فيهم ؟ قال صدقت كلهم والله في الجنة ، قال قلت جعلت فداك ان الذنوب كبار فقال اما في القيامة فكلتكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع أو وصي النبي ، ولكنني والله أتخوف عليكم في البرزخ ، قلت وما البرزخ؟ قال القبر (١) منذ حين موته الى يوم القيامة ، نعم قد ورد في الأخبار المعتبرة ان من مات من المؤمنين ليلة الجمعة او يومها أمن من ضغطة القبر .
و كذلك الجريدتان فانهما ما دامتا خضرا و بين لهما ينله عذاب القبر وقد ورد ان بعض أعمال البر والادعية المأثورة تدفعها ايضا و هو ليس ببعيد فان رحمة الله قريب من المحسنين .

و ايضا ذكر في ارشاد القلوب في فضل المشهد الشريف العزوي وما لتربته ، والدفن فيها من المزية والشرف ، روى عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام تكليما و قدس عليه تقديسا واتخذ عليه ابراهيم خليلا و محمدا عليه السلام حبيباً وجعل للنبيين مسكنا ، و روى ان امير المؤمنين عليه السلام نظر الى ظهر الكوفة فقال ما احسن منظرك و اطيب فمرك اللهم اجعل قبري بها .

و من خواص تربته اسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير من المدفون هناك كما وردت به الاخبار الصحيحة عن اهل البيت -ع- ، و روى عن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي و كان رجلا صالحا متعبدا قال كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فدق باب مسلم جماعة ففتح لهم و ذكر بعضهم ان معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل ثم ان احدهم نام فرأى في منامه قائلا يقول لاخرانا نسفره (نصبرط) حتى نبصر هل لنا معه حساب ام لا؟ فكشف عن وجه الميت وقال لصاحبه بل لنا معه حساب و ينبغي ان نأخذ منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة (٢)

١- للمقبر اطلاقان في الاخبار والاحاديث الشريفة ا- لهما المراد به عالم البرزخ والثاني القبر الذي يورى المحسوس المحفور في التراب كما صرح به بعض الاعاظم من المحدثين .

٢- الرصافة اسم موضع

فما يبقى لنا معه طريق فانتبه و حكى له المنام و قال خذوه معجلاً فأخذوه و مضوا به
في الحال الى المشهد الشريف صلوات الله وسلامه على مشرفها شعر :

اذا مت فادفتني الى جنب حيدر ابي شبر اكرم به و شبير
فلست أخاف النار عند جواره ولا أتقى من منكر و نكير
فعار على حامى الحمى وهو فى الحمى اذا ضلّ فى البیداء عقال بعير

و روى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغرويّ انه رأى ان كلّ واحد من
القبور التي في المشهد الشريف الطاهرة قد خرج منه جبل ممتدّ متصل بالقبة الشريفة
صلوات الله وسلامه على مشرفها .

و اما المصلوب والغريق فروى ان الله سبحانه بأمر الماء والهوى فيضغطانه أشدّ
من ضغطة القبر ، وقال امير المؤمنين عليه السلام من مات يوم الخميس بعد الزوال و كان
مؤمناً اعازه الله عزّ وجلّ من ضغطة القبر و قبل شفاعته في مثل ربعة و مضر .

الأمر الرابع قد عرفت من تضاعيف الاخبار المذكورة وغيرها ان السؤال في القبر
قد وقع في شأن الميت مطلقاً ، فما تقول في الاخبار الصحيحة المعتبرة التي رواها المشايخ
رضوان الله عليهم في الاصول الأربعة و غيرها عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام انه قال لا يسأل في القبر الا من محض الايمان محضاً والكفر محضاً ، و اما ما سوى
ذلك فملهمو عنهم الى يوم القيامة ؟ .

قلت اما شيخنا الشهيد تغمده الله برحمته فقال ان هذا الخبر وهو لا يسأل
في القبر الا من محض الايمان او من محض الكفر ، على سؤال خاص ليوافق الاخبار
العامّة في سؤال القبر ، و تفصيله انه قال مولانا الصادق عليه السلام يسأل الميت في قبره
عن خمس : عن صلواته ، وزكواته ، و حجته وصيامه و ولايته ايأنا أهل البيت ، فتقول
الولاية من جانب القبر للأربع ما دخل فيكنّ من نقص فعليّ تمامه ، و حنيئذ فلعل الملمهو
عنه السؤال عن تفاصيل الصلوة والزكوة و نحوهما فان كثيراً من المستضعفين من النساء

والكهول و من كان في أطراف البلاد وأهل الصحارى و بعض أهل القرى الذين بعدوا عن ديار العلم و لم يوجد بينهم عالم ولا فقيه ولم يعرفوا تفاصيل هذه الواجبات ولا تحققتوا وجوب السؤال عليهم ولا وجوب المهاجرة الى ديار العلم ، بل تحققتوا أن الواجب عليهم انما هو هذا الذي يأتيون به من الواجبات من صلوة وصيام ، بل وبعض ساكني الأمصار حالهم ايضا مثل هذا ، وحينئذ فلعل السؤال الملهو عنه الى يوم القيمة هو هذا السؤال لا السؤال عن الرب والنبي والامام و نحو ذلك من البديهيّات التي ملأت الاسماع والأفطار .

و اما شيخنا الكليني قدس ضريحه فقال في الكافي باب المسئلة في القبر و من يسأل و من لا يسأل ثم شرع في نقل هذه الأخبار فظاهره العمل بظاهرها ، وكذلك شيخنا الصدوق ره فاته نقل الخبر من غير تعرض لتأويله ، وهو قد ذكر في أوائل كتابه ان كل ما يذكره فيه فهو حجة بينه و بين ربه ، و ظاهر شيخنا البهائي ره أنه جنح اليه ايضا .

اقول ويمكن ان يراد بالملمو عنهم الذين وردت الأخبار في شأنهم وأنهم بكلفون يوم القيامة بأن توجج لهم نار فيومروا بالدخول فيها مثل البله والمجانين ، و من كان في فترات الأنبياء والشيخ الفاني والعجوز الفانيّة ونحوهم ممّا سيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى و هؤلاء لم يمحصوا الايمان وهو ظاهر ولم يمحصوا الكفر ايضا لمقصورهم عن ورود الموردين فيبقون على حالتهم في قبورهم حتى يمنحهم الله سبحانه في القيامة قوة إدراك التكليف والعقل القابل له .

الأمر الخامس في بيان الامور السانفة للميت في احوال البرزخ ، فممنها ذكر من بقى بعده من ارحامه واخوان دينه له بشيء من أنواع البرّ والصدقة و صاوة و تلاوة قرآن وحجّ و نحو ذلك ، فقد ورد في الخبر ان الميت قد يكون في ضيق من العذاب فيهدى اليه واحد من اخوانه شيئا من البرّ فيدخل عليه ملك في قبره بطبق من نور فيقول

هذه هديّة من فلان اليك فيوسع عليه و يرفع عنه العذاب ، و من هذا ورد انه قد يكتب البار بوالديه في حياتهما عاقباً لهما بعد موتهما ، اذ لم يذكر هما بشيء من أفعال البر و كذا العكس .

وقدا ورد بعض المحققين شبهة في هذا المقام وهي انه تعالى قال في كتابه العزيز وان ليس للانسان الا ما سعى ، فانّ ظاهره ان سعى أحد في فعل من افعال الخير لا يصل ثوابه الى غيره ، وقد اجيب عنه بوجوه :

الأول ان سعى الغير لا ينفعه اذا أرفعه عن نفسه فاما اذا نواه به فهو بحكم التشريع كالنائب عنه والوكيل القايم مقامه كالوكيل في اخراج الزكوة و الخمس مثلاً .

الثاني ان وصول ثواب تلك الأعمال اليه لا ريب انه نتيجة سعيه في تحصيل الايمان و أصول العقائد و في إتخاذ الأصدقاء و الاخوان و معاشرتهم و إهداء المعروف اليهم فما أهدوا اليه بعد موته فهو ممّا حصل بسعيه في الحقيقة .

الثالث ان مضمون الآية مخصوص بامّة موسى و ابراهيم كما يساعد عليه السياق لأنّ الآية هكذا: ام لم ينبأ بما في صحف موسى وهرون التذي وفيّ ألاّ تزرزرة ووزر أخرى وان ليس للانسان الا ما سعى ، واما هذه الامّة فلا بعد في أن يصل اليهم ما سعى فيه غيرهم ايضاً تفضلاً من الله عليهم ، وأفوى هذه الوجوه أوسطها كما انّ أضعفها أخيرها وفي الصحيح عن عمر بن يزيد قال كان ابو عبدالله عليه السلام يصلّي عن واده في كلّ ليلة ركعتين وعن والديه في كلّ يوم ركعتين قلت له جعلت فداك و كيف صار للولد الليل قال لأنّ الفراش للولد ، قال و كان يقرأ فيهما انما انزلنا في ليلة القدر و انما اعطيناك الكوثر

و منها ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال المؤمن اذا مات يصعد ملكاه الى السماء فيقولان عبدك فلانا قدمنا فأذن لنا حتى نمبدك على السماء فيقول الله تعالى ان سماواتي

مملوءة بملائكتي ولكن اذهبا الى قبره واكتباله الى يوم القيامة .
 ومنها شهادة المؤمنين له بالخير و الصلاح ، فانه قدورد في الخبر ان الله تعالى
 يجيز شهادتهم ويكتبه عنده من الاخير وان كان في علم الله تعالى انه من الاشرار ، و
 قال الصادق عليه السلام اذا حضر الميت اربعون رجلا فقالوا اللهم اننا لا نعلم منه الا خيرا ،
 قال الله عز وجل قد قبلت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون .
 و روى شيخنا الكليني قدس الله روحه باسناده الى الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام قال كان في بنى اسرائيل عابد ، فآوحى الله تعالى الى داود عليه السلام انه
 مرء ، قال ثم انه مات فلم يشهد جنازته داود عليه السلام فقام اربعون من بنى اسرائيل فقالوا
 اللهم اننا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له فقال فلما غسل اتمى اليه اربعون
 غير الاربعين وقالوا اللهم اننا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به منا فاغفر له ، قال فأوحى
 الله تعالى الى داود عليه السلام ما منعك ان تصلى عليه ؟ قال داود عليه السلام للذي أخبرني به
 قال فأوحى الله اليه انه قد شهد له قوم فأجزت شهادتهم وغفرت له و علمت ما لا يعلمون
 و من هنا كان شيخنا المعاصر أدام الله ايامه قد طلب من اخوانه المؤمنين
 ان يكتبوا على كفته بالتربة الحسينية الشهادة منهم بايمانه، فكتبوا هذا لا ريب في ايمانه
 كتبه شاهدا به فلان و ربما جعلوا تحت الشهادة نقش خواتيمهم ، و كان يأمر الناس
 بهذا و أمثاله وهو حسن ، و ذلك ان الله تعالى كريم والوفاء عليه يكفيه أدنى الاعمال
 وقد كتب المولى الورع الأردبيلي ره كتابة الى الشاه طهماسب تغمده الله برحمته
 يوصيه في رجل سيّد و انه من أهل الاستحقاق فصدر كتابته بقوله ايها الأخ ، فلما
 بلغ السيّد بذلك الكتاب الى الشاه قبل ذلك الكتاب و قام له تعظيماً و إحترافاً ،
 فلما قرأه و رأى انه ذكر فيه لفظ ايها الأخ قل لعلامه على بكفى ، فأثنى اليه بكفته
 فوضع الكتابة في الكفن و قال لخاصته اذا أنتم دفنتموني فضعوا هذه الكتابة تحت
 رأسي لا حتج بها على منكر و نكير .

و اقول انّ المولى الاردبيلي (١) الذي هو اتقى أهل الزمان قد قبلني أختا وهذا خطّه وكاغذّه ، ففعلوا ما أمروا ولا ريب في نجاته بهذا و أمثاله ، ثمّ انّه قضى جميع حوايج ذلك السيّد وزاد عليه بما اراد .

وقد نقل لي رجل من الشفاعة قال انّ الوزير الأعظم ميرزا تقي وزير الشاه المرحوم الشاه عباس طلب رجلا من خواصّه يوما وقال أريد منك قضاء حاجة . فقال و ماهي ؟ قال ان تأخذ منّي ثلاث بغال و تمضي الى مشهد مولانا الحسين عليه السلام وتأتمني بتراب من حريمه الشريف حتى اذا انامت أوصى بأن يطين قبري بذلك التراب ، و يوضع منه فوقي و تحتي ، فمضى ذلك الرجل من اصفهان و أتى بذلك التراب ، و اتفق انّ ذلك الوزير قد قتل فجعل ذلك التراب في قبره كما قال ، و لاشكّ في انّ الله سبحانه يرفع عنه يمين التراب و بر كته .

و رابت جماعة من العلماء و الأختار يكتبون على الأكتاف هذين الشعرين :

وفدت على الكريم بغير زاد من الحسنات و القلب السليم
و حمل الزاد أفبح كل شيء اذا كان الوفود على الكريم
و آخرون يكتبون هذا البيت و ربّما نسبوه الى مولانا علي بن الحسين عليه السلام و

١- الإمام العالم الرباني والمجتهد الاكبر احمد بن محمد الاذري بيحاني الاردبيلي من آيات الله الباهرة و من اكبر فقهاء الامامية و رؤساء الامة وهو في الرعيّل الاول بين المحققين و من اعلام الدين الشاهقة لا نظير له في علمائنا من المتقدمين و المتأخرين و كفاك شاهدا على قولنا هذا ما ذكره العلامة المجلسي ره في حقه بقوله : « لم اسمع بمثله في المتقدمين و المتأخرين » .

توفى سنة : (٩٩٣) هـ و دفن في جوار القبة العلوية البيضاء في النجف الاشرف في مقبرته المعروفة .

و توفي السلطان المتشرع المبرور (شاه طهماسب) الحسيني الموسوي الصفوي ره سنة : (٩٤٨) هـ كان سلطانا عادلا غالبا من اعدل السلاطين و متشرعيهم لم يحم حول المعاصي ولم يرتكب الموبقات .

هو هذا :

فزادى قليل لم أراه مبلّغى اللزّاد أبكى ام لبعده مسافتي

وقد ذكر بعض اصحاب المصاييح من اصحابنا استحباب كتابة دعاء الجوشن و هذا كلفه زيادة خير و بركة فلا بأس به ، و في الرواية عنه عليه السلام انه خرج يوما الى اصحابه فقال ما تقولون في رجل مات ؟ فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم منه الا خيرا قالوا الله ورسوله اعلم ، قال ذلك في الجنة ، قال فما تقولون في رجل مات ؟ فقام رجلان ذوا عدل فقالا لا نعلم منه (الا شرا) خيرا قالوا ذلك في النار فقال بئس ما قلتُم عبد مذنب والله غفور رحيم .

و روى ان رجلا من الصالحين قال يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان ، قال فأوحى سبحانه و تعالى الي نبي ذلك الوقت ان قل لفلان قد غفرت له و أحبطت عمل ذلك الرجل .

و روى ايضا ان شابا كان يتعاطى الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله ، فمرض فلم يعبه جيرانه فدعى بعضهم وقال ان جيرانى تأذوا منى في حال حياتى وأعلم ان جيرانى في المقبرة يتأذون منى و من جوارى فادفنونى في زاوية بيتى ، فلما مات رآى فى المنام على هيئة حسنة ؛ فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال قال لى عبدى ضيعوك و أعرضوا عنك اما انى لأضيعك ولاعرض عنك برحمتى .

فان قلت اذا كان الرجل معلوم الحال بالفسق و المعاصى و الاصرار على أنواع الذنوب فكيف يجوز للمصلين ان يقولوا فى حقّه اللهم انما لا نعلم منه الا خيرا مع انّ المعلوم منه خلافه ، قلت يجوز ان يقال هذا الكلام فى حقّه وذلك لانه معلوم المذهب بانه من الشيعة الامامية فهذا الخير منه معلوم ، و اما الفسق فهو غير معلوم بقاؤه و استمراره الى وقت الموت لاحتمال التوبة فانك قد عرفت انها مقبولة الى ما قبل المعاينة والدخول فى احوال تلك النشأة ، و لو سلمنا عدم توبته لكن عفو الله سبحانه عن

المجرمين لا يفقد بحالة من الحالات فلعلّه قد شمله وأحاط به .
 وما قيل بأنّ مثل هذا الشخص يجوز ان يضرب أصل ايمانه عند صدمات الموت
 وحضور الشياطين فتعدله جماعة الشياطين من محض الايمان الى محض الكفر كما هو
 الواقع في شأن بعض الناس من اهل الايمان المستودع :
 فمعارض بأنّ الاصل في افعال المؤمن الصحة الى ان يعلم نقيضها ، واما الاستصحاب
 فليس هو بحجة في مثل هذه المقامات فلا تغفل .

ومنها ان يجري صدقة في حيوته كوقف مزرعة او قرآن او كتاب او ان يخلف
 ولدا صالحا يستغفر له بدموته ، قال الصادق عليه السلام ستة خصال ينتفع بها المؤمن من بعد
 موته : ولد صالح يستغفر له ، وصحيف يقرأ فيه ، وقلب يحفره ، وعرس يفرسه ، وصدقة
 ماء يجره ، و سنة حسنة يؤخذ بها بعده ، الى غير ذلك من الامور النافعة للميت .
 الامر السادس قد عرفت انّ الأخبار قد تواترت في الدلالة على حقيقة عذاب
 القبر وقد اتفقت عليه الامّة سلفا وخلفا و به قال اكثر اهل الملل ولم ينكره أحد من
 المسلمين سوى ضرار بن عمرو وجماعة من المعتزلة ، وقد ظهر في شيراز في عشر السنين
 بعد الالف جماعة من علماء الملاحدة و كان عالمهم يذهب الى إنكار عذاب القبر ويومّه
 على عوام الناس بأنّ الميت ينبغي ان يتعرف حاله ، بأن يحشى فمه بالدخن وماشابهه
 و يدفن فيؤتى اليه في اليوم الاخر و تنبش قبره فانك تراه على حاله ، فلو كان في القبر
 سؤال و حساب لتغيرت حالته و اسقط الدخن من فمه ، و ايضا فاننا لا نسمع عذابه
 في القبر مع شدته وصعوبته ، وهذا كلام بارد فانّ هذه الاذن والعين لاتصلحان لسماع
 تلك الامور الملكوتية ومشاهدتها ، بل انما تدرك تلك الامور بحسّ آخر من الحواس
 الاخرى الى الصحابة فانهم كانوا يجلسون عند النبي صلى الله عليه وآله وقت نزول جبرئيل عليه السلام
 عليه صلى الله عليه وآله وهو يراه ويتكلم معه في حضورهم والناس لا يرونه ، و نظيره في عالم
 اليهود انّ النائم بحضور الجاهل قد يشاهد في نومه الحيات والعقارب والبلدان

البعيدة وربما يتألم مما يرى غاية الألم وربما صرخ الصراخ العالى ومع هذا فالحاضرون الجالسون عنده لا يسمعون ولا يرون شيئا مما يرى .

الأمر السابع فى مآل الروح بعد عذاب القبر ، قد تحققت ان السؤال فى القبر وضغطته وبعض أنواع عذابه انما هو على هذا البدن ، فاذا فرغت الروح من هذا العذاب او الثواب لانه ، كما قال عليه السلام القبر اما روضة من رياض الجنان :

واما حفرة من حفر النيران ، إنتقلت الى سعادة اخرى اوشقاوة كالأولى فدخلت فى قوالب مثل هذا القوالب والهباء كل ، الا انها ألطف منها وأرق ، فهى عالم بين المجردات والماديات أقدرها الله سبحانه بذلك القالب على الطيران فى الهواء وقطع المسافات البعيدة بالزمان القليل ؛ فاذا دخلت فى ذلك القالب طارت به الى عالم الارواح ، فان كانت مؤمنة مضت الى وادى السلام وهى جنة الدنيا خلقها الله تعالى فى ظهر الكوفة وغيبها عن أبصار الناظرين و فيها ارواح المؤمنين التى فى القوالب المثالية و هم يتنعمون فيها بكل ما فى جنة الآخرة ، فان فى هذه الجنة الأثمار والأنهار ، والولدان والحدود العيون ، والشراب والسلسبيل ، وانهار اللبن والعسل وأنواع العلى والحلل فهم يأكلون ويشربون وينكحون و يجلسون حلقا حلقا يتحاضرون ويتكلمون .

روى الكلينى باسناده الى مولانا الصادق عليه السلام قال ان الأرواح فى صفة الأجساد فى شجر فى الجنة تتعارف و تتسائل ، فاذا قدمت الروح على تلك الأرواح تقول (يقولون ظ) دعوها فانها قد أقيمت من هول عظيم ، ثم يسألونها ما فعل فلان ؟ و ما فعل فلان ؟ فان قالت لهم تر كتمه حيا إرتجوه ، وان قالت لهم قد هلك قالوا هوى هوى .

و فى حديث آخر ان ارواح المؤمنين فى حجرات فى الجنة يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها ، ويقولون ربنا أقم لنا الساعة وانجز لنا ما وعدتنا وألحق آخرنا بأولنا .

و فى التهذيب عنه أيضا انه قال لىونس بن ظبيان ما تقول الناس فى ارواح المؤمنين

فقال يونس يقولون يكونون في حواصل طير خضر في قناديل تحت العرش :
 فقال عليه السلام سبحان لله المؤمن أكرم على الله عز وجل من ذلك ان يجعل روحه
 في حوصلة طائرا خضر اذا كان ذلك اناه محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والملئكة
 المقربون صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين يا يونس المؤمن اذا قبضه الله تعالى صير
 روحه في قالب كقالبه في الدنيا فيا كلون و يشربون ، فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك
 الصورة التي كانت في الدنيا ، والأخبار الواردة بهذه الجنة ومكانها وكيفيتها مستفيضة
 بل متواترة .

روى الكليني طاب ثراه عن حبة العرنى قال خرجت مع امير المؤمنين عليه السلام
 الى ظهر الكوفة فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لأقوام فقامت بقيامه حتى أعييت ثم
 جلست حتى مللت ، ثم قامت حتى نالني مثل ما نالني اولاً ثم جلست حتى مللت ثم
 قامت و جمعت رداي ، فقلت يا امير المؤمنين اني قد أشفت عليك من طول القيام فراحة
 ساعة ، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه فقال لى يا حبة ان هو الا محادثة مؤمن او
 مؤانسته .

قلت يا امير المؤمنين و انهم كذلك ؟ قال نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا
 محبتين (١) يتحدثون ، فقلت أجساد أم أرواح ؟ فقال أرواح ، وما من مؤمن يموت في
 بقاع الارض الا قيل لروحه ألحقى بوادي السلام و انما لبقعة من جنة عدن ، وعن احمد
 بن عمر رفعه عن ابي عبدالله عليه السلام قال قلت له ان اخي ببغداد وأخاف ان يموت بها ،
 فقال ما يبالي حيث ماتت أما ان لا يبقى مؤمن في شرق الأرض ولا غربها الا حشر الله
 روحه الى وادي السلام ، قال قلت له واين وادي السلام ؟ قال ظهر الكوفة أما اني كأنني
 بهم خلق خلق فعود يتحدثون .

و روينا من كتاب بهار الأنوار من مؤلفات بعض مشايخنا رواه بسنده الى سلمان
 الفارسي رضي الله عنه انه قال يوما لأمير المؤمنين عليه السلام بعد موت عمر بن الخطاب يا

١- احتبى الرجل اذا جمع ظهره و ساقيه بعمامة وقد يحتبى يديه .

امير المؤمنين انسى حزين من فوت رسول الله ﷺ الى هذا اليوم وأريد ان ترو حنى هذا اليوم وترينى من كراماتك ما يزيل عنى هذا الغم ، فقال ﷺ على بالبغلتين اللتين من رسول الله ﷺ ، فلما اتى بهما ركب هو واحدة وركب سلمان الاخرى :

قال سلمان فلما خرجنا من المدينة و اذا لكل بغلة جناحان فطارا فى الهواء و ارتفعا فتمجيب غياية التعجب ، فقال لى يا سلمان أنظر هل ترى المدينة فقلت أما المدينة فلا ولكن أرى آثار الأرض فأشار الى البغلتين فارفعنا فى الجو لحظة ، فنظرت فلم أر شيئاً فى الأرض و اذا انا أسمع أصوات التسبيح والتهليل ، فقلت يا امير المؤمنين الله اكبر ان هيهنا لبلاد قد وصلنا اليها ؟ فقال يا سلمان هذه أصوات الملكة بالتسبيح والتهليل وهذه هى السماء الدنيا فقد وصلنا اليها ، فأشار الى البغلتين و حرّك شفقيه فانهطتا طائرتين نحو الأرض فكان وقوعهما على بحر عريض كثير الأمواج كأن أمواجه الجبال ، فنظر الى ذلك البحر مولانا امير المؤمنين فسكنت أمواجه فنزل ﷺ و مشى على وجه الماء ، ونزلت أنا والبغلتان تمشيان خلفنا ، فلما خرجنا من ذلك البحر و اذا هو تتلاطم أمواجه كهيئة الأولى ، فقلت يا امير المؤمنين ما هذا البحر :

فقال ﷺ هذا هو البحر الذى أغرق الله فيه فرعون وقومه فهو يضرب خوفاً من الله تعالى من ذلك اليوم الى يوم القيامة ، فلما نظرت اليه خاف منى فسكن وها هو رجع الى حالته الأولى ، قال سلمان فلما خرجنا من ذلك البحر و مشينا رأيت جدارا أبيضاً مرتفأً فى الهوى ليس يدرك أوله ولا آخره ، فلما قربنا اليه و اذا هو جدار من ياقوت او نحوه ، فاذا بباب عظيم فلما دنى منه امير المؤمنين ﷺ انفتح فدخلنا فرأيت أشجارا و أنهارا و بيوتا و منازل عالية فوقها غرب ، و اذا فى تلك البستان أنهار من خمر ، و انهار من لبن ، و انهار من عسل ، و اذا فيها اولاد و بنات و كل ما وصفه الله تعالى فى الجنة على لسان نبيه ﷺ رأيت فيها فرأيت اولادا و بناتا أقبلوا الى امير المؤمنين ﷺ يقبلون اباديه و أقدامه ، فجلس على كرسي و وقف الاولاد والبنات حوله ، فقالوا

يا امير المؤمنين ما هذا المجران الذي هجرتنا ؟ هذا سبعة ايام مارا ايناك فيها يا امير المؤمنين ، فقلت
يا امير المؤمنين ما هذه المنازل في هذا المكان ؟ فقال يا سلمان هذه منازل شيعتنا بعد
الموت تريد يا سلمان ان تنظر الى منزلك ؟ فقلت نعم ، فأمر واحدا و أخذني الى منزل
عال مبنى من اليافوت و الزبرجد واللؤلؤ و فيه كلما تشتهيهِ النفس فأخذت رمانة
من ثماره و أتميت اليه .

فقلت يا امير المؤمنين هذا منزلي ولا أخرج منه ، فقال يا سلمان هذا منزلك بعد
الموت ، وهذه منازل شيعتنا بعد الموت ، وهذه جنّة الدنيا تأتي اليه شيعتنا بعد الموت
فيتنعمون بها الى يوم القيامة حتى ينتقلوا عنها الى جنّة الآخرة :

فقال يا سلمان تعالي حتى نخرج ، فلما خرج عليه السلام ودعا أهل تلك الجنة فخرجننا
فانطلق الباب فمشينا ؛ فقال لي يا سلمان اتحب ان أريك صاحبك ؟ فقلت نعم
فحرك شفتيه فرأيت ملكة غلاظا شادا يأتون برجل قد جعلوا في عنقه سلاسل الحديد
والنار تخرج من منخريره و حلقه الى عنان السماء ، والدحان قد أحاط بتلك البرية
و ملكة خلفه تضربه حتى يمشى ولسانه خارج من حلقه من شدة العطش ؟ فلما قرب
الينا قال لي تعرفه ؟ فنظرته و اذا هو عمر بن الخطاب :

فقال يا امير المؤمنين أغشني فانا عطشان معدّب ، فقال امير المؤمنين عليه السلام ضاعفوا
عليه العذاب ، فرأيت السلاسل تضاعفت والملكّة والنيران تضاعفت فأخذه ذليلا صاعرا
فقال يا سلمان هذا عمر بن الخطاب وهذا حاله فانه ما من يوم يمضي من يوم موته الى
هذا اليوم الا وتأتى الملكة به وتعرضه على فأقول لهم ضاعفوا عذابه فيتضاعف عليه
العذاب الى يوم القيامة :

قال سلمان فركبنا فقال لى غمض عينيك يا سلمان ، فغمضت عيني فقال لي
افتحها و اذا أنا بباب المدينة ، فقال يا سلمان مضى من النهار سبع ساعات و طفنا
في هذا اليوم البرارى والقفار والبحار و كل الدنيا وما فيها .

اقول هذا الحديث لا ينافي كون محلها ومكانها ظهر الكوفة، وذلك لأن هذه الجنة التي رآها سلمان هي التي بظهر الكوفة، ويكنى في هذا قوله عزّ وعلا ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربّهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١) و قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا إِنْتَبَهُوا ، وهذا ليس للمقتول فقط اذ لا قابل به .

وقد انكر بعضهم هذا التّفسير وقال انّ الروح عرض فلا يجوز ان تتعّم ، وهذا لا يصحّ لأنّ الروح كما سبق جسم رقيق هوائي مأخوذ من الريح ، وبدلّ على ذلك انه يخرج من البدن و يردّ اليه و هي الحساسة الفعالة مع انك قد عرفت أنّها تدخل في قالب مثل هذا القالب الاّ انه ألطف منه ليست في كثافة المادّيات ولا لطافة المجرّدات بل هي ذوات وجهين و واسطة بين العالمين ، و هذا ما قاله طائفة من أساطين الحكماء كأفلاطون و أتباعه من أنّ في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسّي وهو واسطة بين عالم المجرّدات و عالم المادّيات ليس في تلك اللطافة ولا في هذه الكثافة ، فيه الاجسام والأعراض من الحركات والسكنات والأصوات والطعوم والرياح و غيرها مثل قائمة بذاتها معلقة لا في مادّة ، هو عالم عظيم الفسحة وسكّانه على طبقات متفاوتة في اللطافة والكثافة و قبح الصورة وحسنها ، ولأبدانهم المثاليّة جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيتنعّمون و يتألّمون بالذات والألام النفسانيّة والجسمانيّة .

١- من نعم النظر الى هذه الاية الشريفة تراها تدل على بقاء جميع الارواح بعد الموت و مفارقتها الابدان المنصرية ولا يختص هذا البقاء بالشهداء ولما كان المقصود بيان حال الشهداء و ما يختص بهم من نعم الاخرة خص الله تعالى الكلام بهم كما في قوله تعالى : والله عليم بالمتقين مع ان الله تعالى عليهم بشيرهم ايضا . وأضف الى ذلك ان بقاء الارواح ليس للشهداء فقط ولم يكن مختصا بهم اذ لا قابل بالاختصاص .
وايضا استفاد من هذه الاية الشريفة تجرد الروح كما ذكرناه في الجزء الاول

من هذا الكتاب انظر ج ١ ص ٢٧٠=٢٧٢

وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراف القول بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمتألهين من الحكماء ، قال شيخنا البهائي عطر الله مرقده وهذا وان لم يرق على وجوده شيء من البراهين العقلية لكنه قد تأيد بالظواهر النقلية ، وعرفه المتألهون بمجاهداتهم الذوقية وتحققوه بمشاهداتهم الكشمية .

وانت تعلم ان ارباب الارصاد الروحانية اعلى قدراً وأرفع شأنًا من أصحاب الارصاد الجسمانية . فكما أنك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيات الفلكية فحقيق ان تصدق اولئك ايضا فيما يتلونه عليك من خبايا العوالم المقدسة الملكية هذا كلامه ر .

فهذه الجنة التي هي دار السلام هي مأوى المؤمنين في نهارهم ، واما ليلهم فلم يبق جنة أخرى يأوون اليها في الليل ويسكنون فيها فهي محل نومهم ، فاذا أضاء الصبح طاروا منها الى وادي السلام وتلافوا فيها وتعارفوا و تصاحبوا و تحادثوا و أكلوا من ثمارها و بقوا فيها الى الليل ، فاذا جاء الليل طاروا الى الجنة التي في المغرب ليناموا فيها وتكون محلاً لليل .

روى الكليني في الصحيح عن ضريس الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام ان الناس يذكرون ان فراتنا تخرج من الجنة فكيف هو ؟ يقبل من المغرب وتصب فيه الاودية و العيون ؟ فقال ابو جعفر عليه السلام ان الله خلقها الله في المغرب وماء فراتكم هذه يخرج منها ، واليها تخرج ارواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتعمم فيها وتتلافى وتعارف فاذا طلع الفجر حاجت من الجنة فكانت في الهوى فيما بين السماء والارض تطير ذاهبة وجائية وتعمد حفرها اذا طلعت الشمس وتتلافى في الهواء تتعارف .

واما ارواح الكفار والمصرين على الفسق فأرواحهم بعد الفراغ من عذاب القبر وانسى لهم الفراغ منه تدخل ارواحهم في قوالب مثل هذه القوالب فيطرون بها الى

برهوت وهو واد في حضرموت في ارض اليمن وهو واد مملوء من النار و عقاربها و حياتها
وما تعته الله سبحانه في نار جهنم من انواع العذاب واقسامه قال الله تعالى حكاية عن آل
فرعون النار يعرضون عليها غدواً وعشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب
فإنّ العطف يقتضى أنّ العرض على النار غدواً وعشيّاً غير العذاب بعد قيام الساعة
فيكون في القبر .

وعن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انّ هذا في نار البرزخ قبل القيامة
اذلا غدواً ولا عشيّاً في القيامة ، ثمّ قال عليه السلام الم تسمع قول الله عزّ وجلّ ويوم تقرر الساعة
أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب ، وقال سبحانه في حق قوم نوح أغرقوا فأدخلوا ناراً ، والفاء
للتعقيب من غير مهلة ، فالمرادنا والبرزخ ولو اراد الله سبحانه ادخالهم النار يوم القيمة
لكان المناسب الايمان بتمّ ، والايات الدالة على عذاب البرزخ كثيرة ، وهذه النار التي
هي برهوت هي محلّ عذابهم في النهار .

وامّا في الليل فقد خلق الله سبحانه لهم نارا في المشرق اذا جاء الليل طاروا اليها
وعذبوا فيها الى ان يبعث الله في النهار .

وفي صحيحة ضريسل لمتقدمة عن مولا الصادق عليه السلام قال وانّ لله في المشرق نارا
خلقها ليسكنها ارواح الكفار وياً كلون من زقومها وبشربون من جميعها ليلهم فاذا طلع
الفجر هاجت الى واد باليمن يقال لت برهوت أشدّ حرّاً من نيران الدنيا فكانوا فيها
يتلاقون ويتعارفون ، فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة ، قال قلت
أصلحك الله ما حال الموحدين المقرين بنبوّة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين
يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولا يتكلمون ؟ فقال اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون
منها فمن كان منهم عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فانه يدخله خدّاً الى الجنة التي
خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته الى يوم القيمة ، فيلقى الله فيحاسبه
بحسناته وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء موقوفون لامر الله ، قال وكذلك

يفعل الله بالمستضعفين و اليه والاطفال واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا العلم فاما النصب من اهل القبلة فانهم يدخلون خدّاً الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والمشرر والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الخميم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تدعون من دون الله ابن امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله الناس اماماً .

وينبغي زيارة القبور لانس الميت بالزائرين ، روى الكليني في الصحيح عن مولانا الصادق عليه السلام في زيارة القبور قال انهم يأنسون بكم فاذا غبتم عنهم استوحشوا ، وعن اسحق بن عمار عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت له المؤمن يعلم من يزور قبره ؟ قال نعم لا يزال مستأ نسابه مازال عند قبره فاذا قام وانصرف من قبره دخله من انصرافه عن قبره وحشة ، وقال صفوان بن يحيى لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بلغني ان المؤمن اذا اتاه الزائر انس به فاذا انصرف عنه استوحش فقال لا يستوحش .

اقول يمكن الجمع بين هذه الاخبار بوجوه : الاول حملها على تفاوت مراتب المؤمنين ، فمنهم الكاملون الذين لا يستوحشون من مفارقة الزائرين لانهم يربهم و انواع عطاياه .

الثاني ان يكون المراد انه لا يستوحش من جهة ما رزقه الله من اللذات الروحانية بل و الجسمانية و ان كان يستوحش من جهة مفارقة الزائرين كما هو الظاهر من خبر اسحق بن عمار ، الثالث ان المراد بالوحشته المتبقية الوحشة الكاملة والمراد بالوحشة الثابتة الناقصة القليلة .

فان قلت اذا كانت الارواح في قوايلها المثالية محلها وادى السلام فكيف تعلم بمن يزور قبرها وبينهما المسافات البعيدة ؟ قلت قد روى عن الصادق عليه السلام ان الارواح وان كانت في وادى السلام الا ان لها اشعة علمية متصلة بالقبر فهي بتلك الاشعة تعلم بالزائرين والواردين الى القبور ، وقد مثلها عليه السلام بالشمس فانها في السماء و اشعتها

في أقطار الأرض ، فيقال ان الشمس هنا و هناك و في الاماكن البعيدة سمع ان قرصها في السماء ، و في بعض الارقات تأتي هي ايضا بذلك المثل الى القبر فتزوره و تطلع عليه و تزور اهلها .

روى الكليني ره عن اسحق بن عمار عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سئلته عن الميت يزور اهلها ؟ فاز نعم فقلت في كم يزور؟ قال في الجمعة و في الشهر و السنة على قدر منزلته ، فقلت في اي صورة يأتيهم ؟ فقال في صورة طائر لطيف يسقط على جدرهم ويشرف عليهم فان رآهم بخير فرح وان رآهم بشراً وحاجة حزن واغتم ، وعن مولانا الصادق عليه السلام قال ان المؤمن ليزور اهلها فيرى ما يحب ويستتر عنه ما يكره ، وان الكافر ليزور اهلها فيرى ما يكره يستتر عنه ما يحب ، قال فيهم من يزور كل جمعة ومنهم من يزور كل سنة على قدر عمله .

وقال عليه السلام في حديث آخر مامن مؤمن ولا كافر الا وهو يأتي اهلها عند زوال الشمس فاذا رأى اهلها يعلمون بالصالحات حمد الله على ذلك وازار اهل الكافر اهلها يعلمون بالصالحات كانت عليه حسرة .

وقال عليه السلام يزور اهلها عند زوال الشمس ومثل ذلك ، قال قلت في اي صورة ؟ قال في صورة العصفود وأصغر من ذلك ، فيبعث الله عز وجل معه ملكا فيريد ما يسره ويستتر عنه ما يكره فيرى ما يسره ويرجع الى قرّة عين ، واما اذا كان كافرا بريه الملك ما يكره ويستتر عنه ما يحب وهذا الصنع مع المؤمن هو أحد معاني قوله عليه السلام لي الدعاء يا من أظهر الجميل وستر القبيح .

واما التسليم على القبور فهو ما قال الصادق عليه السلام ؟ السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين انتم لنا فرط ونحن ان شاء الله بكم لاحقون ، وفي الصحيح عن مولانا الرضا عليه السلام قال من أتى قبر اخيه ثم وضع يده على القبر وقرأ انا انزلناه في ليلة القدر سبع مرات امن يوم الفزع الأكبر .

وقال الصادق عليه السلام ان الله تبارك و تعالی تطول على عباده بثلك ألقى الريح بعد

الموت واولاد ذلك ما دفن حميم حميما ، والقي عليهم السلوة ولولا ذلك لا تقطع النسل
والقي على هذه الحية الدابة ولولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة
وقال عليه السلام اذا مات الميت بعث الله ملكا الى اوجع أهله فمسح على قلبه فأنساء لوعة
الحزن ولولا ذلك لم تعمم الدنيا .

خاتمة هذا النور في احوال الأطفال اما اطفال المسلمين فقد انعقد الاجتماع على
دخولهم الجنة بغير حساب ، وقال ابو عبدالله عليه السلام اذا مات طفل من اطفال المؤمنين
نادى مناد في ملكوت السموات والارض الا ان فلان بن فلان قدمنا ، فان كان قدمنا
الداه او احدهما دفع اليه يغذوه والا دفع الى فاطمة عليها السلام تغذوه حتى يقدم أتوا واحدهما
او بعض اهل بيته فتدفعه اليه .

وعنه عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى يدفع الى ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذ
وانهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من در ، فاذا كان يوم القومة
ألبسوا وطيبوا وأعدوا الى آباءهم فهم ملوك في الجنة مع آباءهم وهو قول الله تعالى والذين
آمنوا واتبعنهم ذريّاتهم بايمان الحضا بهم ذريّتهم ، ولا منافاة بين هذين الخبرين
لجواز ان يكون بعض الأطفال عند فاطمة عليها السلام والبعض الاخر عند ابراهيم وسارة، وهذا
انما يكون في عالم البرزخ والا فهم في الجنة الاخرية مع آباءهم ولا حاجة بهم الى
التربية .

واما اطفال الكفار فقد اختلفت في شأنهم أقوال العلماء ، فمن الأقوال انهم
خدمة أهل الجنة وهم في الجنة لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها ، و
قول رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد يولد على الفطرة ، و لم يصدر منهم ما يوجب
العذاب .

ومنها ما قيل من انهم من اصحاب الأعراف الذين حكى الله سبحانه
عنهم بقوله و على الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم و في بعض الأخبار
دلالة عليه .

ومنها ما قيل انهم تابعون لا يائهم في دخول النار ولكن لا يتألمون بحرارتهما ،
فانه قدروى في كثير من الاخبار ان بعض الناس يدخلون النار ولا يتألمون بها كما تقدم
في حديث الكافر الذي اضاف المؤمن لما ورد عليه فاراً من سلطان بلاده .
ومنها مذهب التوقف في شأنهم وإرجاع علم حالهم الى الله تعالى وهذا ايضا موجود
في الاخبار ، ومنها ان الله تعالى يعمل معهم بمقتضى علمه فمن علم منه الايمان لوبقى الى
وقت التكليف أدخله الجنة ، ومن علم منه الكفر في ذلك الوقت أدخله النار ، والصواب
هو ما دللت عليه الاخبار روى الصدوق ره في الصحيح عن عبدالله بن سنان قال سألت ابا
عبدالله عليه السلام عن اولاد المشركين يموتون قبل ان يبلغوا الحنث ؟ قال الله تعالى يؤجج
لهم نارا فيقال لهم أدخلوها فان دخلوها كانت عليهم برداً وسلاما وان أبوا قال الله عز
وجل هوذا أنا قد أمرتكم فعصيتموني فبأمر الله عز وجل بهم الى النار ؛ اقول وهذه النار
التي تؤجج يجوز ان يكون في عالم البرزخ ، ويجوز ان يكون في القيامة الكبرى واذا جاء
النص الصحيح قطع مادة النزاع والكلام .

تذييل في حال ولد الزنا اذا ورد على ربه عز وجل اعلم ان المشهور بين اصحابنا
رضوان الله عليهم هو انه اذا اظهر دين الاسلام كان مسلما بحكم المسلمين في الطهارة
ودخول الجنة (١) وقد نقل عن المرتضى والصدوق وابن اديس انه كافر نجس يدخل النار

(١) الاوفق بقواعد المدلية والموازن العقلية في حال ولد الزنا هو ما ذهب اليه
المشهور من طهارته ودخوله الجنة فان ولد الزنا اذا اظهر الاسلام والايمان واعتقد ما هو
الموجب لدخول الجنة والخلود فيها والبعد عن النار والدخول فيها فان قلنا انه مع ذلك
يدخل النار فهذا مخالف لضرورة العقل والعدل الالهي فكل ما ورد على خلاف ضرورة
العقل من الروايات لا بد من تأويلها ورفع اليد عن ظاهرها فقول المصنف ره : « وهذا
مما لا مسلك فيه للمقول » كلام عجيب فان القواعد الثابتة بالادلة القطعية من العقلية و
التقليية لا بد لنا من مراعاتها وإرجاع ظاهر كل ما ورد من الاحاد اليها فظاهر الاخبار
الواردة في حال ولد الزنا ان طابق مع القواعد المسلمة فتأخذ بها والا فلا بد ان نرفع اليد
من ظاهرها فان قلنا لا مسلك فيما نحن فيه للمقول فيلزم لنا الاخذ على كثير من الاحاد »

كثيره من الكفار ، ولكن وجد بخط شيخنا الشهيد الثاني قدس الله روحه مسائل نقلها عن المرتضى تفقهه الله برحمته وهذه عبارته وسئل عن ولد الزنا وما روى فيه من انه في النار وانه لا يكون من اهل الجنة ، فأجاب رضي الله عنه ان هذه الرواية موجودة في كتب اصحابنا الا انه غير مقطوع بها ووجهها ان صححت ان كل ولد زينة لا بد ان يكون في علم الله انه يختار الكفر ويموت عليه وانه لا يختار الايمان ، وليس كونه من ولد الزنية ذنباً يؤخذ به فان ذلك ليس بذنب له في نفسه واما الذنب لا يويه ولكنه انما يعاقب بأعماله الذميمة القبيحة التي علم الله انه يختارها ويصير كونه ولد زنا علامة على وقوع ما

الظاهرة في خلاف القواعد المذهبية فالإلزام الأخذ بالمسلمات ورفع اليد عن المحتملات والرجوع الى القطعيات ورفض المظنونات والله العالم بالواقعيات .

وقد سئل عن شيخنا الاستاذ الامام كاشف الغطاء ره : ولد الزنا هل له نجاة في الآخرة ام لا ؟ وفرض كونه من الهالكين خلاف مقتضى العدل لان الذنب على ابويه .

فاجاب رحمه الله ما هذا لفظه : ولد الزنا حسب قواعد العبدية المطابقة للموازن العقلية والادلة القطعية - من انه لا تزور وازرة وزر اخرى ولا يعاقب شخص بجريمة غيره فعاله اذا حال ساءر المكلفين ان اختار الطاعة وعمل الخير فهو من اهل الجنة والنعيم و ان اختار المعصية وعمل الشر كان من اهل الجحيم وكل مـ افي الاخبار مما ينافي هذا فلا بد من تأويلها و حملها على ما ينافي تلك القاعدة المحكمة و خبت نطقته وشقاوة ابويه ليسا بحيث يسلبان منه القدرة والاختيار على الطاعة والمعصية فهذه الاخبار كاخبار الطينة والسعادة والشقاوة مثل انه تعالى قبض قبضة من طينة البشر وقال هذه للنار ولا ابالي وقبض اخرى وقال هذا للجنة ولا ابالي ، وامثال قوله تعالى : طبع الله على قلوبهم = سورة التوبة آية : ٩٣ = واضله الله على علم = سورة العنكبوت آية : ٢٣ = وهي كثيرة في القرآن العزيز مما يدل بظاهره ان الإغواء والاضلال والطبع والشقاء هو من الله قهراً وجبراً على العباد ونيهي ذلك هو المراد قطعاً ولا مجال لبسط الكلام في هذا المقام باكثر من هذا (هـ) .

انظر الفردوس الاعلى ص ٧٣ ط ٢ تبريز .

فالرواية التي رواها الشيخ الصدوق ره ونقلها المصنف ره لا بد من تأويلها كما اولها المصنف ره بقوله وان اردت تأويل مثل هذا الخبر الخ .

يستحق به العقاب وانه من اهل النار بتلك الأفعال لانه مولود من الزنا .
 اقول وهذا لا ينافي ما حكيناه عنه لانه رحمه الله تعالى قد يذهب في المسئلة
 الواحدة الى مذاهب مختلفة يكون له في كل كتاب من مصنفاته مذهب من المذاهب
 والحق ان الاخبار متظافرة في الدلالة على سوء حاله وانه من اهل النار ، روى الصدوق
 ره باسناده الى الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال يقول ولد الزنا يارب ما
 ذمى فما كان لى فى أمرى صنع ؟ قال فيناديه مناد فيقول أنت شر الثلاثة اذنب والداك
 فثبت عليهما وأنت رجس ولن يدخل الجنة الا طاهر ، وهذا مما لامسك فيه للعقول
 ان أردت تأويل مثل هذا الخبر لينطبق على أقوال الاصحاب رضوان الله عليهم فاحمله
 على ارادة ولد الزنا اذا كان مخالفا فى المذهب مع ان هذه سياسات شرعية أظهرها
 الشارح لحكم ومصالح حتى لا يتجرى الناس على الزنا وله نظائر كثيرة .

مع ان الغالب فى ولد الزنا سوء الحال والاعمال حتى يكون هو الذى يدخل
 النار بعمله على انه يجوز ان الله تعالى يحتج عليه يوم القيامة بدخول نار يؤججها كما
 يحتج على غيره ممن تحققت سابقا والظاهر وروده فى الاخبار ايضا وبالجملة فاحوال الناس
 فى عالم البرزخ على ما سمعت من انه اما نعيم مقيم او عذاب اليم حتى تجسيهم القيامة
 الصغرى وهى ظهور مولانا صاحب الزمان عليه السلام فيحشر الله سبحانه له من كل امة فوجا
 كما تقدم تفصيله فلا يبقى الا القيامة الكبرى وما اقربها فماذا نحن نعقد نور
 البيانها .

نور فى القيامة الكبرى

اعلم وفقك الله تعالى ان وقتها ومعرفته مما استأثر به تعالى وتقدس فقال ان الله
 عنده علم الساعة ، نعم قد علمها لنيبه واوصيائه عليهم السلام وهم قد كتموا هذا العلم
 عنا كغيره من اكثر العلوم لحكم ومصالح كثيرة فبقى الناس على هذه الاحوال بعضهم

احياء وبعضهم اموات حتى ياذن الله تعالى بقاء الدنيا واهلها فيأمر اسرافيل فينفخ نفخة يهلك فيها كل ذى روح ثم ينفخ النفخة الثانية التي يحييهم بها الحشر .

وروى الجليل على بن ابراهيم في تفسيره عن الامام زين العابدين عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ماشاء الله وفي خبر آخر اربعين سنة فقليل له فاخبرنا يا ابن رسول الله كيف فيه؟ فقال اما النفخة الاولى فان الله جل جلاله يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين طرفي كل رأس منهما ما بين السماء (الى) والارض قال فاذا رأت الملائكة اسرافيل وقد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل عليه السلام بحضرة بيت المقدس ويستقبل القبلة فاذا رآه اهل الارض قالوا فاذن الله تعالى في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذرورح الا صعق ومات ثم ينفخ فيه نفخة اخرى فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماء فلا يبقى في السماء ذرورح الا صعق ومات الا اسرافيل ، قال فيقول الله تعالى يا اسرافيل يا اسرافيل مات فيموت اسرافيل فيمكنون في ذلك ما شاء الله تعالى ، ثم بأمر الله تعالى السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله تعالى يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً يعنى تبسط وتبدل الارض غير الارض يعنى بارض لم يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة .

فعند ذلك ينادى الجبار جل جلاله بصوت له جهورى يسمع اقطار السموات والارض ابن الجبارون وابن الملاك (المالوك) لمن الملك؟ فلا يجيبه مجيب ، فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيباً لنفسه الله الواحد القهار انا قهرت الخلايق كلهم وامتهم اتى انا الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى ولا وزير وانا خلقت خلقى وامتهم بمشيئى وايا احييهم بقدرى قال فينفخ الجبار نفخة في الصور يخرج الصوت من احد الطرفين الذى

يلقى السموات فلا يبقى احد في السموات الا حتى وقام كما كان وتعود حملة العرش و تحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب ، قال فرأيت علي بن الحسين صلوات الله عليهم يبكي عند ذلك بكاء شديدا ، وقال رسول الله ﷺ كيف أنعم وصاحب الصور قد التقمه و أصغى سمعه و احنى جبهته ينتظر حتى يؤمر بالنفخ فقالوا يا رسول الله وما تأمرنا؟ قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

وروى شيخنا الكليني تقدمه الله برحمته في الصحيح عن يعقوب الاحمر قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام نغز به باسماعيل فتراحم عليه ، ثم قال ان الله عز وجل نعى الى نبيه عليه السلام نفسه :

فقال انك ميت وانهم ميتون و كل نفس ذائقة الموت بهم انشأ يحدث فقال انه يموت اهل الأرض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل قال فيجىء ملك الموت حتى يقوم (يقف) بين يدي الله عز وجل فيقول له من بقى؟ وهو اعلم فيقول يارب لم يبق الا ملك الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل فيقال له قل لجبرئيل و ميكائيل فليموتا فتقول الملائكة عند ذلك يارب رسوايك و امينيك؟ فيقول انى قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجىء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقى وهو اعلم فيقول يارب لم يبق الا ملك الموت و حملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا، ثم يجىء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقول له من بقى فيقول يارب لم يبق الا ملك الموت فيقول له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه (بشماله) و السموات بيمينه و يقول ابن الذين كانوا يدعون معى شريكا ابن الذين كانوا يجعلون معى الها آخر؟

وبالجملة فاذا أمات تعالى شأنه جميع اهل السموات و الارض بقى وحده لا شريك له فى الحيوية و القدرة كما كان قبل ابتداء الخلق وهاتان الفتحتان قد حكاها سبعا

حيث قال وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرفت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون .

والتصور على ما قاله المفسرون قرن بنفخ فيه اسرافيل ، والنفخة الاولى التي للاهلاك تأتي الناس بقتة وهم في اسواقهم يطلب معايشهم فاذا سمعوا صوت الصور تقطعت قلوبهم واكبدهم من شدته فموتوا دفعة واحدة . فيبقى الجبار جل جلاله يأمر ربها عاصفة فتلع الجبال من اماكنها وتلقيها في البحار وتفور مياه البحار وكل ما في الارض ويسطح الارض كلها للحساب فلا يبقى جبل ولا شجر ولا بحر ولا هدة ولا تلة فتكون ارضا بيضا حتى انه روى لو وضعت بيضة في المشرق رؤيت من المغرب فيبقى سبحانه على هذا الحال مقدار اربعين سنة .

فاذا اراد ان يبعث الخلق قال مولانا الصادق عليه السلام مطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وبأمر الله تعالى ربحا حتى تجمع التراب الذي كان لحمًا واختلط بعضه ببعض وتفرق في البراري والبحار وفي بطون السباع فتجمعه تلك الريح في القبر ، فعند ذلك يجيء اسرافيل وصوره و يأمره بالنفخة الثانية ، فاذا نفخ تكبتت اللحوم والاعضاء و أعيدت الارواح الى ابدانها وانشقت القبور فخرجوا خائفين من تلك الصيحة ينفضون التراب عن رؤسهم .

فيجىء الى كل واحد ملكان عند خروجه من القبر يقبض كل واحد منهما عضدا منه فيقولان له أجب رب العزة فيتحير من افاثمهاو يأخذه الخوف والفرع حتى انه في تلك الساعة يبيض شعر رأسه وبدنه بعد ما كان اسود ، وعند ذلك يكثر في الارض الزلزال حتى تخرج ما فيها من الاثقال وتشيب الاطفال وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس

سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.

روى ان الارض تزلزلت في زمن تخلف عمر بن الخطاب ففرع الناس اليه فقال اغدوا بنا الى على بن ابي طالب عليه السلام فاتوا اليه وقام معهم بيده فضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج معهم الى البقيع والارض تزلزل فضر بها بالفضيب :

وقال مالك ايتها الارض مالك لا تتكلمين؟ فلما لم تتكلم قال عليه السلام ليست هذه تملك ، فقيل له كيف هذا؟ قال ان الارض تزلزل عند القيامة فاتى انا اليها وانا ذلك الانسان فأقول لها مالك ايتها الارض فتحدثني بأخبارها ، وتقول ان الله تعالى اوحى الى ان اخرج ما فى بطنى من المعادن والاموات والانتقال فيومئذ يصدر الناس من الارض متفرقين يطلبون ارض القيامة ليرون اعمالهم من خير وشر فيحشرون وهم حفاة عراة عزلا يعنى بلاختان ينظرون الى ما فوقهم من العذاب والى ما تحت ارجلهم فاذا خرجوا من القبور بهذه الابدان الدنيوية وأراد التوجه الى الله تعالى والى عرصات القيمة فعند ذلك تتفرق احوال الناس فى المضى الى عرصات القيامة وتنصب عليهم انواع العذاب وانواع الرحمة .

وقد روى ان الوحوش والبهائم يحشرون يوم القيمة فتسجد لله سجدة فتقول الملائكة ليس هذا يوم السجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله سبحانه من بنى آدم ويقال ان الملائكة تقول للبهائم لم يحشركم الله جل جلاله لثواب ولا عقاب وانما حشركم لتشهدوا فضايح بنى آدم ، وفى قوله تعالى واذا الوحوش حشرت دلالة على حشرها ولكن الذى ورد فى احاديث اخرى ان الله تعالى يحشر الوحوش والبهائم للعدل وليقتص بمضها من بعض ، كما قال عليه السلام يوم يقتص للجما من القرناء ، وذلك ان القرناء اذا نطحت الجما انى بها يوم القيامة فيؤخذ قرون القرناء وتعطى الجما فتقتص منها .

وكذلك جميع الحيوانات وكل ذى روح حتى الذباب يحشرها ليوصل اليها

ما تستحقه من الاعراض على الألام التي لاقتها في الدنيا ، فإذا اوصل اليها ما استحققت من الاعراض فمن قلل ان العوض دائم قال تبقى منعمة على الارض ، ومن قال تستحق العوض منقطعاً قال يدينم الله تعالى لها تفضلاً لئلا يدخل على المعوض غم بانقطاعه ، وقال بعضهم اذا فعل الله بها ما استحقته من الاعراض صارت تراباً فلا يبقى منها الا ما فيه سرور لبي آدم و اعجاب بصورته كالطاووس ونحوه ، وفي بعض الاخبار ان الله تعالى يخلق لها حاضرة بين الجنة والنار لمرعاها فتبقى فيه ابدالاً للابدين .

فاذا توجه الناس الى عرصات القيمة فمنهم من يبعث الله اليه ملائكة مع ناقة من نوق الجنة فيركبها فتطير به الى الجنة ولا يرى عرصات القيامة الا ماراً عليها ، وأكثر هؤلاءهم الفقراء وأهل الافات في الدنيا والصابرون على البلايا ، ومنهم من يمشى مع الناس الى عرصات القيمة ولكنه يحشر بصورة الذر تطأه الخلائق تحت أرجلها حتى يوافي القيامة وهؤلاءهم المتكبرون ، اما في المشى اوفى الاكل ، او على قبول الحق من اهله ؛ او على التكليف الشرعية فلم يأتوا بها كما سبق في باب الكبر والعجب .

ومنهم من يحشر أسود الوجه قال رسول الله ﷺ يحشر صاحب الطنبور يوم القيامة وهو أسود الوجه ويده طنبور من نار وفوق رأسه سبعون ألف ملك بيد كل ملك متهمة ي ضربون رأسه ووجهه ، ويحشر صاحب الغناء من قبره أعمى وأخرس وأبكم ، ويحشر الزاني مثل ذلك ، وصاحب المزمار مثل ذلك ، وصاحب الدف مثل ذلك وروى عنه ﷺ انه قال ما رفع أحد صوته بغناء الا بعث الله شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسك .

ومنهم من يحشر تحت أظلاف الانعام فهي تطأه بأظلافها فيموت ويحشى وهو تحت أظلافها ، وهذا هو الذي منع زكوة الانعام فتلك الانعام التي منع زكاتها هي التي يحشرها الله تعالى - حتى تطأه بأرجلها ، واما من منع زكوة الغلات فيكلفه الله تعالى بأن ينقل

تراب تلك الارض الى المحشر، بل في بعض الاخبار انه يكلف نقل ترابها من طبقات الارض السابعة فلا يقدر عليه فتضربه الملائكة ؛ واما من منع زكوة النقادين فيأمر الله سبحانه باحضارها فتحضر وتحمل بنارجهن فيكوى بها جبهة التي اعرض بها او لا عن الفقير ، ثم يكوى بها جنبه الذي اعرض به ثانياً عن مستحقها ، ثم يكوى بها ظهره الذي هو أشد مراتب اعراضه عن الفقير و آخرها .

فاذا مشى الناس من القبور مشوا في الظلمات كقطع الليل والملائكة تسوقهم وتنصب وراءهم سرادقات من نار حتى تسوقهم فلا يقفون ، كما قال عليه السلام تسوقهم النار وتجمعهم الظلمة ، وذلك لان الشمس والقمر يكوران فيذهب نورهما ولا تبقى فيهما الا الحرارة ، وتنحط الشمس عن مكانها كما اشار اليه سبحانه بقوله اذا الشمس كورت فتصير على رؤس الخلائق حتى تغلى بحرارتها الهام والدماغ ، ولكن الله سبحانه يرسل الى المؤمنين غماماً يظلمهم من حرها .

واما ظلمة القيمة فقد قال عليه السلام بشر المشائين في الظلمات الى المساجد بالنور الساطع يوم القيامة ، وذلك ان الله سبحانه يعطي المؤمن نورا يمشى به في تلك الظلمات فمنهم من يكون نوره مقدار خمسة فراسخ ، ومنهم الاقل على تفاوت مراتب أعمالهم ويكون الاقل منهم من نوره يرى به مواضع أقدامه فهو لاء يقولون ربنا أتمم لنا نورنا ، وفي الخبر ان مطالع هذه الانوار هي اعضاء الوضوء كما ورد في نعوت مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه قائد الغر المحجلين وهم المؤمنون ، وتلك الانوار يمشى بها المؤمن واهل بيته وجيرانه كما روى ان المؤمن ليشفع في مثل قبيلة ربيعة ومضر فيشفعه الله تعالى .

وقال العسكري عليه السلام يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبسينا واهل ولايتنا يوم القيمة والانوار تسطع من تيجانهم ، على رأس كل واحد منهم تاج بها قد اثبتت تلك الانوار في عرصات القيمة ودورها مسيرة ثلثمائة ألف سنة ، فشعاع تيجانهم ينبت فيها كلها فلا يبقى هناك يتيم قد كفله ومن ظلمة الجهل قد أنقذره ومن حررة التيه

أخرجوا إلاّ تعلق بشعبتين أنوارهم ، فترفعهم الى العلو حتى تعاضى بهم فوق الجنان ثم تنزلهم على منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم ومعلميهم وبحضرة انتمهم الذين كانوا اليهم يدعون ، ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان إلاّ عميت عينه وصمّت أذنه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب النيران فتحملهم حتى تدنيهم الى الزبانية فيدعونهم الى سواء الجحيم .

ومنهم من يأتي من قبره وله لسانان من نار وهو الذي كان في الدنيا يلاقى الناس بلسان وله في غيبتهم لسان آخر ، ومنهم من يأتي ولسانه مخرج من قفاه وهو الذي كان يؤذي الناس بلسانه الى غير ذلك .

و اما ارض القيامة التي يحشرون اليها فقد قال الله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فروى عن مولانا الصادق عليه السلام انه تبدل خبزاً نقيّاً يا كل منه أهل المحشر حتى يفرغوا من الحساب ، حتى قال له ابو حنيفة يا بن رسول الله عليه السلام انّ الناس في عرصات القيامة في شغل عن الاكل ، فقال عليه السلام انّ شغل أهل النار بالعذاب أشدّ منهم وهم يقولون لأهل الجنة أفوضوا علينا ما أفاض الله عليكم فيقولون لهم انّ طعام الجنة محرّم على أهل النار فيسقون حميماً وصديدا ، كما قال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتقفا ، وفي بعض الاخبار انّ ارض القيامة جمر يتوقد فتقف عليه الخلايق وحرارة الشمس من فوق رؤسهم .

وفي حديث الصادق عليه السلام لابن ابي ليلى ما تقول اذا جرى بأرض من فضة وسموات من فضة ثم أخذ رسول الله عليه السلام بيدك فأوقفك بين يدي ربك و قال انّ هذا قضى بغير ما قضيت؟ فأصفر وجه ابن ابي ليلى ، وفي اخبار اخرى انها تبدل بأرض أخرى لم يكتب عليها ذنوب ، ووجه الجمع بين هذه الاخبار بوجوه: أحدها انّ الاختلاف منزل على اختلاف مراتب أهل القيامة ، فالؤمنون تكون أرض محشرهم خبزة بيضاء ، واما الكافرون فأرض محشرهم الجمر والنار ، واما القضاة والفساق فيحشرون على أرض من فضة محمّية بالمال .

تتوقد ، وأما غير هؤلاء فيحشر على أرض كهذه الأرض إلا أنها غيرها والكل يحتاج إلى الخبز في عرصات القيامة لكن يكون بعضهم أهلهم كالمؤمنين وبعضهم أهل الدوال منهم .

وثانيها أنه منزل على أراضى القيامة وقطعاتها فمنها جمر ، ومنها خبز ، ومنها فضة ، وكل الخلائق ترد على هذه القطعات لكنها تكون على المؤمنين برداً وسلاماً .

وثالثها ان يكون الاختلاف محمولاً على اختلاف احوالهم في القيامة ، فيكون أرضهم قبل سؤالهم وظهور فضايحهم وقبايحهم أرضاً بيضاء من الخبز ، بعد ظهور أعمالهم وقبايحهم يدفعونهم إلى تلك الأرض الأخرى ، وبالجملة فهم على اختلاف احوالهم وسوءها وينبغي ان يبلغوا ارواحهم إلى الموقف .

(نور في موقف الناس في القيامة وبعض احوالهم)

إعلم ثبتك الله تعالى ان السموات تطوى يوم القيامة كطي المكتوب فلا يبقى سماء وينزل العرش من مكان ارتفاعه إلى الأرض التي هي أرض القيامة ، وفي الاخبار انها ظهر الكوفة ، وينزل الله سبحانه الجنة من مكانها وكذا النار فتكون الجنة ودرجاتها و مراتبها إما كن السموات و النيران مكانها موضع الارضين السبع ، فهذا في علو و هذا في انخفاض ، و ينصب العرش وسط ارض القيامة فيستظل به من شاء الله من المؤمنين .

قال عليه السلام من سزى الشكلى أظله الله تعالى يوم لا ظل الا ظله ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل ، فيوضع أحدهما عن يمين العرش و الآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام فيقوم الحسن عليه السلام عن يمين العرش والحسين عليه السلام عن يسار العرش

بزيّن الربّ تبارك و تعالیٰ بهما عرشه كما يزيّن المرأة قرطيبها هذا حال الحسنين
 عليهما السلام ذلك اليوم وأما ابواهما فروى الصدوق ربه مسندا الى ابي سعيد الخدری قال قال
 رسول الله ﷺ اذا سألتهم الله عزّ وجل فاسألوه لي الوسيلة ، فسئلت النبي ﷺ عن
 الوسيلة ، فقال هي درجتی فی الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر
 (مسير خ ل) الفرس الجواد شهرا ، وهي ما بين مرقاة جوهر الى مرقاة زبرجد ، ومرقاة
 ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة ، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة
 النبيّن كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبی ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبی
 لمن كانت هذه الدرجة درجته ، فيأتي النداء من عند الله عزّ وجلّ يسمع النبيّن وجميع
 الخلق هذه درجة محمد ﷺ ، فأقبل أنا يومئذ متزّر بربطة من نور على تاج الملك و
 واكليل الكرامة ، وعلى بن ابي طالب ﷺ أمامی وبیده لوائی وهو لواء الحمد ، مكتوب
 عليه لا اله الا الله ، المفلحون هم الفائزون بالله ، واذا مررنا بالنبيّن قالوا هذان ملكان
 مقرّبان لم نعرفهما وام نرهما ، واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان بيّان مرسلان حتى أعلو
 الدرجة وعلى ﷺ يتبعني حتى اذا صرت في أعلى درجة منها وعلى ﷺ أسفل مني
 بدرجة فلا يبقى يومئذ نبی ولا صديق ولا شهيد الا قال طوبی لهذين العبدین ما أكرمهما
 على الله ؟ فيأتي النداء من قبل الله عزّ وجلّ يسمع النبيّن والصدّيقين والشهداء والمؤمنين
 هذا حبيبي محمد ﷺ وهذا وليي على ﷺ طوبی لمن أحبّه وويل لمن أبغضه و
 كذب عليه .

ثمّ قال رسول الله ﷺ فلا يبقى يومئذ أحد أحبّك يا على الا استروح الى هذا
 الكلام و ابيضّ وجهه وفرح قلبه ، ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا او جدلك
 حقّا الا اسودّ وجهه واضطربت قدماه ، فبينما اننا كذلك اذا ملكان قد أقبلا علىّ أما
 أحدهما فرضوان خازن الجنة ، وأما الاخر فمالك خازن النار ، فيدنو رضوان فيقول
 السلام عليك يا احمد فأقول وعليك السلام ايها الملك من أنت ؟ ما احسن وجهك و

اطيب ريحك؟ فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد ، فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلتني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب عليه السلام ، ثم يرجع رضوان فيقول مالك فيقول السلام عليك يا احمد فأقول وعليك السلام يا مالك من انت؟ فما اقبح وجهك وانكر رؤيتك؟ فيقول انا مالك خازن النار وهذه مفاتيح النار بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد فأقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما فضلتني به ادفعها الى اخي علي بن ابي طالب عليه السلام ، ثم يرجع مالك فيقبل علي عليه السلام ومعه مفاتيح الجنة ومفاتيح النار حتى تقف على عجرة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلي عليه السلام أخذ بزمامها فيقول جهنم جزئي يا علي فقد اطفأ نورك لهبي ، فيقول لها عليه السلام قري يا جهنم خذي هذا واتركي هذا خذي هذا عدوي واتركي هذا وليي فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلي عليه السلام من غلام أحدكم لصاحبه فان شاء يذهبها يمينه وان شاء يذهبها يساره ، والجنة يومئذ أشد مطاوعة لعلي عليه السلام فيما يأمرها به من جميع الخلايق .

وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ضرب لي عن يمين العرش قبة من ياقوتة حمراء . وضربت لابراهيم عليه السلام من الجانب الاخر قبة من درة بيضاء . وبينهما قبة من زهر جده خضراء لعلي بن ابي طالب عليه السلام فما ظننكم بحبيب بين خلائين .

وفي خبر اخر ان الحسين عليه السلام يؤتى فيعلو ذلك المنبر فيجلس أسفل من درجه ابيه عليه السلام بدرجة وكذا الحسين وواقى الائمة عليهم السلام كل أمقل بدرجة ، ثم يؤتى بابراهيم ونوح وموسى وعيسى وآدم يجلس كل واحد في درجته ، يكسى كل واحد حلة على قدر مرتبته ودرجته فيؤتى باهل المعشر ويقفون صفوا وعددهم مائة الف صف وعشرون الف صف ، امة محمد صلى الله عليه وآله ثمانون الف

صفّ والباقيون أمم سائر الانبياء ، فأول ديوان يكون يوم القيامة ديوان فاطمة عليها السلام مع من ظلمها في نفسها وارلادها ، وأول دم يؤخذ دم ابنها المحسن كما وردت به الروايات وذلك الديوان أصعب هول يكون على اهل المحشر لأن الله تعالى يغضب لغضبها حتى يغشى على الخلق كلهم من غضب الله تعالى

وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى اذا بعث الاولين والاخرين نادى منادى ربنا من تحت عرشه بامعشر الخلابيق غضوا ابصاركم لتجاوز فاطمة بنت محمد سيّدة نساء العالمين على الصراط ، فيفرض الخلق كلهم ابصارهم فتجاوز فاطمة على الصراط لا يبقى أحد في القيامة الا غضّ بصره عنها الا محمد وعليّ والحسن والحسين والطاهرون من اولادهم فانهم محارمها ، فاذا دخلت الجنة بقي مرطها ممدوداً على الصراط طرف منه بيدها وهي في الجنة وطرف في عرصات القيمة ، فينادى منادى ربنا أيها المحبون لفاطمة تعلقوا بأهداب مرط فاطمة سيّدة نساء العالمين ، فلا يبقى محب لفاطمة الا تعلق بهدبة من أهداب مرطها حتى يتعلق بها أكثر من الف فياء والف فياء ؛ قالوا وكم فياء واحد يارسل الله ؟ قال الف الف وينجى بها من النار .

وعن ابي جعفر عليه السلام قال لفاطمة وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن او كافر ، فيؤمن بمحب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عيني محباً ، فتقول الهى وسيدى سميتنى فاطمة وفضمت بى من تولاى وتولاى ذريتى من النار ، ووعدك الحق وان لا تخلف الميعاد ، فيقول الله عز وجل صدقتى يا فاطمة انى سميتك فاطمة وفضمت بك من احببك من النار وتولاك واحب ذريتك وتولاهم من النار وعدى الحق وان لا أخلف الميعاد ، وانما أمرت بعبدى هذا الى النار لتشفعى فيه فأشفعك فيميتين لملائكتى وانبيائى ورسلى وأهل الموقف موقفك منى ومكانك عندى فمن قرأت بين عيني مؤمناً او محباً فخذى بيده وادخله الجنة .

وروى الصدوق باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتى فاطمة

على ناقة من نوق الجنة مديجة الجنين ، خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد
الاخضر ذبها من المسك الازفر ، عينها ياقوتتان حمرا و ان عليها قبة من نور يرى
ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله ، على رأسها
تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركنا بالدر والياقوت يضيء كما يضيء
الكواكب الدرّي في افق السماء ، وعن يمينها سبعون الف ملك وجبرئيل آخذ بخطام
الناقة ينادى باعلى صوته غصوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد عليها السلام ، فلا يبقى
يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غصوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة عليها السلام ،
فتسير حتى تعاذى عرش ربها جل جلاله فترمي بنفسها عن ناقتها ويقول الهى وسيدى
احكم بينى وبين من ظلمنى، اللهم احكم بينى وبين من ظلمنى اللهم احكم بينى وبين من
قتل ولدى فاذا النداء من قبل الله عز وجل يا حبيبتى و بنت حبيبى سلى تعطى و اشفعى
تشفعى فوعزتى وجلالى لا يتجاوز بى اليوم ظلم ظالم فتقول الهى وسيدى ذريتى وشيعتى و
شيعة ذريتى ومحبي ومحبي ذريتى فاذا النداء من قبل الله جل جلاله اين ذرية فاطمة
وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدم فاطمة
حتى تدخلهم الجنة .

اقول وللمؤمنين شفعاء وهم الائمة عليهم السلام قال الله تعالى يوم ندعو كل اناس
بامامهم معنى كما قال الصادق عليه السلام يقال يا شيعة جعفر بن محمد ويا شيعة مهدي آل
محمد فتقوم شيعة كل امام وذلك الامام يقدمهم حتى يدخلهم الجنة ، واما المخالفون
فان لهم ائمة يوردونهم موارد الهلاك كما قال تعالى ومنهم ائمة يدعون الى النار والثلثة
ومن حذاذوهم من الامويين والعباسيين .

واعلم ان ليوم القيمة موافق والناس في كل موقف على حال من الاحوال ، وفي
احتجاج مولانا امير المؤمنين عليه السلام على الزنديق الذى ذهب الى ان في آيات القرآن
تناقضا حيث قال لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم فقال عليه السلام

وما هو؟ فعدت من الاياب الى ان قال وقوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين، وقوله ويوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا، وقوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار، وقوله لا تختصموا لدي وقوله اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وذلك ان ظاهر هذه الايات التناقض فأجابه عليه السلام بان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين الف سنة، والمراد يكفر اهل المعاصي بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا والكفر في هذه الاية البراءة يقول يبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة ابراهيم، وقول الشيطان اني كفرت بما اشر كتموني من قبل.

ثم يجتمعون في مواطن آخر يسكون فلو ان تلك الاصوات فيها بدت لاهل الدنيا لازالت جميع الخلق عن معايشهم وانصدعت قلوبهم الا ما شاء الله ولا يزالون يسكون حتى يستفد والدموع ويفضون الى الدماء، ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين، وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم الله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما اتوا به عن ربه. ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير، وكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم، فيختم الله على افواههم ويستنطق الايدي والارجل والجلود فتشهد بكل معصية كانت منهم ثم يرفع عن انفسهم الختم فيقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الامر وعظيم البلاء، فذلك قوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابنيه وصاحبه وبنيه
الاية .

ثم يجتمعون في مواطن آخر يستنطق فيه اولياء الله واصفيائه فلا يتكلم احد الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فيقام الرسل فيسالوا عن تأدية الرسالات التي حملوها الى اممهم، فأخبروا انهم ادوا ذلك الي اممهم وتسال الاممة فيجحدوا كما قال الله تعالى

فلنساء لن الذين أرسل اليهم ولنساء لن المرسلين ، فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير
 فيستشهد الرسل رسول الله ﷺ فيشهد بتصديق الرسل وتكذيب من جحدتها من الامم ،
 فيقول لكل امّة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اى مقتدر على
 شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم ، و لذلك قال الله تعالى لنبيّه
 ﷺ فكيف اذا جئنا من كل امّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ، فلا يستطيعون
 ردّ شهادته خوفا من ان يختم الله على افواههم وان تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعلمون
 ويشهد على منافقى قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم و تقضهم عهده و تغييرهم
 سنته وإعتدائهم على اهل بيته ، وإتقلاهم على أعقابهم وارتدادهم على اذارهم واحتدائهم
 فى ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائفة لانبياؤها فيقولون بأجمعهم ربنا غلبت
 علينا شقوتنا وكنّا قومًا خالين .

ثم يجتمعون فى مواطن آخر يكون فيه مقام محمد ﷺ وهو المقام المحمود
 فيثنى على الله عزوجل بما لم يثن عليه أحد مثله ، ثم يثنى على الملائكة كلهم فلا يبقى
 ملك الا اثنى عليه محمد ﷺ ثم يصلى (يثنى) على الانبياء عليهم السلام بما لم يثن عليهم أحد مثله
 ثم يثنى على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصدّيقين والشهداء ثم الصالحين فيحمد أهل السموات
 و اهل الارضين ، فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً فطوبى
 لمن كان له فى ذلك اليوم حظّ و نصيب ؛ و ويل لمن لم يكن له فى ذلك المقام حظ
 ولا نصيب .

ثم يجتمعون فى موطن آخر و هذا كلفه قبل الحساب ، فاذا أخذ فى الحساب
 فذلك محلّ المصائب والاهوال فهو تعالى وتقدّس يحاسب المؤمنين بالملاطفة والرفق ،
 ويظنّ كل واحد ان الله سبحانه يحاسب ولا يحاسب غيره فهو تعالى فى اللحظة الواحدة
 يحاسب الجهمّ الفغير ، واما غير المؤمنين فلمّا لم يكونوا قائلين لان يكون الله سبحانه هر
 الذى يخطبهم بأمر ملائكة يحسابهم وهم الذين لا ينظر الله اليهم ولا يكلمهم يوم القيامة

والويل لهؤلاء وامثالهم.

وفي الحديث أنّ اعرابياً جاء الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله من يحاسب الخلاق غداً؟ فقال: الله يحاسبهم ، فقال نجونا والله لأنّ الكريم اذا حاسب عفى ، والحال كما ظنّ الاعرابي ، ويؤيده ما روى أنّ النبي ﷺ كان في بعض الاسفار فمرّ بامرأة تخبز ومعها صبي لها ، فقيل لها إنّ رسول الله ﷺ يمرّ فجاءت وقالت يا رسول الله بلغني أنّك قلت إنّ الله أرحم بعبد من الوالدة بولدها فهو كما قيل لي؟ فقال نعم فقالت إنّ الأم لا تلقى ولدها في هذا التنسور، فسكى رسول الله ﷺ وقال إنّ الله لا يعذب بالنار الاّ من أنف ان يقول لا اله الاّ الله ، أقول المراد بقول لا اله الاّ الله مع شرائطها كما ورد التصريح به في الاخبار ، وقال الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام انامن شرايطها يعنى القول بانّى امام واجب الطاعة ولا يوجد هذا الا في هذه الفرقة الامامية من بين فرق الشيعة كلّها و فرق المسلمين ايضاً ، ومن هذا قال الجواد عليه السلام زيارة ابي أفضل من زيارة جدّي ابي عبد الله الحسين عليه السلام لأنّ جدّي عليه السلام يزوره كلّ أحد واما ابي فلا يزوره الاّ الخالص من الشيعة ، وذلك أنّ الشيعة تتفرّق في الفرق المختلفة حتّى تبلغ الى مولاتنا علي الرضا عليه السلام فاذا بلغت اليه قالت بما بعده من الائمة فلا يزوره إذا الاّ هذه الفرقة الاثني عشرية الامامية (١) .

فاذا اخذت الملائكة في حساب الخلاق فروى الصدوق ره بانسناده الى مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اوّل ما يسأل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله عزوجلّ عن الصلوات المفروضة وعن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحجّ المفروض وعن ولايتنا اهل البيت فان أقرّ بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلواته وصومه وزكواته وحجّه وان لم يقرّ بولايتنا بين يدي الله عزوجلّ لم

(١) هذا ما ادى اليه نظر المصنّف ره تمسكاً بظاهر الحديث المذكور ودلالته باعتبار التعليل المذكور فيه على استحباب اختيار زيارة الرضا - ع - على زيارة الحسين - ع -

يقبل الله عز وجل شيئا من أعماله .

وروى شيخنا الكليني وغيره مسنداً الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال كل سهو في الصلوة يطرح منها غير ان الله يتم بالنواقل ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل ما سواها ، ولا منافاة بين الخبرين اذا لولاية شرط لقبول كل الاعمال الصلوة وغيرها واما الصلوة فهي شرط لقبول ما سواها من الاعمال وبعد هذا يأخذ الله والملائكة في سؤال الخلايق فيقول الله لعبده يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ؟ قال عليه السلام ان الله سبحانه علم عباده الجواب وذلك انه قال في سؤاله ما غرك بربك الكريم ونم يقل بربك القهار والجبار فيقول في الجواب يارب غرتني

واضحة ولكن من ينعم النظر الى هذا الحديث وتأمل تأملاً صادقاً فيه مع لفت النظر الى الاحاديث الاخرى يظهر له ان هذا الاستحباب ليس على اطلاقه بل في زمان قل فيه زامر الامام الرضا -ع- و رغب عنه الناس لبعض العوارض الطارئة والملل العادنة كما في حديث مولانا عبدالعظيم الحسيني قال قلت لابي جعفر -ع- قد تحيرت بين زيارة قبر ابي عبدالله -ع- وبين زيارة قبر ابيك -ع- بطوس فما ترى فقال لي مكانك ثم دخل وخرج ودموعه تسيل على خديه فقال زوار ابي عبدالله -ع- كثيرون وزوار قبر ابي -ع- بطوس قليلون ، يظهر من هذا الحديث ان سبب رجحان زيارة الرضا -ع- على زيارة الحسين -ع- هو قلة زوار الرضا -ع- وعلته قلته هي الخوف .

ومن سهر التاريخ وامعن النظر فيه يظهر له انقطاع زيارة الرضا -ع- في عهد ابي جعفر -ع- بما كان في ذلك العصر من خوف وشنعة من السلطان و فراغة الزمان عليهم وعلى شيعتهم ولذا كان زواره قليلا وكان لا يزوره في ذلك الزمان الا الخواص من الشيعة وقد ورد في حديث محمد بن سليمان انه قال : سألت عن ابي جعفر عن رجل حج حجة الاسلام == الى ان قال == فايهما افضل هذا الذي قد حج حجة الاسلام يرجع فيحج ايضا او يخرج الى خراسان الى ابيك علي بن موسى الرضا ع فيسلم عليه قال بل ياتي خراسان فيسلم على ابي الحسن افضل وليكن ذلك في رجب ولكن لا ينبغي ان يفعلوا هذا اليوم فان علينا وعليكم خوفا من السلطان وشنعة = الحديث =

فلا منافات بين الحديث المذكور في المتن وبين ما يدل على افضلية الحسين ع

كرمك، و ذلك أنّ العبد اذا عرف من مولاہ الرحمة والكرم ربّما تجرى على معاصيه في هذه الحالة ترجى كلاًّ يطلب بحقهّ اما ان يكون مالا اودماً او ضرباً او شتماً الى غير ذلك من الحقوق .

روى أنّ النبي ﷺ قال لاصحابه أتدرون من المفلس ، قالوا المفلس فينامن لادرمهم له ولا مال ولا متاع ، قال أنّ المفلس من امتي من اتى يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا و أكل مال هذا وسفك دم هذا و ضرب هذا فيعطى هذا من حسناته و هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه أخذ من خطاياہ فطرحت عليه ثمّ يطرح في النار .

و في الرواية أنّ عيسى عليه السلام دعى على قبر فأحيا الله تعالى من فيه، فسأله عن حاله فقال كنت حملاً فحملت يوماً خطباً لرجل فكسرت خلالاً و خللت به اسناني فأنا مطالب بهذمت .

وفي الآثار أنّ رجلاً فقيراً مات فلما رفعت جنازته بالغداة لم يفرغوا من دفنه الى العشاء لكثرة الزحام فرأى في المنام فقيل ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي واحسن اليّ الكثير الاّ انه حاسبني حتّى طالبنى بيوم كنت صايماً و كنت قاعداً على حانوت صديق لي حنّاط ، فلما كان وقت الافطار أخذت حبة حنطة من حانوته فكسرتها نصفين

ع- على الرضا - و افضلية زيادته على زيارته اذا دخلت عن الاعتبار الطارية والاحوال المارضة الموجبة للمناوين الثانوية مما تقتضيه الظروف والاحوال و اوضاع الزمان و صروف الدهر الخوان ومن هنا نعرف ان هذا لا يختص بزيارة الرضا بل بعم زيارة كل امام اخذ في زيارته ما تقتضيه الظروف و تستدعيه خصوصية الزمان فان زيارته وقتئذ افضل من زيارة من يفضل هو عليه و زيارته على زيارته فما افضلية زيارة واحد من الائمة عليهم السلام بمؤنة ما يضم اليها من الاعتبار و الخصوصيات الخاوجة لا منافات بينها و بين افضلية غيره عليه بالذات فما فهمه المصنف ره كثيره من افضلية زيارة الرضا ع على زيارة الحسين ع مطلقاً من دون تقييد بما يظهر من جموع الروايات كما ذكرناه فهو على خلاف ما يقتضيه النظر الدقيق والله العالم بالحقائق

فتذكّرت أنّها ليست لي فألقيتها على حنطته فأخذ من حسناتي قيمة ما نقص من تلك الحبة من الكسر في فمي .

في الاخبار أنّه يؤخذ بدائق فضة سبعمائة صلوة مقبولة فيعطاهما الخصم ، وروى ايضاً أنّه يؤخذ بيد العبد يوم القيامة على رؤس الاشهاد ، فينادى الامن كان له قبل هذا حقّ فليأخذه ، ولا يكون اشدّ على أهل القيامة من ان يروا من يعرفهم مخافة ان يدعى عليه شيئاً .

وفي الخبر أنّ رجلاً اشترى لحماً من قصاب ثمّ أتى به وردّه عليه ، فاذا كان يوم القيامة حاسبه الله سبحانه على رسم اللحم الذي بقي في يده وأخذ من حسناته وأعطى القصاب ، ومن هذا ورد في الحديث عن النبي ﷺ أنّه قال درهم يرده العبد الى الخصماء خير له من عبادة ألف سنة وخير له من عتق ألف رقبة وخير له من ألف حجة وعمرة ، وأعطاه الله لكلّ دائق ثواب نبيّ وبكلّ درهم مدينة من درّة حمراء ، وقال ﷺ من أرضى الخصماء من نفسه وجبت له الجنة بغير حساب ، ويكون في الجنة رفيق اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام .

وقال ﷺ أنّ في الجنة مدائن من نور وعلى المدائن ابواب من ذهب مكمل بالدرّ والياقوت ، وفي جوف المدائن قباب من مسك وزعفران ، من نظر الى تلك المدائن يتمنّى ان يكون له مدينة منها ، قالوا يا نبيّ الله لمن هذه المدائن ؟ قال للتائبين المادمين المرضيين الخصماء من أنفسهم ، فإنّ العبد إذا ردّ درهما الى الخصماء اكرمه الله كرامة سبعين شهيداً ، وإنّ درهما يرده العبد الى الخصماء خير له من صيام النهار وقيام الليل ، ومن ردّه ناداه ملك من تحت العرش يا عبد الله إستأنف العمل فقد غفرك ما تقدم من ذنبك .

وقال ﷺ اشدّ ما يكون على الانسان يوم القيمة ان يقوم اهل الخمس فيتملقوا بذلك الرجل ويقولوا ربنا انّ هذا الرجل قد اكمل خمساً وتصرف فيه ولم يدفعه الينا ، فيدفع

الله اليهم عوضه من من حسنات ذلك الرجل وكذلك اهل الزكوة .

وقال عليه السلام لا يرفع الانسان قدما عن قدم حتى يسئل عن عمره فيما أفناه وعن ماله من اين اكتسبه و فيما انفقه ، فاذا قام سوق الحساب وضعت الموازين و نشرت الدواوين وذلك لان الاعمال تتجسس في تلك المنشأة فاذا تجسست أمر الله تعالى بوزنها ليرى العاملون راجح أعمالهم و ناقصها عيانا فلا يظنون الظلم عليه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

روى ان رجلا من الصالحين رأى في المنام فقيل ما فعل الله بك ؟ فقال حاسبني فحضت كفة حسناتي فوجدت فيها صرة ثقلت كفة حسناتي ، فقلت ما هذا ؟ فقيل كف تراب القيتة في قبر مسلم فرجح بذلك المقدار ميزاني ، وروى ايضا ان رجلا وزنت حسناته وسيئاته فرجحت سيئاته فأراد الملائكة ان يأخذوه الى النار فقال الله تعالى لا تأخذوه وان له عندي عملا لا تدرون انتم فيه وهو انه كان اذا شرب الماء صل على الحسين بن علي عليه السلام ولعن ظالميه ، فيوضع في الكفة الاخرى فيرجح على تلك السيئات كلها فيؤمر به الى الجنة .

و روى ان الله تعالى يأمر الملائكة فترن أعمال رجل فترجح سيئاته على حسناته فيأمر الله تعالى به الى النار فتأخذ الملائكة فيلتفت الى ورائه فيقول له الله سبحانه لم تلتفت ؟ فيقول يا رب ما كان ظنني بك ان تدخلني النار ؛ فيقول الله تبارك و تعالى ملائكتي و عزتي و جلالي ما احسن الظن بي يوماً واحداً ولكن لدعواه حسن الظن ادخلوه الجنة .

فان قلت قد روى عن مولانا الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الموازين التي تنصب يوم القيامة هم الانبياء والائمة عليهم السلام وهم الذين يعرفون أعمال الخلائق ، فكيف وجه التوفيق ؟ حتى ان الصادق طاب ثراه وجماعة من المحدثين ذهبوا الى ان الموازين هم عدل الله تعالى وهم الانبياء والارصياء عليهم السلام، قلت المؤمنون

يجوز ان يكون ميزانهم هو عدل الله والانبيا فاننا قالوا لهم هذه حسنا تمكم وهذه سيئاتكم وهذا ارجح من هذا لم يتسموا الله تعالى ولا ملائكته الكاتبين ، واما المنافقون والكفار فميزان أعمالهم ميزان موجود في أرض القيامة له كفتان فيوزن به أعمالهم لينظروا اليها بأعينهم ويعرفوا مقدار الرجح من المرجوح .

قال ابن بابويه تقدمه الله ، برحمته حساب الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام يتولاه تعالى ويتولى كل نبي حساب أوصيائه ويتولى الانبياء حساب الامم والله شهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الاوصياء والائمة عليهم السلام وهم الشهداء على الامم وذلك قوله تعالى ليكون الرسول عليهم شهيداً وما قدمناه في شأن الحساب هو المفهوم من اكثر الاخبار فاننا وزنت الاعمال بواحد من الميزانين وقع الاحباط وقد نفاه اكثر اصحابنا تبعا للخواجانصير الندين الطوسي (١) وقبل الكلام فيه لا بد من تعريفه ليتضح حقيقة الحال فنقول له ثلاث تعاريف :

(١) القول ببطلان الاحباط وهو خروج فاعل الطاعة عن استحقاق المدح والثواب الى استحقاق الذم والعقاب والتكفير وهو خروج فاعل المصيبة عن استحقاق الذم والعقاب الى استحقاق المدح والثواب = هو مذهب جماعة من علمائنا الامامية و محققهم قبل المحقق الطوسي ره بزمان كثير ومنهم الشيخ الامام المفيد ره والقول بالبطلان هو المحقق المسلم بين المتأخرين عن زمن المحقق الطوسي ره الى اليوم بعد ان حققوا هذا المطلب بالبحوث العلمية في الكتب المبسوطه وبعضهم عمل في هذه المسألة رساله مستقلة مع ان تبعية المحقق الطوسي ره في القول الحق احق واولى من التبعية لابي هاشم في القول بالموازنة مع دلالة العقل والنقل على بطلانه .

قال الشيخ المفيد ره في اوائل المقالات : « لا تحابط بين المعاصي والطاعات ولا العقاب وهو مذهب جماعة من الامامية والمرجئة ، وبنو نوبخت يذهبون الى التحابط فيما ذكرناه ويوافقون في ذلك اهل الاعتزال » انظر ص ٥٧ ط ٢ تبريز .

قوله تعالى : فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره نص في دلالة على ان الانسان يرى في يوم القيامة ما يعمل من خير وشر وما يعمل منهما ثابت وباق مما الى يوم الحشر حتى

اولها ما قاله المعتزلة من انّ معناه إسقاط الثواب المتقدّم بالمعصية المتأخّرة
وتكفير الذنوب العتقدمة بالطاعات المتأخّرة .

وثانيها قول ابي عليّ الجبائي من انّ المتأخّر يسقط المتقدّم ويبقى هو على حاله
وثالثها ما ذهب اليه ابو هاشم من انّ الاحباط هو الموازنة و هو ان ينتفى الاقلّ بالاكثر
و ينتفى من الاكثر بالاقلّ ما ساواه ويبقى الزايد مستحقا و هذا المعنى مما لا ينبغي

* يراها ولا يبطل شيء منهما وهذا هو الظاهر من سياق الايات الشريفة في سورة الزلزال
من اولها الى آخرها فان سياقها ظاهر في بيان احوال يوم القيامة واهوالها وقال تعالى:
يومئذ يصدّر الناس اثنائنا يجهنون مؤمنين وكافرين و منافقين ليروا اعمالهم و ليقفوا
على ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الخ و ظاهر السياق انهم يرون يوم القيامة
كل ما عملوه بمقدار ذرة من خير و شر لانهم يرون على النحو الذي ذكره المصنف
وه وفي الصافي والبرهان عن الباقر -ع- في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال
يقول ان كان عن اهل النار وقد كان عمل في الدنيا مثقال ذرة خيرا يره يوم القيامة حسرة
ان كان عمله لغير الله و من يعمل مثقال ذرة شرا يره يقول اذا كان من اهل الجنة عمل شرا
يرى ذلك الشريوم القيامة ثم غفر له .

و تعجب المصنف وه من محققى اصحابنا انهم كيف اتفقوا على بطلان الاحباط
كلام عجيب بل العجيب منه حيث قال بعدم منافات القول بالاحباط والموازنة للدلائل العقلية
مع انها تدل على بطلانه انظر ارشاد الطالبين للفاضل المقداد وه في شرح نهج
المسترشدین للعلامة وه ص ٢٠٢ = ٢٠٣ ط هند و كشف المراد ص ٣٣٢ = ٣٣٣
ط اصفهان .

قال الفاضل المقداد السيورى وه في ارشاد الطالبين القول بالاحباط والتكفير
ملزوم للباطل فيكون باطلا اما الصغرى فانه يلزم انه من فعل احسانا واسائة متساويين
كخمسة اجزاء وخمسة اجزاء مثلا يكون بمنزلة من لم يفعل شيئا اصلا و راسا و كل ذلك
باطل عقلا وهو ضرورى و نقلا لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال
ذرة شرا يره و من يعمل سوهاً يجز به و من فى الشرط للعموم والاول يبطل الاحباط والثانى
يبطل الموازنة (هـ) انظر ص ٢٠٣ ثم اعلم ان محل الكلام والخلاف هو المؤمن المطيع
اذا فعل ما يستحق به عقابا فاختلف فيه انه هل يجتمع له استحقاق ثواب و استحقاق *

الشكّ في صحّته كما لا ينبغي الشكّ في بطلان القوانين الأوّلين لاستئذانهما الظلم على العدل تعالى عنه علواً كبيراً .

والآيات و الاخبار دالّة عليه قال الله تعالى يا أيّها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبيّ ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعضاً أن تحبط أعمالكم ، وقول الامام عليه السلام لا مرأته هذا المكان الذي احبط الله فيه حجّك العام الأوّل ، وقوله عليه السلام من قبل غلاما بشهوة أحبط الله منه عمل اربعين سنة الى غير ذلك من الاخبار ، وقد استدلّ المتكلّمون من أصحابنا رضوان الله عليهم بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره ، وهذا الاستدلال كما ترى وذلك انه اذا كان الاحباط على ما قلناه يكون قد رأى العاملين الخير والشرّ ، وذلك انه لولا الشر لحصل نعيم الابد من غير عذاب ولولا الخير لخلد في العذاب فهو قدر اى خير هذا و شرّ هذا و هو ظاهر ، والعجب من محققي أصحابنا رضوان الله عليهم كيف اتفقوا على بطلانهم مع دلالة الآيات و الاحاديث عليه وعدم منافاته للدلائل العقليّة .

فاذا وقف النّاس للحساب اخذهم العطش ثمّ ينظرون فيرون حوض الكوثر وهو كما قال صلى الله عليه وآله انّ عرضه ما بين مكّة وصنعاء اليمن وفيه اكواب بعدد كواكب السماء

عقاب ام لا .

فقال اهل النظر والتحقيق من الامامية واكثرهم انه يجتمع له ذلك وقال جمهور المعتزلة انه لا يمكن ذلك وقالوا بالاحباط والتكفير وهو على خلاف التحقيق و التحليل العلمى الصحيح . واما المؤمن المطيع فاذا كفر زال استحقاق ثوابه اجماعاً والكافر اذا آمن زال استحقاق عقابه اجماعاً و بعد دلالة العقل و النقل على بطلان الاحباط و التكفير على التعارض التي ذكرها المصنّف ره فلا بد من حمل بعض الظواهر الدالّة على الاحباط من الكتاب والسنة على المعاني الصحيحة كمروض الكفر والشرك الذي يحبط الاعمال و يوجب استحقاق العقاب بلاشكّ > لئن اشرت ليحبطن عملك > ومن المعلوم ان الظاهر لا يقاوم النص والدليل القطعى والله العالم .

قاضي الطباطبائي

وساقيه امير المؤمنين عليه السلام ، وله خدام من الملائكة والغلمان وهم الذين يسقون المؤمنين بأمره ، فاذا جاء المؤمن نظر الى وجهه و عرفه لاق بين عيني المؤمن مكتوب هذا مؤمن وبين عيني الكافر مكتوب هذا كافر؛ فان كان مؤمناً سقاها شربة لن يظماً بعدها ابداً وان كان مخالفاً امر الملائكة فطرده عن الحوض حتى ان المخالف ربما دخل في غمار المؤمنين فتخرجه الملائكة من بينهم .

وروى ابن بابويه ره باسناده الى مولانا الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابتاه اين ألك يوم الموقف الاعظم ويوم الاهوال في يوم الفزع الاكبر؟ قال يا فاطمة عند باب الجنة ومعى لواء الحمد و أنا الشفيح لامتى الى ربى ، قالت يا ابتاه فان لم ألك هناك؟ قال ألقيني عند الحوض وانا أسقى أمتى ، قالت يا ابتاه فان لم ألك هناك؟ قال ألقيني على الصراط وانا قائم أقول رب سلم رب سلم أمتى ، قالت فان لم ألك هناك؟ قال ألقيني وأنا عند الميزان أقول رب سلم أمتى قالت فان لم ألك هناك؟ قال ألقيني على شفير جهنم أمنع شرها ولمبها عن أمتى ، فاستبشرت فاطمة عليها السلام بذلك ، ولا منافاة بينهما لأن يوم القيامة اذا كان مقداره خمسين ألف سنة كان امير المؤمنين عليه السلام يسقى مدة والنبي صلى الله عليه وآله يسقى مدة أخرى ، وذلك لأن كل واحد منهما له أشغال متعددة وليس شغل امير المؤمنين عليه السلام هو الحوض وحده بل الحوض من أقل أشغاله وان مقام الشفاعة والقسمة بين الجنة و النار وغيرها لأعظم منه .

فاذا ميزوا اهل الجنة من أهل النار أمر الله سبحانه ان يؤتى بالموت قال عليه السلام فيؤتى به في صورة كبش أملح فيذبح بين الفريقين ينظر اليه اهل الجنة وأهل النار في ذلك الوقت لو ان أحداً مات من المم لمات أهل النار حيث أنهم علموا ان العذاب دائم غير منقطع ، ولو ان احداً مات فرحاً لمات أهل الجنة حيث أنهم علموا ان الخلود في الجنة مقيم ، وذلك انه لمس من شيء ينغص العيش والحيوة سوى الموت فاذا ارتفع

ارتفعت الكدورات من الخواطر ، قال العزالي في إحيائه هذا الحديث محمول على التشبيه و المجاز ومعناه ان اهل الكيش كما انهم يأسون من حيوته اذا ذبح فكذلك اهل الجنة والنار يأسون من الموت عند ذلك الكيش الذي سقى موتا، وهذا التأويل غير محتاج اليه مع امكان الحمل على الحقيقة و ذلك لان الاعراض المعنوية و الحسية تصير في تلك النشأة اجساما و الاخبار الواردة بهذا المضمون مستفيضة بل متواترة .

روى الصدوق ره باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال اذا كان حيث يبعث الله تبارك و تعالى العباد اتي بالايام يعرفها الخلابق باسمها و حليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعه سائر الايام كأنها عروس كريمة ذات وقار تهدي الى ذى حلم و يسار ثم يكون يوم الجمعة شاهدا و حافظا لمن سارع الى الجمعة ، ثم يدخل المؤمنون الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة .

وروى شيخنا الكليني باسناده الى سعد الخفاف عنه عليه السلام انه قال يا سعد تعلموا القرآن فان القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر اليها الخلق و الناس صفوف عشرون و مائة ألف صف ثمانون ألف صف من امّة محمد صلى الله عليه و آله ، و أربعون ألف صف من ساير الامم ، فيأتي على صف المسلمين في سورة رجل فيسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه بصفته غير انه كان اشد اجتهادا منّا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم نعطه ، ثم يتجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظر اليه الشهداء ثم يقولون لا اله الا الله الرحيم ان هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته و صفته غير انه من شهداء البحر فمن هناك أعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه قال فيتجاوز حتى يأتي على صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظره شهداء البحر و يكثرون تعجبهم و يقولون ان هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته و صفته غير ان الجزيرة التي أصيب فيها كانت اعظم هولامن الجزيرة التي أصبنا فيها فمن

هناك ينظر النبيون والمرسلون اليه فيشتد ذلك تعجبهم ويقولون لا اله الا الله الحليم
الكريم ان هذا النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير انه اعطى فضلا كثيرا ، قال
فيجتمعون فيأتون رسول الله ﷺ فيسئلونه ويقولون يا محمد من هذا فيقول لهم اوما
تعرفونه ؟ هذا من لا يفض الله عز وجل عليه ، فيقول رسول الله ﷺ هذا حجة الله
على خلقه ، فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي صف الملائكة في صورة ملك ، قرب فينظر اليه الملائكة فيشتد
تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما راوا من فضله ويقولون تعالي ربنا واتقدس بقدر هذا العبد من الملائكة
نعرفه بسمته وصفته غير انه كان اقرب الملائكة الى الله عز وجل مقاما ، فمن هناك البس من
النور والجمال ما لم نلبس ؛ ثم يجاوز حتى ينتهي الى رب العزة تبارك وتعالى فيخرج
تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتى فى الارض وكلامى الصادق المناطق ارفع
رأسك وسل تعط واشفع تشفع ، ويرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى كيف رايت عبادى
فيقول يا رب منهم من صاننى وحافظ على ولم يضيع شيئا ، ومنهم من ضيعنى واستخف
بحقتى وكذب بى وانا حجتك على جميع خلقك ، فيقول الله تبارك وتعالى و عزتى
و جلالى و ارتفاع مكانى لا ثيبن عليك اليوم احسن الثواب ولا عاقبن عليك اليوم
اليم العقاب .

قال فيرجع القرآن رأسه فى صورة اخرى قال فقلت له يا ابا جعفر فى اى
صورة يرجع ؟ قال فى صورة رجل شاحب متغير بصره اهل الجمع ، فيأتى الرجل من
شيعتنا الذى كان يعرفه ويجادل به اهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول ما تعرفنى ؟ فينظر
اليه الرجل فيقول لا اعرفك يا عبد الله ، قال فيرجع فى صورته التى كان عليها فى الخلق
الاول فيقول ما تعرفنى ؟ فيقول نعم فيقول القرآن انا الذى أسهرت ليلك وأتعبت عينك
وسمعت الا وان كل تاجر قد استوفى تجارته وانا وراك اليوم ، قال فينطلق به الى رب
العزة تبارك وتعالى فيقول يا رب عبدك وانت أعلم به قد كان مواظبا على عبادى بسببى
و يحب فى و ببعض فيقول الله عز وجل ادخلوا عبدى جنتى واكسوه حلة من حلال الجنة

و توجوه تياجا ، فاذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له هل رضيت بما صنع بوليتك ؟ فيقول يا رب انى أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله فيقول وعزتى وجلالى وعلوتى وارتفاع مكانى لا نحلن له اليوم خمسة اشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته الا انهم شباب لا يهرهون واصحاء لا يسهمون واغنياء لا يفتقرون وفرحون لا يحزنون و احياء لا يموتون ، ثم تلا هذه الآية لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى قال قلت جعلت فداك يا ابا جعفر وهل يتكلم القرآن؟ قال فتبسّم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ، ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة رخلق تأمر و تنهى ، قال سعد فتغير لذلك لوني وقلت هذا شىء لأستطيع أتكلم به فى الناس فقال ابو جعفر عليه السلام وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد أنكر حقنا ، ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن؟ قال سعد فقلت بلى صلى الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر ، فالنهى كلام الفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله و الاخبار الواردة بهذا المضمون اكثر من ان تنكر .

ومن احوال الناس فى عرصات القيامة ما رواه الصدوق ره باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية وحى يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله الا غيره اذا جمع الاولين والآخرين اتى بجهنم تقاد بألف زمام آخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد، لها حدة (هدة) وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلو لا ان الله عزوجل أخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يعيط بالخلاتق بالبر منهم و الفاجر فما خلق الله عزوجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا الا نادى رب نفسى نفسى وانت يا نبى الله تنادى امتى امتى ، ثم يوضع عليها صراط ادق من حد السيف عليه تلك قناطر ، اما الاولى فعليها الامانة والرحم و اما الاخرى فعليها الصلوة ، واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لاله غيره فيكلفون الممر عليه فيحبسهم الرحم و الامانة فان نجوا منها

حبسهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين جلّ وعزّ وهو قوله
تبارك و تعالی انّ ربك لبالمرصاد ، و الناس على الصراط فتملّق قدم بزل و قدم
يستمسك و الملائكة حولهم ينادون يا حلیم اغفر واصفح وعد بفضلک وسلم ، و الناس
يتهافتون فيها كالفراس فاذا نجى ناج برحمت الله تعالی نظر اليها فقال الحمد لله الذي
نجاني منك بعد یأس بمنّه وفضله انّ ربنا لغفور شكور •

وقال الصادق عليه السلام الناس يمرّون على الصراط طبقات والصراط ارقّ من الشعر
واحد من حدّ السيف فمنهم من يمرّ مثل البرق ومنهم من يمرّ مثل عدر الفرس
و منهم من يمرّ حبوا ومنهم من يمرّ مشياً ومنهم من يمرّ متعلّقا قد تأخذ النار منه شيئاً
وتترك شيئاً •

ومن الاهوال انّ الله تعالی يحتجّ على الخلائق يو كذل بشكله روى عن عبد -
الاعلی مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة
التي قد افتنت في حسنها فتقول ياربّ قد حسنت خلقى حتّى لقيت مالقيت فيجاء بمریم فيقال
انت احسن ام هذه قد حسنتها فلم يفتتن ، ويجاء بالرجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا
ربّ قد حسنت خلقى حتّى لقيت من الناس مالقيت فيجاء بيوسف عليه السلام فيقال له انت
احسن ام هذا قد حسناه فلم يفتتن فيجاء بصاحب البلاء الذي قد اصابته الفتنة في
بلائه فيقول ياربّ قد شددت علىّ البلاء حتّى افتنت فيؤتى بأيوب عليه السلام فيقال له
ابليستك اشدّام بليّة هذا قد ابتلى فلم يفتتن •

ومن الاهوال والحسرات يوم القيامة ما روى انه قال عليه السلام انّ من اشدّ الحسرة
يوم القيامة ان يرى الانسان عمله بميزان غيره وذلك انّ الرجل يكسب مالا و يتعب
في تحصيله ولا يخرج منه الواجب ولا ينفقه في سبيل الله ويموت فيترک له لوارثه فيعمل

فيه ذلك الوارث المصالح و الخيرات فيجعل يوم القيمة فى ميزان عمله و يجيء صاحب المال الاول فيسرى ثواب ماله لغيره فيالها من حسرة و ندامة ذلك الوقت .

واعلم ان الله سبحانه و تعالى قد يعفو عن حقوقه بل قد يرضى الناس حتى يسقطوا حقوقهم ، روى الصدوق طاب ثراه باسناده الى مولانا الامام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام قال كان فى بنى اسرائيل رجل ينهب القبور فاعتل جاره فخاف الموت فبعث الى النبش فقال كيف جوارى لك ؟ قال احسن جوار قال فان لى اليك حاجة؟ قال قضيت حاجتك ، قال فاخرج اليه كفتين فقال احب ان تأخذ احبهما اليك وازادفت فلا تنبشنى ، فامتنع النبش من ذلك و أبى ان يأخذه فقل له الرجل احب ان تأخذه فلم يزل به حتى أخذ احبهما اليه ومات الرجل فلما دفن قال النبش هذا قد دفن فما علمه باننى تركت كفته او أخذته لاخذته ، فأتى قبره فنبشه فسمح صابحا يقول ويصيح به لاتفعل ففرغ النبش من ذلك فتركه وترك ما كان عليه ، و قال لولده أى أب كنت لكم؟ قالوا نعم الاب كنت لنا ، قال فان لى اليكم حاجة قالوا قل ما شئت فاناسنصير اليه ان شاء الله تعالى ، قال فأحب اذا أنامت ان تأخذونى فتتحرقونى بالنار فاذا صرت رمادا فدقونى ثم تعمدوا بى ربحا عاصفة فذبوا نصفى فى البر و نصفى فى البحر ، قالوا فلما مات فعل به ولده ما أوصاهم به فلما ذروه قال الله جل جلاله للبر اجمع ما فيك وقال للبحر اجمع ما فيك فاذا الرجل قائم بين يدى الله تعالى فقال له عز وجل ما حملك على ما أوصيت به ولدك ان يفعلوه بك؟ قال حملنى على ذلك وعزتك خوفك ، فقال الله جل جلاله فاننى سأرضى خصومك وقدامت خوفك وغفرت لك .

وفى خبر آخر عن الصادق عليه السلام ان المؤمن اكرم على الله من ان يقوم فى الليلة الباردة للصلوة ويصوم فى الوقت الحار ثم يدفعه يوم القيامة الى خصومه ولكن الله سبحانه يرضى خصومه ويعوضهم عنه ؟

وكلّ عمل من الاعمال يدفع هولاً من أهوال القيامة روى الصدوق طاب ثراه بإسناده إلى عبد الرحمن بن سمرة قال كنتما عند رسول الله ﷺ يوماً فقال انسى رأيت البارحة عجائب ، قال فقلنا يا رسول الله وما رأيت حدثنا به فداؤك انفسنا واهلونا واولادنا فقال رأيت رجلاً من أمّتي قد اتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه برّ بوالديه فمنعه برّ منه ورأيت رجلاً من أمّتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه ورأيت رجلاً من أمّتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عزّ وجلّ فنجاه من بينهم ، ورأيت رجلاً من أمّتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءه صلوته فمنعه منهم ، ورأيت رجلاً من أمّتي يلمت عطشا كلّما ورد حوضاً منع فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه و أزواه ، ورأيت رجلاً من أمّتي والنبيتون حلّقا حلّقا كلّما أتى حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة و أخذ يديه فأجلسه إلى جنبى ورأيت رجلاً من أمّتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن تحته ظلمة مستنقماً في الظلمة فجاءه حجّه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وادخلاه النور .

ورأيت رجلاً من أمّتي يكلم المؤمنين فلا يكلموه فجاءه صلته للرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلّموه فانه كان واصلاً ارحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم و رأيت رجلاً من أمّتي يتقى و هج النيران وشررها بيده ووجهه فجاءته صدقته فكانت ظلاً على رأسه وستر على وجهه ، ورأيت رجلاً من أمّتي قد أخذته الزبانية من كلّ مكان فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصه من بينهم وجعله مع ملائكة الرحمة و رأيت رجلاً من أمّتي جاثياً على ركبتيه بينه وبين رحمة الله سبحانه فجاءه حسن خلقه فأخذ يديه فأدخله في رحمت الله ، و رأيت رجلاً من أمّتي قد هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه ، و رأيت رجلاً من أمّتي قد خفت موازينه فجاءه افراطه فثقلوا موازينه ، ورأيت رجلاً من أمّتي قائماً على شفير جهنم فجاءه رجاءه من الله عزّ وجلّ فاستنقذه من ذلك ، و رأيت رجلاً من أمّتي قد هوى في النار فجاءته

دموعه التي بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك ، ورايت رجلا من امتي على الصراط يرتعد كما يرتعد السوفة في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى على الصراط ؛ ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبواحيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلوته على واقامته على قدميه ومضى على الصراط ، ورايت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة كلما انتهى الى باب غلق دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله صادقا ففتحت له الابواب ودخل الجنة .

وفي كتاب المجالس عن الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فتغشاهم ظلمة شديدة فيصيحون الى ربهم فيقولون يارب اكشف عنا هذه الظلمة ، قال فيقبل قوم يمشى النور بين ايديهم قد اضاء يوم القيمة فيقول اهل الجمع هؤلاء انبياء الله فيجىء النداء من عند الله عز وجل ما هؤلاء بانبياء ، فيقول اهل الجمع هؤلاء ملائكة فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء ملائكة ، فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء ، فيجيئهم النداء من عند الله ما هؤلاء بشهداء فيقولون من هم؟ فيجيئهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن اولاد علي ولي الله عليه السلام نحن المخصوصون بكرامة الله ونحن الامنون المطلقون فيجيئهم النداء من عند الله عز وجل اشفعوا في محبيكم واهل موالاتكم وشيعتكم ، فيشفعون فيشفعون .

اقول ينبغي ان يراد بالعلويين هنا غير الائمة الطاهرين عليهم السلام في ذلك اليوم لايجهلهم أحد من الاولين والآخرين لان مقامات القيامة من الشفاعة والحوض والجنة والنار كآله اليهم كما قال مولانا الصادق عليه السلام اننا ابواب هذا الخلق وان علينا حسابهم واذا كان يوم القيامة مشينا الى الله تعالى باقدامنا حتى نشفع في شيعتنا ومحبينا فلا يدخل النار منهم أحد، وحينئذ فالمراد بالعلويين هنا صلحاء السادة الذين ورد في شأنهم ان النظر اليهم عبادة .

وروى الصدوق بإسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ و الذي بعثني
 بالحق بشيرا ونذيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا و ان اهل التوحيد ليشفون ثم
 قال ﷺ انه اذا كان يوم القيمة امر الله تبارك وتعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا
 الى النار فيقولون يا ربنا كيف ادخلنا النار وقد كنا نوحّدك في دار الدنيا وكيف تحرق
 النار أسنمتنا وقد نطقت بتوحيدك في دار الدنيا ؟ وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت على لا
 اله الا انت أم كيف تحرق وجوهنا وقد عرفناها لك في التراب ؟ أم كيف تحرق أيدينا
 وقد رفعناها بالدعاء اليك ؟ فيقول جلّ جلاله عبادي ساءت اعمالكم في الدنيا فجزاؤكم
 نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم أم خطيئتنا ؟ فيقول عز وجلّ بل عفوي فيقولون
 رحمتك اوسع أم ذنوبنا فيقول عزّ وجلّ بل رحمتي فيقولون اقرارنا بتوحيدك اعظم أم
 ذنوبنا فيقول عز وجلّ بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا فليسعنا رحمتك و
 عفوك التي وسعت كل شيء فيقول الله جلّ جلاله يا ملائكتي وعزّي وجلالي ما خلقت
 خلقا احبّ اليّ من المقرّين لي بتوحيدي وان لاله غيري وحقّ عليّ ان لا اعذب
 اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة اقول قد عرفت ان المراد بالتوحيد النافع ما يكون
 مقرونا بشرائطه مع ان غير هذه الفرقة المحققة كلهم مشركون كما وردت به الاخبار و
 ذلك ان من جعل بدل الامام الذي نصبه الله تعالى اماما فقد جعل نفسه وامامه شريكين
 له سبحانه لانّ الشرك اخفى في هذه الامة من ديب النمل في الليلة السوداء على
 الصخرة السوداء وهذه كلها من افراد الشرك و تنافي التوحيد منافاة ظاهرة كما
 لا يخفى .

فاذا ساقوا الخلائق الى العبور على جسر جهنم و هو الصراط المستقيم فهناك
 الويل والثبور نعم الذي يسكن القلوب ان الاخبار قد استفاضت في ان امير المؤمنين و
 اولاده المعصومين عليهم السلام بل والنبي ﷺ واقفون هناك و عليّ ﷺ يقسم بين
 الجنة والنار يقول يا نار هذا لي وهذا لك فان كان مؤمنا مضى كالبرق الخاطف وان

كان مخالفا سقط في جهنم ، لكن لذلك الصراط عقبات وواقف فمنهم من يسقط من عقبة الصلوة ومنهم من يسقط من عقبة الزكوة ومنهم من يسقط من عقبة الصوم ومنهم من يسقط من عقبة الحج و منهم من يسقط من عقبة الولاية ومنهم من يسقط من عقبة التوحيد ومنهم من يسقط من عقبة الرسالة الى غير ذلك من العقبات .

وروى المفضل قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عزوجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة ، فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المقترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مرت على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه على الصراط في الآخرة فتردى في جهنم .

وهذا الصراط الذي وصفه النبي صلى الله عليه وآله بأنه آدق من الشعر واحد من السيف و عليه القناطر التي تقدمت مع غيرها حتى ينتهون الى المرصاد وهي قنطرة مظالم العباد قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام لا يجوزها عبد بمظلمة عبد حتى ينتصف للمظلوم من الظالم .

وفي الحديث انّ الناس يقفون عليها ثمانين سنة حتى يلجمهم العرق فينادى مناد من الله عزوجل ايها الخلابيق وقد هبتكم حقوقي فهبوا حقوق بعضهم بعضا حتى تدخلوا الجنة ويقول لرضوان افتح لهم عن منازلهم في الجنة حتى يروها فيفتح لهم حتى يرى كل انسان مكانه في الجنة فيشتاقون اليها ويعبرون الصراط فمن عبر الصراط لوانام أربعين سنة استراحة مما عاين من نصب المحشر لكان قليلا فاذا اتوا الى رضوان وهو جالس على باب الجنة ومعه سبعون الف ملك مع كل ملك سبعون الف ملك فينظر اليهم وهم في أقباح صورة من سواد البدن وطول الشعور كونهم عزلا بلاختان فيقول لهم كيف تدخلون الجنة و تماقون الحور العين على هذه الهيئة فيأمر جماعة من الملائكة الواقفين امامه فيذهبون

بالمؤمنين الى عين ماء عند جدار الجنة وهي عين الحياة فاذا اغتسلوا فيها صار وجه كل واحد منهم كالبرق في تمامه ، وتسقط شعورهم وغلفهم و تبيض قلوبهم من النفاق و الحسد والكذب والغوائل والارصاف الذميمة حتى لا يتحاسدوا في الجنة بعلو الدرجات والستافات في المراتب ، فيصير كل واحد منهم بصورة ابن اربع عشرة سنة ويعطى حسن يوسف وصوت داود وصبر ايوب .

فاذا اتوا الى باب الجنة وجدوا على بابها حافة تطن عند كل من يدخلها و تقول في طنينها يا على لكنك تطن عند كل داخل بطنين خاص ليس كالطين الاخر فيعرف بذلك الطنين اهل المؤمن في منازلهم و خدمه و حور العين ان هذا فلان فيأتون لاستقباله .

وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام انا ادخل أمامك الجنة او انت تدخل امامي؟ فقال الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ بل انت تدخل لاني معك لوائي يوم القيمة وصاحب اللواء يدخل قبل ، وقال ﷺ ان الله يحشر يوم القيمة تحت لواء علي بن ابي طالب عليه السلام آدم فمن دونه، وحيث انتهينا الى باب الجنة فلنرجع الى كيفية ما في النار من العذاب والاهوال والله سبحانه اعلم بحقيقة الحلال .

(نور يكشف عن النار وما فيها من العذاب)

اعلم ببيتك الله ووفيقك ان قعر جهنم كما روى عن رسول الله ﷺ ليلة المعراج قال لما ركبت البراق وسرت سمعت خلفي هدة عظيمة تخيلت ان اطباق السموات وقعت على الارض فقلت لجبرئيل عليه السلام ما هذا الصوت الهائل؟ فقال انه كان على شفير جهنم صخرة عظيمة وقد امرت ان ادفعها في جهنم فدفعتها بجناحي قبل هذا اليوم بسبعين عاما حتى وصلت هذه الساعة الى قعر جهنم ، وفيها من الافاعي و المقارب ما لا يعلمه الا

الله تعالى .

روى عن النبي ﷺ أنه قال إذا كان يوم القيمة تخرج من جهنم حية اسمها حريش رأسها في السماء السابعة وذنبها تحت الأرض السفلى وفمها من المشرق إلى المغرب وهي تنادي بأعلى صوتها ابن من حارب الله ورسوله؟ فعند ذلك يقول جبرئيل من تطلبين يا حريش؟ فتقول أطلب خمسة نفر: أولهم تارك الصلوة، والثاني مانع الزكوة، والثالث شارب الخمر، والرابع آكل الربا، والخامس قوم يتحدثون في المساجد بحديث الدنيا، وقال ﷺ إن في جهنم عقارب كالبغال المعلقة يلسعن أحدهم فيجد حموتها (١) أربعين خريفا .

وفي تفسير قوله تعالى وقال الشيطان لئذا قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي أنى كفرت بما أشركتموني من قبل :

روى أنه إذا قضى الأمر وهو أن يدخل أهل الجنة جناتهم وأهل النار نارهم وضع للشيطان منبر في وسط النار فيرقا ويده عصاة من نار فتجتمع الكفار عليه بالملامة فيقول لهم إن الله تعالى أرسل اليكم مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فدعواكم إلى الجنة ووعدوا الحق فلم تقبلوا وأنا دعوتكم إلى هذه النار ومنيتكم بالإباطيل فقبلتم كلامي فلا تلوموني بل الملامة عليكم، لأنى لم يكن لي عليكم سلطان بالجبر بل قبلتم كلامي بمجرد الدعوة فلو لمصرخي، أي لا تقربون أغاثتى وعاثتى وأنا لا أقدر على اغاثتكم وعاثتكم .

وروى عن الصادق عليه السلام قال إذا استقر أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الأشرار أتخذناهم

سخريناً ام زاعت عنهم الابصار قال وذلك قول الله عز وجل ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدنيا .

وروى عنه عليه السلام انه قال له رجل خو فنى يا ابن رسول الله فان قلبى قد قسى ، فقال استعد فى الحيرة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله عليه السلام وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجىء وهو متبسّم فقال رسول الله عليه السلام يا جبرئيل جئتنى اليوم قاطباً فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار ، قال وما منافخ النار يا جبرئيل ؟ فقال يا محمد ان الله عز وجل ، امر النار فنفخ فيها ألف عام حتى ابيضت ، ثم نفخ عليها ألف عام حتى احمرت ، ثم نفخ عليها ألف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة ، لو ان قطرة من الضريع قطرت فى شراب اهل الدنيا ل مات اهلها من نقتها ، وفى جهنم واد يسمى الفلق يوقد عليها الف سنة لم يتنفس فاذا تنفس احرق جميع النيران .

فان قلت ما وجه الجمع بين هذين الخبرين وذلك ان ظاهر قوله يفقدونكم فلا يرون منكم احدا ان لنار القيامة ضوءا مثل هذه النيران و ظاهر الحديث الثانى انها مظلمة ليس لها ضوء و يؤيده ما روى من ان حطبها حجارة الكبريت فهى سواد فى سواد؟ .

قلت قد روى ان للنار طبقات متعددة فلعل لكل طبقة منها حكم خاص من النور او الظلمة ، روى عن مولانا الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام ان الله جعل للنار سبع درجات ، اعلاها الجحيم يقوم اهلها على الصفا منها تغلى اد معتهم فيها كغلى القدور بما فيها .

والثانية لظى نزاعة المشوى تدعو من ادبرو تولّى وجمع فأوعى ، والثالثة سقر لا تبقى ولا تذر لو احة البشر عليها تسعة عشر ، والرابعة الحطمة ومنها يثور شرر كالقصر كانتها جمالات صفر تدق من صار اليها كالكحل فلا يموت الروح كلما صار مثل الكحل عاد .

والخامسة الهاوية يدعون أهلها يا مالك؟ اغشنا فاذا أغاثهم جعل لهم آنية من صفر من نار فيها صديد ماء يسيل من جلودهم كأنه مهل، فاذا اتوه ليشربوا منه تساقط لحم وجوههم من شدة حرها وهو قول الله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا، ومن هوى فيها هوى سبعين عاماً في النار كلما احترق جلده بدل جلدا غيره .

والسادسة هي السعير فيها ثلثمائة سراق من نار في كل سراق ثلثمائة قصر من نار في كل قصر ثلثمائة بيت من نار في كل بيت ثلثمائة لون من العذاب من غير عذاب النار فيها حيات من نار و عقارب و جوامع من نار و سلاسل من نار و اغلال من نار و هو الذي يقول الله انا اعتدنا للكافرين سلاسل و اغلالا وسعيراً .
والسابعة جهنم وفيها الفلق وهو جب في جهنم اذا فتح اسعر النار سعرا وهو اشد النار عذابا ، واما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم ، وعن مولانا زين العابدين عليه السلام ان النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى ، وفوقها الحطمة ، وفوقها سقر و فوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية ويجوز ان يكون التقيد باعتبار الاصوات فانه قد ررى الصدوق عن الباقر عليه السلام ان اهل النار يتعاونون فيها كما تتعاونى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب ما ظنك بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها من شيء، عطاش فيها جياح كليله ابصارهم بكم عمى مسورة وجوههم خاسئين فيها نار من مغصوب عليهم فلا يرحمون ومن العذاب لا يخفف عنهم وفي النار يسجرون و من الحميم يشربون ، ومن الزقوم يأكلون وبكلايب النار يحطمون وبالقمامع يضربون والملائكة العلاظ الشداد لا يرحمون فهم في النار يسجرون وعلى وجوههم يسحبون ومع الشياطين يقرنون وفي الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم ، هذا حال من دخل النار .

و بالجملة فالمخالقون اذا استقروا في النار تفقدوا اصوات الشبهة لمرقتهم بهم

في الدنيا فلا يرونهم ويجوز ان يكون التقعد في حال البرق فان نار جهنم فيها ظلمات ورعد وبرق وقد جاء به المثل القرآني في قوله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق على ما قيل ، وروى في تفسير قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان وهم مقمحوون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون ان الاغلال انما جعلت في اعناقهم لترسب بهم في النار ، وذلك ان لهب النار من شدته يرفعهم الى فوق فاحتاجوا الى الاغلال الحديد لثقلهم حتى لا يطير بهم السلب .

واما السد فروى ايضا انه يجعل من بين ايديهم سدا من حديد النار وكذلك من سائر جوانبهم وبضيق المكان عليهم بالسد حتى انه لا يسع احدهم الجلوس الا محتبياهم عميان والنار معهم في ذلك المكان الضيق ، وحينئذ فيكون تفقد مثل هؤلاء للمؤمنين انما هو في حال ابتداء سقوطهم الى جهنم وهذه الاحوال الاخر انما تعرض لهم على طول المدة فهذا وجه جمع آخر لتلك الاخبار .

واعلم ان النار طبقات وتتفاوت مراتب شدتها وعذابها باعمال الداخلين اليها قال الصادق عليه السلام ان النار ويس وهي طبقة من طبقات النيران شكت الى الله عز وجل شدة حرها فقال لها عز وجل أسكني فان مواضع القضاة اشد حرا منك ، اقول و هذه النار على ما فيها من الالم قد جعل الله تعالى لها ما يطفيها :

روى ان الرجل اذا ذكر ذنبه و بكى من خشية الله تبادرت الملائكة تختطف تلك الدمعات وتجعلها في قدح من نور ويختم بخاتم من مسك فاذا كان يوم القيامة وحوسب صاحبها وزادت سيئاته على حسناته فيذهب به الى النار ، فاذا أرادوا ان يلقوه فيها قال الله تعالى لا تعجلوا على عبيدي فان له عندى ودیعة فيؤمر بان يؤتى بتلك الدمعات فتصب على النار فتطفى بحوراً من النيران وقال عليه السلام كل شيء له كيل او وزن يوم القيمة الا البكاء من خشية الله تعالى فان القطرة منه تطفي بحاراً من النار ، وبعض الناس قد

يهوى في جهنم ويخرج منها .

روى عن أمية بن عليّ القيسي عن بعض من رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي يجوز النبي صلى الله عليه وآله الصراط ويتلوه عليّ ويتلو عليّا عليهما السلام الحسن عليهما السلام ويتلو الحسن الحسين عليهما السلام فإذا توسطوه نادى المختار الحسين عليهما السلام يا أبا عبد الله انى طالت بشارك فيقول النبي صلى الله عليه وآله للحسين عليهما السلام اجبه فينقض الحسين عليهما السلام في النار كأنه عقاب كاسر فيخرج المختار حممه (١) ولو شقّ عن قلبه لوجد حبسهما في قلبه، والظاهر أنّ الضمير في حبسهما راجع الى ابي بكر وعمر فيكون تعليلاً لدخول المختار النار وجوز بعض الافاضل ان يكون مرجه الحسنيين عليهما السلام فيكون كالتعليل لاخراجه من النار وهو بعيد جداً .

بقي الكلام في قوله وان منكم الاّ واردها كان علي ربك حتماً مقضياً، واختلف العلماء في معنى الورد على قولين . احدهما أنّ ورودها هو الوصول اليها والاشراف عليها لا الدخول بها .

وثانيهما أنّ ورودها بمعنى دخولها بدلالة قوله فأردهم النار ، فلا يبقى برّ ولا فاجر الاّ ويدخلها فتكون برداً وسلاماً على المؤمنين و عذاباً لازماً للكافرين . وروى عن كثير بن زياد قال اختلفنا في الورد فقال قوم لا يدخلها . ومن فقال آخرون يدخلونها جميعاً ثمّ نجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فامرى باصبيه الى اذنيه وقال صمت ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الورد الدخول لا يبقى برّ ولا فاجر الاّ يدخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاماً كما كانت على ابراهيم حتى انّ النار ضجيجاً من بردها ثمّ نجيّ الذين اتقوا و نذر الظالمين فيها جثياً .

وفي الرواية عن الحسن عليهما السلام انه رأى رجلاً يضحك فقال هل علمت انك وارد

(١) العمم جمع الحمة الفعم . الرماد . كل ما احترق بالنار الواحدة (حممة) .

النار ؟ قال نعم ، قال وهل علمت أنك خارج منها ؟ قال لا قال فقيم هذا الضحك ؟ و قيل أنّ الفائدة في ذلك ما روى في بعض الاخبار أنّ الله تعالى لا يدخل أحداً الجنة حتى يطلع على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه و كمال لطفه و إحسانه إليه فيزداد لذلك فرحاً و سروراً بالجنة و نعيمها ، ولا يدخل أحداً النار حتى يطلع على الجنة وما فيها من انواع النعيم و الثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له حسرة له على ما فاتته من الجنة و نعيمها .

و في اخبار أهل البيت عليهم السلام أنّه لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وهو في المسجد شى عليه حيث أنّ الله لم يستثن أحداً فنظر الصحابة إليه و ما علموا كيف الحال ، فقالوا لسلمان إمض الى فاطمة عليها السلام حتى تأتي الى أبيها ، قال سلمان فمضت اليها و أخبرتها فقالت يا سلمان كيف أخرج من البيت وليس لي ثياب قال فنظرت و اذا في البيت بساط فوضعت على رأسها و بدنها و خرجت ، قال سلمان فنظرت في البساط و اذا فيه أربع عشرة رقعة من الخوص ، فقلت و اعجبا بنات كسرى و قيصر يجلسن على الكراسى المذهبة و بنت رسول الله ليس لها إزار و لا ثياب ، فقالت يا سلمان أنّ الله تعالى ذخّر لنا الثياب و الكراسى ليوم آخر ، فلما أتت المسجد وضعت رأس النبي ﷺ في حجرها ، فلما أحسّ بها قالت له ما الخبر ؟ فقال يا فاطمة أتاني جبرئيل بهذه الآية و لم يستثن أحداً ، فبكيتا طويلاً فأتني أمير المؤمنين عليه السلام فأخبراه الخبر فأتني الى زاوية المسجد و جعل يحثو التراب على رأسه و يقول ليت أمي لم تلدني حتى أسمع بهذه الآية ، فصاح سلمان و ضجّ الناس بالبكاء و العويل ، فنزل جبرئيل عليه السلام و قال يا محمد و ان منكم الاّ و اردتها الاّ علىّ و شيعته ففرحوا بها و رجعوا الى منازلهم .

نعم ورد الخلاف بين علمائنا رضوان الله عليهم في أنّ المؤمن الفاسق هل يدخل النار ام لا بعد ما اتفقوا على أنّه لا يدخل فيها و الحق أنّ الاخبار مختلفة كالأقوال ، ففي

الايخبار عن مولانا الامام ابي عبدالله عليه السلام ان من شيعتنا من تدركه شفاعتنا بعد ان يكون في النار ثلثمائة الف سنة ؛ وفي بعضها عنه عليه السلام ايضا انه قال لا يدخل النار منكم واحد ، ويدخل على مضمون كل واحد من الخبرين اخبار كثيرة يمكن الجمع بين الاخبار بحمل الداخلين على اهل درجة من درجات الايمان الساقصة ، وقوله عليه السلام لا يدخل النار منكم أحد على اهل الدرجات الكاملة ، فانك عرفت ان للايمان درجات كما ان للكفر درجات فهذا مجمل احوال النار بقى الكلام في الجنة (١) وفقنا الله وسائر المؤمنين للدخول اليها .

(نور في الجنة وبعض ما فيها)

اعلم وفقك الله تعالى ان كلما سمعت من اخبار الجنة وأوصافها فهي فوقه بمر احل وهي التي قال فيها الانبياء عليهم السلام كل شيء سماعه احسن من عيانه وأعظم الآ الجنة فان عيانه أعظم من سماعها وما يصف الواصف منها ، وفي الروايات ان أقل ما يعطى المؤمن منها ما يقابل الدنيا . وفي خبر بلال الطويل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان سور الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ، وملاطها المسك الازفر وشرفها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر .

قل قلت فما أبوابها قال ان أبوابها مختلفة باب الرحمة من ياقوتة حمراء ، قال

(١) كل ما ذكره المصنف ره في هذا الكتاب من تفاصيل الجنة و النار فقد جمعها من الاخبار الاحاد المتفرقة الواردة بعضها بطرقنا وبعضها بطرق اهل السنة كما يظهر من مضامينها ولم يذكر في الاغلب = كما يراه القارىء الكريم = مصادر الروايات واسنادها واكتفى بعضا بذكر اسم الراوى فقط ولا يجب للمكلف الاعتقاد بهذه التفاصيل الا اذا حصل له العلم والقطع بها = فليسمح لى القارىء العزيز ان اقول توضيحا للمرام ان اصول العقائد على قسمين : الاول ماهو من قبيل الواجب المطلق وغير مشروط ✽

له الراوى فما حلقتة؟ قال اكتب سمعت من رسول الله ﷺ يقول ، اما باب الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوتة حمراء لاحلق له ، و اما باب الشكر فانه من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما مسيرة خمسمائة عام له ضجيج و حنين يقول اللهم جئني بأهلى ، قال قلت هل يتكلم الباب ؟ قال نعم ينطقه الله ذو الجلال و الاكرام .

بشيء اصلا ويجب على جميع المكلفين الاعتقاد والتدين به وليس من شرطه حصول العلم به بل يجب على جميع المكلفين تحصيل العلم به فان العلم من مقدمات الواجب المطلق كوجوب الاعتقاد والتدين بالمعارف الخمسة اعنى التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وتحصيل العلم بها وبعض المقائد الثابتة بالبراهين القطعية وواجمالا او بضرورة الشرع مثل جملة من الصفات الثبوتية وانها عين الذات ونفى الجسمية والتركيب عن ذات الله تعالى شأنه .

ومن هذا القبيل جملة من أوصاف النبي -ص- والوصى -ع- كالعصمة والافضلية على كافة الممكنات ومثل الاتقاد على جملة من امور المعاد كالموت والبرزخ وسؤال القبر والصراط والميزان واماثلها على نحو الاجمال فيجب على جميع المكلفين فى هذا القسم من اصول المقائد تحصيل العلم بها بالنظر والاجتهاد ولا يكفى فيها الظن او التقليد لانفتاح باب العلم فيها على قاطبة المكلفين بالادلة والبراهين القطعية من العقلية والمقلية ومن لم يحصل الاستعداد القطعى فى هذا القسم من الاعتقادات فهو مقصر خاطىء آثم و ليس بمعذور نعم ان كان قاصرا من تحصيل الاعتقاد القطعى فى هذا القسم ولم يتمكن من تحصيل العلم و القطع به مع بدل الوسع فى ذلك فهل يجب عليه تحصيل الظن به او لا ؟ فتفصيله موكول الى محله وقد حققه الشيخ الامام الانصارى ره فى الرسائل فراجع .

والقسم الثانى من المقائد ما هو من قبيل الواجبات المشروطة فان حصل للمكلف العلم بها يجب الاعتقاد والتدين بها والا فلا . كبعض التفاصيل المتعلقة بالمعاد مثل العلم بحقيقة الصراط والميزان وانه ميزان كموازين الدنيا وانه ميزان لمعيار الحسنات والسيئات وان ميزان كل شىء بحسبه .

وكبعض التفاصيل المتعلقة بالجنة والنار كما شرحه و فصله المصنف ره فى هذا

وامّا باب البلاء قلت اليس باب البلاء هو باب الصبر ؟ قال لا قلت فما البلاء؟ قال المصائب والاسقام و الامراض والجذام و هو باب من ياقوتة صفراء مصراع واحد ما اقل من يدخل فيه ، قلت برحمتك الله زدني وتفضل علي فانتى فقير فقال ، واما الباب الاعظم فيدخل منه الصالحون وهم اهل الزهد و الورع و الراغبون الى الله عز وجل المستأنسون به ، قلت اذا دخلوا الجنة فماذا يصنعون؟ قال يسرون على نهرين في ماء صاف في سفن الياقوت مجازيفها اللؤلؤ فيها الملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها :

الكتاب ومثل الاعتقاد ببعض كفيات عذاب القبر وسؤاله و تفاصيل احوال عالم البرزخ و كفيات تنعم الارواح و ارتزاقهم عند ربهم و عقابهم في البرزخ بالابدان المشالية البرزخية وغيرها من التفاصيل المتعلقة بامور الآخرة فان حصل للمكلف طريق علمي بها و قطع بتلك التفاصيل ففي هذه الصورة يلحق هذا القسم الثاني بالقسم الاول و اذا لم يحصل له طريق علمي بها على سبيل الجزم و القطع اما لعدم وجدان دليل او من جهة تعارض الأدلة و اجمالها فهل يجوز للمكلف تحصيل الظن بها و الاكتفاء بالظن في وجوب التدين بها اولاً ؟ وهل يجوز له تقليد الغير في هذا القسم من المقامد اولاً ؟

الحق انه لا يجوز له في هذا القسم من المقامد الاكتفاء بالظن في وجوب التدين بها ولا يجوز له تقليد الغير فيها لان المفروض عدم وجوب تحصيل العلم في هذا القسم من المقامد و لم يثبت التكليف بوجوب التدين بهذا القسم على الاطلاق بل ذلك مشروط بحصول العلم و مادام انه فاقد للمشرط لم يكن تكليفه بالمشرط وكيف يجوز ان يقال بوجوب الاعتقاد و التدين في هذا القسم بمجرد الظن او التقليد والعمل به في اصول المقامد و لا دليل قطعي لنا يفيد حجية الظن او التقليد في هذه الصورة و يخرج عن حرمة العمل بالظن و التقليد فانت ايها القارىء الكريم اذا عرفت ما ذكرنا تعرف حال ما ذكره المصنف ربه في هذا المقام من تفاصيل الجنة و النار بل يتضح لك حال كل ما ذكره في هذا الكتاب من المطالب الراجعة الى اصول الدين و فروع الاصول فان ما ذكره ما هو داخل في القسم الاول و منه ما هو داخل في القسم الثاني فعمليك بالتأمل في تشخيص القسمين من كلماته .

قلت هل يكون من النور أخضر قال إن الثياب خضر ولكن فيها نور من نور رب العالمين ليسروا على حافتي ذلك النهر ، قلت فما اسم ذلك النهر ؟ قال جنة المأوى ، قلت هل وسطها غيرها ؟ قال نعم جنة عدن وهي في وسط الجنان ، واما جنة عدن فسورها ياقوت احمر و حصاها الؤلؤ ، قلت فهل فيها غيرها ؟ قال نعم جنة الفردوس ، قلت كيف سورها ؟ قال سورها نور ، قلت الغرف التي فيها ؟ قال هي من نور رب العالمين .

وروى شيخنا الكايني قدس الله روحه باسناده الى مولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سئل علي عليه السلام رسول الله عليه السلام عن تفسير قوله تعالى ولكن الذين اتقوا لهم غرف من فوقها غرف بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله ؟ فقال يا علي تلك غرف بناها الله لأوليائه بالدر والياقوت و الزبرجد سقوفها الذهب مجبوكة بالفضة لكل غرفة منها ألف باب من ذهب ، على كل باب منها ملك موكل بدوفنها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها المسك و العنبر والكافور :

وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة ، فاذا دخل المؤمن الى منزله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والياقوت والدر منظومان في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة والؤلؤ والياقوت الاحمر ، وذلك قوله يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ و لباسهم فيها حرير ، فاذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً ، فان استقرت بولي الله منازل في الجنة استأذن عليه الملك الموكل بجنابته ليهنئيه بكرامة الله اياه فيقول له خدام المؤمن ووصفاؤه مكانك فان ولي الله قد اتسكى على اريكته و زوجته الحوراء العيناء .
قد ذهبت اليه فاصبر لولي الله حتى يفرغ من شغله :

قال فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها صفاءها و عليها

سبعون حلّة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد قد صبغن بمسك وعنبر وعلى رأسها تاج الكرامة وفي رجلها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ أو شراكهما ياقوت احمر ، فاذا دنت من وليّ الله وهمّ يقوم اليها شوقا تقول يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب ولا تقم أنالك وانت لي فيعتنقان قدر خمسمائة عام من اعوام الدنيا لاتمله ولا يملها ، قال فينظر الى عنقها فاذا عليه قلادة من قصب ياقوت أحمر وسطها لوح مكتوب أنت يا وليّ الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتيك اليك تتأهب نفسي والى تتأهب نفسك :

ثم يبعث الله الف ملك يهتّون به بالجنة ويروّجونه الحوراء ، قال فينتهون الى اول باب من جنانه ، فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان استأذن لنا على وليّ الله فانّ الله بعثنا مهتّين له ، فيقول الملك حتّى اقول للحاجب فيعلم مكانكم ، قال فيدخل الملك الى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلث جنان حتّى ينتهى الى اول باب ، فيقول للحاجب انّ على باب العرصة الف ملك ارسلهم ربّ العالمين جاؤا يهتّون ولى الله وقد سألوا ان يستأذن لهم عليه فيقول الحاجب انّه ليعظم علىّ ان استأذن لأحد على ولى الله وهو مع زوجته ، قال وبين الحاجب وبين ولى الله جنتان فيدخل الحاجب على القيتيم فيقول له انّ على باب العرصة ألف ملك ارسلهم ربّ العالمين يهتّون ولى الله فاعلموه مكانهم ، قال فيعلمونه الخدام مكانهم :

قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولى الله وهو فى الغرفة ولها الف باب وعلى كل باب من ابوابها ملك موكل به فاذا اذن للملائكة بالدخول على ولى الله فتح كل باب به السدى وكلّ به فيدخل كل ملك من باب من ابواب الغرفة فينبأونه رسالة الجبار ، و ذلك قول الله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعنى من ابواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعمة عقبي الدار ، وذلك قوله واذا رايت ثم رايت نعيما ومالكا كبيرا يعنى بذلك ولى الله وما هم فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم و انّ الملائكة من رسل

الجبار ليستأن نون عليهم فلا يدخلون عليه إلا بإذنه فذلك الملك العظيم ، أقول وقد روى أيضا في تفسير الملك العظيم أنّ ادنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة الف عام .

واعلم أنّ لذات الجنة انواع : الاول محبة الله تعالى ايّاهم ورضاؤه عنهم فقد جعله سبحانه اعظم من كلّ لذات الجنة حيث قال بعد ما عدد نعم الجنة: ورضوان من الله اكبر يعنى أنّ رضاء الله عنهم اعظم من كلّ ما في الجنة من اللذات ، وهذه اللذة لا يدركها كلّ احد و انما يدركها الاولياء كما سبق في أحوال مولانا امير المؤمنين عليه السلام ، الثاني لذة النكاح :

وقد ورد في الروايات أنّ الله تعالى ادنى ما يعطى المؤمن سبعين الف حوراء لو طلعت واحدة منهنّ الى الدنيا لأشرفت لها ولغات الناس من الشوق اليها ، وأنّ الحوراء اذا ضحكت يعلو نور أسنانها حيطان الجنة وأشجارها وأنها تلبس سبعين حلّة و يرى منخّ ساقها من تحت الحلل وأنّ الواحدة منهن لها ألف و صيفة مقنعة كل و صيفة منهن تعادل قيمة الدنيا وما فيها من الاموال ، وأنّ الحوراء كلّما جامعها زوجها عادت بكر او ذلك كما قال عليه السلام أنّ ابدانهن من المسك والعنبر وليس فيه مدخل الاّ للاحليل فاذا خرج الذكر عادالى ما كان عليه من اللتيام .

فان قلت قد ورد في الاخبار ما يتضمّن من صفات حور العين أمور لا تقبلها الطباع البشرية مثل كون الحوراء لها سبعون الف ذوابة و أنّ بدنّها في غاية العظمة والكبر ، وما روى من أنّ الحوراء العينا استدارة عجيزتها الف ذراع (١) وفي عنقها الف قلادة من الجوهر بين كلّ قلادة الى قلادة الف ذراع ونحو ذلك ، قلت هذه النشأة لا تقاس على تلك النشأة وامور الجنة لا تقاس على امور الدنيا والله تعالى هو الذى يزيّن المرأة ويحسنها فى

(١) ليت المصنف ره كان ذا كرا فى حق بعض هذه الاخبار احتمال الوضع والقدس

في نظر زوجها فيكون الله تعالى يرى المؤمن زوجته على أحسن هيئة و أزينها
و ان كانت بتلك الصفات مع ان تلك الصفات حسنة ايضا بالنظر الى امور الاخرة
كما تقدم .

الثالث المطاعم و طعام الجنة كل لون منه له الف طعم و كك ثمارها و
في الرواية ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في بيت امير المؤمنين عليه السلام و في كل
منزل من منازل الشيعة غصن من اغصانها و في ذلك الغصن جميع انواع الثمار فاذا خطر
بخاطر المؤمن ارادة رمانة من الرمان مثلا تدلّس ذلك الغصن الى قربه و تكلم الرمان
وقالت كل واحدة منه كلني يا ولي الله فتاتي اليه واحدة منهم فاذا اكلها ارتفع الفشر
الى مكانه فصار رمانة و ثمارها لا تنقص ابدا .

وقد شبه مولانا الصادق عليه السلام هذا بالسراج في الدنيا فانه لو اخذ منه الفسراج
لم ينقص من ناره و ضوئه شيء ، و روى ان اهل الجنة يقسم له شهوة مائة رجل من اهل
الدنيا و اكلهم و جماعهم ، فاذا اكل ماشاء سقى شرابا طهورا فيذهب ما اكل و يصير
عرقا كالمسك يرشح من بدنه فتضمير بطنه و تعود شهوته وهو المراد من طهور الشراب في
قوله تعالى و سقاهم ربهم شرابا طهورا اي مطهرا لما في بطونهم من الطعام و
مذهبا له .

الرابع فرح القلب و سروره و زوال الهم عنهم و الغم فم و اعظم لذة حتى انه
روى ان الجنة تقول يوم القيامة وعدتني ان تملأني و وعدت النار ان تملأها و ملأت
الناروها انا لم تملأني قال فيخلق الله تعالى خلقا من ارض القيامة و يدخلهم الجنة ، قال
الصادق عليه السلام طوبى لهم لم يروا من هم الدنيا ولا غمها شيئا ، فان قلت كيف استحق
هو لاء الجنة مع عدم عمل صدر منهم استحقوا به الجنة ، قلت لان الله تعالى يخلقهم وهم
على اعمار الاربعة عشر لم يبلغوا الحنث حتى يدخلوا تحت التكليف .

الخامس الاجتماع مع الاحباب قال الله تعالى على سرر متقابلين فالاحباب يجتمعون

في منازلهم ويجلس كل واحد منهم على سرير مرصع بالجواهر فاذا قضوا الصحبة و
المسامرة ركب كل واحد منهم فرساً من افراس الجنة لها جناحان فتطير به الى منزله
فهم يتزاورون على هذه الحالة و اما اصداقاهم في الدنيا واحباؤهم الذين استحقوا
النار فقال الصادق عليه السلام ان الله تعالى ينسيم ايمانهم حتى لا يفتموا لهم ولرفاقهم بالجمل
فلذة العمر المجالسة مع الاحباب حتى انه روى ان المرأة في الدنيا اذا تزوجت زوجين
او اكثر اعطيت في الجنة لاشدهما حباً معه في الدنيا .

السادس المنازل والامكنة المزينة بأنواع الزينة من الغرف التي يرى ظاهرها
من باطنها واطنها من ظاهرها ، مشبكة بالفضة والذهب بسائر المعادن ، وروى في تفسير قوله
تعالى الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، ان الله سبحانه قد بنى لكل انسان بيتين
احدهما في الجنة والاخر في النار ، فالؤمن بسبب ايمانه استحق منزله في الجنة بالاصل
ومنزل مخالف من المخالفين بالميراث وكل واحد من المخالفين استحق في النار منازلين
احدهما ماله بالاصالة والاخر ما وصل اليه بالميراث من منازل المؤمنين فالؤمنون قد
ورثوا الفردوس والمخالفون قد ورثوا منازل النار ، وقد روى ان كل بيت في الجنة له
غرفة مشرفة على النار حتى اذا فتح بابها نظروا الى اهل النار وتعذبهم فيها فيراهم بهذه
الحالات ويرى نفسه بتلك الحالات .

السابع أنواع الطرب واعظم انواعه الغناء ، روى ان اعرابياً جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكرت في الجنة كل شيء فابن الغناء ؟ فقال نعم يا اعرابي
ان في شجرها اجراسا معلقة اذا ضرب واحد منها خرجت منه نغمات لو ان اهل الدنيا
سمعوا نغمة منها لماتوا من الشوق والطرب ، وفي مجالس طربهم من الولدان الحسان
ما لا يحصى وهم يخدهونهم في مجالسهم كما قال سبحانه يطوف عليهم ولدان مخلدون اذا
رايتهم حسبتهم لولو منشورا ، قال جماعة من المفسرين انما شبههم بالمنشور لا تتشاورهم
في الخدمة ، فلو كانوا صفا لتشبهوا بالمنظوم ، وقيل انما شبههم به من جهة الصفا و

حسن المنظر والكثرة وفي يد كل واحد من الاولاد قدح من الشراب الطهور ليشربه
اهل المجلس ررقنا الله وايّاكم بمنته وكرمه وانه رحيم كريم وفي شجرها طيور تصوت
بالتسبيح والتقديس لا يقدر اهل الدنيا على سماعها .

وامّا انهارها فلا يقدر القادرون على وصفها ، وفي الروايات أنّ فيها نهرا وفيه
لبن وعسل وخمر تجرى كل واحد على خطّ مستوي لا يمتزج أحدها بالآخر وفيها نهر
اسمه رجب خلقه الله تعالى لمن صام شهر رجب ، وفي الحديث أنّ بها نهرا اسمه
خيبرا فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيرا فمعناه سقاك الله من ذلك النهر الذي
اسمه خير .

وروى عن النبي ﷺ قال عرض على الجنة ليلة المعراج فرايت فيها اربعة انهار
ماء ولبن وعسل وخمر ، فسألت جبرئيل عليه السلام عنها من اين تجيء والى اين تذهب؟ فقال
آخرها يذهب الى الحوض الكوثر ، وامّا اولها فلا درى فسئل الله تعالى حتى يخبرك به
فدعوت الله تعالى وسأته فاذا ملك سأل على وقال لي ضم عينيك فضممت ساعة ، فقال افتح
ففتحت فاذا انا بشجرة تحتهما قبة من درة بيضاء لبابها مصراعان من ياقوتة خضراء ، و
قفل من ذهب لو اجتمع جميع الانس والجن فوقها لكانوا كطائر فوق جبل فأردت ان ارجع
فقال الملك لم لم تدخل القبة؟ قلت لاني بابها مغلق ، قال لم لم تفتح؟ قلت ليس عندي
مفتاحه ، فقال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما قلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح
فدخلت فرايت بسم الله الرحمن الرحيم مكتوبا في وسط جدرانها على التدوير واقعا ميم
بسم في زاوية وهاء الله في زاوية اخرى وميم الرحيم في زاوية اخرى وميم الرحيم في
زاوية اخرى يخرج من الاول نهر الماء ، ومن الثاني نهر اللبن ومن الثالث نهر الخمر
ومن الرابع نهر العسل فسمعت هاتفا يقول يا محمد ﷺ من ذكرني بهذه الاسماء وقال
بسم الله الرحمن الرحيم خالصا مخلصا سقية من هذه الانهار الاربعة .

ومن فوائد هذه الكلمة ما روي أنّ شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا فقال لم صرت

مهزولا؟ فقال انى مسلط على رجل اذا اكل يقول بسم الله واذا شرب يقول بسم الله اذا اتى اهله يقول بسم الله فحرمت المشاركة فيها فصرت مهزولا ، ثم قال للمسمين و انت لم صرت سمينا؟ قال انى مسلط على رجل غافل عن التسمية يدخل بيته غافلا عنها ويخرج منه غافلا ويا كل غافلا ويشرب غافلا وياتى اهله غافلا فاشاركته فيها كما قال الله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد .

و بالجملة فانهار الجنة عجيبة الوصف وكلها تجرى على وجه الارض من غير اخدود مرتفعة على وجه الارض تمسكها القدرة الالهية ، وسئل عليه السلام عن انهار الجنة كم عرض كل نهر منها فقال عرض كل نهر منها مسيرة خمسمائة عام يدور تحت القصور والحجب تتغنى أمواجه وتسبح وتطرب في الجنة كما تطرب الناس في الدنيا ، وقال عليه السلام اكثر انهار الجنة الكوثر تنبت الكواكب الاثراب عليه يزور اولياء الله يوم القيامة ، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل الواحد من اهل الجنة سبعمائة ضعف من الدنيا وله سبعون الف قبة وسبعون الف قصر وسبعون الف حجلة وسبعون الف اكليل وسبعون الف حلة وسبعون الف حوراء عيناء وسبعون الف وصيف وسبعون الف وصيفة على كل وصيفة سبعون الف ذوابة واربعون الف اكليل وسبعون الف حلة .

الثامن العلم بالخلود في الجنة من غير موت ولا انتقال قال الله تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد ، و اما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجدود ، فان قيل ما معنى هذين الاستثنائين ومتى يكون وقتهما؟ قلت ذكر المحققون من المفسرين ان هذا الموضع من المواضع المخصوصة بالاشكال في القرآن و الاشكال فيه من وجهين : احدهما تحديد الخلود بمدة دوام السموات و الارض و الاخر معنى الاستثناء بقوله الا ماشاء ربك الاول فيه اقوال:

الأول أنّ المراد سماء الآخرة وأرضها و هما لا يفنيان بعد الإعادة عن الضحك

والجبائي .

الثاني أنّ المراد بالسموات والأرض الجنة والنار وأرضهما فإن كلّ ما علاك فهو سماء وكلّ ما أقلك فهو أرض ، الثالث أنّ المراد التباعد فإنّ للعرب ألفاظاً للتباعد في معنى التأييد يقولون لأفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار وما ذرّ شارق ونحو ذلك ويريدون به التأييد لا التوقيت ، وأما الثاني وهو الكلام في الاستثناء فقد اختلف فيه أقوال العلماء على وجوه :

أحدها أنّه استثناء في الزيادة من العذاب لأهل النار والزيادة من النعيم لأهل الجنة ، والتقدير الآ ما شاء ربك من الزيادة على هذا المقدار ، ويؤيده قوله تعالى يضاعف عليه العذاب ويخلد فيه مهاناً فإنّ الضمير في قوله فيه كما قال بعض المحققين راجع إلى المضاعف لا إلى أصل العذاب وهذا الوجه منقول عن الزجاج والقرّاء ، وثانيها أنّ الاستثناء واقع على مقامهم في المحشر والحساب لأنهم حينئذ ليسوا في الجنة ولا نار والاستثناء كما يكون باعتبار الأجر يكون باعتبار الأول ونقل هذا عن المازني ، وثالثها أنّ الاستثناء الأول يتصل بقوله لهم فيها زفير وشهيق وتقديره الآ ما شاء ربك من أجناس العذاب الخارجة عن هذين الضريين وفي أهل الجنة يتصل بما دلّ عليه الكلام فكانه قال لهم فيها نعيم الآ ما شاء ربك من أنواع النعيم ، وإنّما دلّ عليه قوله عطاء غير مجذوذ ونقل هذا عن الزجاج .

ورابعها أنّ المراد بالذين شقوا من أدخل النار من أهل التوحيد الذين فعلوا المعاصي فقال سبحانه أنّهم يعاقبون في النار الآ ما شاء ربك من أخرجهم إلى الجنة وأما من أهل الجنة فهو استثناء من خلودهم أيضاً لأنّ من انتقل من النار إلى الجنة وخلد فيها لا بد فيها من الأخبار بتأييد خلوده أيضاً من استثناء ما تقدّم فكانه قال خالدون فيها الآ ما شاء ربك من الوقت الذي أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة ، ونقل هذا عن ابن عباس

وجماعة من المفسرين •

وخامسها ان تعليق ذلك بالمشيئة على سبيل التأكيد للخلود و التباعد للخروج
ان الله لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما يكون بما لا يكون لانه
لا يشاء ان يخرجهم منها •

وسادسها ان المعنى انهم خالدون في النار دايمون فيها مدة كثيرة كونهم في
القبور مادامت السموات و الارض في الدنيا ، و اذافيتا و عدت انقطع عقابهم الى ان
يبعثهم الله للحساب و قوله الا ما شاء استثناء وقع على ما يكون في الآخرة ، و
هذا اورده الشيخ ابو جعفر الطوسي تفهده الله برحمته و قال ذكره قوم من اصحابنا
في التفسير •

وسابعها ان المراد الا ماشاء ربك ان يتجاوز عنهم فلا يدخلهم النار والاستثناء
لاهل التوحيد ، وقد قيل فيه وجوه اخرى والكل لا يخلو من تكلف ، والاولى ما روى
في اخبار الائمة الطاهرين عليهم السلام من ان هذه الآية وما ذكر فيها من الجنة والنار
منزلة على جنة الدنيا وهي وادي السلام وعلو نارها وهي برهوت، والمعنى ان من شقى اذا
مات دخل تلك النار وخذل فيها فهو خالد فيها ما دامت هذه السموات وهذه الارض الا ما
شاء الله وهو اخراجهم من تلك النار في زمن مولانا المهدي عليه السلام حتى يذبهم بنوع آخر
من العذاب في هذه الدنيا وكذلك الكلام في الجنة فان المؤمنين بعد الموت مخلدون
في وادي السلام مادامت السموات والارض الا ما شاء الله ان يخرجهم منها الى نعيم اخر
وهو ايضا في عصر المهدي عليه السلام فانه يخرجهم من ذلك النعيم الى نعيم آخر في الدنيا
كما تقدم من انهم يكونون ولاة على البلدان من قبله عليه السلام و ينكحون النساء في زمنه
ابضا ، ويعيش الرجل منهم الف سنة يولد له في كل سنة ولد ذكر الى غير ذلك وعلى هذا
فلا تكلف في شيء من الوجوهين ••

واما خلود اهل جنة الآخرة فلا يعرض له تغيير ولا تبدل الا بالزيادة ، روى ان

الله تعالى يبعث كل يوم لكل واحد من المؤمنين حوراء قدفاق حسننها على ما عنده من الحوريات الى غير ذلك من الهدايا كارسال الملائكة كل يوم ، بأن يبلغوا سلام الله تعالى اليهم مع سلام الملائكة عليهم كما قيل في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ، فقال جماعة من المفسرين ان ذكر المؤمنين في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم يقولون ذلك لاعلى وجه العبادة لانه ليس هناك تكليف بل يلتذون بالتسبيح .

وقيل انه اذا مر بهم الطير في الهواء يشتهونه قالوا سبحانك اللهم فيأتيهم الطير فيقع مشوياً بين أيديهم واذا قضا منه الشهوة قالوا الحمد لله رب العالمين فيطير الطير حياً كما كان فيكون مفتوح كلامهم في كل شيء التسبيح ومحتتم كلامهم التحميد ويكون التسبيح في الجنة بدل التسمية في الدنيا وتحيتهم فيها سلام اي تحيتهم من الله سبحانه في الجنة سلام ، وقيل معناه تحية بعضهم لبعض او تحية الملائكة لهم فيها سلام يقولون سلام عليكم اي سلمتم من الافات والمكاره التي ابتلى بها اهل النار ، وقوله و آخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين ، وليس المراد ان يكون ذلك آخر كلامهم حتى لا يتكلموا بعده بشيء بل المراد انهم يجعلون هذا آخر كلامهم في كل ما ذكره فيكون الابتداء في الحمد كما عرفت من قول آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ لما دخلت فيه الروح الحمد لله رب العالمين عندما عطس والاختتام في كلام اهل الجنة بالحمد .

وروى شيخنا ابن بابويه باسناده الى مولانا الامام ابي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها البله قال قلت له ما الابله؟ فقال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلثة ايام اقول قد ورد هذا الحديث خاليا عن التفسير في مواضع اخرى مثله قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ان اكثر اهل الجنة البله ان اقل ساكني الجنة النساء والابله في اللغة الناقص العقل وفسره بعضهم بان المراد بهم من لاربية في قلوبهم ولاغايبة في دجايلهم فهم بله عن الشر لا يستعملونه،

ويمكن الجمع أما بحمل المطلق على المقيّد او على أنّ التفسير راجع الى الفرد الاكمل فانّ من كان غافلا عن الشرّ يسمّونه اهل الدنيا أبلها في اصطلاحهم ، وحينئذ فلا ينافي ارادة غيره من ناقص العقل وغيره .

وامّا قوله صلى الله عليه وآله أنّ اقلّ ساكني الجنة النساء ، و فقد روى عنهم عليهم السلام ايضا أنّ اكثر اهل الجنة النساء والصبيان ، و وجه الجمع أنّ مراتب الجنان متفاوتة الدرجات كالنيران فيجوز ان تكون الاقلية بالنسبة الى اعالي درجاتها وذلك لانّ النساء ناقصات العقول ناقصات الايمان فيكون درجاتهنّ في الجنة ناقصة ايضا بالنسبة الى الرجال ويجوز ان يراد من النساء والصبيان في قولهم عليهم السلام أنّ اكثر اهل الجنة النساء والصبيان حور العين والولدان فانّ المؤمن يعطى منهما ثمانين الفاو ثمانين الفا وروى الصدوق ره باسناده الى مولانا الامام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذي يسقط من المائدة مهور حور العين .

اقول المائدة كما في كتب اللغة اتمى تارة بمعنى الطعام واخرى بمعنى الخوان او على غيره ، وكذا الساقط من الخوان على الارض او على غيرها اذا أكله المؤمن و عظم نعمت الله تعالى كان ثوابه حور العين .

نعم قدروى في صحيفة الرضا عليه السلام أنّ ما يسقط من الخوان مهور الحور ، فيمكن حمل ما هنا عليه بارادة الخوان من المائدة لانه احد معانيها ، وعلى التقديرين فهل يترتب هذا الثواب على أكل الكلّ او البعض كلّ محتمل والاطهر أنّ كلّ حبة من ذلك الحب الساقط مهرواحدة من الحور العين .

فان قلت اذا خلّد اهل الجنة في جناتهم واهل النار في نيرانهم فما يكون حال هذا العالم بعدهم؟ قلت قد روينا باسنادنا الى جابر قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزوجل أنّي اذ انمينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر تأويل ذلك أنّ الله عزوجل اذا أنمى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة بالجنة واهل النار

بالنار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدّد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه و يوحدونه و خلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم و سماء غير هذه السماء تظلمهم ، لعلمك ترى ان الله عزوجل انما خلق هذا العالم الواحد ، وترى ان الله عزوجل لم يخلق بشرا غيركم ، بلى والله لقد خلق الله تبارك و تعالي ألف ألف عالم و ألف ألف آدم انت في اواخر تلك العوالم ، واولئك الادميين .

ولنختم الكتاب هنا حامدين ومصليين على النبي ﷺ قد فرغ من مشقه مؤلفه العبد المذنب الجاني نعمت الله الحسيني الجزائري يوم الثلاثاء خامس عشر شهر رمضان المبارك سنة التاسعة والثمانين بعد الالف كتب هذه الاحرف مؤلفه المزبور حامدا مصليا على النبي ﷺ تم و كمل .

خاتمة في مجمل احوال مؤلف هذا الكتاب وهو نعمت

الله الحسيني الجزائري

اعلم أطال الله بقاءك انّ مولد الفقير هو سنة خمسين بعد الالف وسنة تأليف هذا الكتاب هي السنة التاسعة والثمانون بعد الالف فهذا العمر القليل قدمضى منه تسعة و ثلاثون سنة فانظر الى ما اصاب صاحبه من المصائب والاهوال ، ومجمل الاحوال هو انه لما مضى من ايام الولادة خمس سنين و كنت مشعوبا باللهو و اللعب الذي يتداوله الاطفال فكنت جالسا يوما مع صاحب لي و نحن في بعض لعب الصبيان اذ أقبل الى المرحوم والدي ، فقال لي يا نبي امض معي الى المعلم وتعلم الخط و الكتابة حتى تبلغ درجة الاعلام ، فبكيت من هذا الكلام وقلت هذا شيء لا يكون فقال لي ان صاحبك هذا ناخذ معناه ويكون معك يقرأ عند المعلم ، فأتى بنا الى المكتب وأجلسنا فيه فقرأت انا وصاحبي حروف الهجاء ، فأتيت اليوم الاخر الى والدي وقلت لها ما أريد المكتب

بل أريد اللعب مع الصبيان ، فحدثت والدي فما قبل منها فأبست من قبوله ، فقلت ينبغي ان اجعل جدّي وجهدي في الفراغ من قراءة المكتب ، فما مضت ايام فلائيل حتى ختمت القرآن وقرأت كثيرا من القصائد والاشعار في ذلك الوقت وقد بلغ العمر خمس سنين و ستة اشهر .

فلما فرغت من قراءة القرآن جيئت الى والدي وطلبت منها اللعب مع الصبيان فاقبل اليّ والدي تغمده الله برحمته وقال لي يا ولدي خذ كتاب الامثلة وامض معي الى رجل يدرك فيها فبكت فارداهانتي واخذني الى رجل اعمى لكنه كان قد احكم معرفة الامثلة والبصورية وبعض الزنجاني فكان يدسني وكنت أقوده بالعصا وأخدمه وبالفت في خدمته لاجل التدريس ، فلما قرأت الامثلة والبصورية وأردت قراءة الزنجاني انتقلت الى رجل سيّد من أفرينا كان يحسن الزنجاني والكافية ، فقرأت عليه وفي مدة قراعتي عنده كان يأخذني معه كل يوم الى بستانه ويعطيني منجلا ويقول لي يا ولدي حش هذا الحشيش لبها يمنا فكنت أحش له وهو جالس يتلو عليّ صيغ الصرف والاعلال والادغام فاذا فرغت شددت الحشيش حزمة كبيرة وحملته على راسي الى بيته وكان يقول لي لا تخبر أهلك بهذا ، فلما مضى فصل الحشيش وأقبل فصل رود الابريسم فكنت كل يوم احمل له حزمة من خشب التوت حتى صار راسي اقرعا فقال لي والديره مالراسك فقلت لا اعلم فداواني حتى رجع شعر راسي الى حالته .

فلما فرغت من قراءة الزنجاني و اردت قراءة الكافية فصدت الى قرية تسمى كارون ونحن في قرية يقال لها الصباغية في شطّ المدك ، فقرأت في تلك القرية عند رجل فاضل واقمت عندهم ، فكنت يوما في المسجد فدخل علينا رجل ابيض الثياب عليه عمامة كبيرة كأنها قبّة صغيرة وهو يرى الناس أنّه رجل عالم فتقدّمت اليه وسألته بصيغة من صيغ الصرف فلم يرد الجواب وتلجأج فقلت له اذا كنت لا تعرف هذه الصيغة فكيف وضعت على راسك هذه العمامة الكبيرة؟! فضحك الحاضرون وقام الرجل من ساعته و

هذا هو الذي شجعني على حفظ صيغ الصرف وقواعده وانا أستغفر الله من سؤال ذلك الرجل المؤمن لكنني أحمد الله على وقوع ذلك قبل البلوغ والتكاليف ، فبقيت هناك كم من شهر ومضيت الى شطّ يقال له نهر عنتر لاني سمعت أنّ به رجلا عالما وقد كان اخي المرحوم المغفور الفاضل الصالح الورع السيّد نجم الدين يقرأ عنده .

فلما وصلت اليه لقيت اخي راجعاً من عنده فرجعت معه الى قريتنا ثمّ قصدت قرية يقال لها شطّ بنى اسد للقراءة على رجل عالم كان فيها بقيت هناك مدّة مديدة ثمّ رجعت الى قريتنا فمضى اخي المرحوم وكان اكبر منّي الى الحويزة ، فقلت لوالدي انني اريد السفر الى اخي الى الحويزة لاجل طلب العلم فأتى بي الى شطّ سبحانه وربنا في سفينة واتينا من طريق ضيق قد أحاط به القصب من الجانبين و ليس فيه متسع الاّ للسفينة وكان الوقت حاراً و هاج علينا من ذلك القصب بق كلّ واحدة منها مثل الزنبور وأين مالدغ ورم موضعه ذلك الطريق اسمه طريق الشريف وفي ذلك الطريق الضيق رأينا جماعة من اهل الجاموس فقصدناهم وكنّا جياعاً فخرجنا عليهم وقت العصر وفرش لنا صاحب البيت فراشا فصار وقت المغرب ، فلما صلينا صرنا في انتظار العشاء وما جاء لنا بشيء حتّى أتى وقت النوم واشتدّ جوعنا و أخذ النوم فنمنا جياعاً فلما بقي من الليل بقية قليلة جاء صاحب البيت الى قربنا وشرع ينادى جاموسه ويقول يا صبغا ويا قرحاء هاي ، فلما رفع صوته وسمعت الجاموس ذلك الصوت أقبلن اليه من بين القصب فلما خرجن اليه سألت واحداً منهم ما يريد هذا الرجل من هذا الجاموس ؟ فقال يريد ان يحلبهنّ و يبرد الحليب ويطبخ لكم طعاما من الحليب والارز ، فقلت انا لله و انا اليه راجعون ، وأخذني النوم فلما قرب الصباح أتى بقصعة كبيرة و أيقظنا فلم نر على وجه تلك القصعة شيئاً من الارز ، فمددنا أيدينا فيها الى المرافق فوقعنا على حبات منه في قعر تلك الجفنة وشربنا من ذلك الحليب وبالها من ليلة ما طولها وما كان أجوعنا فيها خصوصاً لثما شربنا من هذا الحليب .

فر كبتنا بعد طلوع الشمس وأتينا الى الحويزة وقد كان أخي قبلي ضيفا عند رجل من اكبرها ويقراً في شرح الجامي عند رجل من افاضلها فتشار كتنا في الدرس وبقينا نقرأ عنده في شرح الجار بردى على الشافية ، وهذا الاستاد ايضا رحمه الله تعالى قد استخدم علينا كثيرا واسمه الشيخ حسن بن سبتي وكان قد عين على كل واحد منا اننا اذا اردنا قضاء الحاجة او البول ومضيئا الى جرف الشط ان يأتي كل واحدنا معه بصخرتين او آجرتين من قرب قلعة الترك ، فربما ترددنا في اليوم الى الشط مرارا وهذا حالنا فلما اجتمع عنده صخر كثير اردان يبنى منزله فطلب وكننا نحن العملة فبنينا له ما اراد بناء من البيوت واذا مضيئا معه الى الحويزة العتيقة و اردنا الرجوع قال يا اولادي تمضون وتمشون من غير حمل؟ فكان يطلب سمكا عتيقا من أهلها وأشياء اخرى ويقول لنا احملوه ، فكننا نحمله وماؤه يجري على وجوهنا وكننا اذا اردنا كتابة حاشية من كتابه ما يأذن لنا لكن ربما أخذنا الكتاب منه سرقة و كتبنا منه بعض الحواشي و هكذا كان حاله ره معنا وكننا راضين بخدمته غاية الرضا لبركات أنفاسه الشريفة في الدرس ، وكان طاب ثراه حريصا على الكتب وبقيت بعده عند أزواج بناته لا يعرف لها قيمة وهذا كان حالنا في الدرس .

وأما بالنسبة الى الماء كل فقد قلنا اننا كنا في بيت رجل من اكبرها وفي اكثر الاوقات كنا نبقى في المدرسة لاجل المباحثة الى وقت الظهر فاذا مضيئا الى منزل الرجل وجدناهم فرغوا من الغذاء فنبقى الى الليل وقد كان صاحبي يلقط قشور البطيخ والرقى من الارض يأكلها بترابها ————— و كان يستمر عني بهم ————— ذا حياء و خبج ————— ، و كنت ان ————— ا فعل مثل فعله فأتيت يوماً وطلبتة فرأيتة قد جمع القشور وجلس تحت الباب يأكلها بترابها فلما رأيتة ضحكت فقال وما يضحكك ؟ فقلت لان هذه حالتي انا وكل منا يكتم حاله عن الاخر ، فقال فاذا كان هذه حالنا فنجتمع هذه القشور كل يوم ونغسلها بالماء ونأكلها ، فبقينا على هذا مدة وكننا في

تلك المدة تطالع على نور القمر و كنت تعمّدت خنظ مئون الكتب مثل الكافية و الشافية و الفية ابن مالك ونحوها ، فاذا كانت الليالي مقمرة كنت أطالع و اذا جاءت الليالي السود كنت اكرر قراءة تلك المتون على ظاهر قلبى حتى لأنساها ، وكان اهل المجلس يجلسون وأنا معهم و كنت أظهر لهم صداع رأسى فأضع رأسى بين ركبتي واقرأ تلك المتون وهكذا كان حالى .

فبقيت على هذا مدة فأتى والدى من الجزائر وقال ان امكما تريد كما فأخذنا معه الى الجزائر وبقينا فيها اياماً فلانل فرجعنا ايضا الى الجوزيرة فرأينا رجلا من اهل الجزائر يريد السفر الى شيراز فأخذنا المرحوم اخى كتبه واسبابه ومضى الى البصرة واتيت انا معه الى الجزائر وكان شهر رمضان فبقيت عند اهلى اربعة ايام وركبت انا و ذلك الرجل فى سفينة و قصدنا البصرة فلما ركبت السفينة من غير خبر من اهلى ظننت ان والدى يطلبنى ، فقلت لاهل السفينة انا أخلع ثيابى و أنزل الماء و أقبض سكان السفينة والسفينة تجرى فكنت فى الماء والسفينة تسير حتى لا يرانى احد فلما ايست من الطلب ركبت فى السفينة وفى اثناء الطريق رأينا جماعة على جرف الشط ونحن فى وسطه فصاح لهم ذلك الشيخ و قال انتم من الشيعة ام من السنة ؟ فقالوا نحن من السنة فقال لعن الله (فلان و ابا زينب و فلان اتعرفون ان ابا زينب خل) عمر و ابا بكر و عثمان اتعرفون ان عمر كان مخنثا فصاحوا عليه بالشتم واللعن فضجوا أهل السفينة عليهم ————— و السفينة تجرى وتلك الجماعة على جرف الشط يمشون ويرموننا بالحجارة فبقينا على هذا الحال معهم نصف نهار ، فمضينا الى البصرة و كان سلطانها فى ذلك الوقت حسين باشا فبقينا فيها نقرأ عند رجل فاضل من اجلاء السادة فبقينا مدة قليلة .

ثم ان والدى به تبعنا فأتى لياخذنا الى الجزائر فاطهر ناله الرغبة الى ما اراد

فأتينا الى سفينة واستأجرنا مكانا فيها من غير خبر والدى فركبنا فيها و سافرنا الى
شيراز فخرجنا من السفينة الى بندر حماد و استأجرت انا و اخي دابة واحدة لقلّة ما
عندنا من الدراهم وذلك الطريق صعب جدا من جهة الجبال فقطعت تلك الجبال كلها
وانا حافي الاقدام وكان عمري في ذلك اليوم يقارب الاحدى عشر سنة ، فوصلنا الى
شيراز صلوة الصبح فمضينا الى بيت ذلك الشيخ السندي كان معنا وكان منزله بعيداً من
مدرسة المنصورية ونحن كنا نريد السكنى فيها لانّ بعض أقرابنا كان فيها ، فقال لنا
ذلك الشيخ خذوا الطريق و اسألوا و قولوا مدرسة المنصورية (ميخواهيم) ومعناه
بالعربية نريدها ، فمضينا نمشي فخطت انا كلمة واخي كلمة اخرى فكنا اذا سئلنا
قال احدنا مدرسة المنصورية قال الاخر (ميخواهيم) فوصلنا الى تلك المدرسة
فجلست انا في الباب ودخل اخي اليها فكان كل من يخرج من طلبة العلم و يراني
يرق لحالي وما أصابني من آثار التعب .

فلما وجدنا صديقنا قدنا معه في حجرته واخذنا في اليوم الاخر لزيارة رجل فاضل
وهو الشيخ البحراني فكان يدرس في شرح الفتيّة ابن مالك فسلمنا عليه وأمر لنا بالجلوس
فلما فرغ سألنا من ابن القدام فحكينا له الاحوال فقام معنا فاخذني الى وراء اسطوانة
المسجد فلزم اذني وعر كها عركا شديدا وقال ايها الولدان لم تجعل نفسك شيئا للعرب
و تعبّ الرياضة فمضيق به وقتك تصير رجلا فاضلا فلزمت كلامه و أنزوت عن
الأحباب و الاخلاء في وقت قرائتي فمضى معنا الى متولّي المدرسة فعين لنا
شيئا قليلا لا يفي بوجه من الوجوه ثم شرعنا قراءة السّدر عند ذلك الشيخ و
عند غيره .

فلما مضت لنا ايام فلايل قال لي اخي وصديقي ينبغي ان نرجع الى الجزائر لانّ
المعاش قد ضاق علينا فقلت لهم انا اكتب بالاجرة واعبر اوقاتى فكتبت بالاجرة لمعاشي و
كافذي وما احتاج اليه و كنت ايضا اكتب اربعة دروس للقراءة واحشها واصححها واحدى

وكان حالي في وقت الصيف الحار ان طلبه العلم يصعدون الى سطح المدرسة و انا اغلق باب الحجرة وأشرع في المطالعة و الحواشي و تصحيح الدرس الى ان يناجي المؤذن قريب وقت الصبح، ثم اضع وجهي على الكتاب و انام لحظة فاذا طلع الصبح شرعت في التدريس الى وقت الظهر فاذا أذن المؤذن قمت أسعى الى درسي التي أقرأها فربما أخذت قطعة خبز من دكان الخباز في طريقى فأكلها وانا أمشى وفي أغلب الاوقات ما كان يحصل فأبقى الى الليل، و كنت في اكثر احوالى اذا جاء الليل لم اعلم اننى أكلت شيئاً في النهار ام لا فاذا تفكرت تحققته اننى لم آكل شيئاً، فاتى لى زمان ما كان عندى دهن سراج للمطالعة، فاخذت غرفة عالية وجلست بها و كان لها أبواب متعددة فكنت اذا اضاء القمر فتحت كتابي للمطالعة، و كلما دار القمر فتحت باباً من الابواب و بقيت على هذه الحالة مدة سنتين فضعف بصري فهو ضعيف الى هذا الان .

و كان لى درس اكتب حواشيه بعد صلوة الصبح في وقت الشتاء و كان الدم يجرى من يدي من شدة البرد و كنت لأشعر به، وهكذا كانت الاحوال الى تلك سنوات فشرعت في تأليف مفتاح اللبيب على شرح التهذيب في علم النجوم و متنه من مصنفات شيخنا بهاء الدين محمد تغمد الله برحمته، و كتبت في ذلك الوقت شرحاً على الكافية فقرأت علوم العربية عند رجل فاضل من أهل بغداد، و الاصول عند رجل محقق من اهل الاحساء و المنطق و الحكمة عند المحققين المدققين شاه ابى الولي و ميرزا ابراهيم و علم القراءة عند رجل فاضل من اهل البحرين، و كنّا جماعة نقرأ عند الشيخ الجليل الشيخ جعفر البحراني و كنت انا اسمع ذلك الدرس بقراءة غيرى فاذا أمينا الى ذلك الشيخ فكل من يجلس قبل يقول له اقرأ حتى يجلس الفارى و كان يشجعنا على الدرس و على فهم معناه من المطالعة، و يقول لنا ان الاستاد انما هو للتيمّن و التبرك و الا ففهم الدرس و تحقيق معناه انما هو من مطالعة التلميذ .

وقد اتفق انه جاءنا خبر فوت جماعة من اعمامنا و اقرّبنا فجلسنا ذلك اليوم في

عزائمهم ومارحنا الى الدرس فسأل عننا وقيل له انهم أهل مصيبة فمضينا الى الدرس اليوم الثاني فلم يرض ان يدرسنا وقال لعن الله ابى وامى ان درستكم كيف ما جئتم امس الى الدرس فحكينا له ، فقال كان ينبغي ان تجيئوا الى الدرس فاذا اقرأتموه انصرفتم الى عزائكم هذا ابوكم يأتىكم ايضاً خبر فوته فتمعنوا الدرس فحللنا له اننا لانقطع الدرس يوماً واحداً ولو أصابنا ما أصابنا فقبل ان يدرسنا بعد مدة واتفق اننا كنا نقرأ عنده فى اصول الفقه فى شرح العميدى فاتفقت فيه مسألة لا تخلو من اشكال فقال لنا ونحن جماعة طالعوها هذه الليلة فاذا أنتم غدا فكل من عرفها يركب صاحبه ويحمله من هذا المكان الى ذلك المكان فلما أتينا اليه غدا وقرر أصحابي تلك المسئلة قال لى تكلمت انت فتكلمت فقال هذا هو الصواب وكلمنا قاله الجماعة غلط فقال لى أمل على ما خطر بخطر حتى اكتبه حاشية على كتابى فكنت انا املى عليه وهو يكتب فلما فرغ قال لى اركب على ظهر واحد واحد من اصحابك الى هناك فحملونى الى ذلك المكان وهذا كان حاله فأخذنى ذلك اليوم معه الى بيته وقال لى هذه ابنتى أريدان أزواجك بها فقلت ان شاء الله تعالى اذا توسعت فى طلب العلم فاتفق انه سافر الى الهند و صار مدار حيدر آباد عليه وقد سأله يوماً عن تفسير شيخنا الشيخ عبد على الحويزى الذى الفه من الاخبار فقال لى مادام الشيخ عبد على حياً فتمسيره لايساوى قيمة فاس فاذا مات فأول من يكتبه بماء الذهب انا ثم قرأ :

ترى الفتى ينكر فضل الفتى لوماً و بخلا فاذا ما زهب
لج به الحرص على نكته يكتبها عنه بماء الذهب

ونظير هذا ان رجلا من فضلاء اصفهان صنّف كتاباً ولم يشتهر ولم يكتبه أحد فسأله رجل من العلماء لم لا يشتهر كتابك؟ وقال ان له عدواً فاذا مات اشتهر كتابى ، فقال له وما هو ؟ قال انا وقد صدق فى هذا الكلام ، و بقيت فى شيراز تسع سنوات تقريباً وقد أصابنى فيها من الجوع و التعب ما لا يعلم به الا الله ، وفى خاطرى انى قد بقيت يوم الاربعاء

والخميس ما وقع في يدي الآء الماء فلما انت ليلة الجمعة رايت الدنيا تدور بي وقد اسودت
كلها في عيني فمضيت الى قبّة السيّد احمد بن الامام موسى الكاظم عليه السلام (١) فأقيمت
الى قبره ولزمته وقلت له انا ضعيف فكنت واقفا فاذا رجل سيّد قد اعطاني قوت تلك الليلة
من غير طلب فحمدت الله وشكرته ومع ما كنت فيه من الجّد والاجتهاد كنت كثير امّا

(١) ذكرنا في الجزء الاول من هذا الكتاب (ص ٣٨٠) ان الراجح في نظري
القاصر ان احمد بن موسى المدفون بشيراز الذي اشتهر عند الفرس بعد سنة الالف
من الهجرة بـ (شاه چراغ) هو احمد بن موسى المبرقع بن الامام محمد التقى
سلام الله عليه .

واما احمد بن موسى الكاظم عليه السلام فالاقوال في مدفنه مختلفة كاختلاف
الاقوال في مدفن اخيه محمد العابد بن موسى - ع - و ذكرنا تفصيل ذلك هناك
فراجع .

وذكرنا ايضا ان نسب جمع من السادات الموسوية ينتهي الى محمد العابد ومنهم
السادات الاشراف من آل خرسان القاطنين في النجف الاشراف وهم من ذرية السيد مسعود
العيشي و ذكرنا ايضا انهم ينكرون اتصال نسب سادات (كتابجي) الى السيد مسعود العيشي
اشد الانكار وذلك معلوم عندهم واستاذنا العجة البعانة المحقق الاكبر الطهراني دام ظله
يصرح بتصديق قولهم ولكن السيد الاجل العجة السيد شهاب الدين الشهير بالنجفي
نزيل (قم) مد ظله يدعي اتصال نسبهم اليه ولم يكن لي غرض مما ذكرناه و كتبناه
= والله على ما قول عليم = الا تحقيق الحق والاشادة به . وبعد ان برز الجزء الاول
من هذا الكتاب الى عالم المطبوعات كتب الينا السيد العجة النجفي كتابا كريما يلاطف
فيه تارة ويتعامل على اخرى وذكر فيه ان له دلائل في اثبات مدعاه واقوى دليل ذكره:
ان في مكتبته العامرة بالنفائس نسخة مخطوطة من كتاب عمدة الطالب - المطبوع - و
تاريخها سنة : (٩٩٠) هـ وفي هامشها كتب السيد الامير محمد قاسم المختار السبزواري
وه بخطه ان للفيقه شمس الدين المتوفى (٧٥٤) هـ ذيل طويل وفيهم الاشراف ومنهم
السيد مسعود العيشي و من عقبه محمد بن علي بن مسعود العيشي واجتمعت به بكالاته
سبزواري فيدعي السيد الجليل النجفي ان علي بن مسعود العيشي هو جد سادات (كتابجي)
كما ذكره في مشجرتهم .

اتنزه في البساتين و الاماكن الحسننة مع الاصحاب و الاعلام وفي وقت الورودات
نمضى الى البساتين و تبقى فيها اسبوعا و اقل و اكثر و لكن الاشتغال ما كنت
أفوته من يدى وقد من الله على في شيراز باصحاب صلحاء نجباء علماء و كانوا موافقين
لى فى السن .

ومن جملة رياضاتى للدرس ان صاحباً لى كان منزله فى طرف شيراز و كنت
ابات عنده لاجل دهن السراج حتى اطالع و كان لى درس اقرأه على ضوء السراج آخر
الليل فى مسجد الجامع وهو فى طرف آخر من البلاد ، واقوم من هناك وقد بقى من الليل
بقية كثيرة ومعى عصا و بين ذلك المنزل و بين المسجد اسواق كثيرة وفى آخر الليل وليس
فى شىء منها سراج بل كلها مظلمة والداهية العظيمة ان عند كل دكان يقال كلب
يقرب من العجل لحراسة ذلك الدكان ، و كنت أجد وحدى من ذلك المكان
البغيد فاذا وصلت الى السوق لزمت جدارم حتى اهتدى الى الطريق و اذا وصلت الى
دكان البقال شرعت فى قراءة الأشعار جهراً حتى لا يظن الكلب انى سارق بل كان يظن
اننا جماعة عابرين الطريق، و كنت عند كل دكان احتمال على الكلب بهيمة حتى اخلص
منه و بقيت على هذا برهة من الزمان و كنت فى مدرسة المنصورية و حجرتى فوق و لا كنت
احب احد يجرى الى ولا يمشى الى قريب منها و كنت احب الافراد والوحدة و بقيت على هذه
الاحوال تلك المدّة .

ثم كاتبنى والدى و والدتى والحواء على فى الوصول الى الجزائر فمضيت اليهم
انا و اخى سنة موج الجزائر الاخير لان الموج الأول موج عوار فلما وصلنا الى الاهل

هو وليس مع لى القارى الكريم ان اقول انى وان لم الاخط الى اليوم تلك النسخة المخطوطة
من عمدة الطالب ولكن سيدنا الحجّة السيد حسن النجفانى دام بقاءه وهو زعيم آل
خرسان والمتضلع فى المعرفة بانسابهم ينكر كون المكتوب فى هامش تلك النسخة بخط
الامير محمد القاسم السبزوارى و كان يقول ان ذلك وكذا الاعتماد على تلك النسخة يحتاج
الى الاثبات ولا يثبت بمجرد الادعاء والله العالم بالحقائق .

فرحوا بنا لقدومنا و لآن كل من مضى من تلك البلاد رجع من غير علم فقالت والدي ينبغي ان تزوجا حتى ارضى عنكما فقلت ان علم الحديث والفقه قد بقى علينا فرائته فقالت لابدان تزوجا وكان الحامل لها على هذا هو انا اذا تزوجنا الزمنا السكنى معها فقبلنا كلامها وتزوجنا وبقيت بعد التزويج قريبا من عشرين يوما فمضيت الى زيارة رجل فاضل في قرية يقال لها نهر صالح ، فلما اجتمعنا و تباحثنا في العلوم العقلية فقال لي وا اسفا عليك كيف فاتك علم الحديث فقلت وكيف فاتني علم الحديث قال لقولهم ذبح العلم في فروج النساء فرماني في الغيرة فقلت له والله يا شيخ لا ارجع الى اهلي وها انا اذا قمت من مجلسك توجهت الى شيراز فاستبعد قولي فقمت منه وركبت في سفينة وأتيت الى القرنة وكان فيها سلطان البصرة فاخذني معه الى الصحراء للتنزة فلما رجعنا اتيت الى البصرة ولاحظت ان والدي يتبعني فركبت في سفينة وقصدت شيراز فأتيت الى تلك المدرسة ولحقني أخي فاقمنا فيها وأتى الينا خبير فوت الوالد تنغده الله برحمته فبقينا بعده شهراً او اقل .

ثم ان مدرسة المنصورية احترقت واحترق فيها واحد من طلبة العلم و احترق لي فيها بعض الكتب وصارت بعض المقدمات فسافرننا الى اصفهان وكننا جماعات كثيرة واصابنا في الطريق برد ميقنا معه الهلاك فمن الله علينا بالوصول فجلسنا في مدرسة ليس فيها الا اربع حجرات في (سرنيم اورد) وجلسنا في حجرة واحدة وكننا جماعة كثيرة فكنا اذا نمنا في تلك الحجرة واراد واحد منا الانتباه في الليل لحاجة اتبها جميعاً ثم انه قد تضايقت علينا امور المعاش وبعنا ما كان عندنا من ثياب وغيرها وكننا نتعمد اكل الاطعمة المألحة لاجل ان نشرب ماء كثيرا و نأكل الاشياء الثقيلة لذلك ايضا ثم بعد هذا من الله علي بالمعرفة مع استادنا المجلسي ادام الله ايام سلامته فأخذني الى منزله وبقيت عندهم في ذلك المنزل اربع سنين تقريبا وقد عرفت اصحابي عنده فأيدهم باسباب المعاش وقرأنا عليه الحديث .

ثم ان رجلا اسمه ميرزا تقي بنى مدرسة وأرسل اليّ و جعلني فيها مدرسا و المدرسه تقرب من حمام الشيخ بهاء الدين محمد تغمده الله برحمته فأقمت في اصفهان اقرأ وأدرس ثمان سنوات تقريبا ثم اصابني ضعف في البصر بكثرة المطالعة و كان في اصفهان جماعة كمالون فداوا و اعينوني بكل ما عرفوا فما رأيت من دوائهم الا زيادة الالم فقلت في نفسي انا أعرف منهم بالدواء فقلت لأخي (ره) اني اريد السفر الى المشاهد العالية فقال انا اكون معك فسافرننا من طريق اصفهان وفي اثناء الطريق وصلنا الى كرمان شاه و تجاوزناها و قمنا من منزل و نريد منزلا آخر وهو الهارونية بناها هارون الرشيد لعنه الله تعالى فلما صعدنا الجبل أصابنا فوقه مطر و هواء بارد و صار الصخر تزلق فيه الاقدام و لا يقدر يستمسك الراكب على الدابة من الهواء البارد و شدته و المطر فشرعت انا في قراءة آية الكرسي فليس احد من اهل القافلة الاّ وقد سقط من الدابة و انا بحمد الله وصلت الى المنزل سالما ، فلما وصلنا المنزل كان فيه خان صغير وله حوش و ليس فيه حجر و انما فيه طوايل للدواب و مرابطها فأدخلنا اعراضنا و الكتب الى طويلة و وضعنا فوق صفتها فاتفق انّ تلك الطوايل كان فيه اسماذ كثير و قد عمد اليه بعض المترددين و وضع فيه النار لأجل ان يحترق ذلك السماذ فما كان في تلك الطوايل الاّ الدخان الخائق و مطرت السماء فتحيرنا بين المطر و الدخان فكنا نقبض على خياشمتنا فإذا ضاقت انفسنا خرجنا من الطويلة الى الحوش و تنفسنا و رجعنا فكنا تلك الليلة و قوفنا ليس لنا حاجة الا الخروج للتنفس و يا اخوان ما كان اطول تلك الليلة فلما أصبح الصباح و طلعت الشمس و خرجنا الى الحوش و جائنا اهل تلك القرية يبيعون علينا الخبز و غيره فأنتت اليها امرأة منهم و كان لها لحية طويلة نصفها بيضا و نصفها سوداء فتعجبنا منها .

ثم اتنا وصلنا الى بقوبا فأودعنا كتبنا و أعراضنا لاهل القافلة و مضينا نحن مع جماعة قليلة الى سرّ من رأى فلما عزلنا عن القافلة و سرنا فرسخا تقريبا لقمنا رجل

فقال لنا انكم تمضون واللصوص امامكم في نهر الباشا فترددنا في الرجوع و المضى
فصار العزم على المضى فلما وصلنا الى ذلك النهر طلعت علينا خيولهم فعدوا علينا فقرأت
آية الكرسي وأمرت أصحابي بقرائتها فلما وصلوا اليها انفردوا عنا ناحية وكانوا يتفكرون
فرايناهم جاؤا اليها وقالوا لنا قد ضللتكم عن الطريق وكان الحال كما قالوا فأرسلوا معنا
رجلا منهم وسار معنا الى قرب المنزل وهو القازاني استقبلنا جماعة من سادات (١) سر
من راي لأجل ان يأخذونا وكان آخر اختيارنا من ارواحنا وأموالنا ووقوعنا بأيديهم
وكانت عندنا دواب فقالوا ينبغي ان نركبوا دوابنا لأجل الاجرة فركبنا دوابهم فوصلنا
الى المشهد المبارك في الليل فنزلنا في بيت ذلك السيد فأتت اليها امرأة بقبضة حطب قيمتها
اقل من الفلس.

فلما صلينا الصبح قلنا له نروح الى الزيارة قال لا حتى تأكلوا الضيافة من عندي
فقلنا له نحن معنا من الخبز واللحم ما يكفينا فقال لا يكون هذا فبعد ساعة قدم اليها
جفنة من الخشب كبيرة وفيها ماء اسود لاندرى ما يكون تحته وفيها خواشيق فقلنا هذا
اي شيء؟ فقال مدوا ايديكم فمددنا ايدينا وكان ذلك الماء حاراً فمددنا الخواشيق
فقصرت عن الوصول الى قعر الجفنة فمددنا بعض ايدينا و تناولنا بالخواشيق ما في قعر
الجفنة فكان حبات ارزة وكان قد غلاها مع ذلك الماء فشربنا كل واحدنا خاشوقة و
قمنا للزيارة فقال لنا ذلك السيد المبارك اعلموا يا ضيفاني ان سادة سامرا ليس لهم
خوف من الله ولا حياء فاذا دخلتم قببة الامام عليه السلام اخذوا ثيابكم ولكنكم اكلتم ملحى
فأنا انصحكم ان تجعلوا ما عندكم من الثياب الجديدة عندي في منزلي وخذوا خلتان

(١) عدة من خدم الحرم العسكريين عليهما السلام في سر من راي يدعون السيادة
و في رؤسهم علامة الهاشميين والله اعلم بحقيقة حالهم واطنهم ان كانوا من بني هاشم
انهم من بني العباس وهم من اهل السنة كسامر اهل سامراء ولكن يظهرون للزوا
انهم من الشيعة وهم من اشد الناس قساوة وشقاوة وايذاء لخلق الله تعالى والمشهور انهم
ليسوا من السادات وانما ادعوا ذلك كذبا .

ثيابكم حتى لو اخذت منكم ترجعون الى هذه الثياب فاستعقل كلامه اصحابنا ووضعوا ثيابهم عنده واما انا فقلت قد اصابني البرد هذه البارحة فلبست ثيابي واحداً فوق الاخر فلما مضينا الى الزيارة اخذوا منّا في الباب الاول من كلّ واحد اربع محمديّات فلما وصلنا الباب الثاني اخذوا منّا ايضاً فزرنا ووالينا واتيينا الى السرداب فلما نزلنا اليه احاطوا بنا تحت الارض فأخذوا ما ارادوا وكنّى ارى طرف ميزر واحد من اصحابي في يده والطرف الاخر في يد رجل سيّد من السادة فأخذه السيّد وبقي صاحبي مكشوف الرأس فأتيينا الى منزل صاحبنا فقلنا له هات الثياب فقال اولاً حاسبوني على حقوقي وادفعوها ليّ فقلنا هكذا يكون فاحسبها انت فقال ، الاول حق الاستقبال فقلنا له هذا حقّ واضح فقال لخواطر كم كلّ واحد تمجّديتين فأخذ منّا، ثمّ قال حقّ المنزل البارحة فأخذ حقّه :

ثمّ قال حقّ الحطب فأخذ من كلّ واحد نصف محمديّة، ثمّ قال حقّ المرأة التي أتت به فأخذها اراد، ثمّ قال والحق الاعظم حقّ الضيافة وهو من كلّ واحد تمجّديّة فأخذ ذلك الحقّ، ثمّ قال حقّ الحماية وهو انكم في منزلي ولولاه كان السادة أخذوا مامعكم فأخذ ذلك الحقّ فقال حقّ المشايعة فأخذه، فلما قبض الحقوق كلّها قلنا له أعطنا الثياب فقال قولوا مع انفسكم اننا اخذناها معنا لئلا دخلنا القبّة الشريفه اما كان السادة يأخذونها منكم فما أنا من السادة و اخذتها منكم من غير اهانة بكم فقلنا له جزاك الله خيراً .

فرجعنا الى بغداد واتيينا من بغداد الى مشهد الكاظمين عليه السلام ، ثمّ اتينا الى زيارة مولانا ابي عبدالله الحسين عليه السلام و كنت قد أخذت تراباً من عند رأس كلّ امام فأخذت من تراب رجلي الحسين عليه السلام ووضعتهم فوق ذلك التراب واكتحلّت به ففي ذلك اليوم قوى بصري على المطالعة وصار أقوى من الاول، و كنت قد التفت شرحاً على الصحفية الشريفه فشرعت في اتمامه ذلك اليوم والى الان كلّما عرض لي رمد او غيره اكتحلّت بشيء

من ذلك التراب ويكون هو الدواء ، ولما قدمت الى مشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام وزرته مددت يدي الى تحت الفراش من عند رأسه المبارك لأخذ شيء من التراب فجاءت في يدي درة بيضاء من درة النجف فاخذتها ولما خرجت قلت لاخواننا المؤمنين فتمتعوا وقالوا ماسمعنا بان وجد درة النجف في هذا المكان بل هذا ملك اتى بها ووضعها في هذا المكان وذلك انه قبل ذلك التاريخ باعوام كثيرة قد وجد واحد من الخدام درة في صحن العوش فاخذها منه المتولّى وارسلها الى حضرة الشاه صفى لانها وجدت في ذلك المكان والحاصل ان تلك الدرّة صنعناها خاتماً وهي الآن عندنا نتبرك بميامنها وقد شاهدنا لتلك الدرّة احوالات عجيبة :

منها اننى كنت لايساً ذلك الخاتم فمضيت الى مسجد الجامع في شوشتر فصلّيت المغرب والعشاء وأتيت الى المنزل فلما جلست عند السراج ونظرت الى فص الخاتم لم أراه وكان قد وقع في ذلك الليل فضاقت صدري وحزنت حزناً عظيماً ، فقال لى بعض تلامذتى ناخذ سراجاً ونروح فى طلبه ، فقلت لهم لعلّه ان يكون قد وقع منى النهار وانا اليوم مضيت الى اماكن متعدّدة ، فقلت لهم توكلوا على الله واطلبوه فاخذوا سراجاً و مضوا فاول ما وضعوا السراج قرب الارض لطلبه وجدوه مع انه بمقدار الحمصة فعجب الناس من هذا فلما بشرونى تخيلت ان اموال الدنيا وهبت لى والحمد لله هو الان موجود .

ولما فرغنا من الزيارة شرعنا فى زيارة الافاضل والمجتهدين والمباحثة معهم و مصاحبهم ، ثم اتينا الى الرماحية و كنت ضيفاً عند رجل من المجتهدين وبقيت عنده اياماً فلائله فاستأجرت سفينة وركبت فيها قاصداً للجزائر فسارت السفينة فرسخين تقريباً ثم وقفت على الطين فبقيت واقفة يوماً وليلة ثم سارت فرسخاً او اكثر ثم وقفت كالأول ثم سارت وهكذا فتمعجب اهل السفينة وقالوا ما جرى هذا قط على سفينتنا فتفكرت انا وقلت فى نفسى هذا الشهر جمادى وصارت زيارة رجب قريبة وانا اثر كتبها وقصدت

الجزائر ولا يكون هذا التعويق الا لهذا .

فقلت لصاحب السفينة ان اردت ان تسيروا سفينتك فاخرجني منها وقلت له الكلام فتمعجب ، فقلت له ان قدأمانا في حقروص رجلا من اخواننا فانا اخرج الى منزله حتى تصل السفينة الى مقابل منزله فنخرج اثناننا فاخرج معي رجلا ليدلني على الطريق فلما خرجنا ومشينا جرت السفينة وقد تقدمتنا فوصلنا الى منزل ذلك المؤمن وأرسل غلامه وتبع السفينة حتى أتى بأسبابي منها ، فبقيت عند ذلك المؤمن أياما قليلا وسافرت انا و هو الى زيارة رجب ثم زرنا مولانا امير المؤمنين عليه السلام ثانيا .

فلما فرغنا من الزيارات أتينا الى منزل ذلك الرجل المؤمن في حقروص وكان على شاطئ الفرات وكان له مجلس فوق غصن شجرة قوى في وسط الماء والسفن تجرى من تحته فما رايت مكانا أنزه ولا لطف ولا آنس منه وكانوا في النهار يصيدون الحجل و الدجاج و تأكله في الليل ، و ماء الفرات و هو لا تسأل عن عذوبته و لطافته و حالوته و بركته لانه ورد في الحديث انه يصب فيه ميزاب من ماء الجنة كل يوم .

وفي الحديث انه كان يبرىء الاكمه والابرس ويزي العاهة لكن باشره نجاسة ابدان المخالفين فزال عظيم بركته وبقي القليل وكان مولانا الصادق عليه السلام يقصده من المدينة ليشرب منه ويفتسل به ويرجع ، وقد ورد يوماً فقال لرجل كان على الماء تناولني بهذا القدح ماء فناوله ثم قال ناولني أخرى فناوله فشرب و أجرى الماء على لحيته الشريفه فلما فرغ قال الحمد لله رب العالمين ماء ما اعظم بركته .

ثم انى ركبت في السفينة وحبئت الى الجزائر فلبيت جماعة من اهل السفينة الاولى فقالوا لى انه من وقت خروجك منها ما وقفت ساعة واحدة الا بالمنزل ، فلما وصلت الى الجزائر الى منزلنا في الصباغية في نهر المدك فرحوا أهلى وذلك ان اخى تقدمنى بالمجىء من سبط بغداد ولما رأته والدتى خطر بيالها النواظر من جانبي وانه ماتاخر

الألف لفضيئة حادثته فبقيت في الجزائر مع اخي في الصباغية ثلاثة اشهر وشرعت في شرح تهذيب الحديث هناك ، ثم انتقلنا الى نهر صالح فرأينا اهلها اخيارا صلحاء وعلماؤها من اهل الايمان منزّهين عن النفاق و الحسد فأحسن كلّمهم الينا احسانا كاملا فبقينا هناك ستة اشهر او اكثر و بنو لنا مسجداً جامعاً كان من الأوّل يصلّى فيه شيخنا الاجلّ خاتمة المجتهدين الشيخ عبد النبي الجزائري و كنّا نصلّى فيه جماعة لاجمعة .

ثم انّ السلطان محمّد بعث عساكره الى سلطان البصرة للحرب معه و يأخذ منه الجزائر و البصرة فذهب ففكر سلطان البصرة الى انه يخرّب الجزائر و البصرة فينقل اهلها الى مكان اسمه سحاب قريب الحويزة فانقلنا كلنا اليها ووضع عسكره في قلعة القرنة وجلس هو مع اهل الجزائر في سحاب وكان يجيء الى عندنا ، فاذا جاء وضعوا له في الصحراء عبائة و اذا اتيت اليه قام وأجلسني معه على تلك العبائة وكان يظهر المحبة و الوداد لي كثيرا ، فلما قرب الينا عساكر السلطان محمّد و حصروا القلعة كانوا يرمونها كل يوم ألف مدفع او أقلّ و كانت الارض ترجف من تحتنا هذا و انا مشغول في تأليف شرح التهذيب فبعثت العيال و اكثر الكتب مع اخي الى الحويزة و بقيت انا و كتب التأليف .

ثم اتى طلبت الاذن من السلطان في السفر الى الحويزة فلم يأذن لي وقال اذا خرجت انت من بيننا ما يبقى معي أحد فبقينا في الحصار اربعة اشهر تقريباً فاتي شهر الله شهر رمضان فسافرت الى الحويزة ، و كنت انتظر الاخبار فلما كان ليلة الحادية عشر من ذلك الشهر وهي ليلة الجمعة خاف سلطان البصرة من خيانة عسكره و فرّ هارباً الى الدورق :

فبلغ الخبر الى اهل الجزائر طلوع فجر يوم الجمعة ففرّت النساء و الرجال و الاطفال و الشيوخ و العميان و كل من كان ذلك الاقليم طالبين الحويزة و بينهم و بينها

مسير ثلاثة ايام لكنّها مفازة لافيه ماء ولا كلاء بل ارض يابسة فمات من اهل الجزائر في تلك المفازة عطشا وجوعاً وخوفاً ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى وكذلك العسكر الذي في القرنة قتل منه ايضا خلق كثير .

والحاصل انّ من شاهد تلك الواقعة عرف احوال يوم القيامة واما سلطان الحويزة قدس الله روحه و هو السيد على خان فأرسل عساكر لاستقبال اهل الجزائر وارسل لهم ماء وطعاماً جزاء الله عنهم كلّ خير ، ثمّ اتينا اقمنا عنده في الحويزة شهرين تقريباً و سافرنا الى اصفهان لكن من طريق شوشتر فلما وصلنا شوشتر راينا اهلها من اهل الصلاح والفقير و يوزون العلماء . و كان فيهم رجل سيّد من اكابر السادة اسمه ميرزا عبد الله فاخذنا الى منزله وعيّن لنا كلّما نحتاج اليه والان هو قد مضى الى رحمة الله لكنّه اعقب ولدين السيد شاه مير و السيد محمد مؤمن و فيهما من صفات الكمال ما لا يحصى مع صغر سنّهما ولا وجد في العرب والمعجم اكرم منهما ولا يقارب اخلاقهما وفقهما الله تعالى لجميع مرضيه .

ثمّ انّ والدهما ارسل الى اهلنا من الحويزة ، ولما جاؤا عيّن لهم منزلاً وكلّمنا يحتاجون اليه فبقينا في شوشتر تقريباً من ثلاثة اشهر وسافرنا الى اصفهان على طريق ديه دشت و بقى الامل في شوشتر ، فلما قدمنا ديه دشت أخذنا حجرة في المدان و جلسنا بهائم بعد ساعة قلت لواحد من الرفقاء اذهب وانظر لعلّ لنا فيها صديقاً يأخذ لنا منزلاً الى كم يوم :

فلما خرج اتى برجل سيّد كان يقرأ عندي في اصفهان فلما رأى فرح فرحاً شديداً وقال انّ جماعة من تلاميذك من سكّان هذه البلاد فأخبرهم و كانوا هم سادات ديه دشت فأخذوا لنا منزلاً و كان الحاكم في تلك البلاد محمد زمان خان و كان عالماً كريماً سخياً لا يقارب في الكرم فلما سمع بنا ارسل وزيره وعيّن لنا ما نحتاج اليه و الا نحتاج اليه فطلبنا الحاكم في يوم آخر فلما وردنا عليه قال لي سمعت انك شرحت

الصحيحة؟ قلت نعم فقال ان في دعاء عرفه فقرة كيف شرحتها؟ فقلت ما هذه الفقرة قال هي قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ تغمدني فيما اطلعت عليه منسى بما يتغمده القادر على البطش لولا حلمه فذكرت له وجوها ثلاثة في حلها فقال لي أحد هذه الوجوه خطر بخاطري والاخر خطر بخاطر الافاحسين الخوانساري فاستحسنها وشرعنا في المباحثة و كنت أحترمه في الكلام فجلس علي ركبتيه ورمى حلتته من فوق ظهره وقال تكلم كما كنت تتكلم في المدرسة مع طلبة العلم ولا تحترمني فتباحثنا و كنت انقله من علم الى علم وكان يسبقني في الكلام الى ذلك العلم حتى جاء وقت صلوة الظهر فقطعنا الكلام ثم عدنا الى المباحثة يوماً آخر و كنت في بلاده ثلاثة اشهر تقريباً على هذا الحال فما رايت احداً أفهم منه ولا افصح منه أسانا .

واما في جانب الكرم وإمداد العلماء والفقراء فحاله فيه مشهور ولما استأذنا منه على السفر الى اصفهان احسن الينا غاية الاحسان ، فلما سافرنا الى اصفهان فانظر الى ما جرى علي في الطريق وهو اننا لما وصلنا الى منزل قبل منزل كنار سقاوه نزلنا في منزل وكان في غاية النزاهة من جهة الماء الجاري والاشجار والانهار فحصل لنا نهاية الانتعاش فقلت في خاطري اعوذ بالله من فرح هذا اليوم لانى عودت روحي ان افرح اليوم التي بعده حزنا طويلا فلما جاء وقت الركوب ركبنا فانتهينا الى بقعة في كنار سقاوة وكان معارفقاء يمشون وواحد منهم اطرش فلما تقدمنا جلس في وسط الطريق تحت صخرة فجئت انا واخي ونحن ركوب فلما وصلت الخيل اليه فاجئها بالقيام فنفرت ونحن لانعلم فالقمتى الدابة على صخرة عظيمة فلما افقت رأيت ان بدى اليسرى قد عرض لها الصدع العظيم فأتاني الرفقاء وشدوها وبقيت الى اصفهان كل يوم يمر علي في تلك الحال يصلح ان يكون كفارة لذنوب مائة سنة .

فوصلنا الى اصفهان وجلست في حجرتي في مدرسة ميرزا تقي دولت آبادي وبقيت اعالج بدى بقيت مدة خمسة اشهر فلما صارت طيبة في الجملة عرض لي الم في بدنى

فصرت لا اشعر وقد عاينت الموت وفي وقت معاينته كنت مسرورا به من توفيقات الله سبحانه فبقيت على هذا مدة :

ولما شافاني الله من ذلك الالم عرض لاخى المرحوم الم الحقي فبقي حتى انجرت الى الاسهال فمضى الى رحمت الله تعالى ليلة الجمعة اول شهر شعبان غريباً فبقي ألمه في قلبي الى هذا اليوم والى الموت والله ما أسلوه حتى انطوى تحت التراب ويحتويني الجندل وقد توفى تغمد الله برحمته سنة التاسعة و السبعين بعد الالف و هذه السنة عام التاسع والثمانين بعد الالف وماضت ليلة الأ و رأيت في المنام على احسن هيئة واما في النهار فكتبته قد امل اطلع بها وانظرها و كلما رايت كتابا منها تجددت مصائبى عليه فاننا لله وانا اليه راجعون .

فبقيت بعده في اصفهان خيرانا تايها في بحار الهوم فتفكرت وقلت ليس لمثل هذه المصائب دواء الا الوصول لزيارة مولاي الرضا عليه السلام فسافرت فلما وصلنا كاشان وخرجنا منها وتوجهنا الى منزل الرمل سرنا فيه ليلا واصلنا عن الطريق فاضاء الصبح و علا النهار فبلغنا في الرمل ان لا تقدر على المشى و لكن نسبح به على بطوننا ، و اما الدواب فكانت تمشى والرمل تساوى ما هبط من السرج فأشرفنا على الهلاك ثم من الله علينا بالوصول الى الطريق حتى وصلنا الى مشهد مولانا الرضا عليه السلام .

ولما اقمنا اياما ورجعنا كان رجوعنا على طريق اسفراين فرأينا في ذلك الطريق منازل عجيبة واحوال غريبة فلما اتمت سبزووار حصل لي بعض الالم فأخذت محملا على جمل فلما وصلت الى اصفهان بقيت فيها مدة قليلة ثم سافرت الى شوشتر فجعلتها دار وطن واتخذت فيها مساكن وكان بينى و بين سلطان الحويزة و دادة ومحبة و كان يرسل لنا في كل سنة كتابات متعددة بالقدوم اليه فاذا قدمنا عليه عمل معنا من الاحسان ما لانطبق شكره و نحن الان في شوشتر .

وفى هذا العمر القليل قدرنا من مصائب الزمان ما لا تقدر على بيان شرحه و الذى سهله علينا الاخبار الواردة بابتلاء المؤمن و أنه لو كان غريقا فى البحر و هو على لوح لسلط الله عليه من يؤذيه حتى يتم ثوابه ، و كان شيخنا المجلسى ادام الله أيام عزه و وجدته لا يقارب فى العلم و العمل ومع هذا كان هدفا لسهام المصائب واشد ما مر علينا من الاهوال امور :

اولها فراق الازواج والاصحاب الثانى فراق اخى وموته فانه جرح القلوب جرحا لا يندمل الى الموت و العدم الثالث موت الاولاد و اصعب الامور اوسطها الرابع حسد العلماء و ابناء الجنس (١) فانهم حسدوني فى كل بلاد اذ نيت اليها حتى انتهى حالهم معى

(١) العلماء صنفان علماء الدنيا وعلماء الاخرة والمراد من الصنف الاول من كان غرضه من العلم هو الدنيا وهدفه من تحصيله هو الشهرة والرياسة وحب الجاه وطلب الوقع فى قلوب الناس وابتغاء اقبالهم اليه .

والمراد من الصنف الثانى هم العارفون بالله تعالى وبصفاته وملائكته ورسوله وكتبه واليوم الاخر والراغبون فى الاخرة والمعرضون عن الدنيا والزاهدون فيها والعاملون بمقتضى علمهم وبتعبير اوجز فى التعرف بهم : ان صفتهم العلم والعمل . وقد تجدهم الشهرة و الرياسة والمرجعية قهرا مع فرارهم عنها فرارا لظنهم من الذنب ولا يحومون حول الاسباب المفضية اليها اصلا .

والحسد انما يوجد بين افراد الصنف الاول دون الثانى وسبب الحسد بينهم هو تزاحمهم على غرض واحد اذ كل منهم يريد الفضل لنفسه دون صاحبه ويسعى بان يصل الى اغراضه ويتمنى الاشتهار والرياسة الدنيوية ونحوها من اغراض اهل الدنيا واهدافهم ويريد غيره من ابناء جنسه ايضا نظيرها فيقع التزاحم بينهما على غرض واحد و ذلك منشأ الحسد بين افراد هذا الصنف وهم الذين يكثروا الحسد بينهم على ما اخبر به رسول الله -ص- من انه عشرة اجزاء منها تسعة بين العلماء وواحد فى الناس ولهم من ذلك الجزء الحظ الاوفر .

ولهذا قد يفضى الحسد فيهم الى سرقة الكتب والمؤلفات و اتلافها كما ذكره المصنف ره ووقعت فى حقه بل قد يفضى الى الكفر والارتداد كما فى حسد محمد بن على

في شيراز الى ان سرقوا مني كتباً مليحة بخط يدي وقرائتي وحواشي ورموها في البئر حتى تلتفت ثم ظهر لي الذي رماها فما كلمته كلمة واحدة ولا راجهته بشيء حتى اخلف الله تعالى على تلك الكتب وغيرها ولم يملك ذلك الرجل ورقة واحدة واحوجه الى سوال الكفار ، وانا احمد الله سبحانه على اني لم ازل محسودا ولا حسدت احداً و ذلك ان الله وله الفضل لم يحوجني الى الاقران والاثقال ولم يحط مرتبتي عن مراتبهم

بإية السلام فاني على الشيخ الاجل الاعظم الحسين بن روح النوبختي احد السفراء الاربعة في الفيبة الصفري وقد تورط في الهلكة ووقع في خسران ميين . وبعض ابناء هذا المصنف في هذا العصر التعيس يتمسك في نيله الى مقاصده المشومة من الشهرة والرياسة والمرجعية الى اذبال :

الظالمين ولا يتورع من الركون اليهم مع ما يرى من ان اعمالهم على نقيض من الدين الاسلامي المقدس ولا حول ولا قوة الا بالله .

وقد حدثني من اثق به كمال الوثوق من اكابر مشايخي واساتذتي ان جمعا من ابناء هذا المصنف في النجف الاشرف سرقوا مقداراً وافيا من كتب السيد الامام المجتهد الاكبر السيد حسين التبريزي الكوهكمرى ره من كتبه التي كتبها من ابخات شيخه الامام الانصاري ره والقوها في الفرات . وكان سبب ذلك ان علماء الامامية قاطبة اتفقوا بعد وفات الشيخ الامام الانصاري ره في جميع الاقطار والامصار على ان السيد الامام الكوهكمرى ره اعلم اهل عصره في الفقه والاجتهاد واعرفهم بنظريات استاذه الشيخ ره وآرائه وافكاره العلمية الاشر ذمة قليلة قالوا باعلمية معاصره السيد الامام السيد ميرزا محمد حسن الشيرازي نزيل سامراء وصار هذا الامر سبباً لحسد بعض اصحاب السيد الامام الشيرازي ره واما هو نفسه قدس سره فقد كان من اعلام الدين و اوكانه ومن علماء الاخرة كمعاصره الامام الكوهكمرى قدس سره وقد تصدى بعض الباحثين لتعداد القائلين باعلمية الامام الشيرازي ره وذكر اسمائهم وهذا شاهد صدق على ان القائلين باعلمية الامام الشيرازي ره جمع يمكن تعدادهم وهدم بالانامل و اضف الى ذلك ان نسبة القول باعلمية الامام الشيرازي الى بعضهم لم تثبت بعد على التحقيق .

والعجب انه ذكر منهم المجتهد الاكبر الامام الشيخ الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي ره مع ان من المحقق انه كان يعد نفسه اعلم الفقهاء في عصره ولم يكن مدعنا

وهذا من باب اظهار فضل الله تعالى وكرمه والا فالعبد المذنب الجاني ليس له مرتبة ولا درجة.

الخامس معاشره الناس والسلوك معهم وذلك ان الطبايع مختلفة والاراء متفرقة وكل واحد يريد من الانسان الذي يكون على طريقتنا موافقته في الطبيعة وهذا في غاية الصعوبة مع انه يودى الى المداهنة والتقرير على المنكر وهما محرمان اجماعاً ومثل هذا ما تيسر لاحد كما روى ان موسى عليه السلام طلب من الله سبحانه ان يرضى عنه عامة بنى اسرائيل حتى لا ينالوا من عرضه ولا يتكلموا في غيبته فقال سبحانه يا موسى هذه خصلة لم توجد لى فكيف توجد لك وهذا الظاهر فان من تأمل وراجع النظر وتصفح احوال الناس يرى شكايتهم من الله تعالى اكثر من شكواهم من السلطان الجائر سفاك الدماء ولا ترى احداً الا وهو يتسهم الله تعالى في قضائه وقدره وهذا يكون كثيراً في احوال الفقر

* باعلمية غيره .

فبين هذا الصنف من علماء الدنيا يقع التراحم وينشأ منه العسد فان عالم المادة والنشأة الدنيوية تضيق على المتراحمين فيقع التعاسد في البين لان غرضهم هو حب الدنيا وهي دار الضيق والضنك .

بخلاف الصنف الثاني اعنى علماء الاخرة لا يقع بينهم تعاسد وتباغض لان هدفهم هو الاخرة وغرضهم هو المعرفة بالله والابتهاج بمعرفته سبحانه ولا تضيق ولا تراحم في شيء منهما فان من احب معرفة الله سبحانه ومعرفة صفاته الجلالية والجمالية لا تراحم بينه وبين غيره ممن هو مثله في حب المعرفة بالله تعالى وصفاته ايضاً لسعة دائرة المعرفة وعدم التراحم والضيق فيها بل يحصل الانس والافادة والاستفادة بكثرة العارفين وزيادة العالمين لان غرضهم هو تحصيل الكمال والمعرفة والمنزلة عند الله تعالى والقرب اليه والزلفى لديه وما عند الله اعظم من ان يضيق على الطالبين و اوسع من ان يقع فيه التراحم بين العالمين فلا يحصل التراحم فيهم فلا يقع تعاسد وتباغض بينهم وهم كما قال الله تعالى: «وزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين» .

وهذا حالهم في الدنيا والاخرة ولا وسع في القيام لتوضيح المرام باكثر من

ذلك والله الموفق .

والمرض وزوال النعم وانتقالات الاحوال .

السادس وهو الداء العضال والذي نغص علينا العيش و كدر الصافي منه مع انه لا يوجد و هو انه ابتلينا بالتوطن في بلاد ليس فيها مجتهد ولا مفت حتى نحيل الناس عليه و اذا سألوا منّا ما يحتاجون اليه في امور عباداتهم ومعاملاتهم فربما اشكل الحال واحتاج المقام الى معاونة الاراء .

وان قلت انّ هذه المسئلة لا تخلو من اشكال لا يقبل منك و يقولون كيف يشكل عليك شيء وانت فلان الذي عندك من الكتب كذا وكذا وقرأت عند فلان وفلان و هو المطلع على الاسرار والضمائر انى انزوى عن الناس في اكثر الاوقات و اغلق الباب بينى و بينهم لهذا و امثاله و الهم الذي ينالنا من هذا اصعب من ما تقدمه من كل الامور و نرجوا من الله سبحانه العصمة من الخلل و الخطاء في القول و العمل .

السابع عدم الاسباب التي نحتاج اليها في التأليف والتصنيف والعلم لا ينفعه الا الكتب والحمد لله عندنا اكثر الكتب لكن الذي يقصد التأليف في العلوم الكثيرة يحتاج الى اسباب كثيرة ونحن في بلد لا يوجد فيها ما نحتاج اليه و المأمول من الله تعالى جل شأنه ان يوفقنا لتحصيلها انه على ما يشاء قدير وقد وفق الله تعالى في هذه البلاد لتأليف كتاب نوادر الاخبار المشتمل على مجلدين وتمام شرح تهذيب الحديث المشتمل على ثمان مجلدات و كتاب الهدية في علم الفقه مجلد واحد و كشف الاسرار لشرح الاستبصار المشتمل على مجلدين وهذا الكتاب الذي هو كتاب الانوار المشتمل على مجلدين وقد وفق الله سبحانه ايضا لشرح الصحيفة و هو مجلد واحد وفي النحو الفنا شرحاً على فغنى ابن هشام و شرح تهذيب النحو مجلد واحد و شرحاً على الكافية و بعض الرسائل .

وامّا الحواشي التي الفناها على متون كتب الاخبار الاصول الاربعة وغيرها فهي

كثيرة جداً نرجو من الله تعالى ان يجعلها عنده من الذخاير لنا اذا زلّت الاقدام
 وعميت الافهام و وضعت الموازين و نشرت الدواوين هذا مجمل احوال الفقير من
 سنة الخمسين بعد الالف الى السنة التاسعة و الثمانين بعد الالف قد وقع الفراغ
 من تحرير هذا الكتاب و تأليفه ليلة الثلاثاء الثاني و العشرين من شهر رمضان
 المبارك من عام التاسع و الثمانين بعد الالف كتبه مؤلفه العبد المذنب الجاني نعمت الله
 بن عبدالله الحسيني الجزائري حامداً مصلياً على محمّد و آله الطاهرين .



حديث حذيفة اليماني رضي الله عنه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وأشرف الأنبياء والمرسلين وخير الخلائق اجمعين محمد وآله وعترته الطيبين الطاهرين وائمة الله على اعدائهم ومخالفهم الى يوم الدين *

و بعد فقد قال مولانا الاجل العلامة الفهامة الطهر الطاهر الزكي محمد باقر بن مولانا المحقق المدقق الصفي البهي "عبد تقي المجلسي عاملهما الله وايتانا بلطفه الخفي والجلي وحشرهما الله وايتانا مع النبي الامي وارضائه الاذكياء الاصفياء المنصوبين للولاية بالنص الجلي صلوات الله عليهم اجمعين في كتابه المسمى بالاربعين ما اخرجته من كتاب ارشاد القلوب تأليف الشيخ الزكي الحسن بن ابي الحسن الديلمي مما رواه مرفوعاً قال لما استخلف عثمان بن عفان آوى اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عقاب له في امصار يمن وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المدائن فأقام بها مدة يتعسف اهلها ويسئى معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوه اليه واعلموه بسوء ما يصاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليماني عليهم وذلك في آخر

ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليماني عن المدائن الى ان قتل عثمان و استخلف عليّ
عليّ بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه فاقام حذيفة عليها و كتب اليه :
بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عليّ امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة بن
اليماني سلام عليك ، اما بعد فاني قد وليتكم ما كنت تليه لمن كان قبلي من صرف المدائن
وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق و جباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك و
من احببت ممن ترضى دينه و امامته و استعن بهم على أعمالك فان ذلك أعز لك و
لوليّك و اكتب لعدوك و اني آمرك بتقوى الله و طاعته في السر و العلانية و اذرك عقابه في
المغيب و المشهد و أتقدم اليك بالاحسان الى المحسن و الشدة على المعاند ، و آمرك
بالرفق في أمورك و اللين و العدل على رعيّتك فانك مسئول عن ذلك و انصاف المظلوم
و العفو عن الناس و حسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين ، و آمرك ان تجبي
خراج الارضين على الحقّ و النصفة و لا تتجاوز ما تقدّمت به اليك و لا تدع منه شيئاً و لا
تبتدع فيه أمراً ثم اقسمه بين اهله بالسوية و العدل و اخفض جناحك لرعيّتك و واس
بينهم في مجلسك و ليكن القريب و البعيد عندك في الحقّ سواء و احكم بين الناس بالحقّ
و اقم فيهم بالقسط و لا تتبع الهوى و لا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين
اتقوا و الذينهم محسنون و قد وجهت اليك كتاباً لتقرأه على اهل مملكته ليعلموا
راينا فيهم و في جميع المسلمين فاحضرهم و اقرئه عليهم و خذ البيعة لنا على الصغير و
الكبير منهم ان شاء الله تعالى .

قال فلما وصل عهد امير المؤمنين عليه السلام الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امرهم
بالكتاب فقرأ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عليّ امير المؤمنين عليه السلام
الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا
هو و اسئله ان يصلي على محمد و آله عليهم السلام .

اما بعد فان الله تعالى اختار الاسلام ديناً لنفسه و ملائكته و رسله احكاماً لصنمه

فقام الناس وبايعوا امير المؤمنين عليه السلام احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم ولاة الانصار لمحمد بن عمار بن تيهان اخى ابي الهيثم بن تيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناديه من اقصى الناس ايها الامير اتنا سمعناك تقول فى اول كلامك انما وليكم الله ورسوله صلى الله عليه وآله و امير المؤمنين عليه السلام حقا حقا تعريضا بمن كان قبلكم من الخلفاء انهم لم يكونوا امير المؤمنين حقا فعرنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا و نحن مقلدون ذلك اعناقكم و الله شاهد عليكم فيما تاتون به من النصيحة لامتكم و صدق الخبر عن نبيكم صلى الله عليه وآله فقال حذيفة ايها الرجل اما اذا سئلت و فحصت هكذا فاسمع و افهم ما اخبرك به .

اما من تقدم من الخلفاء قبل على بن ابي طالب عليه السلام ممن تسمى بامير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس به واما على بن ابي طالب عليه السلام فان جبرئيل عليه السلام سماه بهذا الاسم عن الله تعالى و شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله عن سلام جبرئيل عليه السلام بأمره المؤمنين و كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدعونه فى حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين قال الفتى اخبرنى كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الحجاب اذا شاوروا فيهاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل احداليه و عنده دحية بن خليفة الكلبي فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرسل قيصر املك الروم و بنى حنيفة و ملوك بنى غسان على يده و كان جبرئيل عليه السلام يهبط عليه فى صورته و لذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان يدخل المسلمون عليه اذا كان عنده دحية :

قال حذيفة و انى اقبلت يوما لبعض امورى الى رسول الله صلى الله عليه وآله مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب نظرت فاذا انا بشملة قد سدلت على الباب فرفعتها و هممت بالدخول و كذلك كنتا نصنع فاذا انا بدحية قاعد و النبي صلى الله عليه وآله نائم و راسه فى حجر دحية ، فلما رأيت انصرف فلقيني على بن ابي طالب عليه السلام فى بعض الطريق فقال يا بن

اليمان من اين اقبلت ؟ قلت من عند رسول الله ﷺ قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا وذكرت الامر الذي جئت له فلم يهتم لي ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسئلت علياً عليه السلام معونتي على رسول الله ﷺ في ذلك قال فارجع معي فرجعت معه فلما صرنا الى باب الدار جلست بالباب ورفع علي عليه السلام الشملة ودخل فسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ثم قال اجلس فخذ رأس واخيك ابن عمك من حجري فأتت اولي الناس به فجلس علي عليه السلام و اخذ رأس رسول الله ﷺ فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال علي عليه السلام أدخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان باسرع ان اتبه رسول الله ﷺ ووالله لست في وضحك في وجه علي عليه السلام ثم قال يا ابا الحسن من حجر من اخذت راسي قال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عليه السلام فما قلت حين دخلت و ما قال لي؟ قال دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله ﷺ يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكّان سمواته بامر الله المؤمنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل فعل ذلك عن امر الله عز وجل وقد اوحى الي عن ربي تبارك تعالي من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالي فلما كان من الغد بعثني رسول الله ﷺ ص الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياماً ثم قدمت فوجدت الناس يتحدّثون ان رسول الله ﷺ ص امر الناس ان يسلموا علي علي عليه السلام بامر المؤمنين وان جبرئيل عليه السلام اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله ﷺ ص وانا قد سمعت جبرئيل سلم علي علي عليه السلام بامر المؤمنين و حدّثتهم الحديث فسمعتني عمر بن الخطاب وانا احديث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل و سمعته اتق القول فقد قلت قولاً عظيماً وقد خولط بك ، فقلت نعم اناريت ذلك و سمعته فأرغم الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجباً . قال حذيفة فسمعتني بريدة بن الخضير الاسلمي وانا احديث بعض ما رايت و

سمعت فقال لي والله يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله ص بالسلام على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فاستجابت له طائفة يسيرة من الناس وردّ عليه ذلك وابهاء كثير من الناس فقلت يا بريدة أكنت شاهداً ذلك اليوم؟ فقال نعم من اوله الى آخره فقلت له حدثني بهرحمك الله فانني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخو عند رسول الله ص في نخل بني نجرار فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلام فسلم ورد عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ووردنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس فدخل رجال فامرهم رسول الله ص بالسلام على علي عليه السلام بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلموا فقال لهما رسول الله ص سلما علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقالا عن الله ورسوله فقال نعم فقالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابوذر الغفاري رضي الله عنهما فسلموا فدر عليهما السلام ثم قال سلما علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين فسلموا ولم يقولوا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن اليتهان فسلموا فدر عليهما السلام ثم قال سلما علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين فسلموا ولم يقولوا شيئا ثم دخل عمار المقداد فسلموا فدر عليهما السلام وقال سلما علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين فعلا ولم يقولوا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلموا فدر عليهما السلام وقال سلما علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين قالا من الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعد جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله ص سلموا علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين فبعض سلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي ص اعن الله ورسول الله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلأ الحجره فجلس بعض على الباب وفي الطريق وكان يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخى قم يا بريدة انت و اخوك فسلمنا علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا فجلسنا قالو ثم اقبل رسول الله ص عليهم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان تسلموا علي علي عليه السلام بامرة المؤمنين وان رجلا سألوني اذلك عن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمدان يأتي امرنا من تلقاء نفسه بل يوحى ربه و امره افرأيتم و الذي نفسي بيده ان

ايتم ونقضتموه لتكثرون ولتفارقون ما بعثني به ربي فمن شك فليؤمن و من شاء فليكفر .

قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي عليه السلام بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البغاة (البطاة) من الاسلام من قرش اماريت ماصنع محمد باين عمه من علو المنزلة والمكانة ولو يستطيع والله لجعله نبياً من بعده فقال له صاحبه امسك ولا يكبرن عليك هذا فاننا لو فقدنا محمداً لكان فعله هذا تحت اقدامنا .

قال حذيفة ثم خرج ومضى بريدة الى بعض طريق الشام ورجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل المسجد وابوبكر على المنبر وعمر دونه بمرفاة فنادي بهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر فقالا مالك يا بريدة جنت؟ فقال لهما والله ما جنت ولكن اين سلامكما بالامس على علي عليه السلام بامرة المؤمنين؟ فقال له ابوبكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا و الشاهد يرى مالا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم يراه الله ولا رسوله وفي لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمداً لكان هذا قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام على ان اسكنها ابداً حتى اموت - فخرج بريدة باهله و ولده فنزل بين قومه بنى اسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت فلما قضى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام سار اليه و كان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين عليه السلام صار الى خراسان فنزلها و لبث الى ان مات .

قال حذيفة فهذا اباء ما سألتني عنه فقال الفتى لاجزى الله الذين شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله و ازالوا الامر عن رضيه الله ورسوله و اقرّوه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك اهلا لاجرم والله ان يفلحوا بعدها ابداً فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم ممّا

تظنّ انه عزب والله الصبر وذهب اليقين وكثر المخالف وقلّ الناصر لاهل الحقّ فقال له الفتى فهلاًّ انتصيتم اسيا فكم ووضعتموها على رقابكم وضربتكم بها الزائلين عن الحقّ قدما قد ماحتسى تموتوا وتدر كوا الامر الذي تحبّونه من طاعة الله عزوجلّ و طاعة رسوله؟ فقال له ايها الفتى انه اخذوا والله باسماعنا و ابصارنا و كرهنا الموت و زينت عندنا الحيوة (الدنيا) وسبق علم الله بامرّة الظالمين ونحن نسئله التغمّد لذنوبنا و العصمة فيما بقي من اجالنا فانه مالك رحيم .

ثمّ انصرف حذيفة الى منزله وتفرّق الناس قال عبدالله بن سلمة فبينما انا ذات يوم عند حذيفة لعوده في مرضه الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة و ذلك من قبل قدوم عليّ عليه السلام الى العراق فبينما انا عنده از جاء الفتى الانصاري فدخل علي حذيفة فرحبّ به وادناه و قرب مجلسه و خرج من كان عند حذيفة من عواده و اقبل عليه الفتى و قال يا ابا عبدالله سمعتك يوماً تحدّثت عن بريده بن الخضير الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلموا على عليّ ع بامرّة المؤمنين يقول لصاحبه اما رايت اليوم ما صنع محمد با بن عمّه من التشريف وعلوّ المنزلة حتّى لو قدران يجعله نبياً لفعل فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت بندااء بريده لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة اجل القائل عمر و المعجيب ابو بكر فقال الفتى انّا لله و انّا اليه راجعون هلك والله القوم و بطلت اعمالهم قال حذيفة و لم ينزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر .

فقال الفتى قد كنت احب ان اتعرّف هذا الامر من فعلهم ولكنّي اجدك مريضاً وانا اكره ان امالك بحدِيثي و مسألتى و قام لينصرف فقال حذيفة لا بل اجلس يا بن اخي و تلق منّي حديثهم وان كرّبتني ذلك فلا احسبني الاّ مفارقكم انّي لا احبّ بغتر بمنزلتهم في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحة لك ولا مير المؤمنين ع من الطاعة له و

ارسوله ﷺ وذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك فقال حذيفة اذن والله لاخبرتك بخبر سمعته ورايته ولقد والله دلنا على ذلك من فعلهم على انهم والله ما آمنوا بالله ولارسولة طرفه عين .

و أخبرك ان الله تعالى امر رسوله ص في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه فأرعى اليه بذلك واذن في الناس بالحج ياأتوك رجالا و على كل ضامر يأتين من كل فج عميق، فامر رسول الله ص المودنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله ص قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم و يعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى آخر الدهر، قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله ص سنة عشر ليشهد منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم ، وخرج رسول الله ص بالناس وخرج نساؤه معه وهى حجة الوداع فلما استتم حجهم وفضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما احتاجوا اليه وأعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم عليه السلام وقد ازال عنهم جميع ما احده المشركون بعده و رد الحج الى حالته الاولى ودخل مكة فأقام بها يوماً واحداً عليه فهبط جبرئيل -ع- بأول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا سوء ما يحكمون .

فقال رسول الله ص يا جبرئيل وما هذا الفتنة ؟ فقال يا محمد ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك انى ما أرسلت نبيا قبلك الا أمرته عند انقضاء أجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيى لهم سنته وأحكامه، فالمطيعون لله فيما يأمرهم به رسوله هم الصادقون ، والمخالفون على أمرهم الكاذبون، وقد دنى يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يأمرك ان تنصب لامتك من بعدك على بن ابي طالب وعهد اليه

فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك وهي الفتنة التي تلوت عليه الاي فيها ، و ان الله عز وجل يأمرك ان تعلمه جميع ما علمك و تستحفظه جميع ما حفظك و استودعك فانه الامين المؤمن ، يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا واخترته لك وصيا .

قال فدعى رسول الله ﷺ عليا يوما فخلى به يومه ذلك وليلته و استودعه العلم والحكمة التي آتاه الله اياها وعرفه جبرئيل عليه السلام وكان ذلك في يوم عايشة بنت ابي بكر ، فقالت يا رسول الله لقد طال استخلائك بعلي منذ اليوم ؟ قال فأعرض عنها رسول الله ﷺ فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بأمر لعله يكون لي صلاحا ؟ فقال صدقت ايم الله لانه لا امر صلاح لمن أسعده الله بقبوله والايان به وقد أمرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في الناس قالت يا رسول الله ﷺ ولم لا تخبرني به الان لا تقدم بالعمل به والاخذ بما فيه صلاح قال سأخبرك به فاحفظه الي ان اومر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظته حفظك الله تعالى في العاجلة والاجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بالسبقة والمسارة الي الايمان بالله ورسوله وان أضعته وتركت رعاية مالقى اليك منه كفرت بربك وحبط اجرک وهرات منك ذمة الله وذمة رسوله و كنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله ، فضمنت له حفظه والايان به ورعايته فقال ان الله تعالى اوحى الي ان عمري قد انقضى و امرني ان أنصب عليا للناس علما و اجعله فيهم اماما و استخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي اوصيائها و انا صار الي أمر ربي و آخذ فيه بأمره فليكن هذا الامر منك تحت سويداء قلبك الي يأذن الله بالقيام به ، فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه علي ما يكون منها فيه وصاحبته احفصة و ابويهما .

فلم تلبث ان اخبرت حفصة و اخبرت كل واحدة منهما اباهما فاجتمعا فأرسلوا الي جماعة الطلقاء والمنافقين فخبروهم بالامر فاقبل بعضهم علي بعض وقالوا ان محمدا

عَلَيْهِ السَّلَامُ يريد أن يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر لا والله
مالك في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ و ان محمدا
عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم
في ذلك وقدموا رأيكم فيه ، ودار الكلام فيما بينهم وأعادوا الخطاب و أجالوا الرأي
فاتفقوا على ان ينفروا بالنبى عَلَيْهِ السَّلَامُ ناقته على عقبه هرشى وقد كانوا صنعوا مثل ذلك في
غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ واجتمعوا في امر رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ من القتل
والاغتيل واستقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ من الطلقاء
من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة و ما
حولها فتعاقدوا وتحالفوا ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا ، وكان من عزم رسول
الله عَلَيْهِ السَّلَامُ ان يقيم عليا وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم ، فصار رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يومين و
ليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتمه جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ باخر سورة الحجر فقال اقرء ولنسئلتهم
اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين اننا كفييناك
المستهزئين •

قال ورحل رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ واغذ (١) المسير مسرعا على دخول المدينة لينصب
عليا عَلَيْهِ السَّلَامُ علما للناس ، فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ، و آخر الليل فقرأ
عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله
يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين ، وهم الذين هموا برسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ
فقال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ و الله و الله و الله اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجتدا فيه لا دخل المدينة فأعرض
ولايته على الشاهد والغائب ، فقال له جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ ان الله يأمرك ان تفرض ولايته غدا
اذا نزلت منزلك ، فقال رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ نعم يا جبرئيل غدا أفعل ذلك ان شاء الله تعالى و
وأمر رسول الله عَلَيْهِ السَّلَامُ بالرحيل من وقته و سار الناس معه حتى نزل بغدير خم ، و صلى

(١) اغذ المسير وفيه اسرع •

بالناس وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعى علياً عليه السلام ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولا عليه السلام على الناس أجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يختلفوا عليه بعده وخبّرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم ألسنت اولي بالمؤمنين من انفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ، ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعاً ولم يتكلم منهم واحد وقد كان ابوبكر وعمر قدما الى الجحفة فبعث و ردّهما ، قال لهم النبي صلى الله عليه وآله متجهاً لهما يا بن ابي قحافة ويا عمر بايعا علياً بالولاية من بعدى فقالا أمر من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله؟ فقال وهل يكون مثل هذا من غير أمر الله نعم أمر من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله فبايعا ثم انصرفا .

وسار رسول الله صلى الله عليه وآله باقى يومه وليلته حتى اذا أدنوا من عقب هرشى تقدمه القوم فتواروا فى ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا فيها الحصى فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا عمار بن ياسر وأمره ان يسوقها وانا أقودها حتى اذا صرنا من رأس العقبة سر القوم من ورائنا و دحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت تنفر برسول الله صلى الله عليه وآله فصاح بها النبي صلى الله عليه وآله ان اسكتى فليس عليك بأس فانطقها الله بقول عربى مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله لا أزلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري ، فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها فأقبلت انا و عمار نضرب وجوههم بأسيافتنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا و أيسوا مما ظنوا و قدروا ، فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى؟ فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون فى الدنيا والاخرة ، فقلت الانبث اليهم يا رسول الله رهطاً فيأتوا برؤوسهم فقال ان الله أمرنى ان أعرض عنهم وأكره ان يقول الناس انه دعا ناساً من قومهم واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه أقبل اليهم فقتلهم ، ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد و سيملهم قليلاً ثم يضطرهم الى عذاب غليظ ، فقلت من هؤلاء القوم

المنافقون يا رسول الله ؟ أمن المهاجرين ام من الانصار ؟ فسمّاهم لى رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس كنت كارها ان يكونوا فيهم فأمسكت عند ذلك فقال رسول الله ﷺ يا حذيفة كأنك شاك في بعض من سميت لك ؟ ارفع راسك اليهم ، فرفعت طرفى الى القوم وهم وقوف على الثانية فبرقت برق وأضأت جميع ما حولها وثبتت البرقة حتى خلتها شمساً طالعة ، فنظرت والله الى القوم فمرفتهم رجلا رجلا فاذاهم كما قال رسول الله ﷺ عدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من ساير الناس .

فقال له الفتى سمّهم لنا يرحمك الله قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبدالرحمن بن عوف و سعد بن ابى وقاص و ابو عبيدة بن الجراح ومعاوية بن ابى سفيان وعمر و بن عاص هؤلاء من قريش ، واما الخمسة الاخر فابو موسى الاشعري و المغيرة بن شعبة الثقفى و اوس بن الحدثان البصرى و ابو هريرة و ابو طلحة الانصارى قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله ص فتوضأ وانتظر اصحابه من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم بأجمعهم وقد دخلوا مع الناس و صلّوا خلف رسول الله ﷺ :

فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابى بكر وعمر و ابى عبيدة يتناجون فأمر مناديا فنادى فى الناس لاجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسرّ و ارتحل رسول الله ﷺ بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر رأى سالم مولى ابا حذيفة و ابابكر وعمر و اباعبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم و قال اليس قد أمر رسول الله ص ان لا يجتمع ثلثة نفر من الناس على سرّ واحد ، والله لتخبروننى فيما انتمم والا أنيت رسول الله ص حتى أخبره بذلك منكم ، فقال ابو بكر يا سالم اعليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذى نحن فيه وهما اجتمعنا له ان أحببت ان تدخل معنا فيه دخلت و كنت رجلا منّا وان كرهت ذلك كتمته علينا ؟ فقال سالم لكم ذلك

واعطاهم بذلك عهده و ميثاقه ، وكان سالم شديد البغض والعداوة لعليّ بن ابي طالب عليه السلام وعرفوا ذلك منه ، فقالوا له انا قد اجتمعنا على ان نتحالف و نتعاقد على ان لا نطيع محمداً صلى الله عليه وآله فيما فرض علينا من ولاية عليّ بن ابي طالب عليه السلام بعده ، فقال لهم سالم عليكم عهد الله و ميثاقه انّ في هذا الامر كنتم تخوضون و تتناجون ، قالوا أجل علينا عهد الله و ميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لافى شىء سواه ، قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه والله ما طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الىّ من بنى هاشم ولامن بنى هاشم ابغض الىّ ولا أمقت من عليّ بن ابي طالب عليه السلام فاصنعوا في هذا الامر ما بدالكم فاني واحد منكم ، فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرّقوا ، فلمّا اراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسير أتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى؟ فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي صلى الله عليه وآله ملياً ثم قال لهم انتم اعلم ام الله؟ ومن أظلم ممّن كنتم شهادة عنده من الله و ما الله بغافل عما تعملون .

تمّ سارحتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعاً و كتبوا صحيفة فيهم على ذكركم تعاقدوا عليه في هذا الامر و كان اول ما فى الصحيفة النكث لولاية عليّ بن ابي طالب عليه السلام وانّ الامر لابي بكر و عمر و ابي عبيدة و سالم معهم ليس بخارج عنهم وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلاً هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون رجلاً آخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها .

قال فقال له الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول انّ هؤلاء القوم رضوا بآبى بكر و عمر و ابي عبيدة لانهم عن مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وليس هو من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار انما هو لامرأة من الانصار؟ قال حذيفة يا فتى انّ القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن عليّ بن ابي طالب عليه السلام حسداً منهم له و كراهة لامرته ، واجتمع لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش عليه من سفك الدماء و كان خاصّة

رسول الله ﷺ وكانوا يطلبون الثار الذي اذقه رسول الله ﷺ بهم من عند علي عليه السلام من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي عليه السلام من هؤلاء الاربعة عشر و كانوا يريدون ان سالما رجل منهم .

فقال القتي فخبّرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لأعرفه ، فقال حدثتني بذلك أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوا مروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فأمروا سعد بن العاص الاموي فكتب لهم الصحيفة باتفاق منهم و كانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملائكة من اصحاب محمد رسول الله ﷺ من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه ﷺ ، اتفقوا جميعا بعد ان اجهدوا في رأيهم و تشاوروا في امورهم و كتبوا هذه الصحيفة نظراً منهم الى الاسلام و أهله على غابر الأيام و باقي الدهور ليقصدى بهم من ياتى من بعدهم من المسلمين :

اما بعد فان الله بمنه و كرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به و أوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين و فرض الفرائض ، و أحكم السنن فاختر الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان يستخلف أحدا من بعده ، و جعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برأيه و نصبحه ، و ان للمسلمين في رسول الله أسوة حسنة قال الله عز و جل قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ان رسول الله لم يستخلف أحدا لثلاثا يجرى ذلك في أهل بيت واحد فيكون ارثادون ساير المسلمين و لثلاثا يكون دولة بين الاغنياء منكم ، و لان لا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى ولد يوم القيمة ، و الذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوا الراي و الصلاح منهم ليشاوروا في أمورهم فمن رأوه

مستحقاً لها ولوه أمورهم وجعلوه القيم عليهم ؛ فإنه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح منهم للخلافة :

فان ادعى مدع من الناس جميعاً ان رسول الله ﷺ استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه ونصبه فقد أبطل في قوله وأنى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله ﷺ وخالف على جماعة من المسلمين ، وان ادعى مدع ان خلافة رسول الله ﷺ ارث وان رسوالله ﷺ يورث فقد احال في قوله لان رسول الله ﷺ قال نحن معاشر الانبياء لانورث ماتر كناه صدقة .

وان ادعى مدع ان الخلافة لاتصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعاً وانها مقصورة فيه ولا ينبغي لغيره لانها تنلو النبوة فقد كذب لان النبي ﷺ قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة لقرابة من رسول الله ﷺ ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلمس له ولا لولده وان دنى من النبي ﷺ نسبه لان الله يقول وقوله القاضى على كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم ، وقال رسول الله ﷺ ان زمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ، وكلمهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله وافر بسنة رسول الله ﷺ فقد استقام واناب وأخذ بالصواب ، ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحاً للامة وقد قال رسول الله ﷺ من جاء الى امتى وهم جميع ففرق بينهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائناً من كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ، ولا تجتمع امتى على الضلال ابداً ، وان المسلمين يد واحدة على من سواهم وانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق معاند لهم ومظاهر عليهم اعدائهم فقد أباح الله ورسوله دمه و أجل قتله .

وكتب سعد بن عاص باتفاق من أثبت اسمه و شهادته آخر هذه الصحيفة في
المعمر الحرام سنة عشرة من الهجرة والحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا
محمد واله و سلم ، ثم دفعت الصحيفة الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة
فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى ان ولي عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها
وهي الصحيفة التي يتمنى امير المؤمنين عليه السلام لقا توفى عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه
فقال ما احب الي ان القى الله بصحيفة هذا المسجى .

ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلوة النجر ثم جلس في مجلسه
يذكر الله عز وجل حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ
من مثلك لقد أصبحت أمين هذه الامة ، ثم تلى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما يكسبون ، لقد اشبه هؤلاء
رجال في هذه الامة يستغفون من الناس ولا يستغفون من الله و هو معهم اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد أصبح في هذه الامة في يومى
هذا قوم ضاهوهم في صحتهم التي كتبوا علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة و ان
الله تعالى يخذلهم عذابا ليبليهم و يبلى من يأتى بعدهم تفرقة بين الخبيث
والطيب و لولا انه سبحانه امرنى بالاعراض عنهم للامر الذى هو بالغه لقد تمتمهم
فضربت اعناقهم .

قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء الفر عند قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة وقد
أخذتهم الرعدة فما يملك أحدهم منهم نفسه شيئا ولم يخف على أحد ممن حضر مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم عنى بقوله ، و لهم ضرب تلك الامثال
بما تلى من القرآن .

قال ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام
شهرأ لا ينزل منزل سواه من منازل أزواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عابشة

وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما اتنا لنعلم لم صنع ذلك و لاي شيء هو ؟ امضيا اليه فلا طفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حيتياً كريماً فلعلكما تسئلان ما في قلبه وتستخرجان سخيمته ، قال فمضت عايشة وحدها اليه وأصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما جاء بك يا حميرا قالت يا رسول الله أنكرت تخلفك عن منزلك هذه المدّة وانا أعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت بسرّ وصيكت بكتمانه لقد هلكت و أهلكت امّة من الناس .

قال ثم أمر خادمة لام سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعتهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما أقول لكن و اشارة بيده الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهن هذا اخي ووصيي و وارثي والقائم فيكن و في الامّة من بعدى فاطعنه فيما يأمر كنّ به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ، ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكن ما أظعن الله و أطعك وافق عليهن من مالك و مرهن بأمرك و انهنّ عمار يريك و خلّ سبيلهنّ ان عصينك ، فقال علي عليه السلام يا رسول الله انهنّ نساء و منهنّ الوهن و ضعف الراي ؟ فقال إرفق بهنّ ما كان الرفق أشلّ بهنّ فمن عصاك منهنّ فطلقها طلاقاً بيراً الله ورسوله منها قال و كلّ نساء النبي ص قد صمتن فما يقطن شيئاً ، فتكلّمت عايشة فقالت يا رسول الله ما كنّا لتأمرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه ، فقال لها بلى يا حميرا لقد خالفت أمرى أشدّ خلاف و ايم الله لتخالفين قولي هذا و لتعصينه بعدى و لتخرجين من البيت الذي أخلفك فيه متبرجة قدحفت بك فثمّ (١) من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك و لتتبحنك في طريقك كلاب الحوئب الا أنّ ذلك كائن ثمّ قال فمن فانصرفن الى منازلكن قال فممن فانصرفن .

(١) في مجمع البحرين الفثام بالكسر و الهمز الجماعة الكثيرة من الناس لا واحد له

من لفظه ، وقال الجوهري وغيره : و العامة تقول الفيام بلا همز .

قال ثم ان رسول الله ﷺ جمع اولئك النفر ومن والاهم على علي عليه السلام وطابقتهم على عداوته ومن كان من الطلقاء و المنافقين و كانواها من اربعة آلاف رجل فجعلهم تحت يدي أسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وأمره بالخروج الى ناحية من الشام ، فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من سفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا ما يصلحنا في سفرنا ، قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريث اصلاح ما يحتاجون اليه وأمر أسامة بن زيد بعسكرهم فمسكرهم على أميال من المدينة ، فأقام بمكانه الذي حدث له رسول الله ﷺ منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من أمورهم وقضوا حوائجهم ، وانما اراد رسول الله ﷺ بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة معهم ولا يبقى بها أحد من المنافقين .

قال فهم على ذلك من شأنهم ورسول الله ﷺ دأب يحشهم ويأمرهم بالخروج و التمهيل الى الوجه الذي تدبهم اليه اذ مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي توفى فيه فلما رأوا ذلك تباطؤوا عما أمرهم رسول الله ﷺ من الخروج ، فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سيق رسول الله ﷺ والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم ، فأخرجهم قيس بن سعد والحباب المنذر حتى ألحقاهم بمعسكرهم و قالوا لاسامة ان رسول الله ﷺ لم يرخص لك في التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله ﷺ ذلك فارتحل بهم أسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله ﷺ فأعلماه برحلة القوم ، فقال لهما ان القوم غير السابرين .

قال دخلا ابوبكر وعمر وابو عبيدة بأسامة وجماعة من اصحابه فقالوا الى ابن تنطلق وتخلى المدينة ونحن أحوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك ؟ قالوا ان رسول الله ﷺ قد نزل به الموت والله لئن خلدنا المدينة ليحدثن بها أمور لا يمكن اصلاحها ، فنظر ما يكون من أمر رسول الله ﷺ ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول فأقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله ﷺ

فاتى الرسول الى عايشة فسألها عن ذلك سرّاً فقال امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما
وقل لهما ان رسول الله ﷺ قد ثقل فلا يبرحن أحد منكم وانا اعلمكم الخبر وقتا
بعد وقت ؛ واشتدّت علّة رسول الله ﷺ فدعت عايشة صهيياً فقالت امض الى ابي واعلمه
انّ محمداً ﷺ فى حال لا يرجى فهلّم الينا انت و عمرو ابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل
معكم وليكن دخولكم فى الليل سرّاً ، قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهييب فأدخلوه الى
اسامة بن زيد فأخبروه الخبر وقالوا له كيف ينبغى لنا ان نتخلّف عن مشاهدة رسول الله
ﷺ واستأذنوه فى الدخول فأذن لهم وأمرهم ان لا يعلم بدخولهم أحد وان عوفى رسول
الله ﷺ رجعتهم الى عسكركم ، و ان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون فى
جماعة الناس .

فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله ﷺ قد ثقل ، قال فأذاق
بعض الافاقه فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شرّ عظيم ثقيل وما هو يا رسول الله؟ قال
انّ الذين كانوا فى جيش اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امرى الا اتى الى الله منهم
برىء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرّات كثيرة ، قال و
كان بلال مؤذّن رسول الله ﷺ يؤذن بالصلوة فى كل وقت صلوة فان قدر على الخروج
تحامل وخرج وصلّى بالناس وان هولم يقدر على الخروج امر على بن ابي طالب
ﷺ فصلّى بالناس ، وكان على بن ابي طالب ﷺ والفضل بن العباس لابن ابلانه فى
مرضه ذلك ، فلما اصبح رسول الله ﷺ من ليلته تلك التى قدم فيها القوم الذين كانوا
تحت يد اسامة اذن بلال ثم أتاه يخبره كعادته ، فوجده قد ثقل فممنع من الدخول اليه
فأمرت عايشة صهيياً ان يمضى الى ابيها فيعلمه انّ رسول الله ﷺ قد ثقل فى مرضه وليس
يطيق النهوض الى المسجد وعلى بن ابي طالب ﷺ قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة
بالناس فاخرج انت الى المسجد فصلّى بالناس فانها حالة تهنئك و حجة لك
بعد اليوم .

قال فلم يشعر الناس وهم في المسجد فيتنظرون رسول الله ﷺ او علياً ﷺ يصلون بهم كما دته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابوبكر المسجد و قال ان رسول الله ﷺ ثقل وقد امرني ان اُصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله ﷺ و اني لك ذلك و انت في جيش اسامة لا و الله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال علي رسلكم رحمكم الله لا استاذن رسول الله ﷺ في ذلك .

ثم أسرع حتى أتى الباب فدقته شديداً، فسمعه رسول الله ﷺ فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما ورائك يا بلال؟ فقال ان ابوبكر قد دخل المسجد وتقدم حتى وقف في مقام رسول الله ﷺ و زعم ان رسول الله ﷺ أمره بذلك فقال اوليس ابوبكر مع اسامة في الجيش هذا والله هو الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة؟ لقد خبرنا رسول الله ﷺ بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما ورائك يا بلال فاخبر رسول الله ﷺ الخبر فقال اقيموني اخرجوني الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن، ثم خرج ﷺ معصوب الراس يتهاوى بين علي و الفضل بن العباس و رجلاه يجران في الارض حتى دخل المسجد و ابوبكر قائم في مقام رسول الله ﷺ وقد أطاف به عمر و ابو عبيدة وسالم و صهيب و نفر الذين دخلوا و اكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما يأتي به بلال .

فلما رأى الناس رسول الله ﷺ قد دخل المسجد و هو بتلك الحالة العظيمة من المرض أعظموا ذلك وتقدم رسول الله ﷺ وجذب ابوبكر من رداءه فنهاه عن المحراب و أقبل ابوبكر و نفر الذين يركنوا معه فتواروا خلف رسول الله ﷺ و أقبل الناس فصلوا خلف رسول الله ﷺ و هو جالس و بلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته، ثم إلتفت فلم ير ابوبكر، فقال ايها الناس الا تعجبون من ابن ابي قحافة و أصحابه

الذين أنفذتهم و جعلتهم تحت يدي أسامة و امرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الاوان الله قد ار كسهم فيها أخرجوا بي الى المنبر .

فقام وهو مربوط حتى قعد على أدنى مرقاة فحمد الله واثني عليه ثم قال ايها الناس انه قد جئني من امر ربي ما الناس اليه صائرون واتي قد تركتكم على المحجبة الواضحة ليلتها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل ايها الناس انه لا أحل لكم الا ما احل القرآن ، ولا أحرّم عليكم الا ما حرّمه القرآن، واتي مخلف فيكم الثقلين الا ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا وان تزلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي هما الخليقتان فيكم واتيها لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاستئكم بماذا خلقتوني فيهما ، وليذادن يومئذ رجال عن حوضي كما تذاذ الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان و انا فلان فأقول أما الاسماء فقد عرفت و لكنكم ارتديهم من بعدي فسحقا لكم سحقا ، ثم نزل عن المنبر و عاد الى حجرته ولم يظهر ابوبكر ولا أصحابه حتى قبض رسول الله ﷺ ، وكان من الانصار وسعد في التقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم ، و اما كتاب الله فمزقوه كل مزق و فيما أخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته .

فقال الفتى سم لي القوم الاخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها ، فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص و خالد بن الوليد و عيشان بن ابي ربيعة و بشر بن سعد وسهل بن عمرو و حكيم بن جزام و صهيب بن سنان و ابو الاعور السلمي و مطيع بن الاسود المدوي و جماعة من هؤلاء ممن سقط عني إحصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبدالله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله ﷺ حتى انقلب الناس اجمعون بسبيلهم ؟ فقال حذيفة ان هؤلاء رؤس القبائل و اشرافها

و ما من رجل من هؤلاء الا و معه من الناس خلق عظيم يسمعون له و يطيعون و اشربوا
في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب في قلوب بني اسرائيل من حب العجل و السامري حتى
تركوا هارون ليستضعفوه .

قال الفتى فانتى اقسم بالله حقاً اننى لا ازال لهم مبغضاً و الى الله منهم و من
أفعالهم متبراً و لا زلت لامير المؤمنين عليه السلام متوالياً و لا عاديه معادياً و لا لحقن به و
انى لامل ان ارزق الشهادة معه و شيكا انشاء الله تعالى ثم ودع حذيفة و قال هذا وجهى
الى امير المؤمنين عليه السلام فخرج الى المدينة و استقبله و قد شخص من المدينة يريد العراق
فسار معه الى البصرة ، فلما التقى امير المؤمنين عليه السلام مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى
اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام ، و ذلك انه لقا صاف القوم و اجتمعوا على
الحرب احب امير المؤمنين عليه السلام ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن و حكمه فدعا بمصحف
و قال من يأخذ هذا المصحف يعرضه عليهم و يدعوهم الى ما فيه فيحى ما احياه ويميت
ما اماته ؟ قال و قد شرعت الرماح بين العسكريين حتى لو اراد امرء ان يمشى عليها
لمشى ، قال فقام الفتى و قال يا امير المؤمنين انا آخذه و اعرضه عليهم و ادعوه الى ما فيه
قال فاعرض عنه امير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه
عليهم و يدعوهم الى ما فيه ؟ فلم يقم اليه احد ، فقام الفتى و قال يا امير المؤمنين انا آخذه
و اعرضه عليهم و ادعوه الى ما فيه ، قال فاعرض عنه امير المؤمنين عليه السلام ثم نادى الثالثة
فلم يقم احد من الناس الا الفتى فقال انا آخذه فاعرض عليهم و ادعوه الى ما فيه فقال
امير المؤمنين عليه السلام انك ان فعلت ذلك فانك مقتول ، فقال و الله يا امير المؤمنين ماشى
احب الى من ان ارزق الشهادة بين يديك ان اقتل فى طاعتك ، فاعطاه امير المؤمنين
عليه السلام المصحف فتوجه به نحو عسكريهم فنظر اليه امير المؤمنين عليه السلام و قال ان الفتى
ممن حشى الله قلبه نورا و ايماناً وهو مقتول ، و لقد اشفقت عليه من ذلك و ان يفلح القوم
بعد قتلهم ابناء فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عابشة ، و طلحة و زبير

حينئذ عن يمين الهودج و شماله وكان له صوت فنادى بأعلى صوته معاشر الناس هذا كتاب الله و ان أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السلام يدعوكم الى كتاب الله و الحكم بما أنزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله و العمل بكتابه قال وكانت عابشة و طلحة و الزبير يسمعون قوله فامسكوا ؛ فلما رأى ذلك أهل عسكرهم بادروا الى الفتى و المصحف فى يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى و نادى بهم بأعلى صوته مثل ندائه أول مرة فبادروا اليه و قطعوا يده اليسرى فتناول المصحف و اختضنه و دماؤه تجرى عليه و ناداهم مثل ذلك فشدوا عليه و قتلوه و وقع ميتا فقطعوه اربا اربا و لقد راينا شحم بطنه أصفر .

قال و أمير المؤمنين عليه السلام واقف يريهم فأقبل على اصحابه فقال انى والله ما كنت فى شك ولا لیس من ضلالة القوم و باطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعاً ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدى فى رجال الصالحين معه و تضاعف ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله و الحكم به و العمل بموجبه فبادروا اليه و قتلوه ولا يرتاب بقتلهم اياهم مسلم ، ووقدت الحرب واشتدت فقال أمير المؤمنين عليه السلام احملوا باجمعكم عليهم بسم الله الرحمن الرحيم لا ينصرون و حمل هو بنفسه و الحسنان و اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم معه فغاص فى القوم بنفسه فوالله ما كانت الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلابا يميننا و شمالاصرهى تحت سنايك الخيل .

ورجع أمير المؤمنين عليه السلام مؤبدا منصورا وفتح الله عليه و منحه اكتافهم و أمر بذلك الفتى و جميع من قتل معه فلفوا فى ثيابهم بدمائهم و لم تنزع عنهم ثيابهم و صلى عليهم و دفنهم و أمرهم ان لا يجهزوا فيه على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا و أمر بما حوى العسكر فجمع له و قسمه بين اصحابه و أمر محمّد بن ابي بكر ان يدخل أخته الى البصرة فتيقن بها اياما ثم يرحلها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حروب أهل الجمل فلما وضعت الحرب اوزارها رايت أم ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي

عليه و بقتله ثم انشأت تقول شعرا :

يا رب ان مسلما اتاهم
ياأمرهم بالامر من مولاهم
و أمته قائمة تراهم
تأمرهم بالفى لانتهامهم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم
فخضبوا من دمه قناههم

بسم الله الرحمن الرحيم

في ارشاد القلوب الديلمي في ضمن مطاعن الثاني ، قال و اما ما امر الله تعالى
نبيه ﷺ بسد ابواب الناس عن مسجد النبي ﷺ تشريفا له وصونا له عن النجاسة
سوى باب النبي ﷺ و باب علي بن ابي طالب عليه السلام ، وامره ان ينادى في الناس الصلوة
جامعة فاقبلوا الناس بهرعون (١) فلما تكاملوا صعد المنبر فحمد الله واثى عليه ، ثم قال
ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى قد امرني سدا ابوابكم المفتوحة الى المسجد و بعد
يومي هذا لا يدخله جنب ولا نجس فبذلك امرني ربي عزوجل فلا يكن في نفس أحد
منكم أمر ولا تقولون لم وكيف واثى ؟ فتجبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين و اياكم
والمخالفة والشقاق فان الله اوحى الي ان اجاهد من عصاني وانه لازمة في الاسلام وقد
جعلت مسجدى طاهرا من دنس محرما على كل من يدخل اليه من هذا الصفة التي
ذكرتها غير انا و اخي علي بن ابي طالب عليه السلام و ابنتي فاطمة و ولدي الحسن والحسين عليهما السلام
(كما ظ) كان مسجد هارون و موسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما و
انتي قد بلغتكم ما امرني ربي و امرتكم بذلك الا فاحذروه الحسد و النفاق ، و اطيعوا
الله طاعة يوافق فيها سركم و علا نيتكم و اتقوا الله حق تقائه ولا تموتن

(١) اي يسرعون مع الاضطراب .

الآ و انتم مسلمون فقال الناس بأجمعهم سمعنا و أطعنا لله و رسوله ولا نخالف ما امرتنا به .

ثم خرجوا وسدوا ابوابهم جميعاً غير باب النبي ﷺ و عليّ ﷺ فآظهر الناس الحسد والكلام فقال عمر: رسول الله ﷺ يوثرنا بن عمه عليّ بن ابي طالب ﷺ علينا و يتقول على الله الكذب و يخبر عن الله بما لم يقل في ابن ابي طالب و انما قول محمد ﷺ لعليّ ﷺ واجابة الى ما يريد فلو سأل الله ذلك لئلا آجابه و اراد عمران يكون له باب مفتوح الى المسجد و لئما بلغ رسول الله ﷺ قول عمر و خوض القوم في الكلام امر المنادى بالنداء الى الصلوة الجامعة فلما اجتمع الناس قال لهم النبي ﷺ معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه و ما قال قائلكم و اني اقسم بالله العظيم اني لم أقول على الله الكذب و ما كذبت فيما قلت و لا انا سدت ابوابكم و لا انا فتحت باب عليّ بن ابي طالب ﷺ و لا امرني في ذلك الآ الله عز و جل الذي خلقني و خلقكم اجمعين ، فلا تحاسدوا فتهلكوا و لا تحسدوا الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فانه يقول في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض و اتقوا الله و كونوا مع الصادقين .

ثم صدق الله سبحانه و تعالى رسوله بنزول الكواكب من الله في دار عليّ بن ابي طالب ﷺ و قد مرّ حديث النجم و قصته مشهورة ، و انزل الله قرآنا و اقتص فيه بالنجم تصديقا لرسوله ﷺ قال و النجم اذا هوى ما ضلّ صاحبكم و ما غوى و ما ينطق عن الهوى ان هو الآ وحي يوحى الايات كلها ، و تلاها النبي ﷺ فلم يزدادوا الا غضبا و حسدا و نفاقا و عتوا و استكبارا ثم تفرقوا و في قلوبهم من الحسد و النفاق ما لا يعلمه الآ الله سبحانه .

فلما كان بعد ايام دخل عليه العباس فقال يا رسول الله ﷺ قد علمت ما بيني و بينك من القرابة و الرحم الماسة و انا معن يدين الله بطاعتك فاسئل الله عز و جل ان يجعل

لى بابا الى المسجد أتشرف على من سواى فقال له يا عمّ لى الى ذلك سبيل ، قال
 فميزابا يكون من دارى الى المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي ﷺ
 وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفاً من الله تعالى و حياء من عمه العباس
 فهبط جبرئيل فى الحال على النبي ﷺ وقد علم الله من نبىه ﷺ إشفافه بذلك فقال
 يا محمد ص الله يا أرك ان تجيب سؤال عمك وأمرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما
 أراد فقد علمت ما فى نفسك وقد أحببتك الى ذلك كرامة لك ونعمة منى عليك وعلى عمك
 العباس فكبر النبي ﷺ وقال ابي الله الا اكرامكم يا بنى هاشم وتفضيلكم على
 الخلق اجمعين ثم قام و معه جماعة من الصحابة و العباس بين يديه حتى صار على سطح
 بيت العباس فنصب ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمى العباس
 بهذا الميزاب ، فلا تؤذوننى فى عمى فانه بقیة الالباء والاجداد فلعن الله من اذانو. فى عمى
 و يحبس حقه او اغار عليه .

ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبي ﷺ و خلافة ابي بكر و ثلث سنين
 من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان فى بعض الايام وعمل عباس و مرض مرضا شديدا
 فصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء
 من قعة الرجل فغضب غضبا شديداً و قال لفلان اصعد واقلع الميزاب فصعد الغلام فقلعه
 ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده أحد الى مكانه لا ضربن عنقه ، فسق
 ذلك على العباس ودعى بولديه عبدالله وعبيدالله ونهض يمشى متوكفا عليهما وهو يرتعد
 من شدة المرض وصار حتى دخل على امير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه امير المؤمنين
 عليه السلام على تلك الحالة انزعج لذلك وقال يا عمّ ما جائك و انت على هذه الحالة نقص
 عليه القصة و ما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهذده من يعيده الى مكانه وقال له
 يا بن اخى انه قد كان لى عينان انظر بهما فمات احديهما وهى رسول الله ﷺ و بقيت
 الاخرى وهى انت يا على ، و ما أظنّ انى أظلم و يزول ما شرفنى به رسول الله

وَأَلَّهِ وَسَلَّمَ و أنت لى فانظر فى أمرى ، فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى منى ما يسرك ان شاء الله تعالى .

ثم نادى على بنى الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد و الناس حوله وقال يا قنبر اصعد حينئذ فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فردّه الى موضعه ، وقال على عليه السلام و حقّ صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضرّين عنقه و عنق الامر له بذلك و لاصلبنهما فى الشمس حتى يتقدرا ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض و دخل المسجد و نظر الى الميزاب وهو فى موضعه قال لا يغضب أحد ابا الحسن فيما فعله و تكفر عن اليمين ، فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين عليه السلام الى عمه العباس و قال له كيف اصبحت يا عم ؟ قال بأفضل النعم ما دمت لى يا بن اخى ، فقال له يا عم طب نفسا فوالله لو خاصمنى اهل الارض فى الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله و قوته و لا ينالك ضمير يا عم ، فقام العباس فقبل بين عينيه و قال يا بن اخى ما خاب من انت ناصره ، فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد قال فى غير موطن و صيئة منه فى عمته ان عمى العباس بقيّة الاباء و الاجداد فاحفظونى فيه كلّ فى كنف و انا فى كنف عمى العباس فمن اذاه فقد اذانى ، و من عداه فقد عادانى ، سلمه سلمى و حربته حربى و وقد اذاه عمر فى تلك مواطن ظاهرة غير خفيّة منها قضية ميزاب و لولا خوفه من على عليه السلام لم يتركه على حاله .

ومنها انّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة و رجع طالبا منزله و جازه بمناد ينادى من بنى تميم و كان له سيّد يسمى عبدالله بن جذعان و كان يعد من سادات قريش و اشياخهم و كان له منادية ينادون فى شعبات مكة و اوديتها من اراد الضيافة و الغذاء فليات مائدة عبدالله بن جذعان ، و كان مناديه ابا قحافة و اجرته اربع دوايق ، وله مناد آخر ينادى فوق سطح داره فاخبر عبدالله بن جذعان بجواز النبى صلى الله عليه و آله و سلم على باب داره و خرج يمشى حتى لحق به و قال يا محمد صلى الله عليه و آله و سلم بالبيت الحرام الا ما

شرفتني بدخولك منزلي و تحرمك بزادي وأقسم عليه البيت والبطحى وشيبة عبدالمطلب فاجابه النبي ص الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلمّا خرج النبي ص خرج معه ابن جذعان مشيماً له فلما اراد الرجوع عنه قال له النبي ص احب ان تكون غداضي في ائت وتيم واتباعها وخلفائها عند طلوع الغزاة :

ثم افرقا و مضى النبي ص الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعده لعبدالله بن جذعان اذ دخلت عليه قاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت هي مربيته وكان يسميها امي فلما رآته مهموما قالت فداك امي وامي فانتى اراك مهموماً أعارضك احد من اهل مكة؟ فقال لا فقال فبحقّي عليك الا ما اخبرتنى بحالك فقص عليها قصته مع ابن جذعان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا يضيق صدرك مع اتيان عمك يقوم لك بكلما تريد، وبينما هم في الحديث اذ دخل ابو طالب عليه السلام فقال لزوجته فيما اتما؟ فأعلمته بذلك كله وبما قال النبي ص لابن جذعان فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه، وقال يا ولدي بالله عليك لا يضيق صدرك من ذلك وفي نهار غد اقوم لك في جميع ما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى وأصنع وليمة تتحدث فيها الركب ان في سائر البلدان، وعزم علي وليمة تعم سائر القبائل، وقصد نحو اخيه العباس ليقترض منه شيئا يضمه الى ماله فوجد بني عبدالمطلب في الطريق فأقرضوه من الجمال والذهب ما يكفيهم فرجع عن القصد الى اخيه العباس وآثر التخفيف عنه :

فبلغ اخاه العباس ذلك وعظم عليه رجوعه عن القصد اليه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مغموم كئيب فسلم عليه فقال له ابو طالب مالي اراك حزينا كئيباً؟ فقال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدالك عنها فرجعت من الطريق فما هذا الحال؟ نقص عليه القصة الى آخرها فقال له العباس الامر اليك وانك لم تنزل اهلا لكل مكرمة ومؤملا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد أخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك، فقال له العباس يا اخي لي البك حاجة فقال ابو طالب عليه السلام هي مقضية

فأذكرها؛ فقال العباس أقسمت عليك بحق البيت وبشبهة الحمد الأفضيتمها، فقال لك ذلك ولو سألت في النفس والولد، فقال تهب لي هذه المكرمة تشرّفتني بها؟ فقال قد أجبتك الى ذلك مع ما صنعناهنا فنحمر العباس الجزر ونصب القدور و عقد الحلوات و شوى المشوى واكثر من الزاد فوق ما يزداد، و نادى في سائر الناس واجتمع أهل مكة و بطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون في كل مكان حتى كانه عبدالله الاكبر ونصب للنبي ﷺ منصبا عالياً وزينه بالدر والياقوت والثياب الفاخرة وبقى الناس متعجبين من حسن النبي ﷺ ووقاره وعقله وكماله وضوئه يعلو على ضوء الشمس و تفرّق الناس مسرورين و انشدوا الخطب و الاشعار ومدح النبي ﷺ و اهلته و عشيرته على حسن ضيافتهم و كانت يد العباس عند النبي ﷺ اليد العليا :

فلما تكامل النبي ﷺ وبلغ أشده وتزوج خديجة و اوحى الله اليه ونسأه وارسله الى سائر العرب و العجم وأظهره على المشركين و فتح مكة ودخلها مؤيداً منصوراً، و قتل من قتل وبقى من بقي أوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة و جميع متقدم وهو ما أنفق عليك في وليمة عبدالله بن جذعان و هو ستون الف دينار مع ماله عليك في سائر الازمان وفي نفسه شهوة سوق عكاظ فامنحه اياه في مدة حيوته و لولديه بعد وفاته، ثم قال الا لعنة لله على من عارض عمي العباس في سوق عكاظ او نازعه فيه من أخذه منه فأنا يرى منه و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين فلما تكبّر عمر بذلك وحسد العباس على دخل سوق عكاظ وغصبه منه ولم ينزل العباس متظلماً منه عليه الى حين وفاته .

ومنها ان النبي ﷺ كان جالساً في مسجده يوماً وحواله جماعة من الصحابة اذ دخل عمه العباس وكان رجلاً صبيحاً حسن الخلق الشامل فلما رآه النبي ﷺ قام اليه و استقبله وقبل بين عينيه ورحبّ به واجلسه الى جانبه وجعله ينفذه بأبيه و امه و

جعل العباس يقول أشعارا لمدحه عليه السلام، فلما فرغ منه العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عم خيرا ومكافئك على الله ، قال معاشر الناس احفظوني في عمتي العباس وانصروهم ولا تتخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اعطك على سبيل الهدية ، فقال يابن اخي أريد من الشام الملب ، ومن العراق الحبرة ، ومن هجر الحظ ، وكانت هذه المواضع كثير العمارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا (حبا خذ) وكرامة ثم دعا علي بن ابي طالب عليه السلام فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين عليه السلام كتابا بذلك و أملاً رسول الله صلى الله عليه وسلم على علي واشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة الحاضرين وختمه النبي صلى الله عليه وسلم بعاتمه ، و قال يا عم ان يفتح الله لي هذه المواضع فهي لك هبة وان فتحت بعد موتي فانتى اوصى الذي ينظر في الامّة وآمره بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمتي العباس فعلى من تغير عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب :

فلما ولى عمر وفتح هذه المواضع المذكورة اقبل اليه العباس الكتاب فلما نظر فيه دعى رجلا من اهل الشام وسئله عن الملب ، فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم سأل عن النواحي الاخر فذكر له ان ارتفاعها يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا مال كثير لا يجوز ذلك اخذه من دون المسلمين ، فقال العباس هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا فقال له عمر لا والله ان كنت تساوى المسلمين في ذلك والا فارجع من حين اتهمت فجرى بينهما كلام كثير فغضب عمر وكان سريع الغضب وأخذ الكتاب من العباس وخرقه وتفل فيه ورمى به في وجه عباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك ، فأخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزينا كئيباً باكياً شاكياً الى الله والى رسوله ، فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لذلك وقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبقى الى الارض هذا شيء لا نصبر عليه ، فخاف عمران يتخرم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس فترضيه و نفعلي

معه ما يصلحه فنهصوا بأجمعهم الى دار العباس فوجدوه متوركا لشدة ما لحقه من الفتن
والالام والظلم فقال نحن في الغداة عائد ان شاء الله تعالى معتذرين اليه مقامنا فمضى
غدو بعد غدو لم يعد اليه ولا أعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقى
كذلك الى ان مات والله تعالى .

وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون نقل من ارشاد القلوب الـذي يعلمى قدس
الله روحه الشريف و نور ضريحه المنيف والحمد لله اولاً وآخراً و ظاهراً وباطناً وصلى
الله على خير خلقه محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً كثيراً .

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث مشكل في الكافي والفقيه عن عمار الساباطي عن الصادق عليه السلام انه سئل
عن الميت هل يبلى جسده ؟ قال نعم حتى لا يبقى له عظم ولا لحم الا طينته التي خلق
منها فاتتها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة يقال
بلى الميت اي افنته الارض وهذا كناية عن ذهاب بعض جسده ، و المراد بالطينة
كما في اللغة الاصل و الخلقة و الجبلة وفي تعيين المراد من الطينة الباقية في القبر على
الاستدارة أفعال :

الاول ان المراد بها النفس الناطقة اذ الطينة هو الاصل ولا ريب في ان النفس
الناطقه هو اصل الانسان و حقيقته وانها يثاب ويعاقب وهي الباقية بعد فناء الجسد حتى
يخلق الله الجسد ويتعلق به ثانياً ، وبقاؤها في القبر اشارة الى بقاء تعلقها بأجزاء بدنها
التي في القبر ، فان البدن لكونه الة لتحصيل كمالها يمتنع ان يزول تعلقها و تعشقها
به واما استدارتها فكانتها كناية عن انتقالها عن حال الى حال ومن شأنها الى شأن مطلقاً

او فى حال البرزخ فالاستدارة هنا من الدوران بمعنى الحركة اى ماخوذة من دار يدور دوراً ودوراناً فالمراد انّ ما سوى النفس من الانسان تفتى وانّما تبقى النفس مستديمة مستمرة متحركة فى جميع مراتب التغيير منتقلة من حال الى حال مع بقائها بذاتها حتى يتعلّق ثانياً ببدنها ، ويمكن ان يكون استدارتها كناية عن بساطتها و تجرّدها نظراً الى انّ الاستدارة شكل للبسيط وهذا كمال وان كان بعيداً من حيث اللفظ لاقتقاره الى تجوزات وتأويلات الاّ انه قريب من حيث المعنى .

الثانى انّ المراد بالطينة هو النطفة لانّ الطينة هو الاصل الذى يخلق منه اى ما يتولّد به الاجزاء الاصلية من العظام واللحم والعصب و الرباط و غيرها ، وظاهر انّ الاصل الذى خلق منه سوى آدم وزوجته و المسيح من أفراد البشر هو النطفة ، و اما آدم وزوجته فانّما خلق من الطين ، و اما المسيح فالمروى (فى) من الاخبار و ان لم يحضرنى الان الفاظها انه خلق من بخارات خرجت من آدم حين عطس فى اول ما عطس وقد قبضها جبرئيل عليه السلام فى كفه بامر الله تعالى و حفظها الى ان القاها الى مريم ونفخها فيها :

فالمراد انّ الاجزاء الفضلية والاصليّة تتفرّق وتتلشى بالموت البدنى و يبقى ما به تتكون تلك الاجزاء وهو النطفة بحاله ليكون كالمادة يخلق منه جسد الميت كما خلق منها اول مرّة ، اما بضم تلك الاجزاء اليها بعد التفتت والتشتت او بانشائها منها مرّة اخرى كما انشأها منها فى المرّة الاولى وقد ورد فى بعض الاخبار انّ الله اذا اراد ان يبعث الخلق مطر السماء على الارض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال و نبت اللحوم .

و بالجملة المراد انّ شخص النطفة التى خلق منها الميت تبقى فى القبر على هيئة الكرة الى ان يعاد فى القيمة ولا استبعاد فى بقائها بحالها بالنظر الى قدرة الله تعالى فلا حاجة الى تأويلها ، وانّما تبقى على هيئة الكرة لكونها فى بدو الفطرة حين كونها

في الرحم كذلك لأن الماء بطبعه يقتضى الاستدارة والكروية حيثما كان كما بين في محله وهذا الحمل وان كان قريباً من حيث اللفظ إلا أنه بعيد من حيث المعنى إذ بقاء شخص نطفة الرجل التي وقعت في رحم المرثة وخلقت منه الجنين بحالها الاصلى التي وقعت في الرحم ينادى بفساده القواعد الطبيعية والحكمية وهذه النطفة لا تبقى على هيئة الاستدارة في البدن الذي يكون منها فكيف يبقى بعد فناءه في القبر .

الثالث ان المراد بها التراب الذي يدخل في النطفة كما هو ظاهر بعض الايات والروايات وان فسرها بغيرها كقوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ، وقول احدهما في صحيحة محمد بن مسلم من خلق من تربة دفن فيها وقول الصادق عليه السلام في رواية حارث بن المغيرة ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله ملكا فأخذ من التربة التي يدفن فيها وخلطها في النطفة فلا يزال قلبه عن اليها حتى يدفن فيها ، والمراد باستدارتها اما معناها الحقيقي الذي ان هذا التراب على شكل الاستدارة ويكون محفوظا عليها حتى يبعث فيها ، او المجازي اى انتقاله من حال الى حال بمعنى انه دائر على الحالات والشئون ولوفى الصحف والكيزان حتى يخلق منها ، ولا يخفى ان هذا الحمل ايضا بعيد من حيث المعنى إذ ظاهر ان ماورد في بعض الاخبار من خلط التراب بالنطفة لا يمكن الاخذ بظاهره فكيف يأول اليه غيره ممن لا يمكن الاخذ بظاهره ايضا .

الرابع ان المراد منها اى من الطينة ذرة من الذرات المسؤولة في الازل بقوله تعالى الست بربكم بعد ما جعلت قابلة للخطاب بتملق الارواح فيكون بدن كل انسان مخلوقا من ذرة من تلك الذرات فينميها الله الى ما شاء من غاية ثم يذهب ويفنى عنها ما زاد عليها وتبقى الذرة مستديرة في القبر الى ما شاء الله ثم يزيد فيها وقت الاحياء والقيمة تلك الزبادات فيصير كما كان في الدنيا ولا يخفى ما في هذا الحمل من الضعف اما والا

فلأنه لا ريب في أنّ المسئول والمقابل للخطاب والمطلوب منه الجواب هو الروح المجرد القائم لذاته لا الذرة لاحتياجها الى تعلق الروح بها وانما الاحتياج الى الذرة في ان تصير آلة له في تكلمه الحقيقي بلسانه المقالى لئتمكّن بذلك عن الجواب عن السؤال، ولا شبهة في أنّ الذرة التي مائة منها زنة شعير كما في القاموس غير صالحة في هذه الآلية فتعلّقة بها ممّا لا فائدة له في هذه الآلية ،

وامّا ثانيا فلأنه يوجب القول بازلية الارواح وهو مخالف لما ذهب اليه المليون ولما تقرّر من انها حادثة بحدوث البدن .

وامّا ثالثا فلأنه يوجب ان يكون اصل البدن وهو الذرة قديما ازليا وينحصر الحادث في اجزائها الفضلية التي تزيد وتنقص .

وامّا رابعا فلأنه لا يظهر حينئذ وجه لبقائها مستديرة لانّ الذرة وهي صغار النمل ليست بمستديرة كما هو المعروف المحسوس الا ان يجعل الاستدارة كناية عن انتقالها من حال الى حال مع بقائها كما سبق .

وامّا خامسا فلانّ تلك الذرات المسئولة في الازل بعد ما جعلت قابلة للخطاب كانت في تلك المدة المتطاولة الغير المتناهية كسبة فاين مكسوباتها وان لم تكن كسبة بل كانت مهملة معطلة لزم التعطيل مع انه لا وجه لتعطّلها مع بقائها وبقائنا تعلّقت هي بها وكونها قابلة للخطاب والسؤال والجواب فيلزم ان يكون لكل انسان علوم وكمالات او نقصان وجهات غير متناهية مع انه ليس كذلك .

وامّا سادسا فلانّ تلك الذرات لما جعلت عقلاء عارفين للتوحيد بتعلّق بكل واحدة منها وجب ان يتذكروا الميثاق لانّ اخذه انما يكون حجة على المأخوذ عليه اذا كان ذا كرا له وكيف يجوز ان ينسى الجهم الغفير من العقلاء شيئا كانوا عرفوه وادركوه بحيث لا يذكروا شيئا من ذلك واحد منهم و طول العهد لا يوجب النسيان بهذا الصدد الا ترى ان لاهل الاخرة يتذكرون كثيرا من الدنيا يقول اهل الجنة لاهل النار اتنا

قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً و لو جازان ينسوا ذلك لجازان يكون الله قد كلف الخلق فيما مضى، ثم أعادهم للثواب والعقاب وقد نسوا ذلك وهذا يؤدى الى الاغراء بالجهل والى صحّة مذهب التناسخية اذ أقوى الأدلة فى الردّ عليهم أنّ النفس المتعلّقة بهذا البدن لو كانت منتقلة اليه من بدن آخر لزم ان يتذكّر شيئاً من احوال ذلك البدن لانّ محل العلم والتذكّر إنّما هو جوهر النفس الباقى كما كان مع الله ليس كذلك واما ادعاء الصوفية تذكّره وبقاء لذّة الخطاب فى اذانهم كما اشار اليه صاحب العرايس (ص) بقوله وقد كشف الله قوما حال الخطاب بجماله فطرهم فى هيجان حبّه واسكن ذلك فى كوا من اسراهم فاذا سمعوا اليوم سماعاً تجدّدهم تلك الاحوال و الانزعاج الذى يظهر منهم يتذكّر ما سلف لهم من العهد القديم، فهو باطل عند اهل الاديان بل هو عندهم قسم من الهذيان كادعائهم انّا نسمع حال الرقص والسماع من حوريات مقصورات فى خيام الجنة و نجتمعنّ بالجماع المتعارف المعهود فاذا صار وامتشيّاً عليهم وقت السماع والطرب اغتسلوا بعد الافاقة غسل الجنابة .

وامّا سابعا فلانّ الاصل الذى يخلق منه بدن كلّ الانسان سوى ما استثنى هو النطفة بالنقل والعقل، واما النقل فكقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من ماء مهين ثمّ جعلنا نطفة فى قرار مكين؛ وقوله فلينظر الانسان ممّ خلق خلق من ماء دافق، وقوله اولم ير الانسان انّا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين .

وامّا العقل فهو ما ذكره من أنّ نفس الابوين تجمع بالقوة الجاذبة اجزاء غذائية ثمّ تجعلها اخلاطاً وتقرر منها بالقوة المولدة مادّة المنى وتجعلها مستعدّة لقبول من شأنها عددا المادّة لصيرورتها انساناً فيصير تلك القوّة منياً، وتلك الصورة حافظة لمزاج المنى كالصورة المعدنية .

ثمّ انّ المنى يتزائد كمالاً فى الرحم بحسب استعدادات يكتسبها هناك الى ان تصير مستعدّة لقبول نفس اكمل تصدر عنها مع حفظ المادة الأفعال النباتية فتجذب

الغذاء وتضيفها الى تلك المادّة فتتميمها فتكامل المادّة بترتيبها ايّاهما فتصير تلك الصورة مصدرا لهذه الافاعيل المختلفة وهكذا الى ان يصير مستعدّا لقبول نفس اكمل تصدر عنها الافاعيل الحيوانية ايضا فيتم البدن ويتكامل الى ان يصير مستعدّا لقبول نفس ناطقة تبقى مديرة الى حلول الاجل ، و اذا ثبت ان اصل البدن هو النطفة فلا معنى لجعل اصلها هو الذرة وجعل ماعداها من الاجزاء الفضلية .

وامّا ثامنا فلانّ تلك الذرات المسؤولة غير ازليّة والسؤال لم يكن في الازل بل انما كان وقت تخمير طينة آدم قبل خلقه منها او بعد خلقه منها حين اخرجهم من طينة وهم ذرّ يربون يمينا وشمالا كما يفهم من الاخبار المذكورة في الكافي كما ذكره صاحب هذا التوجيه من انّ المراد عن الطينة الذرة المسؤولة في الازل فتقييد السؤال بالازل غير جيّد ، ولعلّه اشتبه عليهم عالم الذرّ فظن انّ المراد به الازل وليس الامر كذلك بل المراد به ما ذكر الخامس انّ المراد بالطينة الباقية هي الصورة المزاجية وكانّ المراد بتلك الصورة هي النفس مع قلبها المثالي او مجرد قلبها وهذا الحمل قريب من الاول ، وبما ذكر يظهر انّ اقرب المحامل المذكورة هو الاول والاخير الذي هو ايضا راجع اليه في الحقيقة مع انّها ايضا في غاية البعد .

و الاظهر عندي ان يحمل الطينة الباقية على التراب الذي هو الجزء الغالب من كلّ مركب عنصري فانّ كل مركب من الحيوان والنبات والجمادات ما يتركب من خلقة العناصر الاربعة ويكون الغالب منها هو الجزء الارضي وبعد انحلال هذا التركيب وفنائه ينحل الى الاربع التي يتركب منها وتتصل كلّ جزء بكلّه و كرتة فالجزء الناري يتصل بكرة النار والهوائي بكرة الهواء و المائي بكرة الماء و يبقى الجزء الغالب الارضي متصلا بالارض فالمراد من الحديث انما يدخل في القبر من جسد الانسان ينحلّ ويتلاشى ويتفرق لا يبقى شيء من اجزائه الاصلية والفضلية في القبر الا طينته التي هي الجزء الغالب من اجزائه الاصلية اعني التراب فانه يبقى في القبر على الاستدارة ، امّا بمعناها الحقيقية

نظرا الى انه جزء الكرة وجزء الكرى كرى او بمعناه المجازى اعنى انتقال من حال الى حال و تبدله من شأن الى شأن الى ان يخلق منه مرة اخرى بانضمام سائر الاجزاء الفضلية المفارقة عنه اليه اذ كما خلق منه اول مرة .

تنبيه

المستفاد من الخبر المذكور (١) ان المعاد انما هو الاجزاء الاصلية و اعادة الاجزاء الفضلية غير لازمة وبذلك يندفع الشبهة المشهورة الموردة على المعاد الجسماني حتى ربما قد يشك بها الملاحدة و اتباعهم من فساق المسلمين الذينهم امثالهم فى الباطن وان تميّزوا عنهم فى الظاهر على استحالة المعاد البدنى فهى انه لو كل انسان انسانا وصار جزء بدنه فاما ان لا يعاد اصلا وهو المطلوب او يعاد فيهما معا وهو محال او

(١) غير خفى على الخبير ان هذا الخبر من ضعاف الاخبار ومن متشابهات الآثار و راويه = و هو الساباطى = لا اعتماد عليه عند اصحابنا الابرار وله وجوه من التأويلات وقد تمسك به بعض من يتمسك بالاحاد فى اصول الاعتقادات كالمقاتل بالبدن الـ « هور قليائى » فى الانسان .

والقارى خبير بان من الواضحات عند رواد العلم وطلاب الحقيقة ان التمسك بشبه هذه الرواية الضعيفة المتشابهة لاثبات حكم من احكام الشرع وفرع من المسائل الفرعية مع حجية اخبار الاحاد فيها خارج عن طريقة اهل النظر و التحقيق من علمائنا الاساطين والفقهاء الاصوليين فضلا عن التمسك بها لاثبات اصل من اصول الدين كمسألة المعاد التى هو الاصل العظيم من اركان الدين .

و اما مسألة شبهة الاكل و المأكل فراجع فى دفعها على النحو العلمى الصحيح والتحقيق حولها الى كتب صدر المتألهين ره والى المجلد الثالث من كفاية الموحدين والى ما كتبه استاذنا الامام كاشف الغطاء ره فى الفردوس الاعلى فى مسألة اثبات المعاد الجسماني بالبرهان العقلى و غيرها من الكتب المدونة فى المعاد ولا سيما المؤلفات فى هذا العصر .*

في احدهما وحده فلا يكون الاخر معادا ، وهذا مع افضائه الى ترجيح من غير مرجح يستلزم المطلوب وهو عدم امكان اعادة جميع الابدان باعيانها .
 ووجه الاندفاع ان المعاد انما هو الاجزاء الاصلية الباقية دون الاجزاء الفضلية الغائبة ، وهذا الانسان المأكول الذي صار جزءاً لبدن الاكل ليس من الاجزاء الاصلية بل انما هو فضل فيه فلا يجب اعادته في الاكل قطعاً ، نعم لو كان من الاجزاء الاصلية للمأكول اعيد فيه والا فلا وبتقرير اخر نقول اجزاء الانسان المأكول اصلية له اوفضلية لفضلية للانسان الاكل فيعاد كل منهما مع اجزائه الاصلية ، ويرد اصلية المأكول التي صارت فضلية للاكل الى المأكول ويبقى اصلية الاكل معه فلا يمتنع العود ، ثم على تقدير عدم اعادة الاجزاء مطلقاً اصلية كانت او فضلية نقول بقاء طينته التي يخلق منها كما خلق اول مرة كافي في القول بالمعاد البدني واليه يشر كلام بعض الفضلاء حيث قال :

الظاهر ان امثال هذه الاخبار وردت لرفع شبهة الملاحدة في نفى المعاد الجسماني لوارد في الكتاب و السنة المتواترة بحيث صار من الضروريات الدينية يكفر منكرها اجماعاً وفاقاً وشبهتهم ان الميت اذا صار رميماً وصار جزءاً لبدن انسان اخر او حيوان فلا يمكن بعثه في البدن و ان الانسان افاعل للخير والشر في كل يوم يتحلل بدنه والغذاء يصير بدل ما يتحلل منه حتى انه لا يبقى في سنة ما كان في السنة السابقة فكيف يبعث؟

والجواب ان التربة والنظفة المخلوق منها لا يبقى ولا يصير جزءاً للحيوان الاخر وبعث منها وهو ممكن اخبر به الصادق عليه السلام عن الله تعالى فيجب قبوله على ان الله تعالى
 و انظر في ضبط كلمة « هورقليا » على وجه الصحيح والتعقيب حولها الى مجلة :

« دانشكده ادبيات = طهران » عدد (٣) سنة : (١) ص ٧٨ = ١٠٥ .

وبعد التامل فيها يظهر ان كل ما ذكره في اصل هذه الكلمة و اشتقاقها و جوهرها و حقيقتها اغلبها حدسيات ونهومات لا تعلمن النفس بشيء منها فراجع .

قادر على ان لا يجعل كلاً جزء او يبعثه مع اجزائه الذاتية بالتحليل انتهى ، و حاصله انّ المناط في الاعادة هو الاصل باى معنى اخذ اى سواء اخذ بمعنى التربة والنطفة و النفس الناطقة او غير ذلك مما مرّ فاذا اعيد الاصل بان يخلق منها الجسد ويبعث منها يحصل المعاد البدنى وان لم يحصل اعادة ساير الاجزاء الفضليّة والاصليّة ، ولا يخفى انّ الشبهة لو قررت على الوجه المذكور فلا ريب في اندفاعها بالوجوه المذكورة، ولكن يمكن ان يقرر بوجه لا يندفع بهذه الوجوه بان يقال على ما اخترتم من كون الاصل هو التربة فاذا فنى بدن شخص وتحلّل وبقى منه مجرد التربة في القبر وزالت ساير اجزائه فلا ريب في انّ هذه التربة هو الاصل السدى يخلق منه بدن هذا الشخص فاذا فرض انّ هذه التربة صارت غذاء وهذا الغذاء صار مادة لنطفة تولد منها شخص اخر فلا ريب في انّ هذه التربة اصل بالنسبة الى هذا الشخص الاخر ايضا لكونه مخلوقا منها فاذا مات هذا الشخص الثانى وبلى جسده يزول جميع اجزاء بدنه وانما يبقى في القبر مجرد هذه التربة التى خلق منها بدنه وهذه التربة بعينها كانت اصلا لبدن الشخص الاول ، والمفروض انه اصل بالنسبة الى بدن هذا الشخص الثانى ايضا و يلزم الشبهة حينئذ بانها اما ان لاتعمد فهو المطلوب او يعاد فيهما معاً وهو محال او في احدهما وحده فلا يكون الاخر بعينه معاداً و لكون هذه التربة جزء اصلياً بالاتفاق لا يمكن

الجواب بما مر •

تتمّة اعلم انّ الحكم المذكور في هذا الخبر اعنى بلى الجسد وفنائه مخصص بغير النبى صلى الله عليه وآله وعترته المعصومين عليهم السلام لما ورد في اخبار كثيرة وآثار عديدة من انّ اجسادهم الطاهرة وأبدانهم القادسة (١) لا تبلى ولا تتغير كقول الصادق عليه السلام على ما في الفقيه انّ الله عزوجل حرم عظامنا على الارض ولحومنا على الدودان يطعم منها شيئاً

(١) قال امير المؤمنين سلام الله عليه في خطبته المباركة في نهج البلاغة = خطبة:

(٨٤) عند ذكره مناقب اهل البيت - ع - : ايها الناس خذوها من خاتم النبيين *

و كقول النبي ﷺ على ما روى عنه ﷺ من الطريقين حياتي خير لكم و مماتي خير لكم قالوا يا رسول الله و كيف ذلك فـ قال اما حيوتى فـ ان الله تعالى يقول و ما كان الله ليعذبهم و انت فيهم ، و اما مفارقتى اياكم فان اعمالكم يعرض على كل يوم فما كان من عمل حسن استزدت الله لكم و ما كان من عمل قبيح استغفر الله لكم قالوا و قد رممت يا رسول الله ؟ (يعنون صرت رميما) فقال كلا ان الله عز و جل

ﷺ صلى الله عليه و آله وسلم : « انه يموت من مات عنا و ليس بيت و يبلى من بلى منا و ليس يبلى » .

و هذا الكلام الشريف من مشكلات الاحاديث و متشابهاتها فانه بظاهره متناقض حيث انه نفى الموت و البلاغتهم بعد اثباتها عليهم و الايجاب يتاقض السلب و السلب للايجاب و ايضا انهم عليهم السلام هل يحكم بموتهم و بلاهم فى الواقع و نفس الامر على ما هو مقتضى الشطر الايجابى من القضيتين اولا يحكم بشئ منهما فى حقهم على ما يقتضيه الجزء السلبي منهما .

و لذلك اختلف فى فهم هذا الكلام الشريف انظار شراح نهج البلاغة و قد فهم منه العالم الربانى ابن ميثم البحرانى ره فى شرح النهج ان اجسادهم تبلى و انما تبقى الارواح و الاشياء المثالية كما فى سائر الاشغاص و لكنه خلاف التحقيق و النظر الصحيح المستفاد من الادلة النقلية .

انظر شرح النهج لابن ميثم ج ٢ ص ٣٠٢ ط مؤسسة النصر - طهران .

و قد بسط الكلام فى المقام الشارح الخومى ره فى شرح النهج انظار ج ٦ ص ٢٠٢ = ٢١٤ و الحق فى المقام ان مقتضى الآية الشريفة : كل من عليها فان و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام ان جميع من على وجه الارض يفنى و لا يبقى شئ حتى اجساد الانبياء و الاولياء و الاوصياء و الاصفياء فان الموجودات كلها فى حد ذاتها فانية دائرة الوجة الله تعالى . كما يستفاد هذا الحكم من خبر الساباطى المذكور فى المتن ايضا و لكن المستفاد من الاخبار اختصاص بلى الاجساد بغير خاتم الانبياء و الائمة عليهم السلام و قد خرج اجسادهم الشريفة عن الحكم العام المستفاد من القرآن الكريم و الخبر فان الادلة النقلية من الاخبار تدل على ان اجسادهم الطاهرة تبقى و لا تفنى .

و ما تعارف بين الناس انهم اذا و جدوا جسدا ميت من العلماء و غيرهم بعد سنين ﷻ

حرم لحومنا على الارض ان يطعم حنما شيئا و مثله ورد في حديث طويل اوردته الصدوق في الفقيه و انت تعلم ان من ظاهر هذه الاخبار بملاحظة ما نقل من نقل عظام آدم عليه السلام الى الغرى ونقل عظام يوسف عليه السلام الى الارض المقدسة يستفاد اختصاص هذا الحكم لعنى بلى الجسد وتغييره بغير خاتم الرسل و اوصيائه المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين ولا يجرى ذلك في ساير الانبياء و اوصيائهم عليهم الصلوة والسلام فتأمل .

طريا لم يتغير فيعدون ذلك من علام السعادة و دليلا على حسن حاله في الاخرة حتى ان هذه القضية شائعة بين العوام بل وبعض الخواص كما يظهر من كتب التراجم والرجال فليس لها دليل عقلي او نقلي يمتد عليه فانك عرفت ان ظاهر القرآن الكريم هو فناء جميع من على وجه الارض وكل شيء فان ولا يبقى الا وجهه الكريم وعدم بلاء بعض الاجساد لابل وان يكون الى مدة وبقاء الاجساد وتلاشيها ببطء او سرعة يختلف باختلاف استمدادها والتربة التي يدفن فيها فانه يختلف علل عدم البلى واسبابه وليس البلى و عدمه علامة لشيء من السعادة والشقاوة وقد ظهر جسدهشام بن عبدالملك الاموي اللعين بعد بعدان صارت السلطنة لبني العباس طريا لم يتغير كما ذكره في التواريخ .
ولشيخنا الاستاذ الامام كاشف الغطاء ره كلام في المقام ينبنى لفت النظر اليه و هو في جواب سؤالي عنه من هذا المطلب انظر الفردوس الاعلى ص ٢ تبريز

تمت التعليقات = بعمده تعالى = بتمام طبع كتاب «الانوار النعمانية» والملحقات المصنعة اليه في اكثر النسخ المطبوعة = بقلم التحقير اقل خدمة الدين الاسلامي محمد علي القاضي الطباطبائي بن الحاج ميرزا باقر القاضي بن ميرزا محمد علي القاضي بن ميرزا محسن القاضي بن ميرزا عبدالجبار القاضي بن ميرزا مهدي القاضي الكبير بن ميرزا محمد تقى القاضي بن ميرزا محمد القاضي بن ميرزا يوسف القاضي الشهيد بن ميرزا صدر الدين معروف ميرزا صدر القاضي بن ميرزا يوسف نقيب الاشراف بن ميرزا صدر الدين محمد كبير بن السيد مجد الدين بن الامير سيد اسماعيل بن الامير محمد اكبر القاضي الشهير بدير شاهمير بن المجتهد الكبير الشهيد في اعماق السجون صاحب الكرامات نور الدين عبد الوهاب شيخ الاسلام الحسنى الحسينى الطباطبائي رحمهم الله تعالى .

بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ

لقد من الله تعالى علىّ أن وفقني بلطفه لتصحيح
هذا الكتاب الشريف بأجزائه الأربعة وقد فرغنا
بعونه من تصحيحه (وله الشكر) في شهر ربيع
الأول سنة ١٣٨٢ هـ جري قمرى حامداً لله تعالى
و مصلياً على محمد وآله الطاهرين
وإنا العبد الفقير إلى الله الغنى :
عمران - عليزاده غريبدوستي

فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢	فى بعض الترا كيب المشكله والمسائل الفقهيّة
٤	مسألة العقرب والزنبور التي وقعت بين سيويوه والكسائي
٦	تعلم الكسائي النحو
٧	عدة من الفقهاء عند رابعة
٧	قصيدة للشيخ البهائي ره
٨	عبيدة بن شبرمة عند معاوية
١٠	من الاشعار المروحة ما نقله الشيخ البهائي عن جده
١٢	المرأة الكرديّة التي نظم حالها الشيخ البهائي
١٩	من شعر الشيخ الشهيد ره
٢٢	فائدة
٢٤	مكالمة معاوية مع جارية بن قدام
٢٦	اشعار ابي الحسن التهامي في رثاء ابنه منها : يا كوكبا الخ
٢٦	بسط الكلام مع الاحباب مطلوب
٢٨	قولهم افشاء سرّ الربوبيّة كفر له محملان
٢٩	معنى لو علم الناس ما في زيارة الحسين <small>عليه السلام</small>
٣٠	معنى ان الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته
٣٠	لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله

الصفحة	الموضوع
٣١	اسلم ابوطالب بحساب الجمل
٣٢	بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقى بينهما
٣٣	خبير سهو النبي ﷺ عن صلاته
٣٤	تشجيع علم الهدى ره على الصدوق ره
٣٥	موافقة المصنف مع الصدوق ره
٤١	اوحى الله الى موسى ان اخرج عظام يوسف ﷺ
٤٢	نقل الموتى الى المشاهد المشرفة
٤٣	حديث : لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم حدث
٤٤	حديث : انى ربّما حزنت فلا اعرف فى اهل
٤٤	ما انزل الله كتابا ولا وحيا الا بالعربية
٤٥	من عرف الفصل من الوصل
٤٥	دخل محمد بن مسلم على الصادق ﷺ وعنده ابو حنيفة
٤٦	الكلام فى الرؤيا
٥١	الاشارة الى البدن المثالى
٥٣	قوله ﷺ من رآنى فقد رآنى
٥٥	شرب التتن والاختلاف فى حكمه فى عصر المصنف
٦٠	الرؤيا على ما تعبر
٦١	جاء رجل الى الصادق ﷺ وقال رأيت ان فى بستانى كراما يحمل بطيخا
٦١	فى هذه الاخبار اشكالان
	رأت الصديقة الطاهرة ﷺ فى المنام ان رسول الله ﷺ هم ان يخرج
٦٢	من المدينة

الصفحة	الموضوع
٦٣	ان الميِّت منكم على هذا الامر شهيد
٦٤	ان الله يعذب الستة بالستة
٦٥	المشهور استحباب الغسل عند قتل الوزغ
٦٥	عيسى <small>عليه السلام</small> و عنده جبرئيل <small>عليه السلام</small>
٦٦	كان رجل في بنى اسرائيل منهمكا في المعاصي
٦٦	اماطه الاذى عن الطريق
٦٧	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين
٦٧	النظر الى وجه العالم عبادة ووجه ذلك
٦٧	لما خلقت المرأة نظر اليها ابليس فقال
٦٨	الميِّت يعذب ببكاء الحى وجواب المرتضى ره عن ذلك
٦٩	ان من البيان لسحرا يحتمل المدح والذم
٦٩	قال رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> لاصحابه ايكم يصوم الدهر
٧٠	قرشية حلقت شعر رأسها
٧٠	كاتبوا الفقهاء والحكماء بعضهم بعضا بثلاث
٧١	العبد لفى فسحة ما بينه و بين اربعين سنة
٧١	قلوب بنى آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن
٧٢	حديث سلمان فى فضيلة امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٧٣	الحسين <small>عليه السلام</small> مع امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> يوماً على الصفا
٧٣	من كلام الحكماء
٧٤	الشافعى فى بلاد اليمن
٧٤	اتق الله و قل الحق ولو كان فيه هلاكك

الصفحة	الموضوع
٧٤	سؤال داود عن قرينه في الجنة
٧٥	قال امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> قلت للبهيم لا تحوجني الى احد من خلقك فقال رسول <small>الله</small> لا تقل هكذا
٧٥	كان يبابل سبع مدائن
٧٦	عن بعضهم قال رايت ببلاد الهند شيخا
٧٧	وصية امير المؤمنين لعامل الزكاة و كلام الزمخشري
٧٧	ابن المنكدر و لقاءه مع الصادق <small>عليه السلام</small> في ساعة حارة
٧٨	بطش هارون بالبرامكة و دعاء ابي الحسن <small>عليه السلام</small>
٧٨	النخبر الذي اورده صاحب تاريخ نيشابور عند دخول الرضا <small>عليه السلام</small> اليها
٧٩	زيد بن موسى <small>عليه السلام</small> و خروجه بالبصرة
٨٠	مكالمة الجواد <small>عليه السلام</small> و يحيى بن اكرم
٨٢	المسوخ من بني آدم ثلاثة عشر صنفا
٨٢	روى مرفوعا الى الاصبغ بن نباتة
٨٤	في جملة مسائل الراهب
٨٤	خبر اصبغ امسكت لامير المؤمنين <small>عليه السلام</small> الركاب
٨٥	معجزة للكاظم و الرضا <small>عليهما السلام</small>
٨٥	توجيه خبر نبوي
٨٦	خبر شقيق البلخي في طريق الحج
٨٧	حكيم ترك الدنيا
٨٨	لما ذابقتل القائم <small>عليه السلام</small> ذراري قتلة الحسين <small>عليه السلام</small>
٨٩	باي لغة خاطب الله رسوله ليلة المعراج

الصفحة	الموضوع
٩٠	فحط الناس بسر من رأى فى زمن ابي الحسن <small>عليه السلام</small>
٩٠	ورود ابي الحسن بسامر ^١ وخبر الموصلى و كاتب نصرانى
٩١	قوله تعالى : ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام
٩٢	عرض المتوكل عسكره على الهادى <small>عليه السلام</small>
٩٣	راهب من رهبان الصين
٩٣	كتاب المحقق الطوسى الى صاحب حلب
٩٣	ومن الاثار ما نقله الشيخ الورام ره
٩٤	اربع لا يدخل واحدة منهن بيتا الا خرب
٩٥	ثواب سبحان الله
٩٦	نور فى المزاح والمطايبات
٩٩	اعتراض يهودى على امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٠٠	كان عمر يعس ^٢ بالليل فى المدينة
١٠٠	معاوية و عنده عقيل بن ابي طالب
١٠٦	تنبأت امرأة على عهد المأمون
١٠٨	سؤال الرشيد عن جعفر البرمكى عن جواريه
١٠٩	اجتماع بنات حبيبة المدنية عندها
١١٠	حاجب بن زرارة عند كسرى
١١٩	الشيخ البهائى ره فى قزوين
١٢٨	قافلة من اهل البحرين سافروا الى زيارة امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
١٣٠	تمتّع رجل امرأة فى شيراز
١٣٠	اراد بعض المؤمنين ان يتمتّع فى اصفهان

الصفحة	الموضوع
١٣٢	دخل اللصّ على دار رجل
١٣٣	شريك عند معاوية
١٣٥	كسرى فى يوم مظالم العباد
١٣٦	تفازع رجل شيعى و رجل سنى
١٣٦	رجل مخالف استبصر
١٤١	نزول ابى الاسود فى بنى قشير
١٤٢	بعض الامثال و شرحها
١٤٦	اخوان فى اصفهان
١٤٦	راى امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> اعرابيا قد خفف صلواته
١٤٩	الشاه عباس وشاب جميل من عساكره
١٤٩	الشاه عباس يخرج فى الليل بزي الفقراء و قصته مع البقال
١٥١	مكلمة الباقر <small>عليه السلام</small> مع امرأة
١٥٢	بعض اخوان المصنّف تمتع فى شيراز
١٥٢	الحسن بن على <small>عليه السلام</small> كان مطلقا
١٥٣	مضحكة الشاه عباس فى مجلسه
١٥٤	كان لهذا السلطان صقر شف بوجه
١٥٥	رجل مؤمن عند سلطان البصرة
١٥٦	صفى الدين الحلى مع جماعة
١٥٦	كسرى و مضحكته
١٥٧	كان لرجل غلام من اكسل الناس
١٥٧	تزوج دعبل امرأة

الصفحة	الموضوع
١٥٨	رجل غاب عن زوجته فتزوجت بعده
١٥٩	في مقدمات الموت من الامراض و دوائها
١٦٠	عيادة المريض
١٦٣	التداوى على قسمين دعاء و دواء
١٦٤	القرآن و آياته فيهما شفاء
١٦٤	رقية الحمى
١٦٥	رقية الصداع
١٦٥	صدع المأمون بطرسوس
١٦٥	رقية العين
١٦٥	رقية الشبكور
١٦٦	رقية وجع الاذن
١٦٦	رقية وجع الضرس
١٦٦	رقية رعاف
١٦٦	رقية الزكام
١٦٦	رقية وسوسة القلب
١٦٧	رقية وجع القلب
١٦٧	رقية وجع الظهر
١٦٧	رقية الولادة
١٦٧	رقية وجع الركبة
١٦٧	رقية الخنازير
١٦٧	رقية الابق والضالة

الصفحة	الموضوع
١٦٨	رقية العين
١٦٨	رقية فزع الصبيان
١٦٨	رقية النعاس
١٦٨	رقية الثالوث
١٦٨	رقية البرص والجذام
١٦٨	رقية البهق
١٦٩	رقية إلتعب والنصب
١٦٩	رقية الجربو الدممل والقوباء
١٦٩	رقية القولنج
١٥٩	رقية الطحال
١٦٩	رقية الحية
١٧١	رقية اخرى
١٧٢	رقية جرّبت
١٧٢	رقية الحرب
١٧٢	رقية اخرى
١٧٣	رقية لحل المربوط
١٧٣	رقية اخرى
١٧٤	طب الرضا <small>عليه السلام</small> الذي وضعه للمامون
١٧٦	ذكر فصول السنة
١٨٨	نور آخر في مقدمة من مقدمات هادم اللذات
١٩٢	في اتحاد الاجل و تعدده

الصفحة	الموضوع
١٩٦	لصوص دخلوا دار رجل في الليل
١٩٧	رجل عالم كان داره في جرف الشط
١٩٧	قصة عجيبة
١٩٨	اليافعى في تاريخه
١٩٨	ذوالنون المصرى يريد غسل ثيابه
١٩٩	شروع المصنف ره فى بيان الموت
٢٠١	خوف آدم من الموت
٢٠٢	« ادريس النبى <small>عليه السلام</small> »
٢٠٣	« نوح النبى <small>عليه السلام</small> »
٢٠٤	« ابراهيم خليل الله »
٢٠٤	« الكليم <small>عليه السلام</small> »
٣٠٥	« المسيح <small>عليه السلام</small> »
٢٠٦	السبى <small>عليه السلام</small> و امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> استقبلا الموت
٢٠٤	افتدى بهما اولارهما الطاهرون عليهم السلام
٢٠٩	حضور النبى و الوصى <small>عليه السلام</small> عند المحضر
٢١٢	دفع المجلسى ره الاشكال الوارد فى المقام
٢١٢	دفع المصنف ولم يتبين الفرق بينهما
٢١٤	صفة ملك الموت
٢١٦	الكلام فى موت الفجأة
٢١٨	فى احوال البرزخ
٢٢٠	فتن القبور

الصفحة	الموضوع
٢٢١	ملكا القبر
٢٢٥	تجسس الاعمال في عالم البرزخ
٢٢٦	نظريّة بعض المحدّثين
٢٢٦	ضغطة القبر
٢٢٧	تشجيع رسول الله ﷺ جنازة سعد
٢٢٨	رجحان الدفن في الغرى
٢٢٩	المصلوب و الغريق
٢٢٩	سؤال القبر خاص للمؤمن المحض او الكافر المحض او عام
٢٣٠	الامور النافعة للميت في البرزخ
٢٣٢	طلب المجلسى من اخوانه ان يكتبوا على كفنه الشهادة
٢٣٢	مكتوب محقق اردبيلى ره الى الشاه طهماسب الصفوى الاول
٢٣٤	قصة شاب و معنى : اللهم انا لانعلم الخ
٢٣٥	ظهور ملحد في شيراز و انكاره عذاب القبر
٤٣٦	مال الروح بعد عذاب القبر
٢٣٨	حديث سلمان و معجزة لامير المؤمنين عليه السلام
٢٤١	ارواح الكفار والمصرّين على الفسق
٢٤٣	زيارة القبور
٢٤٥	احوال الاطفال
٢٤٦	في حال ولد الزنا
٢٤٨	نور في القيامة الكبرى
٢٥٢	حشر الوحوش

الصفحة	الموضوع
٢٥٤	ظلمة القيامة
١٥٥	ارض القيامة
٢٥٦	موقف الناس في القيامة
٢٦٢	في الحساب
٢٦٦	اشد ما يكون على الناس يوم القيامة
٢٤٨	قول اكثر الامامية ببطلان الاحباط وقول المصنف بعدمه بطريق الموازنة
٢٧٢	يأتى القرآن يوم القيامة في احسن صورة
٢٧٤	من احوال الناس في عرصات القيامة
٢٧٦	هفواته تعالى عن حقوقه
٢٧٨	العلويين
٢٨١	النار وما فيها من العذاب
٢٨٣	للنار طبقات
٢٨٤	المخالفون
٢٨٦	قولى تعالى : وان منكم الاّ واردها
٢٨٧	المؤمن الفاسق هل يدخل الجنة ام لا
٢٨٨	الجنة و بعض ما فيها
٢٩٣	لذات الجنة
٢٩٧	قوله تعالى : ما دامت السماوات والارض الاّ ما شاء ربك
٣٠٢	خاتمة في مجمل احوال مؤلف هذا الكتاب
٣١٢	احتراق مدرسة المنصورية بشيراز

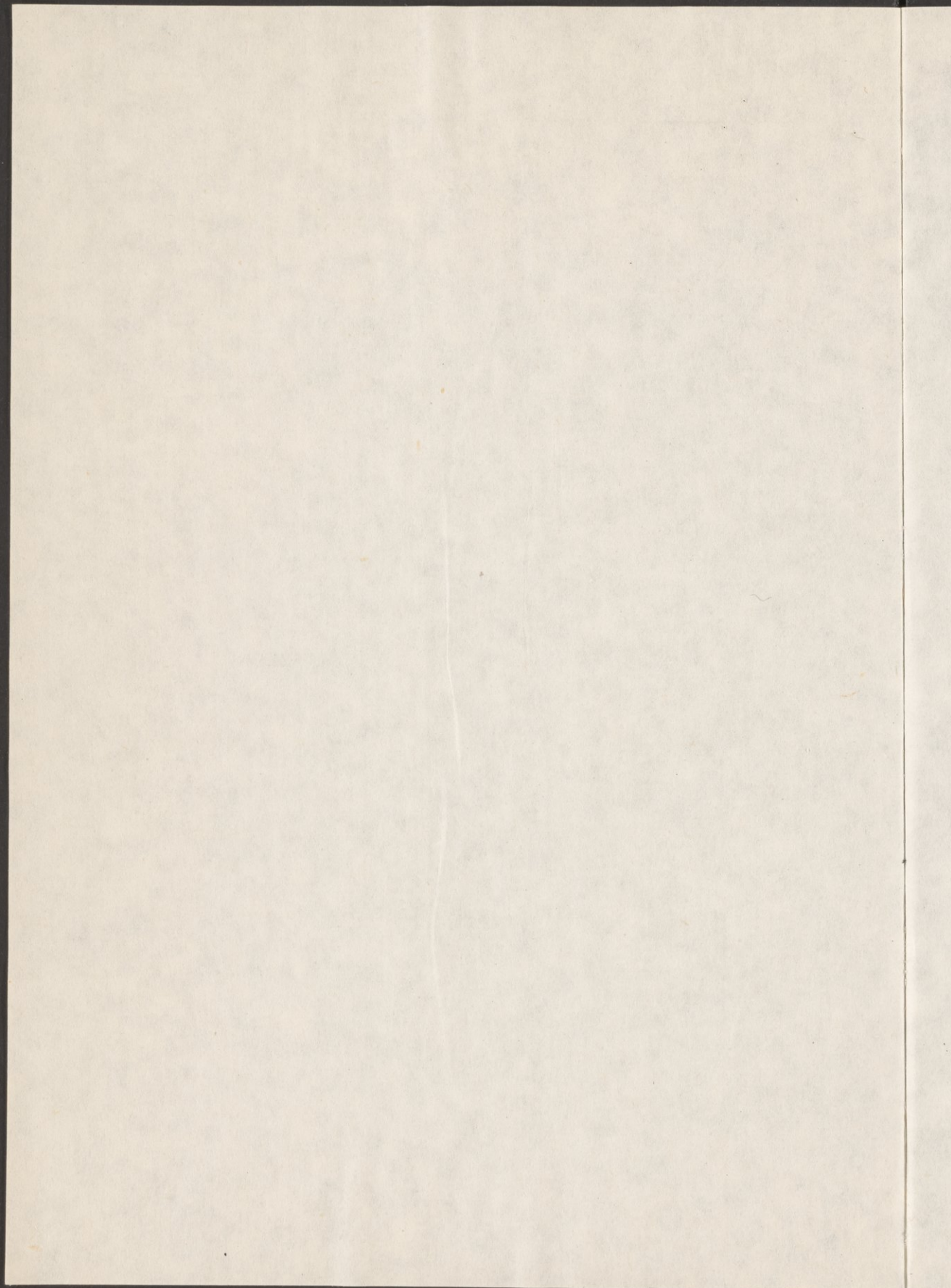
الصفحة	الموضوع
٣١٤	سفر المصنف ره الى زيارة سامراء ومارآه من خدم العسكريين
٣١٦	المصنّف ره في النجف الاشرف
٣٢٣	حسد العلماء و ابتاء الجنس و سرقة كتب المصنّف ره
٣٢٧	ملحقات الكتاب في اكثر النسخ المطبوعة
٣٢٧	حديث حذيفة اليماني (رض)

فهرس تعليقات الكتاب

الصفحة	الموضوع
١١	اشعار روبة و شرحها
١٣	الاشارة الى اشعار الشيخ البهائي ره
٣٦	حجیة اخبار الاحاد في الاحكام لا تستلزم حجیةتها في غير ها
٣٦	الاخبار الواردة في سهو النبي ﷺ شاذة
٣٧	يقع الكلام في تلك الاخبار من وجوه :
٣٧	الادلة العقلیة على عدم جواز السهو على النبي ﷺ
٤٠	الاجماع على عدم جواز السهو و تعرض الشيخ الانصارى ره على رد المصنف في الرسائل
٤١	اخبار السهو توافق مذهب العامة
٤١	رفع الله تعالى اجساد الانبياء و اوصيائهم الى قربه ليس بمسلم
٥١	ما الباعث على نقل الامور الغريبة و نسبتها الى امير المؤمنين ﷺ
٧٩	لا حجة لمن ادعى ان المأمون لم يغدر بالامام ﷺ
٨٠	النصوص على ان الرضا ﷺ قتل بالسم
٨٠	الاشكال في خبر هرثمة (ولم ارمن تعرض له فيما اعلم)
٨٦	اظن ان قصة شقيق من اساطير العامة
٩٧	مزاح رسول الله ﷺ مع العجوز
١٠٠	سفر عقيل الى الشام كان بعد شهادة اخيه ﷺ
١٠٢	قوله تعالى : فيها فا كهة و نخل الخ
١٠٨	نقل قول عن الفقيه المتبحر (انكجي) التبريزى ره

الصفحة	الموضوع
١٠٩	اشارة الى ما تقدم في ج ١
١٣٨	الرقعة
١٤٨	قصة منسوبة الى السيدة سكينة وهى موضوعة
١٥٢	القول بان الامام الحسن <small>عليه السلام</small> كان مطلقا مقتعل
١٦٥	كلمة عجمية
١٨٨	بعض شروع رسالة طب الرضا <small>عليه السلام</small>
١٨٩	اسناد الرسالة
١٩٠	شيخ الفقهاء ميرزا محمد الطهرانى ره
١٩٤	عقيدة الامامية فى علم الله تعالى بالاشياء
١٩٥	من ذهب الى ان له تعالى علما حادثا فقد تورط فى الهلكة
١٩٨	حكاية عجيبة نقلها شيخنا المحدث الخيابانى ره
١٩٩	من فقرات خطبة سيد الشهداء <small>عليه السلام</small>
٢٠٥	حديث ان موسى <small>عليه السلام</small> لطم ملك الموت فاعوره من الموضوعات
٢٠٦	معنى كلام على <small>عليه السلام</small> : فزت و رب الكعبة
٢٠٩	اشعار السيد الحميرى المنسوبة الى امير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢١١	كلام عجيب عن المصنف ره و غيره
٢١٢	الاعتقاد بحضورهم (ع) عند المحتضر من الضروريات
٢٢٠	التفصيل المروى عن النبى <small>صلى الله عليه وآله وسلم</small> فى حق ملك رومان لم يصل اليه بطرق
٢٢٠	اهل البيت عليهم السلام
٢٢١	كلام العلامة المامقانى ره فى حق عبد الله بن سلام
٢٢٢	كلمة (السبعين) جارية مجرى التمثيل للتكثير

الصفحة	الموضوع
٢٢٣	حول النبوى : ان هذه الامّة تبلى فى قبورها
٢٢٥	تجسس الاعمال والاشارة الى ما تقدم فى ج ٣
٢٢٨	للقيب اطلاقات
٢٣٣	المحقق الاردبيلى والشاه طهماسب
٢٤٠	حوله قوله تعالى : ولا تحسبنّ الذين قتلوا فى سبيل الله
٢٤٦	التحقيق فى حال ولد الزنا
٢٤٧	كلام الشيخ كاشف الغطاء
٢٦٤	التحقيق حول افضلية زيارة الامام الرضا <small>عليه السلام</small>
٢٦٤	الجمع بين الروايات
٢٦٨	القول ببطلان الاحباط هو مذهب اكثر علمائنا و محققيهم
٢٦٩	الدليل العقلى على بطلان الاحباط
٢٨٨	التحقيق حول ما ذكره المصنّف من تفاصيل الجنة والنار
٢٨٩	اصول العقائد على قسمين
٢٩٣	بعض الاحاديث المدسوسة
	الاشارة الى ما ذكرناه فى ج ١ من الكتاب فى حق شاه چراغ
٣١٠	والاختلاف فى اتصال نسب بعض السادات
٣١٤	بعض حالات جمع من خدم العسكريين
٣٢٢	العلماء صنفان
٣٢٢	قد يفضى الحسد الى الارتداد
٣٢٣	بعض الوقايع فى حق كتب السيد الامام الكوهكمبرى ره
٣٢٤	علماء الاخرة لا يقع بينهم تحاسد
٣٤٤	الفتام



الصفحة	الموضوع
٢٤٣	حول النبوة، أو حفظ الأمة ليس في قلوبها
٢٤٤	تجسيم الأعمال والأشياء إلى ما تصدق به
٢٤٥	للمر اتصالات
٢٤٦	التحقق الرديني والثناء الهيبات
٢٤٧	حول قول تعالى: ولا تستمن الذين ظلموا في سبيل الله
٢٤٨	التحقيق في حال ولدان
٢٤٩	كلام لشيخ كاتف العطاء
٢٥٠	التحقيق حول فضيلة زيارة الإمام الزمان
٢٥١	الجمع بين الروايات
٢٥٢	القول بفساد الأجراد عند ما غلبت أكله على طيبه
٢٥٣	القول بفساد علي بطون الأجراد
٢٥٤	التحقيق حول ما ذكره المحقق من تقاضين الجنة والله
٢٥٥	أصول الثابتة على سبيل
٢٥٦	بعض الأحكام المسوية
٢٥٧	الاشارة إلى ما لا كراهة في حج من الكفار في حق شاه جراح
٢٥٨	والاختلاف في الصلاة بين المسلمين
٢٥٩	بعض حالات جمع من خدم المستكرمين
٢٦٠	الغناء مستقر
٢٦١	في بعض المسئلة إلى الأبناء
٢٦٢	بعض الوثائق في حق كتب السيد الامام الكوثر كرمي له
٢٦٣	غناء الأجراد لا يقع عليهم تعاضد
٢٦٤	الثناء



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

مبادئ التنازع

بإدانة الهيئة ورمضان

جورج الفساد بل هو

أية الأمر إن لازم

أول ليس فساد البير

إن كون المال الموهوب

القبض لأنه أهم

داراً أو أقل له في

وولكن يجري في

مطلوب البيع لم يتم

فإنه ينقل في الر

فإنه ينقل وعنده

يرجع وعنده في ورد

التقدير والر بيع وشراء

بإدانة الهيئة ورمضان

رفقك في السابق و

سوت ، ورفقك الوارد

فإنه إن التملك

بغير عليه أمكنتموه

بأنه كان حبة أورد

بأنه إن كانت حبة

بما من الصالح أو غير

(الهيئة)

